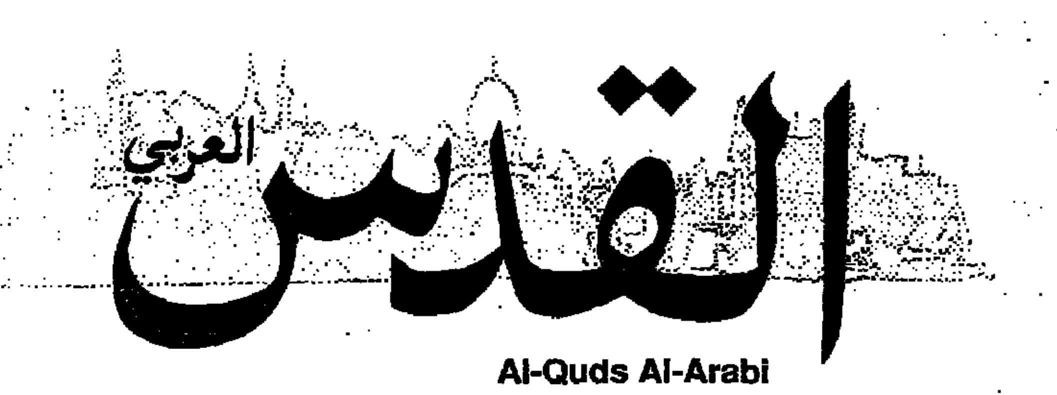


القدس العربي
Al-Quds Al-Arabi
يومية - سياسية - مستقلة
Al-Quds Al-Arabi Volume 7 - Issue 2227 Saturday-Sunday 6/7 July 1996

صحف غربية: اموال الرياض ومخابرات واشنطن لن تستطيع تحقيق الامن في غياب الاصلاحات السياسية

امريكا تطلب من الاردن قواعد دائمة لقواتها لـ«تخفيف العبء» عن السعودية

عمان، واشنطن، لندن، «القدس العربي»:

يدرس الاردن حاليا طلبا من واشنطن باقامة قواعد امريكية دائمة على اراضيه في اطار خطة امريكية لاعادة توزيع قواتها في المنطقة بعد الانفجار الذي اوقع 19 قتيلا بين الجنود الامريكيين في السعودية مؤخرا.

وتواجه الحكومة الاردنية صعوبة بالغة بالموافقة على هذا الطلب بعد ان اعلنت مرات عديدة انها لن تسمح بتواجد امريكي عسكري دائم على الاراضي الاردنية. لكن مستجدات اقليمية ودولية قد تدفع الاردن الموافقة على مثل هذا القرار.

وقالت مصادر رسمية في عمان لـ«القدس العربي» ان الادارة الامريكية طلبت من الاردن والبحرين والامارات تحمل مزيد من المسؤولية لتخفيف العبء عن السعودية بعد الانفجار، وكذلك لتقليل المخاطر التي ما زالت تهدد الاردن هناك.

وكانت احزاب المعارضة الاردنية قد حذرت رئيس الوزراء عبد الكريم الكباريتي بشدة من اي توجه يسمح للقوات الامريكية بالتواجد الدائم في الاراضي الاردنية، كما ادانت هذه الاحزاب التدريبات العسكرية المشتركة التي جرت بين القوات الاردنية والقوات الامريكية برا وجوا على الاراضي الاردنية.

من جهة اخرى انتقدت صحيفة «الغارديان» البريطانية الجمعة العائلة المالكة في السعودية، وقالت ان المسؤولين في الرياض قد بحثوا عن امن دولتهم بعيدا جدا ولم يبحثوا عنه داخل بلادهم، مشيرة في ذلك الى الوجود العسكري الامريكي الذي عجز عن تحقيق الامن المطلوب.

واضافت الصحيفة في موضوعها الذي كان عنوانه «السعودية على الطريق الملكي للانهيار» ان انفجار الشاحنة المفخخة في قاعدة الخبر والذي ادى لمقتل 19 جنديا امريكيا، كان يجب ان يوجه انذارا بضرورة القيام بالاصلاحات السياسية في المملكة، ولكن الحقيقة هي ان عكس ذلك اقرب الى الواقع في العالم العربي.

ومن المؤكد ان فريق المحققين الامريكيين المكون من سبعين شخصا الى جانب اجهزة الامن والمخابرات السعودية سيتوصلون الى تحديد متهمين والقبض عليهم.

ولكن الرأي العام العالمي لن يثق في اي اعترافات للمتهمين الا اذا شارك الامريكيون في التحقيقات والتحريات من البداية. واكدت ان الرياض وواشنطن يضيعان اموالهما وجهودهما في الطريق الخطأ حيث ستؤدي المكافآت السخية ـ 5 ملايين دولار ـ والحواجز الامنية والخطط المخابراتية باحسن الاحوال الى اعتقال عدد جديد من «الشهداء» ثم وقوع انفجار جديد، وكأن الموضوع يتعلق بقضية جنائية تقليدية وليس ازمة سياسية تهدد العائلة الحاكمة بالسعودية.

واكدت الصحيفة ان السعودية لم تغير سياستها منذ نشأتها كدولة قبل 64 عاما في الاعتماد على قوات واسلحة اجنبية للحفاظ على امنها دون ان تكلف نفسها عناء النظر الى مشاكلها الداخلية.

وتجاهلت الحسابات السعودية ان الامن يعيش اولا في قلوب الناس العاديين وليس الاجهزة الامنية والمخابراتية التي تحصر جهودها للعمل من خلالها.

واشارت الى ان مجلس الشورى الذي انشأه الملك فهد ـ بعد عقود من الوعود المتكررة لاسلافه ـ مليء باصحاب الثروات الضخمة ويمثل رمزا لحكم النخبة بدلا من ان يكون وعاء للمشاركة الشعبية.

فالمواطنون لا يستطيعون زيارة المجلس للاستماع الى المناقشات، كما ان الصحافة لا تستطيع حضور جلساته السرية لان العائلة المالكة ترى ان ذلك قد يكون مخطيرا».

واكدت الصحيفة انه طالما اصرت السعودية على رفض الاصلاحات السياسية الحقيقية فان كل اموال الملك وكل المساعدات من المخابرات المركزية الامريكية لن تكون كافية لتحقيق الامن المطلوب للمملكة.

واشارت الى ان العائلة المالكة تمثل مؤسسة مركزية بالنسبة للسياسة والثروة في المملكة. وهي بذلك تنفرد بامتلاك قوة السلطة والمال بينما يبقى معظم المواطنين وكأنهم غير مؤهلين للقيام باي دور في حكم البلاد.

واعتبرت الصحيفة ان كبت الحياة المدنية قد افرز الوضع الصعب الذي تعانيه المملكة حاليا.

من جهة اخرى نشرت مجلة (تايم) الامريكية واسعة الانتشار في عددها الاخير تقريرا عن تداعيات انفجار الظهران، اثارت فيه تساؤلات عن مدى سلامة النظام الحاكم في السعودية والقوات الاجنبية المرابطة فيها.

وتساءلت الـ(تايم) بعد ان اشارت الى ان «مستقبل السعودية مهم لدرجة كبيرة لانها تنتج 8 ملايين برميل من النفط يوميا»، فيما اذا كانت العائلة المالكة لآل سعود مهددة بشكل اكثر مما كان يتصور، وهل ان وجود حوالي 5 آلاف عسكري امريكي في السعودية يعزز ام يقوض الاستقرار فيها؟ وهل من الممكن ان تؤول حال السعودية الى ما آلت اليه اوضاع ايران؟

واشارت الـ(تايم) الى ان الولايات المتحدة «لا تعلم الكثير عن الحركات المتطرفة في المجتمع السعودي المغلق، لكنها موقنة بانها تزداد قوة على مر السنين منذ حرب الخليج».

واضافت ان «السعوديين الاكثر تدينا رفضوا وجود 541 الف عسكري امريكي قرب ترابهم المقدس. وتساءلوا ايضا لماذا انفقوا المليارات على الطائرات والدبابات وهم مضطرون الى الطلب من الولايات المتحدة ان تحميهم في كل الاحوال؟ مشيرة الى أن «العديد من مناوئي النظام (في السعودية) خرجوا من بين صفوف المتطوعين الذين تلقوا تدريبهم وقاتلوا في افغانستان في الثمانينات. والآخرون من المحافظين الذين يفضلون الاصلاح بالطرق السلمية. وآخرون من المتطرفين العنيفين- وليس معروفا مدى قوتهم لان التنظيمات السياسية محرمة قانونا وتمارس هذه المجموعات انشطتها بصورة سرية».

وخلصت الى القول ان «الرجال الذين سقطوا في الخبر كانوا هناك لحماية السعودية من خطر خارجي وليس من خطر داخلي، ومع ذلك سقطوا ضحايا خطر داخلي».

(تفاصيل ص 3)

مصر مستعدة للتخلي عن المساعدات الامريكية اذا طلب منها التغاضي التام عن تعنت نتنياهو

القاهرة - من منى سالم:

اكد احد المقربين من الرئيس المصري حسني مبارك ان مصر مستعدة للتخلي عن المساعدة الاقتصادية الامريكية اذا كان المطلوب في مقابلها التغاضي التام عن تعنت رئيس الوزراء الاسرائيلي الجديد بنيامين نتنياهو.

واعتبر الرئيس المصري في مقابلة معه نشرتها الجمعة صحيفة (لوفيغارو) الفرنسية ان الارهاب سيضرب من جديد في كل الشرق الاوسط في حال اعاد رئيس الحكومة الاسرائيلية النظر بعملية السلام. ورأى مبارك أن عملية السلام «ستتواصل لان لا بديل عنها» مضيفا «وفي حال وصلت العملية الى الحائط المسدود فان كل المنطقة ستكون في خطر وليس اسرائيل وحدها». واستبعد مبارك نشوب حرب جديدة الا انه شدد على ان «الارهاب موجود». واضاف «هل تتذكرون الانتفاضة؟ هل بالامكان السيطرة على الشارع عندما يكون في حالة غضب».

واعتبر الرئيس المصري ان على كل الدول وبينها اسرائيل ان تتعاون لوضع حد للارهاب» مشددا على ان السلام وحده يمكن ان يضمن التنمية الاقتصادية في المنطقة.

وقد اعترف وزير الخارجية المصري عمرو موسى قبل ايام بوجود «بعض الاختلاف في شأن تقييم نقاط معينة في عملية السلام مع واشنطن» التي يزورها الرئيس مبارك في اواخر تموز (يوليو).

والاربعاء، اكد موسى ان بلاده لا تستطيع ان تقف مكتوفة الايدي اذا ما حاولت الولايات المتحدة او اسرائيل تقليص دور مصر في المنطقة.

وقد ردت الصحف الحكومية بعنف على خبر نشرته صحيفة (هآرتس) الاسرائيلية الاحد الماضي حول عزم اسرائيل على تنشيط مجموعة الضغط (لوبي) الموالية لها في الولايات المتحدة لالغاء المساعدة السنوية الامريكية المدنية والعسكرية لمصر والتي تبلغ 2,1 مليار دولار، اذا لم تساهم القاهرة في تليين الموقف الذي تبنته القمة العربية اواخر الشهر الماضي.

واكد رئيس تحرير مجلة (المصور) مكرم محمد احمد المقرب من الرئيس مبارك لوكالة فرانس برس ان «مصر لا تقبل بان تتحول هذه المساعدة سلاحا في يد الاسرائيليين يلوحون به عند كل خلاف مع مصر حول عملية السلام».

واضاف «لقد فقدت المساعدة المدنية الامريكية لمصر جزءا كبيرا من اهميتها منذ انتهاء دعم واشنطن لمشتريات مصر من القمح الامريكي قبل عامين، ونعرف انه سيتم خفض هذه المساعدة تدريجيا».

ويقول عبد الفتاح الجبالي، الخبير الاقتصادي في مركز الاهرام للدراسات الاستراتيجية، ان مصر تلقت ما بين العامين 1975 و1994 حوالي 19 مليار دولار من المساعدة الامريكية. لكن الولايات المتحدة استفادت ايضا. ففي العام 1995 وحده بلغت قيمة الصادرات الامريكية الى مصر 2,8 مليار دولار بينما لم تتجاوز الواردات الامريكية من مصر ما قيمته 593 مليون دولار».

اما في ما يتعلق بالمساعدة الامريكية العسكرية البالغة قيمتها 1,3 مليار دولار، فاعتبر احمد انها «تدخل في استراتيجية الولايات المتحدة لازالة الاسلحة السوفيتية وضبط منظومة التسلح في الشرق الاوسط باعتباره المورد الاساسي للنفط». وقال اللواء احمد عبد الحليم، رئيس وحدة الدراسات الاستراتيجية بالمركز القومي لدراسات الشرق الاوسط، ان «المساعدات الامريكية لمصر مشروطة وهم يعطونها لنا بيد ثم يأخذونها باليد الاخرى لاننا يجب ان نشتري السلاح منهم، فضلا عن ان اكثر من ثلث المساعدة يذهب الى شركات الشحن الامريكية».

واكد مكرم احمد ان العلاقات مع واشنطن يجب ان تستند الى المصالح المشتركة. واضاف ان «سقوط مشروع السلام سيترتب عليه تنامي قوى التطرف واحراج الانظمة المعتدلة. ولن يعود مستبعدا حصول صدام مسلح بين سورية واسرائيل. فهل للولايات المتحدة مصلحة في ان تسود الفوضى المنطقة ؟».

ومضى يقول «ليس هناك امل في ان يغير نتنياهو مواقفه، والموقف مفتوح امام احتمالات خطيرة يضاعف من خطورتها ان اتخاذ موقف امريكي مؤثر من التعنت الاسرائيلي امر غير مؤكد».

لكن احمد يوسف احمد، رئيس مركز الدراسات العربية التابع لجامعة الدول العربية، يخفف من اهمية الاختلاف في المواقف مع واشنطن ويقول ان العلاقات المصرية الامريكية تجتاز ازمة لكن القاهرة وواشنطن تعرفان كيف تديرانها».

من جهة اخرى اكدت مصادر حكومية اسرائيلية ان رئيس الوزراء الاسرائيلي ينوي زيارة المغرب في طريق عودته الى اسرائيل من زيارته للولايات المتحدة التي ستبدأ يوم الثلاثاء المقبل. وقالت المصادر ان نتنياهو قد يتوقف في العاصمة المغربية للقيام بزيارة خاطفة يلتقي خلالها بالعاهل المغربي الملك الحسن الثاني. واضافت المصادر القريبة من رئيس الوزراء الاسرائيلي ان هذه الامكانية قائمة بالفعل ولكنها غير نهائية بعد. وذكرت صحيفة (معاريف) العبرية الصادرة الجمعة ان نتنياهو كان يخطط لزيارة كل من مصر والاردن الا ان الاردنيين الحوا الاسبوع الماضي لمكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي بأنهم لا يرغبون ان تكون بلادهم البلد العربي الاول الذي يستضيف نتنياهو تفاديا لاثارة أطراف اقليمية أخرى.

واضافت ان امكانية قيام نتنياهو بزيارة خاطفة لمصر اولا استبعدت من قبل مكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي نظرا للاهمية التي يوليها نتنياهو ومعاونوه لأي زيارة محتملة للقاهرة التي استضافت مؤخرا القمة العربية.

ونقلت الصحيفة عن احد مستشاري نتنياهو قوله ان «زيارة رئيس الوزراء لمصر ستكون زيارة جدية صعبة مع مجموعات عمل ومحادثات طويلة لا يمكن ان تتم في نطاق زيارة قصيرة اثناء عودته نتنياهو من واشنطن».

واضاف نفس المصدر ان من المرجح ان يقوم نتنياهو بزيارة للاردن فقط بعد اسبوع من عودته من واشنطن.

وتقول الصحيفة ان الامكانية الوحيدة المرجحة الان لدى الاوساط القريبة من رئيس الوزراء الاسرائيلي هي قيام نتنياهو بمثل هذه الزيارة القصيرة للمغرب في طريق عودته الى اسرائيل قادما من واشنطن على الرغم من ان الرباط لم تعط حتى الان ردا نهائيا على الطلب الاسرائيلي لتنظيم هذه الزيارة.

مظاهرة لحركة «السلام الآن» في القدس المحتلة تطالب نتنياهو بالحفاظ على وعوده (رويتر)

مجلس الامن يمدد العقوبات ضد بغداد

■ نيويورك (الامم المتحدة) ـ من انتوني غودمان: ابقى مجلس الامن الدولي الجمعة نظام العقوبات الدولية المطبقة على العراق منذ ست سنوات.

وفي الوقت نفسه تحدث دبلوماسيون عن بعض التقدم في العملية البطيئة لتطبيق صيغة «النفط مقابل الغذاء» التي عرقلتها واشنطن مطلع الاسبوع.

ويعيد مجلس الامن النظر بانتظام كل ستين يوما في نظام العقوبات المفروض على العراق منذ غزوه الكويت في آب (اغسطس) 1990 لتحديد ما اذا كان هناك مجال لخفض او رفع العقوبات نظرا الى سياسة بغداد وممارساتها.

وقد جرت اعادة النظر الثانية والثلاثين في نظام العقوبات الجمعة في نيويورك بالاضافة الى اعادة النظر في اجراءين آخرين مقررين كل 120 يوما لكن لم يتقرر اي تعديل في مجلس الامن كما ذكر المشاركون في الاجتماع.

البحرين ترفض قرار قطر بقبول البطاقة الشخصية في التنقل

■ المنامة ـ رويتر: رفضت البحرين الجمعة قرار قطر بقبول البطاقات الشخصية للبحرينيين الذين يرغبون في زيارة قطر بدلا من الجوازات.

ونسبت وكالة انباء الخليج الى وزير شؤون مجلس الوزراء والاعلام محمد ابراهيم المطوع قوله بان «البحرين تعتمد جواز السفر كوثيقة للسفر والتنقل بين الدول».

واضاف أن البحرين تصرف بطاقة سكانية لجميع المقيمين على ارض البحرين من مواطنين واجانب «وينحصر استخدامها داخل حدود الدولة فقط».

وقالت الوكالة ان المطوع ذكر «ان ما اعلنته دولة قطر لم يتم التنسيق بشأنه مع الاجهزة المختصة في البحرين مؤكدا أن هذا القرار لا يمكن عمليا تطبيقه».

وقال المطوع ان وزراء الداخلية بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية سبق أن تدارسوا مشروع الهوية الشخصية الموحدة لمواطني دول المجلس وهي لا تزال تحت الدراسة.

وفاة موفق العلاف الامين المساعد للجامعة العربية

■ القاهرة ـ ا ف ب: توفي موفق العلاف الامين العام المساعد للشؤون السياسية في جامعة الدول العربية والدبلوماسي السوري السابق ليل الخميس ـ الجمعة عن سبعين عاما اثر نوبة قلبية، ونقل جثمانه الجمعة الى سورية.

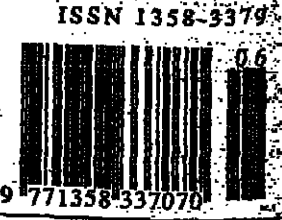
واوضحت وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية الرسمية ان الامين العام للجامعة عصمت عبد المجيد وممثلا عن الرئيس المصري حسني مبارك قدما التعازي لزوجة الراحل ولابنته قبل توجههما الى دمشق.

تونس: انتقادات «امنستي» سريالية ومن دون معنى

■ تونس ـ ا ف ب: وصفت السلطات التونسية الجمعة الانتقادات التي وجهها الامين العام لمنظمة العفو الدولية حول وضع حقوق الانسان في تونس بانها «سريالية ومن دون معنى».

وكان بيار ساني اشار في بيان اصدره الاربعاء في باريس بعد زيارته الاخيرة الى تونس الى «تلاشي منظمته حيال تدهور حقوق الانسان» في تونس.

ISSN 1358-3379





9 771358 337070

قاض فرنسي الى ليبيا لاستجواب متهمين بتفجير طائرة بينهم قريب للقذافي

■ باريس ـ رويتر: قالت وزارة الخارجية الفرنسية ان ليبيا وافقت على استقبال قاضي تحقيقات فرنسي لاستجواب اربعة ليبيين مشتبه بهم منهم احد اقارب العقيد معمر القذافي بشأن تفجير طائرة فرنسية عام 1989.

وذكرت مصادر قضائية ان قاضي التحقيق جان لوي بروجيير المتخصص في قضايا الارهاب غادر باريس في طريقه الى طرابلس الجمعة للتحقيق في تفجير الطائرة الفرنسية الذي قتل فيه 170 شخصا. واصدر القاضي أوامر بالقبض على الليبيين الاربعة عام 1991 ومنهم عبد الله سنوسي أحد اقارب القذافي الذي قالت باريس انه مسؤول كبير في المخابرات. والثلاثة الاخرون هم عبد الله الازرق وهو دبلوماسي كان يعمل في برازافيل في ذلك الوقت وابراهيم نائلي ومصباح ارباس اللذان يزعم انهما من ضباط المخابرات.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية في باريس ان «ليبيا ابلغتنا مؤخرا بانها مستعدة من حيث المبدأ للتعاون في اطار طلباتنا... ولاستقبال القاضي بروجيير».

وكانت طرابلس قد رفضت دخول بروجيير عندما وصل الى ليبيا على سفينة حربية فرنسية عام 1992.

من جهة اخرى قالت لجنة للعقوبات تابعة للامم المتحدة الجمعة ان الرحلتين الجويتين اللتين توجه فيهما الزعيم الليبي معمر القذافي من والى القاهرة لحضور القمة العربية في الشهر الماضي انتهكتا العقوبات وانها ستبحث التوصية بفرض قيود اشد على ليبيا اذا تكرر ذلك.

وفرضت الامم المتحدة عقوبات على ليبيا شملت حظرا على الرحلات الجوية عام 1992 لامتناع ليبيا عن تسليم اثنين من مواطنيها وجه اليهما الاتهام في بريطانيا والولايات المتحدة بتفجير طائرة ركاب امريكية فوق قرية لوكربي الاسكتلندية عام 1988 قتل فيه 270 شخصا.

جناح النوبة المنشق على قرنق يريد اتفاق سلام مع الخرطوم

الخرطوم - من راشد عبد الرحيم:

أعلن منشقون عن ميليشيا «الجيش الشعبي لتحرير السودان» التي يتزعمها العقيد جون قرنق استعدادهم للدخول في مفاوضات مع الحكومة المركزية في الخرطوم، بهدف احلال السلام في مناطق جنوب السودان كافة.

وقال محمد هارون أبوراس رئيس اللجنة المركزية للحركة الشعبية لتحرير السودان «قطاع جبال النوبة» التي انشقت عن حركة قرنق الاسبوع الماضي إن المجموعة التي يرأسها أعلنت عن وقف اطلاق النار في المناطق الخاضعة لسيطرتها بهدف تهيئة الاجواء لحوار سياسي مع الحكومة السودانية، وصولا الى اتفاق بين الطرفين.

واكد هارون أنه يؤيد اتفاق السلام الذي وقعته الحكومة مع فصيلين من فصائل المعارضة الجنوبية بزعامة رياك مشار ولام آكول في العاشر من نيسان (ابريل) الماضي. غير أنه اعتبر أن هذا الاتفاق لم يأخذ بعين الاعتبار حقوق أبناء جبال النوبة غرب البلاد.

وشدد هارون الذي انضم الى حركة جون قرنق في عام 1985، وسبق له العمل في حقل الصحافة في السودان أن مطالب حركته المنشقة تتلخص في توسيع الميثاق الوطني ليأخذ بعين الاعتبار حقوق جميع ابناء جنوب السودان، واعادة توزيع السلطة والثروة في إطار الحكم الفيدرالي، مؤكدا أنه يرغب بالتفاوض لحل الأزمة من أجل المصلحة العليا للسودان.

وشن هارون الذي عرف بكتاباته في الفلكلور والتراث الافريقي هجوما لاذعا على زعيم الحركة الشعبية لتحرير السودان، واتهمه بادارة شؤون الحركة بشكل متسلط وديكتاتوري، ومحاولة اقصاء المعارضين له.

وقال هارون إن الحركة التي يقودها قرنق تحولت الى مجموعة قبلية تسيطر عليها قبيلة الدينكا التي ينتمي اليها قرنق، مشيرا الى أنه في مؤتمر الحركة العام الذي عقد بمنطقة شقدم في جنوب السودان في عام 1994 لم يحظ أبناء جبال النوبة سوى بثلاثة مواقع من أصل 58 موقعا قياديا في هرم الحركة. فيما احتل تلك المناصب عناصر ينتمون الى قبيلة قرنق، وتم استثناء ممثلي القبائل الاخرى.

وكشف هارون الذي أسس عام 1991 هيئة اسلامية داخل «الجيش الشعبي» عن أن غالبية العناصر في الحركة هم من مناطق جبال النوبة. فيما يحتل أبناء الدينكا المناصب القيادية، ويعيشون بعيدا عن خطوط القتال.

وانتحى المعارض السوداني على دول الايقاد (كينيا، اثيوبيا، ارتيريا، وبوغندا) التي تتولى مهمة الوساطة بشأن وقف النزاع في جنوب السودان باللائمة بسبب تجاهلها لأوضاع السكان السودانيين في جبال النوبة التي تضم أعراقا متعددة. وتركيزها على أجزاء من الجنوب ينتمي اليها عادة قادة الفصائل المتمردة.

مثقف يمني يتطوع للدفاع عن الـ16 المتهمين بالانفصال

صنعاء - «القدس العربي» - من خالد الحمادي:

رفع الكاتب اليمني عبد الجبار سعد رسالة الى النائب العام في اليمن يطلب منه الاذن فيها بالدفاع عن مجموعة الـ16 المتهمين باشعال حرب صيف 1994 واعلان الانفصال بزعامة علي سالم البيض، والمقرر محاكمتهم في نهاية آب (اغسطس) القادم. وقال «ها انا اتقدم اليكم بطلبي هذا لقبولي كمدافع عن الستة عشر شخصا بدون وكالة منهم وبدون رخصة محاماة» مشيرا الى انه مخول من رب السموات والارض ومن رسوله صلى الله عليه وسلم مستدلا على ذلك بقوله تعالى: «كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على انفسكم أو الوالدين والاقربين».

وقول الرسول صلى الله عليه وسلم: «من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فمن لم يستطع فبلسانه فمن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الايمان».

واشار الى انه بناء على هذين الاصلين ونظام الحسبة في الاسلام فانه يؤكد القول: «نحن نقول لكم اننا مدافعون عن الستة عشر وعن كل مستضعف آثرتم ان تتسلوا بامتهانه حيا وميتا حاضرا وغائبا مقيما وظاعنا.. فتقبلوا بقبول احتسابنا وحددوا لنا مواعيد جلسات المحاكمة وسلمونا ملف الدعوى».

تجدر الاشارة الى ان هذا الموقف يعتبر اول رد فعل معلن بصدد محاكمة الـ16، حيث أن الحزب الاشتراكي ما زال حتى الآن لا يتخذ موقفا واضحا وصريحا بشأن محاكمتهم. وان الخلاف ما زال سريا بين قياداته لاتخاذ موقف محدد ازاء ذلك.

دبي تطبع 8 اغنيات لأم كلثوم لم يسمعها الجمهور من قبل

«كوكب الشرق» ما زالت تحقق ارقاما قياسية رغم ضجيج «الشبابيين»

دبي - من حسن جويني:

بعد اكثر من عشرين سنة على وفاتها لا تزال المطربة ام كلثوم، احدى اكبر واشهر المطربات العربيات، اسطورة لا تنضب: فقد قامت احدى دور الانتاج الموسيقي في دبي في الامارات العربية المتحدة بانتاج البوم يضم اغانيها الاولى، كما تنوي اصدار خمسة البومات اخرى في العام 1997.

الاسطوانة المدمجة التي انتجتها دار «اي ام اي ميوزيك آرابيا»، وهي دار انتاج وطباعة وتوزيع للموسيقى، تضم ثماني اغنيات ترقى الى بدايات ام كلثوم في العام 1926 لم تغنها ام كلثوم اطلاقا امام الجمهور.

وقال فريديريك جياكاردو رئيس «اي ام اي ـ الشرق الاوسط» وجون ديكون مدير وحدة تطوير للموسيقى العربية في الدار التي اتخذت مقرا لها في المنطقة الحرة في جبل علي (40 كلم من دبي) ان «مشروعنا يقضي بانتاج وتسويق خمس او ست اسطوانات وربما اكثر من الاغاني الاولى لام كلثوم حتى العام 1997، لكن ذلك يتوقف على مدى جودة التسجيلات الاصلية».

واشار جياكاردو الى ان «هذه الاسطوانات التي نبشناها من الارشيف تغطي المرحلة الغنائية المطربة المصرية بين عامي 1926 و1936».

وقال رئيس شركة «اي ام اي» ان الاسطوانة المدمجة وكذلك شريط الكاسيت الذي يحمل الاغاني نفسها لام كلثوم حققا عند انزالهما الى الاسواق في نهاية شباط (فبراير) الماضي ارقام مبيعات قياسية في المملكة العربية السعودية والاردن ومصر وفي بلدان عربية اخرى.

وتضم لائحة اغاني ام كلثوم اكثر من 300 اغنية تتراوح مدتها بين خمس دقائق وساعة ونصف الساعة. وعلى مدى خمسين سنة من حياتها الفنية كتب لها ابرز مؤلفي الاغاني والملحنين، ومنهم محمد القصبجي وزكريا احمد ورياض السنباطي، والشعراء احمد رامي وابراهيم ناجي واحمد شوقي.

وقد ولدت ام كلثوم، التي لقبت بـ«كوكب الشرق»، عام 1906 لاسرة فقيرة في احدى قرى دلتا النيل، ولقيت منذ طفولتها تشجيعا من والدها الذي كان مؤذن القرية، وتربعت لاحقا على عرش الغناء العربي نحو نصف قرن. وقد توفيت في الثالث من شباط (فبراير) 1975.

وما زالت اغاني ام كلثوم وعبد الحليم حافظ تحقق ارقاما قياسية في المبيعات وذلك رغم موجة «الاغاني الشبابية» التي تجتاح العالم العربي حاليا والتي تعتمد اساسا على الانغام الراقصة، حيث ان «رقص المستمعين» هو المعيار الرئيسي لنجاح معظم تلك الاغنيات.

ويحقق المطربون الشباب ارباحا خيالية من وراء هذه الاغنيات حيث يبلغ اجر بعضهم مليون دولار للالبوم الواحد.

ويمكن النظر الى هذه الاغنية، من وجهة نظر مناصريها، بصفتها تعبيرا عن جيل تأثر بالاغاني الغربية الشائعة اليوم على نطاق واسع حيث تحتل الحركة والايقاع مكانا اساسيا في هذا الغناء بدلا من التركيز على الكلمة الشاعرية او الرومانسية التي سادت في اغنية الطرب العربية. كذلك فان ما يحسب لهذه الاغنية، هو نزعها للهالة الخاصة بالمغني وبالصوت القوي فصارت اقرب ما تكون الى الاداء الذي لا يحتاج الى الحدود الدنيا من قوة الصوت وجماله.

وليس بلا دلالة ان تراخي قيود الغناء قد ترافق مع تراخ مماثل في الفنون الادبية العربية الجديدة كالشعر والقصة والتي بدورها تحللت

PRICE LIST
السعر: الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 10 ليرات ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 20 ريالا
Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 220Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12. Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50

تشرنوميردين يؤكد عدم نيته تشكيل حكومة ائتلافية

زيوغانوف يهنىء يلتسين ويتهمه بخرق قوانين الانتخابات

■ موسكو ـ اف ب ـ رويتر: فاز الرئيس الروسي بوريس يلتسين باربع سنوات اخرى في الكرملين وقبل خصمه الشيوعي بهزيمته في اول انتخابات رئاسية تجري في روسيا منذ انهيار الاتحاد السوفييتي.

وقوبل فوز يلتسين الذي حصل على 53,7 في المئة من الاصوات مقابل 40,4 في المئة لزيوغانوف بعد فرز معظم الاصوات بترحيب كبير في العالم ووصف بانه انتصار للديمقراطية.

وتناقض الهدوء الذي خيم على الساحة السياسية في موسكو بعد التصويت الذي اجري يوم الاربعاء مع التحذيرات التي انذرت باعمال عنف في الشوارع وحرب اهلية خلال الحملة الانتخابية.

وقال يلتسين في خطاب اذاعه التلفزيون «دعونا لا نقسم البلاد الى منتصر ومهزوم».

وشكا زيوغانوف من «الانتهاكات الصارخة» في الاسلوب الذي استغل به مؤسسات الدولة والاعلام.

وقال مراقبون اجانب ان الانتخابات كانت حرة ونزيهة رغم انهم اعربوا عن قلقهم ازاء تحيز وسائل الاعلام بقوة ليلتسين.

ومع استمرار انسحاب الرئيس (65 عاما) بعد اسبوع عانى فيه من التهاب في الحلق تركزت الاضواء على رئيس الوزراء فيكتور تشرنوميردين الذي اعيد تعيينه ويرجح ان يستمر الوضع كذلك في الايام القليلة القادمة وهو يحاول تكوين فريق جديد.

وقال تشرنوميردين في مؤتمر صحافي «من المحتمل جدا ان ينتموا لاحزاب وحركات اخرى. ولكن مهما كانت الالوان التي سيحملونها معهم فلا بد ان يتركوها وراءهم. كل شيء سيكون بلون واحد هو البراعة في العمل».

وراس تشرنوميردين اجتماعا لمجلس الوزراء صباح امس الجمعة ولكنه قال انه قد لا يكشف عن تشكيل فريقه قبل مرور عشرة ايام.

واعلنت الرئاسة الروسية ان الرئيس بوريس يلتسين استأنف امس الجمعة العمل بوتيرة عادية، لكنه لم يعقد اي لقاء خاص.

واوضحت الرئاسة ان الرئيس الروسي الذي عانى حتى الدورة الثانية من الانتخابات الرئاسية من اجهاد في صوته او «اصابته بالبرد» بحسب مستشاريه، «سيطلع على بعض الملفات» مشيرة الى ان يلتسين لازم مكتبه عند الساعة الثامنة صباحا.

وقد اجرى يلتسين اتصالات هاتفية مع مسؤولي الوزارات المهمة، اي الدفاع والداخلية والامن، وكذلك مع مسؤولي وزارة الخارجية.

ولم يوضح المكتب الصحافي التابع للرئاسة كيف سيقضي يلتسين عطلة نهاية الاسبوع.

تجدر الاشارة الى ان بوريس يلتسين، الذي اعيد انتخابه الاربعاء رئيسا لروسيا لمدة اربع سنوات متفوقا بشكل كبير على منافسه الشيوعي غينادي زيوغانوف، لم يظهر علنا منذ تسعة ايام. ولمس امس الخميس وغداة فوزه، ادلى يلتسين بتصريح سجل سلفا وظهر خلاله افضل مما كان خلال الايام الماضية.

وقد سرت شائعات مقلقة عن صحة الرئيس الروسي حتى الدورة الثانية من الانتخابات.

وللمرة الاولى خصصت امس صحيفة «سيغودنيا» التي احتجبت الخميس، قسما من مقالها الافتتاحي عن الانتخابات وعن صحة الرئيس معتبرة انها تشكل احد المشكلات «الاكثر خطورة» حاليا.

ومن جانبه اكد المرشح الشيوعي غينادي زيوغانوف خلال مؤتمر صحافي عقده الخميس انه «سيحترم قرار الناخبين» بعد هزيمته في الانتخابات الرئاسية امام بوريس يلتسين.

وقال زعيم الحزب الشيوعي الروسي «سأحترم قرار الناخبين».

ومع ذلك اشار زيوغانوف الى ان النتيجة التي حققها لها «مضمون اجتماعي مهم».

واضاف «على اي رجل سياسي جدي ان يأخذ بعين الاعتبار اننا جمعنا ثلاثين مليون ناخب».

وفيما يتعلق بتشكيل حكومة ائتلافية طالب الشيوعيون مرارا خلال الحملة الانتخابية بضرورة تشكيلها، اوضح زيوغانوف انه «سيطالب بمقاعد وزارية من شأنها ان تساعد على تحسين وضع الثلاثين مليون ناخب الذين صوتوا لنا».

واوضح ان دخول الشيوعيين الى الحكومة في الوقت الراهن ليس له «اي معنى»، مضيفا انه لن يطلب اي شيء محدد قبل ان ينشر رئيس الحكومة فيكتور تشرنوميردين «برنامجه» خلال تقديم حكومته للبرلمان، في وقت لم يحدد بعد.

وتابع زيوغانوف «اذا كانت الحكومة صادقة فيمكن ان نشارك فيها».

اما رئيس الحكومة فيكتور تشرنوميردين فقد اعلن خلال اول مؤتمر صحافي يعقده بعد فوز بوريس يلتسين انه لا ينوي في الوقت الراهن تشكيل حكومة ائتلافية.

واعلن فيكتور تشرنوميردين امس الجمعة ان الرئيس بوريس يلتسين «سيعلن تشكيلة الحكومة الجديدة في مستقبل قريب».

واوضحت وكالة «انترفاكس» ان رئيس الوزراء، الذي كان يتحدث في اول اجتماع لمجلس الوزراء منذ الدورة الثانية للانتخابات الرئاسية التي جرت الاربعاء، قال ان تشكيلة الحكومة الجديدة «ستعرف في مستقبل قريب».

واضاف تشرنوميردين ان الاصلاح الحكومي «سيكون من بين المسائل المهمة التي ستعالجها الحكومة الجديدة».

قائد شيشاني يهدد باستئناف الكفاح المسلح

■ غروزني (روسيا) ـ رويتر: هدد قائد شيشاني لا يعبأ باعادة انتخاب الرئيس الروسي بوريس يلتسين الخميس بشن هجمات جديدة في حالة عدم ازالة روسيا لنقاط تفتيش في الاقليم الانفصالي في غضون ثلاثة ايام.

وقال القائد بوكا مخاييف لرويتر في قرية يسيطر عليها الثوار في الجنوب «اذا لم تزل هذه النقاط بحلول السابع من يوليو... ستبدأ عمليات عسكرية. فوز يلتسين كان متوقعا. ليس هناك فارق بالنسبة لنا. هذا لا ييسر الامور لنا».

وحصل يلتسين على نحو 54 في المئة من الاصوات في انحاء روسيا.

وقال راديو موسكو ان النتائج غير النهائية لفرز الاصوات في انتخابات الاعادة الرئاسية في اقليم الشيشان أظهرت ان يلتسين حصل على 70 في المئة من الاصوات بينما حصل منافسه الشيوعي على 23 في المئة.

وهزأ سكان من هذه الارقام وقالت سيدة عمرها 35 عاما «اسألوا اي شخص هنا اذا كان ادلى بصوته في الانتخابات ولن تجدوا شخصا واحدا. لن يتحقق سلام ما دام يلتسين في السلطة».

الاحزاب البوسنية تقدم لوائح مرشحيها

قائد هولندي يحمل فرنسا مسؤولية سقوط جيب سريبرنيتسا

■ سراييفو ـ لاهاي ـ بون ـ اف ب ـ ق ن ا: قدمت الاحزاب البوسنية الخميس لمنظمة الامن والتعاون في اوروبا لوائح باسماء مرشحيها للانتخابات العامة التي ستجري في الرابع عشر من ايلول (سبتمبر) المقبل في البوسنة والهرسك.

وكان على الاحزاب ان تقدم هذه اللوائح قبل ساعة 15,00 بتوقيت غرينتش، واختارت شخصيات سياسية معروفة خوض الانتخابات التي ستنظمها منظمة الامن والتعاون في اوروبا.

واختار حزب العمل الديمقراطي الحاكم في سراييفو، الرئيس علي عزت بيغوفيتش مرشحا لرئاسة جمهورية البوسنة والهرسك ورئيس الوزراء حسن مرادوفيتش رئيسا للائحة التي ستخوض الانتخابات النيابية في الاتحاد الفدرالي الكرواتي ـ المسلم في حين اختار الحزب نائب الرئيس ايوب غانيتش رئيسا للائحة التي ستخوض انتخابات البرلمان البوسني الذي سيتشكل من نواب من الكيانين اللذين تتألف منهما البوسنة: الاتحاد الفدرالي والجمهورية الصربية.

اما رئيس الحكومة السابق حارس سيلاديجيتش فقد رشح نفسه لخوض معركة الرئاسة ويعتبر المراقبون انه المنافس الجدي الوحيد للرئيس عزت بيغوفيتش بين المسلمين البوسنيين.

وفي الجانب الكرواتي البوسني اختار حزب المجموعة الديمقراطية الكرواتية رئيس الاتحاد الفدرالي الكرواتي المسلم كريسمير زوباك مرشحا لرئاسة الاتحاد.

وفي الجانب الصربي اختار الحزب الديمقراطي الصربي الذي يتزعمه رادوفان كارادجيتش الاربعاء بيليانا بلافسيتش مرشحة لمنصب الرئاسة.

وفي الرابع عشر من ايلول (سبتمبر) المقبل سيتم انتخاب مجلس رئاسة الجمهورية (مؤلف من ثلاثة اعضاء) وبرلمان بوسني بالاضافة الى مجالس محلية للمجموعتين في البوسنة بموجب اتفاق دايتون للسلام.

على صعيد اخر اتهم قائد القوات البرية الهولندية الجنرال هانس كوزي امس الاول فرنسا بالتسبب بسقوط جيب سريبرينيتسا الذي كان يسيطر عليه المسلمون في شرق البوسنة بايدي جيش صرب البوسنة.

وقال الجنرال كوزي في مقابلة مع التلفزيون بثها مرتين الاربعاء والخميس ان الجنرال برنار جانفييه الذي كان قائد قوة الحماية الدولية التابعة للامم المتحدة في يوغوسلافيا السابقة رفض تقديم دعم جوي لقوات الامم المتحدة التي كانت تؤمن الحماية لهذا الجيب.

واضاف الجنرال كوزي الذي احيل مساء امس الاول على التقاعد «لا ادري من في باريس اعطى تعليمات لجانفييه (لعدم تقديم الدعم الجوي) ولكن اعلم انه تلقى مثل هذه التعليمات».

وفي الوقت ذاته اعلن قائد سابق لقوات الامم المتحدة، هولندي الجنسية، ان جنود الامم المتحدة في جيب سريبرينتسا لم يفكروا في سؤال قائد جيش صرب البوسنة راتكو ملاديتش عن مصير اللاجئين والسجناء المسلمين بعد ان غزت قوات صرب البوسنة الجيب في تموز (يوليو) 1995. وابلغ القائد توم كاريمانس محكمة جرائم الحرب التي شكلتها الامم المتحدة في لاهاي قائلا «لكن صادقين اننا لم نفكر مطلقا في سؤاله عما حدث للاجئين».

وقد ادلى كاريمانس بشهادته ليلة امس بعد ان اقسم اليمين في اطار الجهود الرامية الى جمع ادلة ضد ملاديتش وزعيم صرب البوسنة رادوفان كارادجيتش.

ونقلت عنه وكالة الانباء الالمانية في معرض رده على سؤال طرحه القاضي ان ملاديتش لم يحتج على عملية نقل المسجونين وابعاد الرجال المسلمين عن الجيب ولم يكن مهتما بمناقشة ما حدث في هذا الجيب الذي اعلنته الامم المتحدة منطقة امنة.

ويعتقد ممثلو الادعاء في المحكمة ان الصرب قتلوا ستة الاف مسلم عندما استولوا على سريبرينتسا في شهر تموز (يوليو) من العام الماضي. كما ادلى احد سكان سريبرينتسا سابقا بشهادته امام المحكمة اشار فيها الى تورط ملاديتش بدرجة كبيرة حيث قال ان القائد العسكري لصرب البوسنة تدخل شخصيا في عملية اخلاء سريبرينتسا من المسلمين.

وقال الشاهد الذي كان يقيم في سربرنيتسا ولم يذكر اسمه انه تعرض مع سكان اخرين للاعتقال وتم اجبارهم على ركوب احدى السيارات وقام ملاديتش بنفسه بابلاغ قائد السيارة بتتبع سيارة اخرى... مشيرا الى انه بعد وصول السيارات تعرض كثير من الاسرى المسلمين للضرب وربما للقتل بل ان الصرب اعتدوا على احد الرجال بالفأس.

من جانبه اوضح القائد السابق لقوات الامم المتحدة في المدينة كاريمانس في شهادته ان جنود الامم المتحدة شاهدوا والقمع للتنفيذ حكم الاعدام كما رأوا تسعة مسلمين قتلى... مشيرا الى انه سمع ملاديتش يقول للمسلمين «الله لا يمكنه ان يساعدكم ولكن الجنرال ملاديتش يمكنه ذلك».

وكانت المحكمة قد اجلت امس الاول اصدار حكم على المتهم في احداث سريبرينيتسا درازان ايرديموفيتش بسبب سوء حالته النفسية ومن المتوقع ان تستمع الى شهادته في وقت لاحق ضد قائد صرب البوسنة.

واتهم كاريمانس الامم المتحدة بانها وفرت غطاء جويا ولكنه كان غطاء «متأخرا جدا وضعيفا للغاية» وقال في نهاية شهادته ان جنوده كانوا يفتقرون الى الغذاء والوقود وكان من المستحيل ان يؤدوا مهمتهم في الحفاظ على سريبرينتسا لان الصرب كانوا اكثر عددا وافضل تسليحا من قواته.

وكان زعيم صرب البوسنة رادوفان كارادجيتش اوفد امس الجمعة محامين اضافيين لتمثيله في جلسات اتهامه العامة المنعقدة منذ 27 حزيران (يونيو) الماضي امام محكمة الجزاء الدولية للنظر في جرائم الحرب في يوغوسلافيا السابقة.

وتم تعليق الجلسات للاطلاع على طلبات المحامين اللذين قدما من كاليفورنيا.



وزير الدفاع الامريكي وليام بيري يلتقي جنودا امريكيين في قاعدة توزلا بالبوسنة

قبرص ستجري العام المقبل مفاوضات بشأن انضمامها للاتحاد الاوروبي

■ نيقوسيا ـ اف ب: اعلن وزير المالية القبرصي خريستودولوس خريستودولو امس الاول الخميس ان بلاده «تواصل العمل لجعل بنيتها الاقتصادية متلائمة مع المعايير المعتمدة في دول الاتحاد الاوروبي وستكون جاهزة ابتداء من تشرين الاول (اكتوبر) 1997 لبدء مفاوضات الانضمام» الى الاتحاد.

وكان الاتحاد الاوروبي قرر بدء المفاوضات مع قبرص حول انضمامها اليه بعد ستة اشهر من انتهاء المؤتمر الوزاري الاوروبي المتوقع ان ينهي اعماله في منتصف العام المقبل.

واشار الوزير القبرصي خلال مؤتمر صحافي الى اهمية «استعداد قبرص قبل المفاوضات والى مصداقيتها في احترام المهل والمعايير اللازمة للانضمام الى الاتحاد».

واعتبر خريستودولو انه «من الضروري تسريع عملية التوافق في كل المجالات التي تشملها انظمة الاتحاد» واضاف ان «كل التدابير القانونية والسياسية التي ستتخذ لها نتائج اقتصادية وستتم قبل شهر تشرين الاول (اكتوبر) 1997».

وكانت قبرص التي تربطها بالاتحاد عدة اتفاقات مالية وجمركية قد حصلت سنة 1992 على «رأي ايجابي» من الاتحاد لطلبها المقدم سنة 1990 وذلك نظرا للناتج القومي للفرد الذي يبلغ 12 الف دولار سنويا ومعدل النمو الذي يفوق 5 بالمئة بينما التضخم لا يتعدى الخمسة بالمئة ونسبة العاطلين عن العمل الاثنين بالمئة.

وبالاضافة الى تحرير عدد من القطاعات الانتاجية المحمية حتى الان يتحتم على السلطات القيام برفع تدريجي لمراقبة التداول بالنقد وفتح الاقتصاد امام الاستثمارات الاجنبية.

وستضطر قبرص خلال مفاوضاتها مع الاتحاد الى اعادة تحديد وضع شركات الاوفشور الاجنبية التي تشكل المورد الثاني للعملة الاجنبية بعد قطاع السياحة.

وقد اكد خريستودولو ان حكومته ستصر على «ابقاء الوضع الخاص بتلك الشركات». ويستند المسؤولون القبارصة الى وضع مماثل معمول به في عدة دول اوروبية ويشيرون الى ان القسم الاكبر من الشركات المسجلة في قبرص ليست من دول الاتحاد.

وهناك اكثر من 22 الف شركة اوفشور مسجلة في قبرص بينها اكثر من 7 الاف روسية ويجلب هذا القطاع للجزيرة اكثر من 328 مليون دولار سنويا.

رئيس النيجر يؤدي العمرة لتبديد شائعات حول «مسيحيته»

■ جدة (السعودية) ـ اف ب: وصل رئيس النيجر الجنرال ابراهيم باري مايناسارا امس الجمعة الى جدة، على البحر الاحمر بالمملكة العربية السعودية لاداء مناسك العمرة في مكة. وذكرت وكالة الانباء السعودية ان نائب امير منطقة مكة محمد عثمان ناظر كان في استقبال رئيس النيجر على سلم الطائرة، لكنها لم توضح ما اذا كان الملك فهد سيستقبله. وتأتي زيارة رئيس النيجر الى مكة في وقت تشهد بلاده حملة انتخابية سرت خلالها شائعات انه مرشح مسيحي في بلد يشكل المسلمون نسبة 99 بالمئة من عدد سكانه. وتشكل الزيارة نفيا لهذه الشائعات.

وانتهت الحملة الانتخابية رسميا مساء امس الجمعة ويعود الجنرال باري مايناسارا على ما يبدو اليوم السبت الى نيامي.

وكان الجنرال مايناسارا «المرشح المستقل» اكد الخميس الماضي ان الدورة الاولى من الانتخابات الرئاسية ستجري في نيامي الاحد واعرب عن «ثقته» بنتائج الاقتراع.

استخبارات كوريا الجنوبية تؤكد انتشار الكوليرا في الشمالية

■ سيول ـ رويتر: قالت المخابرات الكورية الجنوبية امس الجمعة ان وباء الكوليرا تفشى في كوريا الشمالية مع اصابة مئات الاشخاص بالمرض ووفاة كثيرين منهم.

ونقل تقرير لوكالة تخطيط الامن القومي عن سكان كوريين في الصين زاروا كوريا الشمالية قولهم ان الوباء تركز في الساحل الغربي واحد الاقاليم الشمالية.

وقال التقرير «وردت انباء منذ بداية يونيو عن تفشي الكوليرا في الساحل الغربي لكوريا الشمالية واقليم يانغانغ الشمالي واصابة مئات المدنيين والجنود بالمرض ووفاة العديد منهم».

واضاف «يبدو ان سوء التغذية الذي اضعف صحة الكوريين الشماليين سبب تفشي الكوليرا».

وبدأت بيونجيانج برامج تطعيم لمنع زيادة انتشار المرض الذي يؤدي الى الاصابة بالجفاف واسهال حاد ويمكن ان يقتل المصاب خلال ساعات اذا لم يعالج على الفور. وحذرت منظمات اغاثة دولية من احتمال تفشي الاوبئة في كوريا الشمالية ما لم تصل معونات غذاء كافية.

الحكومة الطاجيكية تعلن استعادة مناطق من الثوار المسلمين

■ دوشانبي ـ اف ب: اعلن المتحدث باسم الرئاسة الطاجيكية ظفار سعيدوف امس الجمعة ان القوات الحكومية الطاجيكية استعادت السيطرة على مدينة تافيل ـ دارا (وسط) الاستراتيجية التي كانت سقطت في ايدي المعارضة الاسلامية المسلحة في منتصف ايار (مايو) الماضي.

وصرح سعيدوف في العاصمة الطاجيكية دوشانبي ان «تافيل ـ دارا اصبحت تحت سيطرة القوات الحكومية».

واضاف ان المعارك اوقعت «ضحايا في الجانبين» ولكنه لم يعط حصيلة محددة.

وكانت القوات التابعة لوزارتي الدفاع والداخلية في طاجيكستان شنت الاثنين الماضي هجوما على هذه المدينة الواقعة على بعد مئتي كلم الى شرق دوشانبي على طريق استراتيجي يؤدي الى القسم الشرقي من البلاد.

وقد سيطرت قوات المعارضة الاسلامية في الثاني عشر من ايار (مايو) على تافيل ـ دارا وتدور منذ ذلك الوقت في المنطقة معارك ضارية بين هذه القوات وبين قوات النظام الشيوعي الجديد في دوشانبي.

ومن المقرر ان تبدأ محادثات بين نظام دوشانبي وممثلين عن المعارضة الاسلامية في الثامن من تموز (يوليو) في العاصمة التركمانية اشخباد.

زيادة عدد وزراء الحكومة الهندية

■ نيودلهي ـ ق ن ا: ذكرت انباء صحفية هنا امس ان رئيس الوزراء الهندي ديف غاودا سيقوم بتوسيع حكومته التي تضم 34 وزيرا لاتاحة الفرصة لكافة الولايات لتمثيل نفسها في الحكومة ولتهدئة السياسيين الذين يرغبون في الحصول على مراكز سياسية هامة.

وقالت وكالة (برس ترست) الهندية انه لم يتم بعد الاعلان عن اي اسماء غير ان الصحف المحلية تكهنت بأن يقوم غودا بضم ستة وزراء جدد الى حكومته من بينهم سياسي مسلم من ولاية جامو وكشمير.

ورجحت الوكالة ان يقوم غاودا باجراء تعديل في وزارته عقب الانتقادات الواسعة التي وجهت لاحد وزرائه بسبب اتهامات تتعلق بقيامه بارتكاب جرائم اختطاف نساء والاعتداء على مسؤولين.

واضافت الوكالة ان رئيس الوزراء الهندي يفضل اجراء هذا التعديل في حكومته في اعقاب تقديم الميزانية السنوية الجديدة للبرلمان الاسبوع القادم.

كشمير: «الفاران» تؤكد لوفد ألماني ان الرهائن الغربيين «لا يزالون أحياء»

■ سريناغار (الهند) ـ د ب ا: ابلغت منظمة كشميرية مسلمة متشددة وفدا يضم ثلاثة اعضاء في البرلمان الالماني امس الجمعة ان الرهائن الغربيين الاربعة المختطفين في كشمير الهندية لا يزالون احياء ولكنها قالت انها لن تقدم دليلا على سلامتهم.

وصرحت فيرا لنجسفيلد عضو البرلمان التي تمثل الخضر في البوندستاغ الالماني (البرلمان) ان «الزعماء الكشميريين اكدوا لنا ان الرهائن لا يزالون على قيد الحياة وذلك على الرغم من عدم تقديمهم برهانا على ذلك لنا حتى الآن».

كما كشفت النقاب عن ان الرهائن ربما جرت رؤيتهم خلال الشهر الماضي ولكنها نقلت عن فرانك البه سفير المانيا لدى الهند قوله انه «مع ذلك فانها كانت رؤية غير مؤكدة للغاية».

وكانت جماعة «الفاران» وهي جماعة مجهولة من المتشددين المسلمين قد اختطفت المواطنين الامريكيين دونالد هوتشينجس وجون تشيلدس والبريطانيين كيث مانجمان وبول ويلز اثناء قيامهم برحلة في جبال باهالجام في الرابع من تموز (يوليو) الماضي غير ان تشيلدس تمكن من الهرب في وقت لاحق.

وبعد ذلك بأربعة أيام اختطف المواطن الالماني ديرك هاسيرت في نفس المنطقة وكذلك المواطن النرويجي هانز كريستيان اوسترو وقد تم العثور على جثة اوسترو مقطوعة الرأس في غابة منعزلة خلال آب (اغسطس) الماضي.

وقالت لنجسفيلد في تصريحات باسم عضوي البرلمان الالماني الاخرين وكذلك بيرندهاسيرت الشقيق الاكبر للرهينة الالماني ان جماعة «الفاران» لم تتصل بالوفد منذ وصوله الى سريناغار امس الأول الخميس بمناسبة حلول الذكرى الاولى للاختطاف وقالت عضو البرلمان الألماني «اننا كنا نتمنى اتصال الجماعة بنا».

اما العضوان البرلمانيان الاخران في الوفد فهما جيسيلا شرويتر ويوهانس سيله من مدينة ثورنجيا مسقط راس هاسيرت.

وناشد بيرند هاسيرت المتشددين الافراج عن شقيقه والثلاثة الاخرين لاسباب انسانية، وقال موجها الحديث اليهم «دعوني اعرف أنا ووالدتي اي شيء. اعطونا اشارة واتصلوا بنا».

وقال «انني اعود الى المانيا والامل يراودني. وامل ان يكون لزيارتنا رد فعل».

وذكر الوفد الالماني في نداء مشترك انه ليس هناك اي معنى في اطالة معاناة الرهائن. واضاف «انها لا تضر بالعائلات فقط بل بالقضية الكشميرية ايضا».

الصين: مصرع المئات من جراء الفيضانات

■ بكين ـ اف ب: ارتفعت حصيلة اكبر فيضانات تشهدها الصين منذ نصف قرن الى اكثر من 300 قتيل في وسط وجنوب وشرق البلاد فيما بدا تنظيم المساعدات الدولية.

وكانت مقاطعة هوبي (وسط)، التي يقطعها من الغرب الى الشرق نهر يانغتسي اكبر انهار الصين، تعرضت الثلاثاء والاربعاء الماضيين لامطار غزيرة اوقعت «بين 40 و50 قتيلا و764 جريحا في حال الخطر»، وفق ما أوضح امس الجمعة مسؤول في الصليب الاحمر المحلي.

واشار المسؤول نفسه الى ان قرابة ثلاثة ملايين و500 الف شخص تضرروا من هذه الفيضانات، واوضح ان كميات الامطار التي تساقطت يومي الثلاثاء والاربعاء في المنطقة بلغت 315 ملم.

من جهة اخرى لقي 260 شخصا حتفهم نتيجة الفيضانات التي ضربت ثماني مقاطعات اخرى في جنوب ووسط وشرق الصين منذ 30 حزيران (يونيو)، وهو رقم يمكن ان يرتفع عندما تتوفر معلومات من المناطق الاخرى.

شيراك يعتبر فرنسا واليابان «عاملين مميزين» للحوار الاوروبي الاسيوي

■ باريس ـ اف ب: اعتبر الرئيس الفرنسي جاك شيراك، خلال حفل استقبال مساء الخميس في قصر الأليزيه، ان على فرنسا واليابان ان يكونا «عاملين مميزين للحوار الجديد بين آسيا واوروبا».

فقد استضاف الرئيس الفرنسي على مأدبة عشاء الفائزين بـ«جائزة اليابان الامبراطورية» للعام 1996 والمستشارين الدوليين الخمسة لهذه الجائزة التي يطمح مؤسسوها الى جعلها موازيا فنيا لجائزة نوبل».

واكد شيراك ان «الشراكة الحقيقية القائمة على التقدير والثقة المتبادلين كفيلة بان توفر الاستقرار والانسجام لعالم الغد حيث ستكون اوروبا وآسيا قطبين كبيرين». واعرب شيراك، الذي يزور اليابان في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل، عن اقتناعه ايضا بان رئيسي الوزراء السابقين الفرنسي ريمون بار والياباني ياسوهيرو ناكازوني، رئيسي «منتدى الحوار الفرنسي الياباني»، الذي انشىء اخيرا «سيرفعان هذا الحوار الى اعلى مستوياته».

وشيراك من كبار المعجبين بالفن والحضارة اليابانيين وكان، حتى انتخابه رئيسا للجمهورية في ايار (مايو) 1995، واحدا من المستشارين الدوليين لـ«جائزة اليابان الامبراطورية». وخلفه النائب الفرنسي وعمدة مدينة ليون ريمون بار وبات الرئيس الفرنسي مستشارا فخريا.

والمستشارون الدوليون للجائزة هم، بالاضافة الى بار، المستشار الالماني السابق هلموت شميت ورئيسا الوزراء السابقان البريطاني ادوارد هيث والياباني ياسوهيرو ناكازوني، اضافة الى الايطالي اومبرتو انييلي والامريكي ديفيد روكفلر دجونيور.

وترمي «جائزة اليابان الامبراطورية»، التي انشأتها في العام 1988 «جمعية الفنون اليابانية»، بتشجيع كبير من مجموعة «فوجيسانكاي» الاعلامية، الى تطوير الثقافة والابداع الفني في خمسة مجالات هي: الرسم والنحت والهندسة المعمارية والموسيقى والمسرح والسينما. وتبلغ قيمة كل جائزة 15 مليون ين (130 الف دولار).

فرنسا: ادانة رئيس مصلحة السكك الحديدية بالاحتيال

■ باريس ـ رويتر: قالت مصادر قضائية ان رئيس شركة اس ـ ان ـ سي ـ اف التابعة للدولة التي تدير شبكة السكك الحديدية الفرنسية سجن في وقت مبكر امس الجمعة الى حين استكمال تحقيقات بشأن تورطه المحتمل في عمليات احتيال عندما كان رئيسا لشركة الف اكيتن العملاقة للبترول بين عامي 1989 و1993.

وسيحتجز رئيس الشركة لواك لو فلوش برانجون خلال التحقيقات التي تجري عن تورطه المشتبه به في استخدام اموال الشركة للمنفعة الذاتية وتلقي سلع مسروقة ونشر معلومات وحسابات غير صحيحة لمساعدة احد بارونات صناعة النسيج الفرنسية.

واستجوبت ايفا جولي قاضية التحقيقات لوفلوش برانجون (52 عاما) لمدة 12 ساعة تقريبا حتى الساعات الاولى من صباح امس ووضعته تحت التحقيق الرسمي ليلة امس وقررت امس اصدار امر بسجنه احتياطيا.

شائعات حول ميل زعيم حزب العمال البريطاني للكاثوليكية

■ لندن ـ ق ب: شوهد طوني بلير زعيم حزب العمال المعارض، والمسيحي الملتزم الذي يتبع تعاليم الكنيسة الانجليكانية، وهو يحضر قداس التناول في كنيسة كاثوليكية في منطقة هايبري، وفق ما جاء في مجلة «يونيفيرس»، اوسع المطبوعات الكاثوليكية انتشارا. والقيام بمثل هذا العمل لا يعتبر خروجا على احكام الكنيسة الانجليكانية، ومن الوارد جدا ان يكون مشروعا حسب المفاهيم الكاثوليكية. فزوجة بلير، شيري، كاثوليكية، ومعروف تماما ان القساوسة يتهاونون في مسألة السماح للمتدينين من الازواج والزوجات المؤمنين قلبيا بمسيحيتهم بحضور القداس في كنائس تعود لديانة الزوج او الزوجة، تقديرا للصعوبات التي يتعرضان لها في هذا الجانب.

وكحكم عام، يسمح لاتباع الكنائس الأخرى بحضور قداس الكنيسة الانجليكانية. وكذلك يجوز للقساوسة الكاثوليك تقديم القربان المقدس لاعضاء الكنائس الاخرى الذين يقبلون بعقيدة الوجود الحقيقي، اي تناول الخبز والنبيذ كقربان مقدس يؤدي الى تجسد المسيح وحلوله الحقيقي. وربما يملك السيد بلير حجة في القول انه بحكم كونه سياسيا كثير المشاغل، ليس لديه الوقت لحضور قداس الاحد مرتين. غير ان مجلة «يونيفيرس» ذهبت في تقريرها للايحاء ان بلير ربما يفكر مليا بالتحول الى الديانة الكاثوليكية. ونقلت عن مسؤول كنسي لم تشر الى اسمه قوله «ان تناول القربان المقدس كجزء من العشاء الرباني دون اعتناق الكاثوليكية تصرف ينم عن جبن. ما الذي يدفع سياسيا للشعور انه لا يستطيع الشهادة علنا بما يعتقده؟».

الرئيس الاندونيسي يخضع لفحوصات طبية في المانيا

■ جاكرتا ـ رويتر: قال وزير الدولة الاندونيسي مورديونو امس الجمعة ان الرئيس سوهارتو سيتوجه الى اوروبا يوم الاحد لاجراء فحص طبي روتيني.

ولم يحدد مورديونو اسم البلد الذي سيتوجه اليه سوهارتو ولكن مصادر دبلوماسية قالت ان من المقرر ان يتوجه سوهارتو (75 عاما) الى المانيا ومن المحتمل الى فرانكفورت. وقال مورديونو للصحفيين في قصر الرئاسة ان «الرئيس يعتزم التوجه الى اوروبا يوم الاحد. السبب الرئيسي لاجراء فحص طبي».

وادت التكهنات حول اصابة سوهارتو بأزمة قلبية الى التأثير على الاسواق امس الاول الخميس مما ادى الى هبوط سعر الروبية والاسعار في سوق الاسهم. وهبطت الاسعار في سوق الاسهم مرة اخرى صباح امس الجمعة بعد بيان مورديونو. وواصل سوهارتو برنامج اجتماعاته الطبيعي امس الجمعة. وقال مورديونو ان «الرئيس يجري فحصا طبيا عاديا كل ستة اشهر. وبسبب الحاجة الى معدات اكثر تطورا اقترح الفريق الطبي للرئيس ان يجري الفحص في الخارج».

وكانت زوجة سوهارتو البالغة من العمر 48 عاما قد توفيت في أواخر نيسان (ابريل). وبدا الرئيس مصدوما بشكل عميق في ذلك الوقت ولكن دبلوماسيين قالوا انه عاد الى طبيعته على ما يبدو بعد ذلك.



الرئيس سوهارتو يستقبل اعضاء الوفد الاوليمبي الاندونيسي قبل مغادرتهم للمشاركة في دورة اتلانتا

الرياض بدأت تحد من نشاط «المطوعة» وتتغاضى عن الاطباق الفضائية

دبلوماسيون يتوقعون حملة اعتقالات واسعة في السعودية التحالف مع امريكا والازمة الاقتصادية وراء اعمال العنف



صورة جوية للمبنى الذي دمره الانفجار في قاعدة الخبر بالسعودية والذي ادى لمقتل 19 جنديا امريكيا (رويتر)

الرياض ـ من باتريك راهير:

يرى الدبلوماسيون في الرياض ان الارهاب المناوئ للامريكيين الذي يضرب السعودية حاليا ولد في الداخل من رحم الاصولية الدينية حتى ولو كان يحصل ربما على مساعدة خارجية.

وعلى غرار المسؤولين السعوديين، يجمع الدبلوماسيون عربا وغربيين على انه ليس بمقدور هذه الاعتداءات ان تزعزع حتى الان استقرار اكبر منتج للنفط في العالم.

وقال دبلوماسي غربي «انه ارهاب محلي لكن يحتمل ان تكون له اتصالات مع مجموعات في الخارج. والاجهزة الامنية هنا تعتقد الشيء نفسه».

وكانت السلطات السعودية قد اعدمت اربعة من السنة من منطقة نجد في اعقاب الاعتداء الاول الذي استهدف مقرا لبعثة امريكية في الرياض واوقع سبعة قتلى بينهم خمسة امريكيين. ولم يشر هؤلاء في اعترافاتهم المتلفزة الى اي علاقة بالخارج.

واضاف الدبلوماسي ان المتطرفين يشكلون شبكة متراخية موزعة في انحاء البلاد، معظمهم لم يتورط بعد في اعمال عنف رغم استعداده لذلك، وهم يتلقون مساعدة تقنية من قدامى المحاربين في افغانستان».

ويقدر دبلوماسي اخر ان عدد «الافغان» يتراوح بين الف وثمانية الاف. اما عدد «المستائين» بينهم، وهم قلة، فيبقى مجهولا. ويضيف ان «الجامعات الدينية لا تفعل سوى تخريج المغالين الدينيين».

ويوضح الدبلوماسيون ان الاستياء يتركز حول «الحلف بين النظام الاسلامي والكفار الغربيين» من امريكيين واوروبيين، وكذلك حول نمط حياة الافراد الذي يرونه مخالفا لتعاليم الاسلام. ويضيفون ان هذا الشعور يغذيه ايضا انخفاض نسبي في مستوى المعيشة بسبب ثبات موارد المملكة مقابل نمو سكاني بمعدل يصل الى 3.8 في المئة سنويا.

وقال سعودي مرموق يعتبر نفسه «ليبراليا» ان طروحات المتطرفين بدأت تتفشى في المجتمع قبل نحو عامين. واضاف «الناشطون الاسلاميون يشغلون مناصب مؤثرة، وهناك الكثير من المواقع يمكنهم العمل منها» مشيرا الى التأثير الديني المستقل عن السلطة السياسية.

ورأى دبلوماسي عربي انه في بلد يقوم على تحالف بين عائلة آل سعود ورجال الدين المحافظين تضطر الحكومة الى اقامة «توازن صعب».

ويتوقع الدبلوماسيون في الرياض ان تشن قوات الامن «حملة اعتقالات واسعة» في اعقاب عملية التفجير التي استهدفت مساكن العسكريين الامريكيين في الخبر واوقعت 19 قتيلا ومئات الجرحى.

وقال مسؤول سعودي كبير ان «الحكومة ستواجه ضغوطا لكي تتحرك، وبحزم». واشار الدبلوماسيون الى ان الاجهزة الامنية اوقفت قرابة الف شخص من تيار المعارضة الاسلامية بعد اعتداء تشرين الثاني (نوفمبر).

واكد دبلوماسي عربي انه «يجب ان نتوقع في المقابل تخفيفا لقسوة النظام الاجتماعي. فالسلطات ترغب في شيوع تفسير اكثر اعتدالا للدين» الاسلامي.

ويورد الليبرالي السعودي مثالا على ذلك تغاضي السلطات عن الاطباق اللاقطة للبث التلفزيوني عبر الاقمار الاصطناعية رغم انها محظورة رسميا، وكذلك تراجع تدخلات المطوعين (نوع من شرطة دينية) في الحياة اليومية.

ويرى المسؤول السعودي ان «الاختبار الحقيقي لاستقرارنا جرى في الستينات» عندما عزل التيار القومي الناصري بلادنا عن العالم العربي وكان الاهتمام الامريكي بالشرق الاوسط في بداياته.

المسعري: هجوم فاشل سبق انفجار قاعدة الخبر

■ لندن ـ ا ف ب: اكد المعارض السعودي محمد المسعري المقيم في لندن ان اعتداء بالقنابل على «سوبرماركت» سعودي يرتاده المدنيون الامريكيون احبط قبل ثلاثة ايام من الاعتداء بواسطة صهريج مفخخ في الخبر الذي اوقع 19 قتيلا من العسكريين الامريكيين في 25 حزيران (يونيو) الماضي.

وقال المسعري انه تم العثور على القنبلة وتفكيكها في مخزن في جدة يرتاده امريكيون.

ودان المسعري الذي يرأس في لندن «لجنة الدفاع عن الحقوق الشرعية»، والممنوع من دخول السعودية، كل اعتداء على المدنيين لكنه امتنع خلال مؤتمر صحافي عن ادانة الاعتداءات على اهداف عسكرية.

وحصل المسعري مؤخرا على اذن بالاقامة في بريطانيا لمدة اربع سنوات على الرغم من محاولات عدة من الحكومة لطرده الى بلد آخر.

وقد امتنع في الاسبوع الماضي عن ادانة اعتداء الخبر معتبرا ان الاسباب التي دفعت القائمين به الى ارتكابه «صلبة جدا على المستوى الفكري».

باريس: مباحثات مع السعودية حول التعاون بالاقمار الصناعية

باريس ـ من برنار ادانجيه:

قال متحدث باسم وزارة الدفاع الفرنسية الجمعة ان فرنسا والسعودية بدأتا محادثات بشأن تعاون في مجال الاقمار الصناعية من المحتمل ان يتضمن استخدام اقمار الاستطلاع العسكرية الفرنسية الجديدة من طراز هيليوس.

وقال المتحدث لرويتر «هناك محادثات استطلاعية بالفعل تجري بشأن مشروعات التعاون في مجال الاقمار الصناعية للمنطقة ولكن هذه المشروعات قد تهم الابحاث المتعلقة بعلم مسح البحار والانهار والابحاث الاثرية بالاضافة الى اي شيء اخر».

وقصر التقارير بشأن هذه المحادثات على مجالها العسكري فقط ضرب من الجدال وغير دقيق».

وكان المتحدث يعلق بذلك على مقال في صحيفة (انترناشيونال هيرالد تريبيون) قال ان فرنسا اقترحت بيع اقمار تجسس بالغة الدقة الى السعودية بعد ان رفضت واشنطن مثل هذه الصفقة.

ونشر التقرير عشية توجه الرئيس الفرنسي جاك شيراك في اول زيارة رسمية يقوم بها للسعودية اليوم السبت والتي قال مسؤولون فرنسيون انها ستتشدد على التعاون السياسي وليس على مبيعات الاسلحة والطائرات.

ولكن شيراك يصطحب معه شارل ميون وزير الدفاع والذي من المتوقع ان يناقش مبيعات الاسلحة الفرنسية الى السعودية التي تصل قيمتها الى ستة مليارات فرنك (1.2 مليار دولار) سنويا.

وبنت شركة ارياسبيس الفرنسية بالفعل واطلقت قمرين صناعيين مدنيين للاتصالات تشارك الرياض في تمويلهما.

ويعتقد المسؤولون الفرنسيون ان الولايات المتحدة وهي اكبر دولة تزود السعودية بالسلاح تود ابعاد فرنسا من السوق.

ويقولون ان الولايات المتحدة نفسها تجري محادثات بشأن التعاون في مجال الاقمار الصناعية مع السعودية وهي قضية حساسة في كل من باريس وواشنطن لان استخدام السعودية لمعلومات الاقمار الصناعية قد يستهدف اسرائيل التي لها برنامج اقمار تجسس خاص بها. وقال مسؤولون فرنسيون ان محادثاتهم مع الرياض في مرحلة مبكرة ولم يتضح بعد ما اذا كانت الصفقة ستضم مبيعات اقمار صناعية او مجرد حرية الوصول الى معلوماتها.

وقالت هيرالد تريبيون ان هيليوس ظهر كمنافس سياسي وتجاري حاد للولايات المتحدة. واطلقت فرنسا برنامجها للاقمار الصناعية نتيجة لحرب الخليج في عام 1991 عندما اعتمدت واشنطن وحلفاؤها اعتمادا كليا على معلومات الاقمار الصناعية.

وقالت الصحيفة ان فرنسا مقتنعة منذ فترة طويلة بان الامريكيين يكيفون احيانا نتائج معلومات اقمارهم الصناعية كي تتناسب مع اهدافهم السياسية.

مبادرته اغضبت معاونيه والحزب اعتبره امينا سابقا

الشريف الهندي يوفد مبعوثين للخرطوم لمواصلة الحوار مع الرئيس السوداني

القاهرة ـ «القدس العربي»:

كلف الشريف زين العابدين الهندي نائب رئيس الوزراء ووزير خارجية السودان السابق الذي يشغل منصب الامين العام للحزب الاتحادي الديمقراطي السوداني المعارض اثنين من المقربين اليه، احدهما وزير سابق والآخر استاذ جامعي، بالتوجه من العاصمة المصرية الى الخرطوم لمواصلة حوار بدأه الهندي مع الرئيس عمر البشير في القاهرة بعد اختتام مؤتمر القمة العربي الاخير اعماله.

واثار الحوار انقساما حادا في صفوف الاتحاديين السودانيين الذين يتزعمهم محمد عثمان الميرغني الذي يزور الكويت منذ نحو اسبوع. واستمرت وسائل الاعلام الحكومية في الخرطوم بالترحيب بمبادرة الهندي واعتبرتها انفراجا كبيرا في العلاقات بين الحكومة وواحد اكبر حزبين ينازعانها السلطة في السودان.

وعلمت «القدس العربي» ان الهندي ـ وهو ينتمي الى الطائفة الثالثة الكبيرة في البلاد بعد الانصار (مؤيدي الصادق المهدي) والختمية (مؤيدي الميرغني) ـ كلف اثنين من مساعديه احدهما وزير سابق في الحكومة التي اطاحها الفريق البشير عام 1989، والاخر استاذ سابق للآثار في جامعة الخرطوم، بالتوجه الى الخرطوم لمتابعة الحوار الذي بدأه الجانبان باجتماع مفاجئ عقده البشير مع الهندي في القاهرة قبيل مغادرته العاصمة المصرية بعد المشاركة في مؤتمر القمة العربي الاخير.

ويعتقد ان رجل اعمال سودانيا هو الذي نشط في التوسط بين البشير والهندي. ولوحظ ان الاخير صرح للصحافيين بان الرئيس السوداني زاره في منزله وتحدث اليه في شأن الصلح والحوار. غير ان صحيفة سودانية مستقلة اوردت اول من امس ان الهندي دعي الى مقابلة البشير في منزل السيد احمد الطيب الكردفاني سفير السودان ومندوبه الدائم لدى جامعة الدول العربية.

وبعدما اعلن الهندي ان الحوار قد يستلزم ذهابه الى الخرطوم، عاد ليقول انه سيرسل «طليعة» الى هناك قبل اتخاذ قرار العودة. وسارع الحزب الاتحادي الديمقراطي بتكليف نائب رئيسه الدكتور احمد السيد حمد باصدار بيان يؤكد ان «الامين العام السابق» لا يتحدث باسم الحزب، وانه تصرف في هذا الامر بصفته الشخصية فحسب. وجدد ذلك في الحال خصومات بين الاتحاديين بشأن ما اذا كان الهندي الذي يسمي جماعته «جناح الامانة العامة» لا يزال امينا للحزب. لكن رئيس الحزب والزعيم الديني لطائفة الختمية السيد الميرغني حرص على التزام الصمت منذ اندلاع هذه الازمة.

وقالت مصادر حزبية مصرية قريبة من المعارضة السودانية ان الميرغني «ادرك بحاسة سياسية فريدة» ان السلطات المصرية في «شهر عسلها» الراهن مع الحكومة السودانية ستسعى الى الجمع بينه وبين خصمه اللدود الفريق البشير على غير رغبته. ولذلك اختار مغادرة القاهرة قبل انعقاد القمة بيومين، وتوجه الى المملكة العربية السعودية حيث يقضي معظم اشهر السنة، ومنها الى الكويت.

ولاحظ المراقبون ان ولي عهد الكويت الشيخ سعد العبد الله الصباح الذي مثل بلاده في قمة القاهرة رفض مصافحة الرئيس السوداني اسوة ببقية زعماء ما تسميها السلطات الكويتية «بلدان الضد»، وهي اشارة الى الدول العربية التي يتهمونها بتأييد العراق في غزوه الكويت عام 1990.

وقال عدد من اتباع الهندي في القاهرة ولندن انهم يعتقدون ان زعيمهم «حرق نفسه» بالدخول في مبادرة رأوا ان المستفيدين الرئيسيين منها هما الحكومة السودانية والسيد الميرغني الذي يتمسك على الدوام بانه لن يفاوض الحكومة التي تساندها الجبهة الاسلامية القومية ولن يصالحها مطلقا. وقالوا ان بنود سياسات النظام لن تتغير من اجل الهندي ولا المعارضة. «فماذا سيحقق الشريف الهندي اذن؟ هل يقبل النظام التنحي عن السلطة؟ هل سيقبل عقد مؤتمر قومي دستوري جامع لحل مشكلة الحكم في البلاد؟». وخلصوا الى انه لا توجد «ارضية مشتركة» تنبئ بان الحوار يمكن ان يخرج بما يرضي الطرفين.

وكان الفريق البشير قد التقى عقب فوزه بانتخابات الرئاسة في آذار (مارس) الماضي باحد اعوان الهندي وهو الدكتور جلال يوسف الدقير الذي يقيم في بريطانيا. وذكرت السلطات السودانية ان البشير استقبله في نطاق مشاوراته مع الشخصيات الوطنية تمهيدا لتشكيل حكومته. لكن المقربين الى الهندي في القاهرة قالوا ان الدكتور الدقير لا ينسق مع الامين العام. بيد ان معارضين سودانيين قالوا لـ «القدس العربي» انهم يعتقدون ان تلك المحادثات مهدت للاتصالات بين الهندي والحكومة. ولا تخفي الخرطوم تقديرها لمواقف الهندي المناوئة للميرغني، ومجمل الاداء الحزبي قبل انقلاب الفريق البشير. ويذكر ان الهندي اتهم الميرغني بتغييب الديمقراطية في المؤسسة الحزبية. وعلمت «القدس العربي» ان المحيطين بالامين العام عكفوا منذ الليلة الماضية على اجراء اتصالات مع مؤيديهم في السعودية والامارات ولندن لاقناعهم بقبول دعوة الهندي الى عقد مؤتمر تنظيمي عاجل ليكاشفهم فيه بما دار بينه وبين الرئيس السوداني. ويعتقد ان الهندي وعد في هذا المعرض بانه اذا لمس ان انصاره اجمعوا على رفض المبادرة فهو على استعداد للتنصل منها.

ويواجه الحزب الاتحادي الديمقراطي تيارات متعددة داخل السودان وان انحصرت خلافاته في الخارج في نأي امينه العام عن رئيس الحزب. اذ يوجد تيار موال لنائب الامين العام سيد احمد الحسين (وهو على خلاف مع الميرغني والهندي). وتيار اخر يمثل للميرغني يتزعمه الحاج مضوي محمد احمد، وثالث يقوده الهندي، ورابع يدعو الى الاصلاح بقيادة محمد نجل الرئيس الراحل اسماعيل الازهري. وهناك فئة خامسة من كبار قادة الحزب آثرت التفرج على ما يحدث وابرز افرادها محمد الحسن عبد الله يس عضو مجلس رئاسة الدولة السابق.

السودان غير عابئ بعمليات المتمردين الاخيرة

■ الخرطوم ـ رويتر: قللت الحكومة السودانية من اهمية العمليات التي قامت بها قوات المعارضة السودانية قرب الحدود مع اريتريا واصفة اياها انها غير مجدية. وقال نائب الرئيس السوداني جورج كونغور اروب امام تجمع في المنطقة الخميس ان المعارضة لن تنجح مطلقا وان السودان يعرف كيف يصد اي هجوم يبدأ من اريتريا. ونقلت صحيفة الرأي الاخر المستقلة الجمعة عن اروب قوله ان المعارضة لن تحقق ابدا هدفها بالوصول الى السلطة وما من جهة في الخارج تستطيع فرض ارادتها على الشعب السوداني حتى ان استخدمت جميع البلدان المجاورة. وتسمح الحكومة الاريترية للمتمردين السودانيين بالتدريب على اراضيها ويقول السودان ان بعض المتمردين عبروا الحدود لزراعة الغام. وقتل جنديان سودانيان واصيب ثلاثة جنود عندما انفجر لغم في مركبتهم في ولاية كسلا يوم السبت الماضي. وقال اروب الذي كان يتحدث من ولاية كسلا ان الشعب السوداني قادر على الرد على اي هجمات ايا كان مصدرها وسواء كانت من الجنوب او من الشرق.

صحيفة: محادثات امنية بين السودان ومصر في الخرطوم

■ الخرطوم ـ رويتر: قالت صحيفة الرأي الاخر المستقلة الجمعة ان مسؤولي امن مصريين وسودانيين اجروا محادثات استمرت يومين في الخرطوم هذا الاسبوع.

واضافت ان جدول الاعمال تضمن بحث مشكلات امنية تحول دون تحسن العلاقات وهو تعبير دبلوماسي يشير الى شكوك مصر في ان السودان يؤوي اسلاميين متشددين يسعون للاطاحة بحكومة الرئيس المصري حسني مبارك.

وكانت المحادثات التي انتهت الخميس هي اول محادثات من نوعها منذ ان اجتمع مبارك مع الرئيس السوداني عمر حسن البشير خلال القمة العربية في القاهرة الشهر الماضي.

وقال مبارك في ذلك الوقت ان التقدم باتجاه تحسين العلاقات يتوقف على ما ستفعله الحكومة السودانية لمنع المتشددين من استخدام السودان كقاعدة لهم.

وقالت الصحيفة ان هذه المحادثات تناولت تنمية العلاقات بين مصر والسودان في اطار تنفيذ توجيهات الرئيسين. واضافت ان الفريق اجرى مناقشات بشأن عدد من المواضيع الامنية المشتركة وتأمين الحدود والحد من التهريب ومشكلات امنية تعرقل المساعي لاعادة العلاقات بين الدولتين الى مجراها الطبيعي.

وكان السودان يأمل ان يحقق الاجتماع بين مبارك والبشير تحسنا سريعا في العلاقات ولكن الجانب المصري كان اكثر حذرا بكثير.

وتتهم مصر الحكومة السودانية بمساعدة المسلحين الذين حاولوا اغتيال مبارك في اديس ابابا العام الماضي. وينفي السودان ذلك ويقول انه لا يستطيع العثور على ثلاثة من المجموعة التي حاولت اغتيال مبارك يقال انهم يختبئون في السودان.

ويشكو السودان من ان مصر تسمح للمعارضة السودانية بالعمل بحرية في القاهرة وان الجيش المصري يضايق السودانيين في مثلث حلايب المتنازع عليه.

هجوم للمتمردين الاكراد في شرق تركيا

■ انقرة ـ ا ف ب: هاجمت مجموعة من المتمردين الاكراد الخميس بقاذفات الصواريخ سيارة عسكرية كانت تقل اثنين من الصحافيين الاتراك في منطقة تونجلي (شرق تركيا) ولم يسفر الهجوم عن سقوط ضحايا.

وذكرت وكالة انباء «الاناضول»، التي نقلت الخبر، ان وحدات من القوات التركية الخاصة ارسلت على الاثر الى المكان وطاردت المتمردين وقتلت اثنين منهم، كما افادت حصيلة اولى.

وكان عناصر من حزب العمال الكردستاني (انفصالي) اطلقوا صواريخ في الساعة 16.30 بالتوقيت المحلي (13.30 ت غ)، بالقرب من جسر على طريق تونجلي ـ الازيغ، على سيارة عسكرية تقل مراسل ومصور شبكة «ستار تي في» التركية التلفزيونية الخاصة، بمواكبة عسكرية.

واضافت الوكالة ان الصواريخ لم تصب سيارة الصحافيين. واستمرت عملية تعقب المتمردين طوال الليل. وقد استأنف حزب العمال الكردستاني هجماته العنيفة في منطقة تونجلي الجبلية في الايام الاخيرة.

ولايتي يؤكد تحسن العلاقات مع البحرين اثر وساطة سورية

■ طهران ـ ا ف ب: اكدت ايران الجمعة انها اتفقت مع البحرين على تحسين العلاقات بين البلدين التي تشهد توترا منذ عدة اشهر اثر الاضطرابات السياسية في البحرين.

واعلن وزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي ان البلدين اتفقا، من خلال الوساطة التي قامت بها سورية، على وضع حد للحملات الاعلامية المتبادلة.

ونقلت وكالة الانباء الايرانية عن ولايتي قوله: «نحن مع اقامة علاقات حسن جوار مع كل جيراننا بما في ذلك البحرين».

واضاف ولايتي انه بعد هذه الخطوة الاولى ستواصل سورية التي تقيم علاقات جيدة مع طهران، مساعيها الحميدة للتقريب بين البلدين.

وكان وزير الخارجية السوري فاروق الشرع، الذي قام بزيارات مكوكية في الايام الاخيرة بين طهران والمنامة، اعلن مطلع الاسبوع ان البحرين وايران اتفقتا على تحسين العلاقات بينهما بدءا بوقف حملاتهما الاعلامية المعادية.

من جهته، اكد وزير الخارجية البحريني الشيخ محمد بن مبارك آل خليفة ان «المساعي السورية اسفرت عن الاتفاق على وقف الحملات الاعلامية بين دولة البحرين والجمهورية الاسلامية الايرانية كخطوة اولى نحو تحسين العلاقات بين البلدين».

يذكر ان حكومة البحرين اتهمت ايران في مطلع حزيران (يونيو) بالسعي الى قلبها عن طريق تسليح وتمويل «تنظيم ارهابي» يدعى حزب الله ـ البحرين. ونفت ايران هذه الاتهامات. وتشهد البحرين منذ كانون الاول (ديسمبر) 1994 موجات من الاضطرابات ادت الى مقتل 22 شخصا. وتطالب المعارضة التي يقيم معظم قادتها في المنفى باعادة البرلمان الذي جرى حله في العام 1975.

رفسنجاني: تجميد امريكا لارصدة ايران «جريمة ستنتهي بمحاكمتها»

■ طهران ـ ا ف ب: اتهم الرئيس الايراني علي اكبر هاشمي رفسنجاني الجمعة الولايات المتحدة بـ «سوء الامانة» وتجميد، منذ العام 1980، ارصدة ايرانية مودعة في الولايات المتحدة ومعدات عسكرية كانت ايران اوصت عليها قبل الثورة الاسلامية في العام 1979.

وقال رفسنجاني في خطبة الجمعة التي القاها في جامعة طهران: «هذه الجريمة التاريخية التي ترتكبها الولايات المتحدة تجاه ايران ستنتهي بمحاكمتها وادانتها». وقد اثار رفسنجاني هذه القضية في ذكرى القرار الذي اتخذته الولايات المتحدة غداة احتلال السفارة الامريكية في طهران والقاضي بتجميد الاموال الايرانية وعدم تسليمها الاسلحة التي كانت اوصت عليها. واوضح ان «اي حجة لا تفسر هذا الظلم وسوء الامانة هذا من جانب الولايات المتحدة تجاه بلدنا».

واضاف الرئيس الايراني ان «الولايات المتحدة تواصل اليوم ايضا انتهاج سياسة الضغط نفسها على ايران» معتبرا ان «هذه السياسة فشلت لان اقرب شركاء الولايات المتحدة ليسوا على استعداد لاتباعها» في هذه السياسة.

ويقدر المسؤولون الايرانيون قيمة الودائع المالية والمعدات العسكرية التي اوصت عليها ايران والموجودة في الولايات المتحدة لاعادة صيانتها او تجربتها باكثر من عشرة مليارات دولار. يذكر ان العلاقات الدبلوماسية مقطوعة بين البلدين منذ 1980.

وقد طلب المسؤولون الايرانيون عدة مرات من الولايات المتحدة تحرير الودائع الايرانية كبادرة حسن نية وكخطوة اولى نحو تطبيع العلاقات بين البلدين.

ورفع هذا الخلاف بشأن الودائع المالية الى محكمة خاصة في لاهاي.

تجدر الاشارة الى ان الولايات المتحدة تفرض على ايران حظرا تجاريا واقتصاديا شاملا منذ حزيران (يونيو) 1995 وهي تسعى لاقناع شركائها الغربيين بقطع علاقاتهم التجارية مع النظام الاسلامي.

وتواصل واشنطن اتهام طهران بدعم الارهاب وتندد ايضا بـ «الحوار النقدي» الذي يقيمه الاوروبيون مع ايران.

والد احد ضحايا لوكربي يطلب الاجتماع مع القذافي

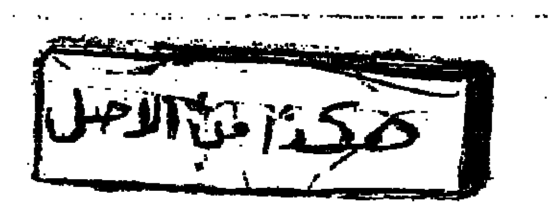
■ جوهانسبرغ ـ رويتر: قالت وزارة الخارجية في جنوب افريقيا الجمعة ان والد احد الضحايا البريطانيين في حادث تفجير طائرة فوق لوكربي طلب الى جنوب افريقيا تسهيل عقد اجتماع مع الزعيم الليبي معمر القذافي.

وقال انريكو كيمب المتحدث باسم الخارجية في مقابلة تليفونية ان البريطاني جيم سوير بعث بطلبه الى الرئيس نيلسون مانديلا في وقت سابق هذا العام بعد علمه بتوجيه دعوة الى القذافي لزيارة جنوب افريقيا.

واضاف قائلا ان الطلب احيل على وزير الخارجية الفريد نزو غير انه لم يتخذ بعد اي قرار في هذا الصدد.

ولم يتحدد موعد لزيارة القذافي الذي تربطه علاقات حميمة مع المؤتمر الوطني الافريقي بزعامة مانديلا نظرا لمساعدته للحركة ابان كفاحها ضد سياسة التمييز العنصري.

تركيا: تنافس شديد على اصوات النواب عشية طرح الثقة في حكومة اربكان



رئيس الوزراء التركي الجديد نجم الدين اربكان يؤدي صلاة الجمعة (رويتر)

انقرة ـ من جيهون اوغوفن:

بات التنافس على اشده على اصوات النواب الاتراك المترددين الذين يعتبر موقفهم حاسما قبل ثلاثة ايام من التصويت على الثقة بحكومة رئيس الوزراء الاسلامي نجم الدين اربكان.

وتؤكد الصحف ان مبالغ ضخمة عرضت على بعض النواب لاقناعهم بتغيير ولائهم.

فالائتلاف الذي شكل في 28 حزيران (يونيو) بين حزب الرفاه الاسلامي بزعامة اربكان وحزب الطريق القويم بزعامة رئيسة الوزراء السابقة تانسو تشيلر، ليس متأكدا من حصوله على ثقة البرلمان بسبب هشاشة التوازن القائم بين احزاب المعارضة واحزاب الموالاة.

ويهدف هذا اللهاث وراء النواب من قبل الطرفين الى اقناع بعضهم بالانشقاق عن الفريق الخصم.

ومنذ بداية المفاوضات في 13 حزيران (يونيو) بين تشيلر واربكان شهد حزب الطريق القويم موجة استقالات وضعته في المركز الثالث بعد الرفاه (158 من اصل 550 مقعدا) وحزب الوطن الام المنافس (131 مقعدا بزعامة مسعود يلماظ).

وخسرت تشيلر حتى الآن ثمانية من نواب حزبها بينهم ستة انضموا الى حزب يلماظ. لكنها ردت هذا الاسبوع باستقطاب نائبين احدهما من الوطن الام والآخر من حزب اليسار الديمقراطي (يساري قومي بزعامة بولند اجاويد).

ولمحت تشيلر الى ان حركة الانتقال هذه قد تستمر.

وتؤكد الصحف ان «سوقا حقيقية للنواب» ظهرت قبل ثلاثة ايام من موعد التصويت على الثقة الاثنين، وقالت ان مبالغ تتراوح بين مليون و3.5 مليون دولار خصصت لتمويل الانشقاقات.

وذكرت صحيفة «ميني يوزييل» ان اربكان وتشيلر وافقا على شروط مرهقة تقدم بها حزب «الوحدة الكبرى» (اسلامي قومي) الذي يمتلك سبعة مقاعد فقط، لكن موقفهم يعتبر حاسما. ولا يزال زعيم الحزب محسن يازجي اوغلو مترددا في اي من الفريقين يؤيد.

واضافت ان الائتلاف الحكومي «ضمن لهذا الحزب الصغير حقيبتين وزاريتين لكي يمنحه ثقته».

وانشئ حزب الوحدة الكبرى في 1992 اثر انشقاق عن حزب «العمل الوطني» (يميني متطرف) بقيادة الب ارسلان توركس ودخل الى البرلمان بفضل تحالف انتخابي مع يلماظ.

ووعد هذا الحزب اربكان بتأييده عندما بدأ هذا الاخير مشاوراته لتشكيل ائتلاف حكومي. لكنه لم يوافق اطلاقا على الشراكة مع تشيلر لانه يشتبه في ان ثمن تحالفها مع الرفاه سيكون التخلي عن تحقيقات برلمانية حول تهم بالفساد موجهة اليها.

وتحتاج الحكومة للحصول على الثقة الى اغلبية مطلقة بين حاضري جلسة الاثنين. وحسب صحيفتي «ميني يوزييل» و«صباح» الشعبية اللتين تنشران جداول يومية لميزان القوى فان عدد النواب الذين سيمنحون ثقتهم الى الحكومة كان الجمعة يزيد عن عدد معارضيها.

وفيق السامرائي: العراق يملك اسلحة استراتيجية اكثر مما تظن الامم المتحدة

■ لندن ـ ا ف ب: نقلت صحيفة «اندبندنت» البريطانية الجمعة عن المنشق العراقي اللواء وفيق السامرائي قوله ان العراق يملك من الصواريخ ومن الاسلحة الكيميائية والبيولوجية لتجهيزها اكثر مما تتخيله الامم المتحدة.

واستنادا الى الصحيفة اكد اللواء السامرائي، المسؤول السابق في جهاز المخابرات العسكرية العراقي، ان العراق متورط في الهجوم الذي وقع في الخبر في المملكة العربية السعودية الشهر الماضي واوقع 19 قتيلا من العسكريين الامريكيين.

وقالت الصحيفة استنادا الى تصريحات سابقة ادلى بها السامرائي عند فراره من العراق قبل 18 شهرا، ان العراق سعى الى انتاج «الانثراكس» واسلحة بيولوجية وكيميائية اخرى، واضافت ان بغداد اكدت وجود هذا البرنامج امام مفتشي الامم المتحدة.

وشدد السامرائي في مقابلة اجرتها معه الصحيفة في لندن، على ان الرئيس العراقي صدام حسين يريد اقناع الامم المتحدة برفع العقوبات المفروضة على بلاده مع الاحتفاظ بما يكفي من الاسلحة لاخضاع الدول المجاورة.

وقال السامرائي «اعتقد ان هناك 40 صاروخا و255 حاوية تحتوي على اسلحة بيولوجية وكيميائية».

ورأت «اندبندنت» انه اذا ثبتت صحة تقديرات السامرائي فهذا يعني ان الرئيس العراقي يمكنه الاعتراف بوجود العتاد الذي طلبت منه الامم المتحدة تدميره من الصواريخ مع الاحتفاظ بالنواة الصلبة من برنامجه النووي.

واعتبر المسؤول عن نزع السلاح العراقي رولف ايكيوس هذا الاسبوع ان العراق يملك على الارجح ما بين 6 و16 صاروخا بعيدة المدى قادرة على حمل رؤوس كيميائية او بيولوجية.

وقال السامرائي، الذي كان طوال عشرين عاما ـ على حد قول الصحيفة ـ في قلب نشاطات اجهزة الاستخبارات العراقية، انه علم منذ بداية حزيران (يونيو) بالترسانة التي يخفيها العراق وذلك بفضل ضابط من الاستخبارات العراقية الخاصة.

منظمة الوحدة الافريقية تشجع تل ابيب على متابعة جهود السلام

مبارك: الارهاب سيضرب من جديد في حال فشل عملية السلام

■ باريس ـ ياوندي ـ اف ب ـ رويتر: اعتبر الرئيس المصري حسني مبارك في مقابلة معه نشرتها الجمعة صحيفة (لوفيغارو) الفرنسية ان الارهاب سيضرب من جديد في كل الشرق الاوسط في حال اعاد رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو النظر بعملية السلام.

وقال مبارك «في حال تمت اعادة النظر بالالتزامات الاسرائيلية اعتقد ان ردة الفعل ستكون رهيبة. ستحصل اعمال ارهابية ليس في اسرائيل وفلسطين فحسب بل في كامل المنطقة».

وكان الرئيس المصري زار مطلع الاسبوع باريس حيث التقى نظيره الفرنسي جاك شيراك.

ورأى مبارك ان عملية السلام «متواصل لان لا بديل عنها» مضيفا «وفي حال وصلت العملية الى الحائط المسدود فان كل المنطقة ستكون في خطر وليس اسرائيل وحدها».

واستبعد مبارك نشوب حرب جديدة الا انه شدد على ان «الارهاب موجود». واضاف «هل تتذكرون الانتفاضة؟ هل بالامكان السيطرة على الشارع عندما يكون في حالة غضب».

واعتبر الرئيس المصري ان على «كل الدول وبينها اسرائيل ان تتعاون لوضع حد للارهاب» مشددا على ان السلام وحده يمكن ان يضمن التنمية الاقتصادية في المنطقة.

وعلى صعيد اخر شجع الامين العام لمنظمة الوحدة الافريقية سليم احمد سليم اسرائيل الخميس على متابعة عملية السلام في الشرق الاوسط.

لكن سليم اعتبر في مؤتمر صحافي عقده في ياوندي على هامش اجتماع وزراء خارجية منظمة الوحدة الافريقية «ان من السابق لأوانه ان تصدر منظمتنا حكما متسرعا» في شأن تطور عملية السلام في الشرق الاوسط.

وكان الامين العام للمنظمة يعلق على تصريحات رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الذي أعرب عن استعداده الاربعاء للقاء الرئيس السوري حافظ الاسد «في اي مكان».

واضاف ان المنظمة ستسعى الان الى التأكد من ان التعهدات الاسرائيلية الشفهية متناسبة مع مصلحة وأمن الجميع في المنطقة.

وخلص احمد سليم الى القول ان «منظمة الوحدة الافريقية تدعم بقوة وبوضوح عملية السلام في الشرق الاوسط. ونعتقد انها عملية مهمة بحيث ينبغي تعزيزها لما فيه مصلحة السلام والامن ولما فيه مصلحة الشعبين الفلسطيني والاسرائيلي وشعوب المنطقة».

وفي القاهرة صرح مصدر مأذون له في وزارة الخارجية المصرية الجمعة ان القمة الافريقية، التي تبدأ اعمالها الاثنين المقبل في ياوندي (الكاميرون)، ستتبنى الموقف العربي من عملية السلام العربية الاسرائيلية الذي عبرت عنه قمة القاهرة بعد وصول اليمين الاسرائيلي الى السلطة في اسرائيل. وقال المصدر نفسه «من المنتظر ان تساند قمة ياوندي قرارات القمة العربية المتعلقة بعملية السلام (في الشرق الاوسط) على ضوء التطورات الاخيرة في المنطقة، خاصة بعد وصول اليمين الاسرائيلي الى الحكم».

واكد المصدر ان «مصر ستواصل اتصالاتها في هذا الشأن خلال قمة ياوندي حيث سيعقد وزير الخارجية عمرو موسى سلسلة لقاءات مع نظرائه الافارقة حول نتائج قمة القاهرة».

وكان موسى الذي سيمثل الرئيس حسني مبارك في قمة ياوندي، لمح الاربعاء الى ان مصر قد تعمل من اجل تقليص الوجود الاسرائيلي في افريقيا في حال اصرت الحكومة الاسرائيلية على رفضها مبدأ الارض مقابل السلام.

وذكر مصدر مصري اخر الجمعة بان القمة العربية حذرت من اي «انتهاك من قبل اسرائيل للاسس التي قامت عليها عملية السلام ستحمل كل الدول العربية على اعادة النظر في الخطوات التي اتخذتها تجاه اسرائيل في اطار عملية السلام» وذلك في اشارة الى تطبيع العلاقات بين اسرائيل وعدد من الدول العربية.

الاسد وشيراك يؤكدان مبدأ الارض مقابل السلام في الشرق الاوسط

■ دمشق ـ رويتر: تلقى الرئيس السوري حافظ الاسد الجمعة مكالمة هاتفية من الرئيس الفرنسي جاك شيراك اكد خلالها الرئيسان ضرورة استمرار عملية السلام على اساس مبدأ الارض مقابل السلام.

وقال المتحدث الرئاسي السوري جبران كورية ان الاسد اكد ان الطريق الوحيد لاحلال السلام هو استمرار العملية السلمية اساس مبادلة الارض بالسلام مع اسرائيل وفق الاسس التي انطلقت منها عملية السلام في مدريد عام 1991.

وقال ان الاسد اكد تمسك سورية بالعملية السلمية موفق الاسس التي انطلقت منها والمستندة الى قرارات مجلس الامن ومبدأ الارض مقابل السلام لان هذه العملية هي الطريق الوحيد لتحقيق السلام في المنطقة.

واضاف «اكد شيراك على اهمية متابعة عملية السلام في المنطقة وقال ان اوروبا متمسكة بعملية السلام وايصالها الى اهدافها».

وقال شيراك يوم الخميس انه سيزور اسرائيل والاراضي الفلسطينية ولبنان وسورية في خريف العام الحالي ساعيا لتعزيز السلام في ثالث جولة له بالشرق الاوسط هذا العام.

ونقل المتحدث السوري عن شيراك قوله ان الوفود التي شاركت بالاجتماع السنوي للدول الصناعية السبع الكبرى في ليون الاسبوع الماضي ايضا متمسكة بعملية السلام والاسس التي قامت عليها والهدف المرسوم لها».

وقال ان الاسد شكر فرنسا والاتحاد الاوروبي والوفود التي شاركت باجتماعات الدول الكبرى السبع وروسيا على «موقفها الايجابي من عملية السلام في المنطقة وحرصها على تحقيق السلام الذي يمثل هدفا ساميا لشعوب العالم».

وكانت 15 دولة اوروبية اصدرت بيانا اثر اجتماعاتها في فلورنسا في ايطاليا اواخر الشهر الماضي بأن انتخاب زعيم اليمين الاسرائيلي بنيامين نتنياهو رئيسا لوزراء اسرائيل يجب الا يؤدي الى تغيير الاسس التي قامت عليها العملية السلمية في الشرق الاوسط ودعت الى الالتزام بمبادلة الارض بالسلام.

وقال شيراك الذي يريد دورا اكبر لفرنسا والاتحاد الاوروبي في مساعي لاحلال السلام بين العرب واسرائيل ان مواعيد جولته لم تتحدد بعد لكنها ستتم في نهاية ايلول (سبتمبر) او بداية تشرين الاول (اكتوبر).

واعلن ايضا ان وزير الخارجية هيرفيه دي شاريت سيزور المنطقة هذا الشهر.

وقال كورية ان الاسد و شيراك بحثا ايضا العلاقات الثنائية بين البلدين خلال مكالمتهما الهاتفية واتفقا على متابعة الاتصالات والزيارات بين الجانبين.

وثارت حفيظة سورية عندما اعلن نتنياهو في برنامجه الانتخابي انه يعارض اعادة الاراضي العربية التي تحتلها اسرائيل منذ عام 1967 بما فيها هضبة الجولان السورية.

وشددت القمة العربية التي دعت اليها سورية والسعودية ومصر في ختام اعمالها في القاهرة الشهر الماضي على ضرورة التزام اسرائيل بمبدأ مبادلة الارض مقابل السلام وهو الاساس الذي قامت عليه محادثات السلام العربية الاسرائيلية برعاية امريكية روسية عام 1991.

من جهة اخرى اكد الشيخ نعيم قاسم نائب امين عام حزب الله الموالي لايران الخميس ان حزبه يعتبر انه لا يزال ملتزما بتفاهم نيسان (ابريل) قائلا «اننا ملتزمون باتفاق نيسان ولم نخرقه حتى الان على رغم ان اسرائيل عملت على خرقه مرات عدة بشكل فاضح وواضح».

ونقلت الوكالة المركزية للانباء (مستقلة) عن قاسم قوله «لقد اعلنا مواقع الخرق (الاسرائيلي) ووضعنا كل ذلك في يد الدولة اللبنانية التي من واجبها ان تتابع الامر».

واضاف «على الرغم من ذلك التزمنا الصمت والمتابعة بهذه الطريقة حتى نكشف اكثر زيف السلام الاسرائيلي».

يذكر ان تفاهم السادس والعشرين من نيسان (ابريل) يمنع على حزب الله واسرائيل التعرض للمدنيين على جانبي الحدود اللبنانية الاسرائيلية. وقد تم التوصل اليه برعاية امريكية بشكل رئيسي واتاح وقف اطلاق النار بعد 16 يوما من القصف الاسرائيلي على لبنان وقيام حزب الله باطلاق صواريخ كاتيوشا على شمال اسرائيل.

ويشمل التفاهم الدولة اللبنانية التي ضمنت احترام الاتفاق من قبل حزب الله الذي لم يرد ذكره فيه بالاسم. وهو ينص ايضا على تشكيل «لجنة متابعة ومراقبة» مكونة من الولايات المتحدة وفرنسا وسورية ولبنان واسرائيل. وحتى اليوم لم تر هذه اللجنة النور على الرغم من عقد اجتماعات تحضيرية عدة في واشنطن لهذا الغرض.

وقال الشيخ نعيم قاسم «اكدنا على حقنا وواجبنا في العمليات الجهادية التي تقوم بها المقاومة الاسلامية حيث اثبتت الفعالية الكبرى على المستوى العسكري والامني».

ويقوم حزب الله بمعظم العمليات ضد اسرائيل في جنوب لبنان، لكنه منذ بضع سنوات نادرا ما يقوم بالعمليات الانتحارية التي كان يقوم بها حتى العام 1990.

ويرقى آخر العمليات الانتحارية التي قام بها حزب الله الى 20 آذار (مارس) الماضي عندما قام شخص مزود بحزام ناسف بمهاجمة قافلة اسرائيلية في المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان ما ادى الى مقتل ضابط وجرح ستة عسكريين آخرين. كذلك ادت عملية اخرى الى جرح 11 جنديا اسرائيليا في نيسان (ابريل) 1995.

القمة الـ32 لمنظمة الوحدة الافريقية: النزاعات ما زالت تمزق القارة التي بدأت تختبر الديمقراطية

باريس ـ من عدنان زكا:

تنعقد القمة الـ32 لمنظمة الوحدة الافريقية الاثنين المقبل في ياوندي (الكاميرون) في حين ما زالت النزاعات الدامية والصراعات الاثنية تمزق القارة الافريقية التي حققت، رغم ذلك، بعض التقدم في اتجاه الديمقراطية.

وتشهد الدولة المضيفة للقمة، الكاميرون، نزاعا مع نيجيريا حول شبه جزيرة باكاسي وتشكل مسألة بوروندي، التي تشهد حربا اهلية يخشى ان تقود الى عمليات ابادة شبيهة بتلك التي اجتاحت رواندا، الدولة المجاورة وذات التركيبة الاثنية ذاتها، في العام 1994. وقتل في هذه المجازر قرابة 500 الف شخص، معظمهم من التوتسي او من الهوتو المعتدلين.

وفي محاولة لتجنب تكرار هذه المأساة ستبحث قمة منظمة الوحدة الافريقية في مسألة نشر قوة لحفظ السلام في بوروندي تتألف من قوات تنزانية واوغندية واثيوبية في مرحلة اولى.

وعلى القمة ايضا ان تبحث في تمويل هذه القوة، بينما يلقى هذا التدخل الافريقي معارضة شديدة في بوروندي ذاتها، وخصوصا في صفوف الجيش الذي يهيمن عليه التوتسي.

وتخشى الدول المتاخمة لبوروندي ورواندا، مثل تنزانيا واوغندا وزائير، انفجارا للعنف واسع النطاق يمتد الى كل منطقة البحيرات العظمى التي تؤوي مئات الالاف من اللاجئين الروانديين والبورونديين.

وهناك نزاعات اخرى ستثير اهتمام رؤساء الدول الافارقة، من بينها النزاع في ليبيريا التي شهدت اخيرا موجة جديدة من العنف من دون ان تتمكن قوة حفظ السلام الافريقية «ايكوموغ» المنتشرة فيها من لجمها. وفي سيراليون تستمر الاعمال الحربية رغم وقف رسمي لاطلاق النار. وسيكون الوضع في هذا البلد، على غرار الوضع في كل من السودان والصومال، اللذين ابتعدا نسبيا عن الاضواء، من المواضيع التي ستبحث ايضا في القمة.

وعلى جدول اعمال اللقاء ايضا مسألة اللاجئين، وعددهم قياسي في افريقيا اذ يبلغ سبعة ملايين شخص، يضاف اليهم 20 مليون نازح.

لكن رغم هذه الصورة القاتمة، يمكن للقادة الافارقة ان يشعروا بالارتياح للتقدم الذي تم تحقيقه في اتجاه الديموقراطية، وان كان هذا التوجه عرف انتكاسات عدة اثارت تخوفا من العودة الى الانظمة التوتاليتارية.

فقد جرت انتخابات في دول عديدة، مثل سيراليون، ولم يحذو اي بلد حذو النيجر التي شهدت انقلابا ناجما عن «تعايش» صعب في السلطة ادى الى شل العمل الحكومي. وتم احتواء حركات عصيان محدودة قام بها عسكريون محرومون من اجورهم في كل من غينيا والكونغو وافريقيا الوسطى. وفي هذا البلد ساهم التدخل العسكري والمالي الفرنسي بوضع حد للاضطرابات.

وسيكون على القمة ان تستخلص العبر من حركات التمرد هذه، الناجمة في معظمها عن سياسات التقشف التي تفرضها على البلدان الافريقية المؤسسات المالية الدولية والدول المانحة، التي باتت اقل سخاء من قبل.

وفي ما يلي عرض للنزاعات الرئيسية التي تشهدها افريقيا، قبيل انعقاد القمة الـ32 لمنظمة الوحدة الافريقية بين 8 و10 تموز (يوليو) الجاري في ياوندي:

ـ بوروندي: يغرق هذا البلد في الفوضى منذ اغتيال رئيسه ميلكيور نداداي، في تشرين الاول (اكتوبر) 1993، الذي تلته مجازر اوقعت 50 الف قتيل على الاقل. وبعد فشل مؤتمرات عدة لمعالجة الوضع عقدت قمة في 25 حزيران (يونيو) الماضي في اروشا (تنزانيا) طلبت خلالها الحكومة البوروندية، للمرة الاولى، «مساعدة أمنية» من الدول المجاورة. واعلنت بعض هذه الدول استعدادها لنشر قوات في بوروندي.

ـ رواندا: بعد عامين على المجازر التي اودت بحياة 500 الف شخص على الاقل، يبدو حل بعض المشكلات التي يشهدها هذا البلد مستحيلا. ويعيش 1,7 مليون لاجىء رواندي من الهوتو في الدول المجاورة ويطرح وضعهم معضلة على الصعيد الانساني ويشكل ايضا تهديدا للامن في رواندا وفي المنطقة. وتدين الحكومة الروائدية منذ اشهر «عمليات التسلل» التي يقوم بها متطرفون هوتو مسلحون لاجئون في زائير لشن عمليات في الاراضي الرواندية.

ـ ليبيريا: بدأت الحرب الاهلية في هذا البلد في نهاية العام 1989 واسفرت عن مقتل 150 الف شخص على الاقل. ويبلغ عدد اللاجئين الليبيريين نتيجة هذه الحرب 800 الف لاجىء يضاف اليهم اكثر من مليون نازح، من اصل عدد السكان الاجمالي البالغ 2,4 مليون نسمة. واجتاحت المعارك بين الميليشيات المتنافسة وعمليات النهب وسط مونروفيا طوال سبعة اسابيع بين 6 نيسان (ابريل) و26 ايار (مايو) الماضيين، انتشرت في اعقابها قوة حفظ السلام الافريقية «ايكوموغ» في العاصمة التي عاد اليها الهدوء منذ ذلك الحين. لكن المعارك ما زالت دائرة بين مختلف التنظيمات في غرب البلاد.

ـ سيراليون: ادت الحرب الاهلية منذ اندلاعها في آذار (مارس) 1991، نتيجة حركة تمرد قامت بها الجبهة الثورية الموحدة، اكثر من 10 آلاف قتيل وارغمت نصف السكان البالغ عددهم 4,5 مليون نسمة على اللجوء الى دول اخرى، ودمرت اقتصاد هذا البلد الذي يعتبر من بين الدول الخمس الاكثر فقرا في العالم. وفي 28 ايار (مايو) الماضي تم تعليق محادثات سلام بين السلطات والمتمردين كانت تجرى في ساحل العاج.

ـ الصومال: يعيش هذا البلد في ظل الفوضى المطلقة منذ سقوط الدكتاتور محمد سياد بري في العام 1991. وانسحبت منه قوات الامم المتحدة في آذار (مارس) 1995 بعد ان فشلت في اعادة الاستقرار اليه. وتوقع المعارك التي تجري بصورة منتظمة بين الفصائل المتناحرة قتلى في صفوف المدنيين الذين يهددهم باستمرار خطر المجاعة. وما زال مقعد الصومال شاغرا في منظمة الوحدة الافريقية اذ لم يحظ اي تنظيم صومالي باعتراف دولي. وقد انفصلت «ارض الصومال»، في الشمال الغربي، عن الصومال وتشهد ايضا نزاعات بين تنظيمات مختلفة.

ـ السودان: يقود الجيش الشعبي لتحرير السودان بزعامة جون قرنق منذ العام 1983 كفاحا مسلحا لانهاء هيمنة الشمال (عربي ـ اسلامي) على الجنوب (مسيحي ـ ارواحي). وفي نيسان (ابريل) الماضي وقع النظام العسكري الحاكم في الخرطوم اتفاقات سلام مع فصيلين انشقا عن الجيش الشعبي لتحرير السودان ووعد بتنظيم استفتاء حول تقرير المصير في الجنوب.

ـ نيجيريا (الكاميرون): النزاع الحدودي على شبه جزيرة باكاسي البالغة مساحتها الف كلم مربع والواقعة في خليج غينيا شهد فجأة تصعيدا كبيرا. وجرت اخيرا معارك بين القوات النيجيرية والقوات الكاميرونية في هذه المنطقة.

بيريس: الاصولية والميول المحافظة تضر السلام

فيلادلفيا ـ من راندال ميكلسن:

قال رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق شمعون بيريس الخميس ان الاصوليين وذوي الميول المحافظة في الاقتصاد يمثلون عقبة امام ظهور شرق اوسط جديد ينعم بالسلام.

وقال بيريس لدى تلقيه جائزة فيلادلفيا للحرية التي تبلغ قيمتها المالية 100 الف دولار في حفل بمناسبة عيد الاستقلال الامريكي في قاعة الاستقلال «الشرق الاوسط القديم بدأ يتلاشى لكنه يرفض اخلاء الساحة».

واضاف «مبدأ الشرق الاوسط الجديد يصل لكنه لم يتطور تطورا كاملا. فالاصوليون يستقبلونه شاهرين سيوفهم والمحافظون يستقبلونه بوجوه متجهمة».

وتابع قائلا «فالاولون لم يتعلموا بعد حدود اللعب بالسيف. والاخيرون ما يزالون يعتقدون ان اسباب معيشتهم المالية ستأتي من راع سخي وليس من بنية اقتصادية جديدة حقيقية ومن اقتصاد السوق الذي يمكن لكل امة ان تتبناه اليوم».

وحصل بيريس على الجائزة بالمشاركة مع الملك حسين عاهل الاردن. ولم يحضر العاهل الاردني الحفل بسبب ما وصفه المنظمون بأنه تعارض في الارتباطات.

وحصل الاثنان على الجائزة نظير جهودهما لابرام معاهدة السلام الاردنية الاسرائيلية عام 1994 والتي ارست الاسس لعلاقات اقتصادية واسعة بين الدولتين.

وقال الرئيس بيل كلينتون في بيان تلاه ريتشارد كلارك وهو مساعد خاص للامن القومي ان المعاهدة الاردنية الاسرائيلية التي ابرمها بيريس والملك حسين تمثل «اعظم منجزات» حياتهما.

وفي رسالة قرأها سفير الاردن في الامم المتحدة فايز الطراونة قال الملك حسين ان السلام سيعم الشرق الاوسط في نهاية الامر.

وقال العاهل الاردني انه واثق من ان استمرار التزام جميع الاطراف المعنية بعملية السلام اضافة الى الجهود النبيلة التي تبذلها الولايات المتحدة الامريكية سيتيحان للشرق الاوسط تحقيق السلام الشامل والاستقرار.

وترعى جائزة الحرية التي تأسست عام 1988 مجموعة من كبار الشخصيات المدنية وكبار رجال الاعمال ويتم اختيار الفائزين بها من جانب لجنة من الشخصيات البارزة.

وسئل بيريس في مؤتمر صحافي بعد الاحتفال بمنح الجائزة عن رد فعله بشأن تصريحات رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الاربعاء عن استعداده للاجتماع مع الرئيس السوري حافظ الاسد لاستئناف محادثات السلام ولاستعداده للسفر الى دمشق.

وقال بيريس «انني ارحب بالسفر ولكن اود معلومات اكثر قليلا عن الامتعة». وذلك في اشارة الى رفض نتنياهو لمبدأ الارض مقابل السلام.

وكرر بيريس موقفه بأن السلام مع سورية يقتضي تنازلات اقليمية.

مستشار لنتنياهو يتعرض لتهديدات بالقتل بسبب اجتماعه مع شخصيات فلسطينية

■ القدس ـ ق. ب: كشفت مصادر صحافية اسرائيلية النقاب الجمعة عن تعرض احد كبار معاوني رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو لتهديدات من جانب ناشطين من اليمين الاسرائيلي المتطرف في اعقاب اجتماع للوظف الكبير في مكتب نتنياهو مع شخصيات مسؤولة في السلطة الوطنية الفلسطينية.

وذكرت اسبوعية (كول هعير) العبرية في عددها الصادر الجمعة ان المستشار السياسي لرئيس الوزراء الاسرائيلي دكتور دوري غولد قدم قبل بضعة ايام شكوى رسمية للشرطة الاسرائيلية حول مضايقات وتهديدات عديدة وصلت الى مكتبه مؤخرا، وذلك في اعقاب الاعلان عن لقائه مع رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات في غزة قبل نحو عشرة ايام.

وقال غولد الذي تقابل مع الرئيس الفلسطيني عرفات ومن قبله الرجل الثاني في منظمة التحرير محمود عباس (ابو مازن) بتكليف رسمي من رئيس الحكومة المكونة من تحالف يميني بزعامة حزب ليكود انه تلقى يوم الاحد الماضي في مكتبه في القدس عدة اتصالات هاتفية من متحدث مجهول ندد فيها المتكلم بلقاءات غولد مع الرئيس عرفات ووصفها بانها «تعاون مع العدو وخيانة للشعب اليهودي» على حد تعبير المتحدث المجهول.

واضاف غولد في شكواه انه تلقى في مكتبه في مرة اخرى باقة ورد وقطعة «بيتزا» ـ بدون نقانق ـ ارسلتا من مجهولين على حساب العنوان المرسل اليه. وطالب مستشار نتنياهو الشرطة باجراء تحقيق لمعرفة هوية الجهة التي تقف وراء هذه التهديدات والمضايقات له. وقالت الصحيفة الاسرائيلية ان ناشطين من حركة «كاخ» اليمينية المتطرفة في القدس نسبوا مسؤولية هذه التهديدات لمعاون نتنياهو. يشار الى ان هذه هي اول مرة يتعرض فيها مسؤول في التيار اليميني الى تهديدات من متزمتين يهود على خلفية الموقف من عملية السلام.

علي سالم يلجأ لاقناع الاطفال بالتطبيع مع اسرائيل

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»:

من حسام عبد البصير:

يقوم حاليا الكاتب المسرحي علي سالم بالاعداد لتكوين فرقة عرائس للاطفال على نفقته الخاصة ويهدف من خلالها لتقديم موضوعات عن السلام والتطبيع مع اسرائيل من اجل اخراج جيل جديد يقبل السلام والتفاهم مع اسرائيل.

وقد اقبل سالم على تنفيذ المشروع كما قال في تصريحات خاصة لـ«القدس العربي» بعد ان اصيب باليأس من المثقفين الكبار الذين خذلوه بسبب تقاعسهم عن نصرة بيريس وحزب العمل الاسرائيلي في الانتخابات الماضية.

واكد سالم انه يشعر بالخزي الشديد والعار من المثقفين المصريين الذين لم يستطيعوا التخلي عن ارواح الحرب الشريرة بداخلهم بالرغم من مرور عشرات الاعوام على الحرب بين اسرائيل ومصر وسورية في تشرين الاول (اكتوبر) عام 1973.

وقال انه كاد يبكي داخل اتيليه القاهرة ومختلف التجمعات التي يشهدها الادباء والشعراء ومختلف المثقفين في القاهرة من اجل ان يقنعهم بأن زمن البندقية والمدفع يجب الا يعود، لان ميزان القوة ليس في صالحنا غير انهم كانوا يردون عليه بالاستخفاف الشديد ويتهمونه بالعمالة والجاسوسية بالرغم من انه يتنبأ بأن السلام سوف يحل على المنطقة لانه البديل الوحيد للدمار.

وعن مشروعه الجديد وسبب قيامه بتمويله بنفسه قال لقد اردت الابتعاد عن الروتين الحكومي القاتل والذي يشرد الكفاءات ويعمل على قتل مختلف المواهب مهما كان حجمها.

واضاف انه كان من الممكن ان يعرض المشروع على الهيئة العامة لقصور الثقافة او على صندوق التنمية الثقافية الذي يشرف عليه سمير غريب غير انه آثر ان ينأى بنفسه عن التعقيد الحكومي الذي قد ينسف مشروعه ويمنع ظهوره.

وقد نفى سالم ما ذكره بعض المثقفين من ان السفارة الاسرائيلية بالقاهرة هي التي تتولى تمويل مشروع العرائس وانه تلقى دعما ماليا يتراوح من ثلاثين الى خمسين الف دولار من اجل انجازه. وقال سالم معلقا على النبأ انه ليس صحيحا بالمرة ولم يتلق شيكلا واحدا من السفارة الاسرائيلية وان مشروعه سوف يموله من جيبه الخاص.

واضاف بان السفارة لم تعرض عليه تمويل المشروع وهي فقيرة ولا تملك امكانات ذلك بالمرة وان الذين يطلقون هذه الشائعات يستهدفون تحطيمه غير ان اعصابه قوية ولا تتأثر بمثل هذه الصغائر. ووصف سالم ان الاطفال الصغار بأنهم الامل الوحيد في تبديد شبح الحرب عن المنطقة بأسرها غير انه يخشى من الاعلام المصري الذي وصفه بأنه لا يزال يمارس عمله على اساس اننا في زمن حرب ان يؤثر على عقولهم.

وناشد سالم المثقفين بالابتعاد عن الصغار وعدم توجيه الخطاب اليهم.

كما نصح سالم سائر الناهضين للتطبيع بعرض انفسهم على الاطباء لانهم في حاجة ماسة للعلاج.

كما وصف نفسياتهم بانها تواقة للون الدماء وانها تعاقب الشعب المصري بجميع فئاته لانه يحب السلام بينما هي تكرهه وتفضل عليه الحرب... وقال ان المثقفين المصريين لم يستطيعوا منذ ان زار الرئيس الراحل انور السادات القدس التخلص من جبال الشك القابعة بداخلهم.

وعن نفسه والدور الذي سيلعبه خلال للرحلة المقبلة في الدعوة للسلام داخل اسرائيل ومصر اكد سالم انه حاليا لا يوجد اي دور يقوم به حيث اصبح متفرغا لمشروع فرقة العرائس كما قال ان على الحركة الثقافية المصرية والعربية بمختلف توجهاتها ان تنتظر اربع سنوات اخرى حتى تحل انتخابات اسرائيلية جديدة من اجل ان ينتظروا الامل الذي ضيعوه من ايديهم. وحول دعاوى العشرات منهم بأنهم تلقوا دعوات لزيارة اسرائيل اكد سالم ان اسرائيل لم توجه دعوة لاي منهم لزيارة تل ابيب وتحدى ان يبرز اي منهم الدعوة التي تلقاها.

واضاف بأنه تربطه علاقة وطيدة مع السفير الاسرائيلي وعدد من المسؤولين في الحكومة الاسرائيلية الحالية وانهم اخبروه بأنهم لم يوجهوا اي دعوة للفنانين المصريين او المثقفين من اجل دخول اسرائيل لانهم واثقون من انهم سوف يذهبون في نهاية الامر من تلقاء انفسهم وسوف يدفعون تكاليف الرحلة من جيوبهم الخاصة.

واكد علي سالم بأن ديفيد سلطان السفير الاسرائيلي قد قال له بأن السفارة لن توجه دعوة لاي مصري قبل ان تستشيره لانها تثق في صداقته لاسرائيل ولشعبها ولايمانه بالسلام.

مربية ثانية لدى عائلتها تصف فترة عملها عندهم بـ«الكابوس»

ساره نتنياهو: انا ضحية حملة تشهير

■ القدس ـ اف ب: اعلنت سارة نتنياهو زوجة رئيس الوزراء الاسرائيلي في مقابلة مطولة نشرتها الجمعة صحيفة (يديعوت احرونوت) انها تتعرض لحملة تشهير.

وقالت ساره نتنياهو «بالماضي تعرضت الصحافة لزوجي واليوم تشهر بي. كيف يمكن الاعتقاد جديا اني لا احب اطفالي واني اقبلهم فقط امام عدسات المصورين؟ كيف يمكن تصديق ما تقوله مربية ساخطة؟».

وكانت سارة نتنياهو طردت الاسبوع الماضي المربية تانيا شو من دون سابق انذار. وقد شغلت هذه القضية التي اطلقت عليها صحيفة (معاريف) اسم «تاني غيت» الاسرائيليين.

ورأت سيدة اسرائيل الاولى في هذه الحملة نوايا سياسية سيئة مؤكدة ان «البعض لهم مصلحة في الاساءة الى سمعة زوجي». واوضحت ان رئيس الوزراء «يحاول ان يكون من وقت لاخر بالقرب من اطفالنا» يائير، اربع سنوات، وافنير، 18 شهرا. وقالت «نحب ان نلعب معهما في الحديقة وان نتنزه معا. اننا منشغلون للغاية ولكننا نبقى والدين قبل اي اعتبار لاخر ويصعب علينا ان ننفصل عنهما حتى لبضعة ايام».

وقالت لم يعد عندي في المنزل اي شخص للاهتمام بهما «ولهذا السبب قررنا ان يصطحبانا الى الولايات المتحدة» حيث سيبدأ رئيس الحكومة الاثنين المقبل اول زيارة رسمية.

يذكر ان سارة نتنياهو حصلت مؤخرا على درجة دكتوراه في علم النفس وكانت اطروحتها عن تربية الاطفال.

واكدت انها تريد «الاهتمام بالاولاد الذين يعانون من مشكلات» وان تقوم بنشاطات اجتماعية لصالح العائلات المحرومة واعادة تأهيل المدمنين على المخدرات.

وبالاضافة الى تانيا شو فقد اكدت خادمة اخرى هي هيدي بن يائير في مقابلة نشرتها الجمعة صحيفة (يديعوت احرونوت) انها عملت لوقت قصير في منزل نتنياهو وان عملها كان بمثابة «كابوس».

وادلت هيدي بن يائير، وهي طالبة في الثانية والعشرين من عمرها، للصحيفة بهذه التصريحات بعدما قرأت في صحيفة (معاريف) ما وصفته بـ«مأساة» الفتاة تانيا شو.

وقالت بن يائير «عملت لمدة اسبوع عند السيدة نتنياهو وكان ذلك كابوسا. لقد عاملتني بشكل فظ وكانت مهووسة بالنظافة. كانت تصرخ طوال الوقت ولم تكن راضية ابدا. كانت تصرخ اذا لمست اطفالها من دون ان اكون قد غسلت يدي».

ورد شاي بازاك المتحدث باسم رئيس الوزراء على هذه التاكيدات قائلا ان «هذه الشابة عملت لدى عائلة نتنياهو، على سبيل التجربة، لاقل من اسبوع منذ عام ونصف العام، وتبين انها غير صالحة للعمل».

تحذيرات مشددة للسلطة الفلسطينية

اسرائيل تبدأ معركة احكام النفوذ على القدس الشرقية

القدس ـ من سعيد عياش:

قالت مصادر اسرائيلية مطلعة ان اسرائيل ستطلب من السلطة الوطنية الفلسطينية قريبا وقف انشطتها انطلاقا من مؤسسات ومكاتب في القدس الشرقية، وفي مقدمتها «بيت الشرق» مقر الوفد السابق لمفاوضات السلام.

واوضحت المصادر ان الطلب الاسرائيلي الرسمي المرتقب سيدعو السلطة الفلسطينية الى وقف ما اعتبر انه انشطة سياسية وسلطوية فلسطينية على الفور في «بيت الشرق» وفي ثلاث مؤسسات اخرى تتواجد مصادرها في القدس الشرقية، غير انه لم تتم الاشارة الى أسماء المواقع الاخرى.

وذكرت صحيفة (هآرتس) العبرية في عددها الصادر الجمعة استنادا لمصادر مقربة من هيئة خاصة شكلها رئيس الوزراء الاسرائيلي الجديد بنيامين نتنياهو برئاسة وزير الامن الداخلي ابيغدور كهلاني ان اسرائيل ستنذر السلطة الفلسطينية بانها (اسرائيل) ستعمد الى اقفال مؤسساتها في القدس الشرقية اذا ما استمرت السلطة الفلسطينية بتفعيل هذه المؤسسات خلافا لاتفاق اوسلو وخلافا للقانون الاسرائيلي وفق تعبير المصادر.

ونقل عن مصدر سياسي اسرائيلي رفيع المستوى قوله ان اللجنة الوزارية الخاصة لشؤون القدس التي عقدت جلسة لها امس برئاسة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، بحثت في مقترحات وتوصيات وقف نشاطات السلطة الفلسطينية في القدس بصورة «لا تقبل التأويل» على حد تعبير المصدر الاسرائيلي.

وشدد المصدر على ان الحكومة الاسرائيلية برئاسة نتنياهو ستمنع بكل وسيلة ممكنة ما وصفه بـ«تقسيم المدينة بين شرق وغرب» حسب قوله، في إشارة الى بدء المعركة «مبكرا لاحكام اسرائيل نفوذها على القدس».

وذكرت الاذاعة الرسمية الاسرائيلية «صوت اسرائيل» ـ العبري ـ عصر الجمعة ان وزير الامن الداخلي ابيغدور كهلاني رئيس حركة الطريق الثالث الذي عهد له نتنياهو برئاسة «لجنة توجيهية لشؤون امن القدس» عرض على جلسة المجلس الوزاري المصغر الذي ترأسه نتنياهو ظهر الجمعة مقترحات لتعزيز ما وصف بتواجد اجهزة ودوائر سلطات الحكم الاسرائيلي في القدس الشرقية.

ولم تشر الاذاعة الاسرائيلية الى فحوى هذه المقترحات، وما اذا كانت قد اقرت في جلسة المجلس الوزاري، الا انها قالت ان وزراء من اعضاء المجلس الوزاري للشؤون السياسية والامنية صرحوا لمراسلها في اعقاب انتهاء الاجتماع بعد ظهر امس ان رئيس الوزراء لم يطلعهم على اي شيء واضح بشأن المواقف التي سيعرضها خلال لقائه مع الرئيس كلينتون في واشنطن يوم الثلاثاء المقبل.

وكان من المقرر ان يناقش المجلس الوزاري المصغر في جلسته الجمعة بصفة نهائية المواقف التي سيحملها نتنياهو الى واشنطن بشأن عدد من المسائل السياسية والامنية المطروحة على جدول اعمال الحكومة الاسرائيلية الجديدة، وفي مقدمتها الانسحاب من الخليل، وقضية ما تعتبره هذه الحكومة على انه نشاط حكومي تديره السلطة الفلسطينية في «بيت الشرق» ويحدد من المؤسسات الاخرى في القدس المحتلة.

وقالت مصادر حكومية ان نتنياهو قرر تأجيل البت في عدد من المسائل الى جلسة خاصة اخرى سيعقدها المجلس عشية موعد سفر نتنياهو للولايات المتحدة.

وقال مصدر سياسي اسرائيلي رفيع المستوى ـ فضل عدم ذكر اسمه ـ ان الوزير كهلاني قدم للمجلس الوزاري في جلسة الجمعة معلومات عن انشطة مؤسسات السلطة الفلسطينية في القدس الشرقية.

واقترح المصدر لاجراء حوار مع السلطة الفلسطينية يتم فيه التأكيد على جدية نوايا الحكومة الاسرائيلية في اصدار اوامر اغلاق بحق "بيت الشرق" وعدد من المؤسسات الاخرى في المدينة في حال استمرار نشاطات السلطة الفلسطينية في هذه المؤسسات خلافا للتحذيرات التي ستوجهها اسرائيل في هذا الخصوص.



جندي اسرائيلي يراقب تحركات العرب في مدينة القدس المحتلة

مسؤول: نتنياهو لن يناقش الانسحاب من لبنان في امريكا

سورية: زعيم الليكود يستغل الانتخابات الامريكية لخدمة تشدده

■ القدس ـ دمشق ـ رويتر: نفى مسؤول اسرائيلي الجمعة تقريرا نشرته صحيفة (جيروزالم بوست) جاء فيه ان رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو سيبحث في واشنطن احتمالات انسحاب القوات الاسرائيلية من لبنان تقوم فيه الولايات المتحدة بدور الوساطة.

وقال مسؤول في مكتب رئيس الوزراء عن تقرير الصحيفة «انه غير صحيح ببساطة» وان كان لبنان من بين القضايا التي ستناقش مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون عندما يزور نتنياهو البيت الابيض يوم الثلاثاء.

وقالت الصحيفة ان نتنياهو سيسعى الى اتفاق تقوم الولايات المتحدة واسرائيل وسورية بمقتضاه بوضع ترتيبات امنية مشددة تتيح انسحاب اسرائيل من القطاع الذي تحتله في جنوب لبنان.

وقال موشيه ماعوز الخبير في شؤون سورية لرويتر انه يشك في ان نتنياهو الذي وصف سورية بانها «دولة ارهابية» يمكن ان يتوصل الى اتفاق بشأن لبنان دون سلام شامل مع سورية.

وقال ان هذه القضية تتعلق بثلاثة اطراف «ولا يمكن التوصل الى تسوية (في لبنان) دون السوريين».

وكان رئيس الوزراء الاسرائيلي الراحل اسحق رابين قد اقترح ان تسحب اسرائيل جيشها من جنوب لبنان بعد فترة هدوء في المنطقة تمتد من ستة الى تسعة اشهر، يسبقها نشر قوات الجيش اللبناني في جنوب لبنان ونزع سلاح ميليشيا حزب الله الشيعي الموالي لايران.

ومن جهة اخرى اتهمت سورية الجمعة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو بانه يستغل الانتخابات الامريكية المقبلة من اجل «ابتزاز» الادارة الامريكية لتقبل بسياسته المتشددة حيال عملية السلام.

وحثت صحيفة (الثورة) الرسمية الادارة الامريكية قبيل زيارة زعيم الليكود المتوقعة الى واشنطن الاسبوع المقبل على الا «تخضع للضغوط» والتخوف من خسارة الاصوات اليهودية في الانتخابات وان تجبر اسرائيل على القبول بمبادلة الارض بالسلام.

وقالت (الثورة) «ان الاستغلال البشع اليوم لموضوع انتخابات الرئاسة الامريكية ومحاولة ابتزاز الموقف الامريكي الى اقصى الحدود لخدمة مصالح اسرائيل واستراتيجيتها العدوانية التوسعية».

واضافت «يجب الا يسمح بحالة من الاحوال للادارة التي جددت وتجدد تمسكها بمبدأ الارض مقابل السلام الخضوع لضغوط اللوبي الصهيوني والتقاعس عن اتخاذ الموقف الكفيل بتقويم الامور وتصحيح مسار العملية السلمية ووضعها على الطريق الصحيح».

ويحضر نتنياهو الذي انتخب في ايار (مايو) الماضي الان لزيارته الاولى الى واشنطن كرئيس للوزراء خلال الاسبوع المقبل لبحث العلاقات الثنائية ومحادثات السلام في الشرق الاوسط وجاء انتخاب نتنياهو بهامش قليل على سلفه شمعون بيريس قريبا جدا من الانتخابات الامريكية المقبلة في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) مما يمكن ان يشكل عاملا يدفع الرئيس الامريكي بيل كلينتون الى تجنب مواجهة مع اسرائيل حول عملية السلام.

وقالت (الثورة) «ان التحدي الاسرائيلي الجديد والتمادي في نهج المغالاة والتطرف والعناد ورفض السير في منحى السلام، ما كان له ان يبلغ هذه الوقاحة لولا التراخي والدعم الامريكي وعزوف واشنطن عن اتخاذ الموقف الحازم الذي يتناسب ودورها كقوة عظمى وراعية للعملية السلمية».

وتعهد زعيم جناح اليمين الاسرائيلي بالحفاظ على امن اسرائيل ورفض اعادة الاراضي العربية التي تحتلها اسرائيل منذ عام 1967 بما فيها هضبة الجولان السورية.

ومن المقرر ان يلتقي نتنياهو اثر لقائه كلينتون في واشنطن مع الزعماء اليهود في نيويورك ومرشح الرئاسة الامريكية بوب دول.

ويحظى دول بتأييد نتنياهو لانه اعرب عن دعمه اثناء حملته الانتخابية لنقل السفارة الامريكية من تل ابيب الى القدس التي تعهد رئيس الوزراء الاسرائيلي بان تكون عاصمة ابدية موحدة لاسرائيل.

وجددت الصحيفة السورية تنديدها بسياسة نتنياهو وقالت انها تهدف الى «الغاء الوجود العربي» والى «دفن عملية السلام».

وقالت ان سياسة نتنياهو هي «محاولة لاملاء سياسة اسرائيل وفرض شريعة الغاب وتدمير عملية السلام بصورة نهائية وبسابقة لامثيل لها في التاريخ تصل الى حد الالغاء للوجود العربي ـ وهذا انعطاف خطير وانتكاسة تضع المنطقة في اجواء الانفجار والتوتر والحروب».

وافتتحت محادثات السلام السورية الاسرائيلية في مدريد عام 1991 في اطار محادثات السلام العربية الاسرائيلية برعاية امريكية.

وقالت (الثورة) «ان خيار السلام لم يعد يحتمل المناورة والطريق الى بلوغه مستحيل ان لم يتم التسليم باعادة الارض كاملة الى اصحابها العرب ـ فليس من عربي واحد يقبل التفريط بذرة من تراب الارض والحق».

فلسطيني يتجادل مع جندي اسرائيلي في البلدة القديمة في مدينة القدس (رويتر)

تشمل فرض عقوبات متشددة على العمال غير المرخصين

خطة اسرائيلية شاملة لرفع الحظر تدريجيا عن الضفة والقطاع

■ القدس ـ ق ـ ب: قالت مصادر صحفية اسرائيلية ان مكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو يعكف على اعداد خطة لرفع الحصار المفروض على الاراضي الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة بصورة تدريجية.

وذكرت صحيفة (يديعوت احرونوت) العبرية في عددها الصادر الجمعة ان هذه الخطة المفصلة لرفع الحصار والتي ستعرض بصيغتها النهائية على مجلس الوزراء الاسرائيلي في غضون الايام القليلة المقبلة تمهيدا لاتخاذ قرار بشأنها تستبعد بصورة تامة «خطة الفصل» التي اعدتها حكومة العمل السابقة للفصل بين اسرائيل والفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة.

ونشرت الصحيفة ما وصفته بالنقاط الرئيسة في الخطة الجديدة التي ستتبعها حكومة نتنياهو حيال الحصار المفروض على الضفة والقطاع منذ موجة العمليات الانتحارية التي ضربت قلب المدن الاسرائيلية في القدس الغربية وعسقلان وتل ابيب ما بين 25 شباط (فبراير) و4 اذار (مارس) من بداية العام الجاري.

واشارت الى ان نقاط هذه الخطة التي ستفضي الى رفع الحصار تدريجيا والسماح لنحو 45 الف عامل فلسطيني بالدخول للعمل داخل مناطق الخط الاخضر بموجب اتفاق وقع بين وزير المالية الاسرائيلي السابق ابرهام شوحط ووزير الاقتصاد والتجارة سابقا في مجلس السلطة الفلسطينية احمد قريع (ابو علاء) رئيس المجلس التشريعي حاليا تشمل فرض العديد من القيود والاجراءات الامنية المشددة على دخول وعمل الفلسطينيين داخل اسرائيل، وذلك على النحو التالي:

ـ اتباع اجراءات صارمة تجاه العمال الفلسطينيين واصحاب العمل الاسرائيليين الذين يشغلون عمالا فلسطينيين دون تصاريح، وسيتم بموجب ذلك تغريم صاحب العمل في المرة الاولى بغرامة مالية باهظة تتراوح ما بين 15 الى 20 الف شيكل، وفي حال ضبطه ثانية متلبسا بتهمة تشغيل فلسطينيين دون تصريح فسوف يخضع لعقوبة السجن الفعلي، اما العامل الفلسطيني الذي يتم ضبطه داخل اسرائيل ودون تصريح فسوف يخضع لعقوبة السجن الفعلي لدى السلطة الفلسطينية وسيتم نهائيا بعد ذلك (الى الابد) من الدخول الى اسرائيل.

وتقول الصحيفة ان السلطة الفلسطينية تبدي تفهما تجاه اهمية الحفاظ على القواعد والتعليمات الخاصة بتشغيل العمال الفلسطينيين داخل مناطق الخط الاخضر نظرا للمداخل الهامة التي ستجنيها السلطة الفلسطينية من عوائد الضرائب التي تقتطعها اسرائيل من اجور هؤلاء العمال، وتقوم باعادتها للسلطة الفلسطينية.

ـ كل سيارة او واسطة نقل اسرائيلية تضبط بنقل عمال فلسطينيين دون تصريح تصادر على الفور، وتنتقل ملكيتها لخزينة الدولة، اما وسائط النقل الفلسطينية فسيكون من المحظور نهائيا عليها نقل عمال فلسطينيين من الضفة والقطاع الى داخل اسرائيل.

ـ يتم نقل العمال من معابر الحدود بين اسرائيل ومناطق الحكم الذاتي الفلسطيني الى اماكن العمل في مناطق الخط الاخضر بواسطة حافلات (باصات) ترافقها حراسة من قوات الشرطة وحرس الحدود الاسرائيلية ويمنع منع باتا انزال عمال على الشارع كما سيتم الغاء اماكن لتجمع العمال او ما يعرف بـ«اسواق العمالة» داخل اسرائيل نهائيا.

ـ العمال الذين سيسمح لهم بالعمل في اسرائيل سيزودون بتأشيرات خاصة على شكل بطاقات بلاستيكية تودع اثناء ساعات العمل لدى صاحب العمل الاسرائيلي، وتكون تحت مسؤوليته.

ـ اقامة فرقة جوالة خاصة من قوات الامن الاسرائيلية (بتمويل من اتحاد المقاولين الاسرائيليين) تقوم بمهمة التجول في اماكن عمل العمال الفلسطينيين داخل الخط الاخضر للتأكد من ان هؤلاء العمال يعملون وفق الشروط والتعليمات الاسرائيلية المرعية.

ـ وضع خطة المناطق الصناعية التي باشرت الحكومة الاسرائيلية السابقة برئاسة شمعون بيريس باقامتها على حدود مناطق الحكم الذاتي موضع التنفيذ.

السفير الامريكي في تل ابيب يقلل من اهمية الخلافات معه

رئيس الوزراء الاسرائيلي سيقدم الى الولايات المتحدة برنامجا متشددا

القدس ـ من لوك دو باروشيه:

يتوجه رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الاثنين المقبل الى الولايات المتحدة لتقديم برنامجه الذي يعطي الاولوية لامن الاسرائيليين على عملية السلام مع الدول العربية.

وشميا، يريد نتنياهو اعلان عزمه على احترام الاتفاقات الموقعة مع الفلسطينيين واستعداده للتفاوض مع سورية.

ـ لكنه لم يقدم، منذ توليه منصبه في منتصف حزيران (يونيو)، على اي تعديل ولو طفيف في برنامجه الانتخابي المتعنت الذي زاده تشددا قراره باشراك ارييل شارون «بطل الاستيطان» في الاراضي المحتلة في تركيبته الحكومية.

وسيلتقي نتنياهو الثلاثاء في البيت الابيض الرئيس الامريكي بيل كلينتون الذي يأمل في ان تتواصل عملية السلام في الشرق الاوسط التي ترعاها بلاده منذ انطلاقتها في 1991.

ويقول احد المقربين من نتنياهو ان «رئيس الوزراء يعتزم ان يقدم الى كلينتون برنامجا ايجابيا في هذا الخصوص، رغم اصراره على ان امن الاسرائيليين يتقدم على كل ما عداه».

واكد نتنياهو لبعض النواب انه «يعتمد على تفهم الولايات المتحدة، واضاف «الامن هو الركيزة الاساسية لسياستنا السلمية، واتوقع تفهما تاما من الامريكيين».

وحسب السفير الاسرائيلي في واشنطن ايتمار رابينوفيتش فان ادارة كلينتون تعاني من «شعور بالذنب» ازاء نتنياهو بعدما دعمت علنا منافسه العمالي شمعون بيريس في انتخابات 29 ايار (مايو).

واسر رابينوفيتش لعدد من الصحافيين ان «الولايات المتحدة تنوي اصلاح الاضرار. وستعامل نتنياهو بلطف وتفهم كبيرين».

ويتوقع ان يسعى كلينتون ونتنياهو الى التقليل قدر الامكان من خلافاتهما بعدما ابدى رئيس الوزراء اعتراضه على مبدأ مبادلة الارض بالسلام الذي جعلت منه الولايات المتحدة والدول العربية والحكومة العمالية اساسا لعملية السلام.

وكان نتنياهو قد بدأ في حملة ترويج لسياسته في الاسبوع الماضي عندما اكد انه مستعد للقاء الرئيس السوري حافظ الاسد «اينما كان»، مع رفضه في الوقت نفسه اي تنازل عن الجولان السوري المحتل منذ 1967.

وفي الاطار نفسه، اكد نتنياهو في مقابلة مع شبكة تلفزيون «سي ان ان» الامريكية انه سيحترم اتفاقات اوسلو حول الحكم الذاتي الفلسطيني التي ابرمتها الحكومة العمالية مع منظمة التحرير الفلسطينية.

وقال «سنحترم التزاماتنا واتوقع ان يفعل الطرف الاخر الشيء نفسه» وهو سيقدم، دفاعا عن مواقفه، الى الرئيس الامريكي لائحة طويلة بـ«انتهاكات» السلطة الفلسطينية للاتفاقات.

وألمح نتنياهو الى انه قد يباشر عملية اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في الخليل بالضفة الغربية التي تأخرت ثلاثة اشهر عن موعدها، لكنه سينسحب فقط من جزء من المدينة اصغر من ذلك الذي وعد به بيريس.

لكن يخشى في الوقت نفسه من استياء الولايات المتحدة من توزير شارون الذي كان لا يزال حتى وقت قريب يطلق على الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات لقب «مجرم حرب».

وفي 1989، دفع شارون رئيس الوزراء انذاك اسحق شامير الى اعاقة مبادرة سلام امريكية، وكان السبب وراء ذلك رفض ادارة جورج بوش الجمهورية تقديم ضمانات مصرفية لاسرائيل بقيمة عشرة مليارات دولار في 1992.

من جهة اخرى قلل سفير الولايات المتحدة في تل ابيب مارتن انديك الجمعة من اهمية الخلافات بين الادارة الامريكية ورئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو بشأن عملية السلام في الشرق الاوسط.

وفي مقابلة نشرتها الجمعة صحيفة (جيروزاليم بوست) قبل سفر نتنياهو الى واشنطن، اكد انديك ان الرئيس الامريكي بيل كلينتون «يكن المودة والاعجاب لرئيس الوزراء الاسرائيلي» الذي سيلتقيه الثلاثاء المقبل في البيت الابيض.

واضاف ان «الرجلين كانت تربطهما علاقات طيبة ويجمع بينهما التعهد بالعمل على ان تبقى العلاقات الامريكية الاسرائيلية صلبة».

واوضح ان واشنطن تنتظر من نتنياهو عرض خططه المتعلقة بالسلام وليس لديها اي نية في اعادة النظر بالاولوية التي توليها لامن اسرائيل.

وقال ايضا «انه (نتنياهو) يشغل ولايته لانه وعد (مواطنيه) بالسلام والامن» مضيفا ان «هذا المفهوم لا يطرح اي مشكلة بالنسبة لنا لكن يجب معرفة كيف يمكن الوصول الى هذا الهدف».

ولا تزال الولايات المتحدة تدعم مبدأ الارض مقابل السلام الذي قامت على اساسه عملية السلام في مدريد في تشرين الاول (اكتوبر) 1991. وقد رفض نتنياهو علنا هذا المبدأ.

ومع ذلك اشار انديك الى ان الولايات المتحدة «لها مصلحة حيوية في المساهمة بأمن اسرائيل» مضيفا «سوف نعمل مع اسرائيل وليس ضدها. واذا كان هناك تباين في وجهات النظر فاعتقد اننا سنحله مباشرة».

واوضح السفير الامريكي في اسرائيل ان «هناك ملفات تتطلب معالجة عاجلة» في اشارة الى استئناف المفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية واعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في مدينة الخليل بالضفة الغربية المقرر بموجب اتفاقات الحكم الذاتي الفلسطيني.

كلفة تصليح شبكة التوزيع بـ 2,5 مليون دولار

«جنين عطشى» .. بسبب ازمة المياه المتفاقمة

جنين ـ من محمد حسني:

«جنين عطشى» ـ هكذا يبدأ وليد ابو معيس، رئيس بلدية المدينة الواقعة في شمال الضفة الغربية، حديثه عن ازمة المياه التي لا تتوقف عن التفاقم.

فمنذ بداية الصيف يطال انقطاع المياه دوريا المشتركين البالغ عددهم ستة آلاف مشترك في شبكة البلدية لتوزيع المياه في هذه المدينة التي يشملها الحكم الذاتي الفلسطيني منذ تسعة اشهر. ولا تصل المياه الى المنازل الا لبضع ساعات كل يوم او يومين في الاسبوع، واحيانا لثلاثة، حسب الاحياء.

وتقول ام محمد مشيرة الى حديقتها التي بدأت نباتاتها بالذبول «اننا نخشى الصيف، وهذا الصيف ليس افضل من سابقيه». وتفتح ام محمد حنفية المياه فلا ينزل منها غير بضع قطرات قبل ان تجف.

وتسارع جارتها المدرسة ناديا جرار الى تصحيح الانطباع الذي قد تتركه آثار الرطوبة البادية في فناء بيتها قائلة «هذه المياه جاءتنا من صهريج زودنا للتو بخمسة امتار مكعبة من الماء».

ومثلها مثل سائر سكان الحي، خصصت ناديا جرار خزان مياه في قبو منزلها ومضخة لتأمين تموين متواصل بالماء.

ويؤكد رئيس بلدية جنين ان «المياه هي المشكلة الاولى في المدينة» التي تعد 50 الف نسمة.

ويعدد ثلاثة اسباب للازمة «الاسرائيليون الذين يسيطرون على مصادر المياه ولا يوفرون الكمية المتفق عليها، ثم يحظر علينا منذ العام 1967 (الاحتلال الاسرائيلي للضفة الغربية) حفر آبار جديدة، واخيرا تعاني شبكة التوزيع من العجز، وهذا ما يفقدنا 60 في المئة من المياه المخصصة للاستهلاك المنزلي».

وقدر خبراء اوروبيون كلفة تصليح شبكة التوزيع بـ 2.5 مليون دولار، وهو مبلغ لم تتمكن البلدية من توفيره.

ويقول رئيس البلدية «حاجاتنا من المياه تفوق 300 ليتر لكل شخص يوميا لكننا لا نتمكن من توفير اكثر من 30 ليترا منها»، مشيرا الى الحاجات المنزلية وحاجات الزراعة. ويضيف ان «الاسرائيليين يضخون لنا 80 مترا مكعبا في الساعة في حين ان حاجات المدينة تفوق 330 مترا مكعبا في الساعة».

ويتابع ان هناك «ما بين 15 و20 الفا من السكان يحرمون من المياه يوميا».

واستنادا الى ما يقوله ابو معيس فان الاسرائيليين تعهدوا في اتفاق الحكم الذاتي بتزويد المدينة بـ 1.I ملايين متر مكعب سنويا. لكنه لا يعطي اجابة واضحة عندما يطرح عليه سؤال عن كيفية توزيع هذه الكمية على فصول السنة.

ويؤكد ان تخفيض كمية المياه المخصصة للمدينة سببه اعطاء الافضلية للمستوطنات الاسرائيلية الثلاث عشرة التي تحيط بالمدينة والتي تتغذى بالماء من الخزان نفسه.

وبعد مفاوضات مع السلطات الاسرائيلية عمدت بلدية جنين الى حفر بئر، لكن درجة الملوحة في مياهها كانت مرتفعة لذلك تقرر اغلاقها.

ويعتبر المحامي زهير عرار ان «المشكلة تستوجب تدخل مسؤولينا السياسيين لدى الحكومة الاسرائيلية للحصول على رفع كميات المياه المخصصة لنا».

ويعاني بعض الاحياء اكثر من غيره. وهذا تحديدا حال حي مراح المرتفع حيث يحصل معظم السكان على المياه من الآبار الزراعية. لكن نقص المياه يصب في مصلحة البعض. وهذا حال عبد الرحمن الحنقولي الذي اشترى صهريجا لتشغيل محطة غسل السيارات التي يملكها.

ويعترف عبد الرحمن الحنقولي بانه عندما يرد قيمة ما استثمره لشراء الصهريج سيعمد الى تخفيض الاسعار التي يطلبها بسبب فارق السعر بين المياه التي يشتريها مباشرة وتلك التي تؤمنها البلدية.

انضمام شارون الى الحكومة الاسرائيلية ارجىء الى الاحد

القدس ـ من جيفري هيلر:

علم من مصدر رسمي ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو قرر الجمعة ان يرجىء الى الاحد ضم ارييل شارون، زعيم المتشددين في اليمين الاسرائيلي، الى حكومته.

واوضح المصدر ذاته ان هذه المسألة ستبحث الاحد في جلسة استثنائية.

ومن المقرر استحداث وزارة موسعة للبنى التحتية في البلاد لاسنادها الى شارون. لكن ينبغي قبل ذلك نقل جزء من صلاحيات بعض الحقائب الوزارية الى الوزارة الجديدة.

وفي هذا الاطار يرفض نائب وزير الاسكان مئير بوروش، من حزب «اليهودية الموحدة للتوراة» الديني، التخلي عن بعض صلاحياته.

ويعتزم نتنياهو تسوية هذا الخلاف في اليومين المقبلين ليتم تعيين شارون في الحكومة وليتمكن من اداء القسم في الكنيست الاثنين قبل ان يغادر رئيس الوزراء اسرائيل الى الولايات المتحدة.

ومن المقرر ان تخصص لوزارة شارون موازنة تقارب مليار دولار وان تشرف في شكل خاص على ادارة الممتلكات وشبكات الطرق والسكك الحديد والطرقات الالتفافية، التي يتم شقها حول المدن الفلسطينية في الضفة الغربية وغزة، والطاقة والمياه والبناء في الارياف وادارة التنمية في الجليل وفي صحراء النقب.

وقال شاي بازاك المتحدث باسم نتنياهو الخميس بشأن المنصب الوزاري الذي انشيء خصيصا لشارون «اعتقد انه خلال جلسة مجلس الوزراء ستوافق الحكومة على انشاء وزارة البنية الاساسية».

وقال التلفزيون الاسرائيلي «نتمنى ان يوافق الكنيست يوم الاثنين على هذه الوزارة وان يتمكن عضو البرلمان ارييل شارون من تولي المكان الذي يستحقه كوزير كبير في الحكومة الاسرائيلية».

وبهذا الجدول الزمني سينضم شارون الى مجلس الوزراء الذي يضم وزراء يمينيين واعضاء احزاب دينية بزعامة حزب الليكود عشية اول زيارة يقوم بها نتنياهو الى الولايات المتحدة يوم الثلاثاء.

وكثيرا ما اصطدم شارون الذي كان عضوا في حكومات الليكود السابقة مع واشنطن بسبب سياساته المتشددة.

واشرف شارون كوزير للدفاع على غزو اسرائيل للبنان في عام 1982 واضطر الى ترك هذا المنصب بعد ذلك بعام بعد ان وجد تحقيق اسرائيلي انه مسؤول بشكل غير مباشر عن المذبحة التي ارتكبتها ميليشيات مسيحية ضد مئات من الفلسطينيين في مخيمين للاجئين في بيروت كان الجيش الاسرائيلي يطوقهما.

وفي اوائل التسعينات قاد شارون حملة لبناء مستوطنات يهودية في الضفة الغربية المحتلة. ووصفت الولايات المتحدة هذه المستوطنات بانها عقبة في طريق السلام.

واستبعد نتنياهو اسناد منصب وزاري رفيع لشارون خلال اسابيع تشكيل الائتلاف بعد الانتخابات التي جرت في 29 ايار (مايو).

ولكن وزير الخارجية دافيد ليفي فرض هذه المسألة بتهديده علانية يوم الاربعاء بالاستقالة من الحكومة اذا لم يجد نتنياهو مكانا لشارون قبل زيارته للولايات المتحدة.

وكان نتنياهو قد وصف شارون (68 عاما) في الماضي بانه «مخرب مزمن» ولكن شارون قام بدور حيوي في انتخاب نتنياهو باقناع ليفي بالدخول في تحالف مع زعيم الليكود بدلا من التنافس معه.

وعقد مئات من انصار شارون ومن بينهم رؤساء بلديات تابعون لليكود وزعماء المستوطنين اليهود اجتماعا حاشدا في ساعة متأخرة من الليلة قبل الماضية في فندق قرب تل ابيب لحث نتنياهو على تعيينه في الحكومة.

وقالت اذاعة اسرائيل ان شارون سعيد بتشكيل الوزارة وانه سيقبل المنصب فور ان توافق عليه الجهات المختصة.

متحدية قرارا للسلطة الفلسطينية

اسرائيل تعلن أنها لن تسمح لعائلة عياش باعادة بناء منزلها

القدس ـ من سعيد عياش:

اعلنت اسرائيل انها لن تسمح لعائلة الشهيد يحيى عياش باعادة بناء منزل ولدها الشهيد في قرية «رافات» قضاء طولكرم والذي كانت قوات الاحتلال الاسرائيلي هدمته في وقت سابق من هذا العام بموجب امر عسكري صادق عليه رئيس الوزراء ووزير الدفاع الاسرائيلي الاسبق شمعون بيريس.

وقال ناطق رسمي باسم الجيش الاسرائيلي في بيان اذاعه راديو اسرائيل (العبري) صباح الجمعة ان السلطات العسكرية الاسرائيلية لن تسمح باعادة بناء منزل الشهيد يحيى عياش في قرية «رافات» شمال الضفة الغربية بموجب ترخيص بناء رسمي صادر عن السلطة الوطنية الفلسطينية.

واضاف المتحدث العسكري في بيانه انه على الرغم من ان قرية «رافات»، مسقط رأس الشهيد يحيى عياش «مهندس عمليات التفجير الانتحارية في حركة المقاومة الاسلامية حماس» الذي اغتالته المخابرات الاسرائيلية في عملية مدبرة اثناء تواجده في قطاع غزة في الخامس من كانون الثاني (يناير) الماضي هي من القرى الفلسطينية الواقعة في «مناطق ب» الخاضعة حسب الاتفاقية الانتقالية في الضفة الغربية للسلطة الوطنية الفلسطينية في نواحي المدينة بما في ذلك صلاحيات التنظيم والبناء، الا ان الجيش الاسرائيلي لن يسمح لعائلة الشهيد يحيى عياش باعادة بناء منزل ولدها الذي هدمته قوات الامن الاسرائيلية قبل نحو خمسة اشهر مجددا.

وكان المتحدث العسكري الاسرائيلي يعقب بذلك على ما اذيع من انباء يوم الخميس مفادها ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات اوعز للسلطات الفلسطينية المسؤولة عن صلاحيات التنظيم والبناء في محافظة طولكرم باصدار رخصة بناء جديدة لعائلة الشهيد عياش تمكنها من اعادة بناء بيته المهدوم في قرية رافات.

وكان والد يحيى عياش الحاج عبد اللطيف صافي محمود عياش تسلم الخميس من اللجنة المركزية للتنظيم والبناء في طولكرم رخصة بناء معفاة من جميع الرسوم الضريبية لاعادة بناء منزل ولده وذلك بناء على قرار خاص من الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

واوضح المتحدث العسكري الاسرائيلي في معرض تبريره لقرار السلطات العسكرية الاسرائيلية عدم السماح باعادة بناء منزل الشهيد عياش مجددا بقوله ان قرية «رافات» تخضع حسب الاتفاقية الانتقالية لمسؤولية امنية اسرائيلية شاملة، وان عملية هدم منزل عائلة يحيى عياش تمت لاسباب امنية بموجب امر رسمي صدر عن قائد المنطقة العسكرية الوسطى في الجيش الاسرائيلي وبتصديق من وزير الدفاع الاسرائيلي في حينه.

ومما يذكر ان الشهيد يحيى عياش ترك وراءه زوجة وطفلين اكبرهما في الخامسة من عمره فيما سمي ولده الاصغر الذي ولد قبل استشهاده في اوائل كانون الثاني (يناير) الماضي بأيام قليلة باسم (يحيى) كما ان اسرائيل لا زالت تحتجز شقيقيه مرعي ويونس عياش رهن الاعتقال الاداري في سجن مجدو داخل الخط الاخضر، فيما منعت مؤخرا عمه من السفر للخارج لتلقي العلاج.

من جهة اخرى قالت مصادر الجيش الاسرائيلي ان الجيش رفع الجمعة حظر تجول فرض على قرية السموع بالضفة الغربية قبل اسبوعين بعد ان اشعل فلسطينيون النار في جرافات كانت تستخدم في شق طريق عبر ارض عربية.

وفرض الجيش الاسرائيلي على 12 الف فلسطيني التزام منازلهم في قرية السموع جنوبي الخليل في 21 حزيران (يونيو) بعد ان اشعل سكان القرية الذين اغضبتهم محاولات اسرائيل شق طريق للمستوطنين اليهود النار في اربع جرافات.

وقالت مصادر الجيش ان 25 فلسطينيا مشتبه في اشعالهم النيران احتجزوا للاستجواب.

والفلسطينيون غاضبون من مصادرة اسرائيل لاراض زراعية لشق طرق جانبية تربط بين المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية. وبدأت اسرائيل في شق الطرق العام الماضي بعد توقيع اتفاق مع منظمة التحرير الفلسطينية لتسليم مدن رئيسية الى الشرطة الفلسطينية.

وتدفق سكان قرية السموع على الخليل بمجرد رفع الحظر لشراء مواد غذائية. وقالوا ان السموع عانت من نقص في المواد الغذائية خلال حظر التجول. وكانت جماعة يسارية اسرائيلية خططت لتسليم امدادات غذائية للقرية.

اقالة قائد القطاع العسكري الاسرائيلي على الحدود مع الاردن

■ القدس ـ اف ب: اعلن مصدر عسكري اسرائيلي الجمعة ان قائد القطاع الحدودي مع الاردن، حيث قتل ثلاثة جنود اسرائيليين في 26 حزيران (يونيو) الماضي بيد متسللين نجحوا بالفرار، قد اقيل من منصبه.

وقد اصدر رئيس اركان الجيش الاسرائيلي الجنرال امنون شاحاك، بعد ان اقر نتائج التحقيق، قرارا اقال بموجبه الكولونيل افي بورغر الذي كان قائدا لهذا القطاع التابع للضفة الغربية.

ووصف الجنرال شاحاك هذه القضية بانها شكلت «فشلا خطيرا للغاية في التخطيط والمراقبة والتحرك العملاني».

ولاحظ تقرير التحقيق وجود «تقصير على طول شبكة القيادة بما في ذلك في صفوف ضباط الاحتياط في الوحدة التي تعرضت للهجوم».

وكشف التقرير ان «الارهابيين استولوا، بعد ان قتلوا جنديين، على آلية اسرائيلية وفتحوا النار من رشاشها على آلية اخرى نصف مدرعة ارسلت لتعزيز الموقع». وقد سقط في هذا الحادث ما مجموعه ثلاثة قتلى وثلاثة جرحى في صفوف الجيش الاسرائيلي.

واوضح التقرير ان المسؤولين العسكريين تأخروا في اتخاذ قرار وتوجيه الاوامر للقيام بعمليات تفتيش وبحث مشتركة (عن الفاعلين) مع القوات الاردنية المنتشرة على الجانب الاردني من الحدود.

واكد العسكريون الاردنيون انهم لم يعثروا في قطاعهم على اثر للمجموعة العسكرية التي نفذت العملية. وقد تبنت هذا الهجوم من دمشق حركة فتح ـ الانتفاضة الفلسطينية بقيادة العقيد ابو موسى التي تتخذ من العاصمة السورية مقرا لها.

منظمة العفو الدولية تطالب بالافراج عن الصحافي اللبناني علي ضيا

■ بيروت ـ اف ب: وجهت منظمة العفو الدولية الخميس نداء من اجل القيام بـ«عمل عاجل» كي تفرج اسرائيل عن الصحافي اللبناني علي ضيا، مراسل وكالة فرانس برس في المنطقة التي تحتلها اسرائيل بجنوب لبنان.

واوضحت المنظمة في بيان وصلت نسخة منه الى مكتب وكالة فرانس برس في بيروت ان علي ضيا الذي اعتقل في جنوب لبنان في الثالث عشر من حزيران (يونيو) الماضي «لا يزال في مكان مجهول ويخشى ان يكون تعرض للتعذيب او للمعاملة السيئة».

تجدر الاشارة الى ان اجهزة الامن العاملة في المنطقة المحتلة بجنوب لبنان استدعت علي ضيا الذي يراسل ايضا صحيفة (السفير) اللبنانية وتلفزيون (المستقبل) التابع لرئيس الحكومة رفيق الحريري، للتحقيق معه.

يذكر انه اول صحافي لبناني يعتقل وينقل الى اسرائيل للتحقيق معه.

وكان مسؤول في الجيش الاسرائيلي اوضح في الثامن عشر من حزيران (يونيو) الماضي ان اسرائيل تشتبه بأن علي ضيا «يساعد ميليشيا حزب الله الشيعية» مضيفا ان «اتهامات خطيرة» قد وجهت اليه. وقد نفى حزب الله اي علاقة للصحافي ضيا به.

واوضحت منظمة العفو الدولية انها وجهت رسالة في الرابع والعشرين من حزيران (يونيو) وفي اطار «العمل العاجل» تسعى منظمة العفو الدولية خصوصا الى «الحصول على ضمانة بأن علي ضيا لم يتعرض للتعذيب او لسوء المعاملة وطالبت بتعيين محام للدفاع عنه وان يسمح لمندوب من اللجنة الدولية للصليب الاحمر بزيارته».

فلسطين عضو مؤقت في الاتحاد الدولي

■ زوريخ (سويسرا) ـ ا ف ب: وافقت الجمعية العمومية للاتحاد الدولي لكرة القدم على انضمام فلسطين الى اسرة الاتحاد بصورة مؤقتة (لا تملك حق التصويت) الخميس في زوريخ.

ووافقت الجمعية على انضمام ست دول اخرى بصفة دائمة هي البوسنة والهرسك، واندورا (اوروبا) وانغيلا والجزر العذراء الهولندية ومونسيرا (الانتيل) وغوام (اسيا).

ومن ابرز النقاط الاخرى التي تمت الموافقة عليها، هي اشراف الفيفا على الكأس القارية بين الاتحادات القارية الست، على ان تنظم للمرة الثالثة بعد 1993 و1995 في السعودية عام 1997 ثم تنظم بعد ذلك بطريقة المداورة.

يذكر ان اللجنة التنفيذية للفيفا ضمت خلال الجمعية العمومية الجديدة نائبين جديدين للرئيس هما القطري محمد بن همام (بديل هنري فوك من هونغ كونغ)، والتركي سينيس ارسيك (بديل الدنماركي بول هيلدغارد).

السنة السابعة ـ العدد 2227 السبت ـ الاحد 7/6 تموز (يوليو) 1996 ـ 21/20 صفر 1417 هـ

اهتمت بالمناورات المشتركة مع القوات الامريكية.. وتتوقع اطلاق المعتقلين الاردنيين في السجون العراقية

الصحف الاردنية تركز على التقارب بين عمان ودمشق وتستعرض موقف سورية من الارهاب

عمان ـ «القدس العربي»:

نقلت الصحف الاردنية الرسمية الصادرة الجمعة عن رئيس الوزراء عبدالكريم الكباريتي قوله ان العلاقات بين الاردن وسورية تسير باتجاهها الايجابي حاليا، وقال: لا توجد خلافات لا يمكن حلها ومعالجتها بيننا وبين سورية.

وابرزت الصحف الرسمية الجمعة خبر الزيارة التي من المنتظر ان يقوم بها لعمان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، حيث سيجتمع بالملك حسين للتباحث معه حول القضايا ذات الاهتمام المشترك، وسبل دعم المسيرة السلمية. ويطالب عرفات عمان ببذل مساعيها لدى قيادة حزب الليكود لاستئناف الحوار التفاوضي على المسار الفلسطيني.

وطوال الاسبوع الماضي كانت الاتصالات التي جرت بين القيادتين السورية والاردنية محور الاهتمام بالنسبة للصحافة اليومية التي رحبت بالمحاولات الجادة والجارية لاصلاح العلاقات.

وقالت الصحف الرسمية (ان هذه الاتصالات جاءت لتكمل حلقة عودة العلاقات التي توجت من خلال مصافحة القاهرة بين الملك حسين والرئيس حافظ الاسد. واعتبرت ان دعوة الاردن للتضامن العربي من الخطوات الرئيسية التي تهدف لتعزيز الامن والاستقرار، ودعم عملية السلام في المنطقة.

وعلى مدار الاسبوع كانت الصحف الرسمية تتابع اي تطور ملموس في الاتصالات الاردنية ـ السورية، فقالت يوم الثلاثاء الماضي ان الملك حسين والرئيس الاسد اتفقا على عقد لقاء قمة ثنائي، ثم عادت واكدت ان القمة قد تشمل الرئيسين حسني مبارك وياسر عرفات. وعادت مرة اخرى لنفي اللقاء الرباعي صباح امس الجمعة. فيما ركزت الصحافة الاسبوعية على الاستجابات الامنية السورية منحت من دمشق للجانب الاردني، خصوصا فيما يتعلق بتسلل الافراد والجماعات عبر الحدود المشتركة.

وفي الاطار ذاته ركزت الصحافة الاردنية على الجهودات التي تبذلها سورية لتقريب وجهات النظر بين ايران ومصر من جهة، وايران والبحرين من جهة اخرى، كما ركزت على نشر تصريحات وزير الخارجية السوري فاروق الشرع حول ضرورة قيام علاقات ايجابية بين الدول العربية وتركيا.

اما التصريحات التبادلية بين سورية ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو فكان لها نصيب وافر من اهتمام الصحافة الاردنية الرسمية التي نشرت العديد من المتابعات والتحليلات التي تناولت الوضع الداخلي لحكومة الليكود، وبرامجها المعلنة، وكذلك سياساتها غير المعلنة. ونشرت الصحف كذلك وفي اطار حملة صحفية عدة تقارير تناولت الاوضاع الاقتصادية السيئة للاراضي المحتلة وقطاع غزة ونقلت عن مسؤولين في وكالة الغوث قولهم ان الامور تزداد سوءا داخل الاراضي الفلسطينية.

واكد الاردن من خلال صحفه الرسمية على ضرورة متابعة مقررات وتوصيات قمة القاهرة، ونقلت الصحف عن الملك حسين قوله عدة مرات بأنه لا يشعر بأن عملية السلام في خطر، كما دعت الحكومة الاردنية الى وجود تفاهم اقليمي امني يحاصر نفوذ القوى والجماعات الداعية للارهاب في المنطقة، ولاحظ المتابعون للصحف الرسمية استمرار نشرها لتصريحات يدلي بها مسؤولي الصف الثاني في الحكومة حول اعاقة اسرائيل للتبادل التجاري بين الاردن، والاراضي الفلسطينية. وتصاعدت بشكل ملحوظ حدة الخطاب الاعلامي الرسمي الذي ينتقد الشكوك الامنية الاسرائيلية فيما يتعلق بتطبيع العلاقات التجارية مع الاردن، ورفض وجود منطقة حرة بين البلدين.

وركزت الصحافة الرسمية هذا الاسبوع ايضا على اختتام التمارين العسكرية الاردنية الامريكية المشتركة التي جرت على الاراضي الاردنية برا وبحرا، ونقلت عن الجنرال عبدالحافظ الكعابنة رئيس الاركان الاردني قوله: ان مستوى الاداء في هذه التمارين كان رائعا، وتابعت الصحف كذلك عدة موضوعات ذات اهتمام اقليمي وعالمي، وابرزها فوز الرئيس الروسي بوريس يلتسين بالانتخابات الرئاسية التي اعلنت نتائجها الخميس، وكذلك جولة الرئيس الفرنسي جاك شيراك في المنطقة وزيارته الاولى للرياض، اضافة لمتابعات مفصلة للتحقيقات الجارية والمتعلقة بانفجار الخبر في السعودية.

وشاركت الصحف الاردنية في تغطية جوانب الجدل الدائر في المنطقة والعالم حول دور سورية في الارهاب والاتهامات السورية بهذا الاتجاه، والاجتماعات التي اعقبت قمة القاهرة والتي عقدت في مصر باشراف الجامعة العربية، وفي الوقت ذاته كان للمعركة التي يخوضها المفكر المسلم روجيه غارودي يغيب من اهتمام الصفحات الاخبارية، حيث نشرت الصحف اعلانات ونداءات لتأييد غارودي، وجمع التبرعات لمساعدة حملة موجهة من اللجنة الاردنية الشعبية لنصرة غارودي، وهي لجنة شكلتها حديثا شخصيات ثقافية وسياسية اردنية. في النصف الثاني من الاسبوع الحالي كانت زيارة رئيس الوزراء اليمني عبد العزيز عبد الغني لعمان تتصدر اهتمام الصحافة الاردنية، حيث ترأس وفد بلاده في اجتماعات اللجنة العليا المشتركة مع الاردن، وعقد محادثات سياسية مع نظيره الاردني عبدالكريم الكباريتي.

وقبل ذلك شاركت الصحافة اليومية في تغطية جوانب المواجهات الساخنة التي جرت بين الحكومة والمعارضة بسبب قرار رفع سعر الخبز الذي اثار ضجة كبيرة في الاردن، وركزت اليوميات على توضيح موقف الحكومة في هذا الاتجاه، ونشرت عدة تصريحات لرئيس الوزراء اكد فيها ان الحكومة ستحافظ على دعم الخبز الذي يتناوله الفقراء وذوي الدخول المحدودة، ونشرت الصحف اليومية البيانات الصادرة بهذا الخصوص عن جمعية حماية المستهلك، لكنها امتنعت عن نشر بيانات احزاب المعارضة التي تناولت الموضوع نفسه، في الوقت الذي شاركت فيه الصحافة الاسبوعية بالحملة المناهضة لقرار الحكومة.

ونشرت الصحف اليومية سلسلة توضيحات حكومية حول موضوع الخبز تناولت الآلية التي تقترحها الحكومة لرفع الاسعار، والتي تتضمن بيع الخبز للسياح والوافدين وذوي الدخول المرتفعة بسعر التكلفة، وتعويم سعره الحقيقي لبقية الفئات على ان تصرف الحكومة مبالغ نقدية سنوية تمثل فروق السعر لذوي الدخول المتدنية.

وبدورها اعتبرت الصحافة الاسبوعية ان رفع سعر الخبز مؤشر على بدء التعامل مع استحقاقات متطلبات برنامج التصحيح الاقتصادي التي يفرضها صندوق النقد الدولي، والبنك الدولي، كما اعتبرت هذا القرار بمثابة اول اختبار جماهيري لحكومة الكباريتي، ولمدى تأثير احزاب وقوى المعارضة على التوجهات الاقتصادية للحكومة.

ورغم تطمينات الحكومة بانها لم تتخذ بعد قرارا نهائيا بالموضوع الا ان الصحافة الاسبوعية اكدت اتخاذ القرار، ونشرت تصريحات وبيانات المعارضة التي تدعو لتشكيل لجان شعبية للدفاع عن رغيف الخبز، وعقد مؤتمر شعبي عام يدعم التوجهات الدافعة لسياسات الحكومة الاقتصادية.

اسبوعية «شيحان» وعلى عادتها اعتمدت قضية اجتماعية بطلها مواطن اردني تعرض لحالة نصب واحتيال خسر فيها عدة ملايين من الدنانير كقصة رئيسية للعدد، متجاوزة القضايا السياسية المطروحة، وفي متابعتها السياسية قالت الصحيفة ان الانجازات التي حققتها الدبلوماسية الاردنية في قمة القاهرة دفعت سورية الى تلبية طلب الحكومة الاردنية بمنع الجماعات المناهضة لعملية السلام من التسلل عبر الحدود الى الاراضي الاردنية، وقالت «ان دمشق اخبرت عمان بأن الحدود المشتركة معها ستكون منطقة محرمة على الفصائل الفلسطينية الموجودة في سورية، وان سورية تضمن ان لا تستخدم هذه الفصائل الجانب الاردني من الحدود السورية في نشاطاتها ذات الطبيعة العسكرية».

وتوقعت «شيحان» في احد تقاريرها ان تفرج السلطات العراقية في وقت قريب عن جميع الاردنيين المعتقلين في السجون العراقية. وقالت ان الحكومة العراقية استجابت في اطار اصلاح علاقتها مع عمان الى طلب اردني بهذا الاتجاه. ولاحظ المتابعون للصحافة الاسبوعية انها تناولت جميعها قصة «اثارة الشغب» الذي تخلل حفلة فنية للمطربة اللبنانية لكودا الشمالي في اطار مهرجان فني محلي يحمل اسم مدينة «الفحيص» الاردنية وتجري فعالياته حاليا، فقد نشرت الاسبوعيات صورا ملونة للمطربة المذكورة، وفردت مساحات اخبارية واسعة لنشر تفاصيل ما حدث اثناء حفلتها الغنائية.

وقالت اسبوعية «الصياد» المنوعة ان ادارة مهرجان الفحيص اجبرت المطربة لكودا الشمالي على ارتداء لبس محتشم مراعاة لتقاليد المدينة على المسرح، وقالت: ان تدافع الجماهير وتحطيم الاسلاك الشائكة المحيطة بالمسرح دفع رجال الامن للتدخل وفض الحفلة الغنائية، واعتبرت الصحيفة ان السبب المباشر لتدافع مجاميع الشباب والفتيات نحو المسرح هو تمايل المطربة برقصات مثيرة رغم لبسها المحتشم، واصرارها على الغناء رغم مظاهر الفوضى العامة.

اما اسبوعية «صوت المرأة» فقالت انها تتفرد بنشر القصة الحقيقية لانفجار الخبر في المملكة السعودية، وقالت الصحيفة ان الصراعات الداخلية بين الامراء في العائلة السعودية المالكة هو السبب المباشر للانفجار، اما جوهر الصراع فهو خلافة الملك فهد، وزعمت الصحيفة ان الجناح الاميري المعارض لتوجهات الادارة الامريكية في موضوع الخلافة هو مدبر الانفجار الذي اشرف على تنفيذه، حسب الصحيفة، متنفذين يعملون في القصر.

واكدت الصحيفة ان سلطات التحقيق السعودية توصلت الى هذه القناعة، لكنها لم تعلنها.

وعزفت نفس الصحيفة على وتر العلاقات المستقبلية بين الاردن والفلسطينيين ونشرت حديثا مطولا مع النائب السابق احمد عويدي العبادي الذي كان يدعو لطرد الفلسطينيين من الاردن ومصادرة اموالهم اعلن فيه اعتذاره للشعبين الاردني والفلسطيني، وتراجعه عن طروحاته السابقة.

وناقشت اسبوعية «البلاد» في موضوعها الرئيسي قصة العلاقة بين الشعب والفريق الوزاري الحالي بالحكومة. ونشرت ما قالت انها بيانات استطلاع للراي اجراه مركز الدراسات الاردنية حول هذه العلاقة. وخلصت الى ان البيانات اظهرت وجود ازمة ثقة بين الشعب وحكومة الكباريتي، وقالت ان عدة شخصيات مجهولة ضغطت على المركز الذي اجرى الاستطلاع حتى لا ينشر نتائجه.

وقالت الصحيفة ان (61 %) من افراد العينة الذين شملهم الاستطلاع قررت ان الحكومة غير قادرة على السيطرة على مشكلة البطالة ومعالجتها، فيما قرر (66 %) من عدد افراد العينة ان الحكومة عاجزة عن معالجة مشكلة الفقر ونتائجه الاجتماعية المباشرة، وغير المباشرة.

وتوقعت الصحيفة ان يبادر نواب المعارضة في البرلمان الى استجواب الحكومة خلال الدورة الاستثنائية القادمة للبرلمان حول ملفات وقضايا الفساد التي رفعت شعارها قبل شهور، وقالت في احدى متابعاتها المتعلقة بالتيار الاسلامي: ان ازمة الجناح المعتدل في قيادة الحركة الاسلامية تتفاقم بسبب الانتخابات الداخلية التي جرت مؤخرا، والتي اظهرت افتراس الجناح الصقوري المتشدد لجناح الحمائم المعتدل.

سيف الشريف نقيبا للصحافيين الاردنيين

عمان ـ «القدس العربي»:

حسم مرشح صحيفة «الدستور» الاردنية نتائج انتخابات نقابة الصحافيين الاردنيين التي اعلنت قبل ظهر الجمعة في عمان لصالحه وبفارق كبير عن منافسيه من المحررين.

وفاز سيف الشريف المدير العام لصحيفة «الدستور» بموقع نقيب الصحافيين بأغلبية كبيرة تمثلت بحصوله على 170 صوتا من اصل 330 صحافيا شاركوا بالاقتراع.

وحل بالموقع الثاني بعد الشريف الكاتب الصحافي خالد محادين وحصل على 75 صوتا، وتلاه الصحافي فيصل الشبول وحصل على 42 صوتا. وباعلان هذه النتائج الجمعة تكون قد اسدلت الستارة عن «اسخن» انتخابات في تاريخ الصحافة الاردنية باجماع المراقبين. وكانت الحملة الانتخابية قد شهدت صراعا حادا بين مرشح ادارات الصحف الرئيسية ومرشحي قطاع المحررين، لكن الصراع حسم لصالح مرشح الادارات الصحافية.

ورغم اعلان النتائج واجراء الانتخابات بصورة نزيهة الا ان بعض المحررين اتهموا الحكومة بالتدخل بالانتخابات لصالح احد المرشحين، وهدد عدد من المحررين بالعمل على تأسيس نقابة منفصلة للمحررين ترعى مصالحهم. وبعد فوزه مباشرة اعلن سيف الشريف انه سيكون نقيبا للذين حجبوا عنه الاصوات قبل الذين منحوه اصواتهم. ووعد بالالتزام بقضايا الصحافيين الهامة، والدفاع عن حرياتهم وعن الحقوق المهنية المكتسبة.

ويذكر ان اغلبية الاعضاء الذين فازوا بمقاعد مجلس النقابة من التيار المقرب للحكومة. وفاز في عضوية المجلس عن القطاع العام كل من الصحافيين عبد المجيد ابو خالد وسليمان البرماوي، وعمر شنيكات، وفاز عن مقاعد القطاع الخاص الثلاثة كل من الصحافيين خليل عبد السلام واياد الوقفي وفؤاد حسين. وقبل ذلك كان ثلاثة من المرشحين عن مقاعد اصحاب الصحف قد فازوا بالتزكية وهم حلمي الاسمر، ومحاسن الامام وفخري ابو حمده.

الجنزوري يوجه ضربات للبيروقراطية المصرية ..وعادل حسين يطالب مصر التعلم من تجربة السودان ومن الترابي

اتهام المافيا باختراق النظام والأمن في مصر.. وتحذير مبارك من اغتيالها له بعد الاعتداء على مجدي حسين

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كان الموضوع الرئيسي في الصحف المصرية الحكومية الصادرة الجمعة عن استقبال الرئيس مبارك وزير خارجية سورية فاروق الشرع الذي سلمه رسالة من الرئيس حافظ الاسد عن نتائج الوساطة السورية بين ايران والبحرين، والتي تقوم بها سورية بين مصر وايران. كما ابرزت قرار رئيس الوزراء الدكتور كمال الجنزوري اقالة سمير اسماعيل رئيس مصلحة الضرائب العقارية بسبب تصريح ادلى به للصحف نشرته يوم الخميس قال فيه انه سيتم اجراء حصر شامل لكل الوحدات السكنية على مستوى الجمهورية لاخضاعها للضريبة الموحدة. وسبب الاقالة انه ليس مخولا بذلك، وغير صحيح وادى الى شعور الناس بالقلق بعد سلسلة القرارات التي اصدرتها الحكومة بالغاء عدد من الضرائب على الايلولة والعقارات والاراضي الفضاء، وتسهيل اجراءات التسجيل وتخفيض رسومه.

اما الموضوع الرئيسي في (الشعب) والذي احتل معظم صفحاتها. فكان حادث الاعتداء على رئيس تحريرها مجدي احمد حسين، اما (الوفد) فلم يكن لها موضوع رئيسي واحد، واشارت (الوفد) الى حكم محكمة النقض ببطلان نتيجة انتخابات دائرة مصر القديمة جنوب القاهرة. وابرزت الصحف ايضا القبض على ليبي في مطار القاهرة وبحوزته كيلوغرام من الهيروين قادما بها من تركيا، والقبض كذلك على مضيف جوي قام بتهريب هيروين ونجاح المدعي الاشتراكي العام في رد ثلاثة عشر مليون جنيه لشركة النصر للاستيراد والتصدير واستخدام الغاز الطبيعي في اجهزة التكييف والبدء بمبنى الهيئة العامة للبترول، والاستعداد لتشغيل الخط الكهربائي العملاق بطول خمسمائة كيلو من الاسكندرية حتى السلوم وبدء اعمال عدد من المؤتمرات مثل مؤتمر البيئة والسياحة في سيناء وحماية الصناعة المصرية، وانتخاب يلتسين رئيسا لروسيا والقاء السلطات النيجيرية القبض على مراسل وكالة انباء الشرق الاوسط في العاصمة ابوجا. علي حسن انور. اما الموضوع الاكثر اجتذابا للاهتمام فكان فوز الاهلي بالكاس.

وبالنسبة للمقالات، فيمكن القول انها لم تكن مثيرة ولا متنوعة باستثناء المقالات المنشورة في (الشعب) و(الوفد) عن الاعتداء الذي تعرض له مجدي حسين، وسنبدأ به.

اغتيال واقالة

لم تنشر صحف الحكومة اي تعليق على الحادث ولا زال مصطفى امين هو الوحيد الذي كتب عنه في (الاخبار) بينما خصصت (الشعب) معظم صفحاتها له في صورة مقالات وتحقيقات صحافية، اوردت فيها آراء سياسيين وصحافيين ولوحظ ان (الشعب) حرصت على تجنب مهاجمة الرئيس مبارك شخصيا. وان كان بعض الكتاب حمله مسؤولية وضع حد للتجاوزات التي تتم ضد الصحافيين وذلك لتركيز الهجوم والاتهام ضد وزير الداخلية حسن الالفي. ومحافظة على روح المصالحة التي بدأها حزب العمل نحو الرئيس بعد تدخله لصالح الصحافيين ونجاحه في عقد القمة العربية وتحقيق المصالحة بين الدول العربية، كما ركزت (الشعب) على مطلب اقالة الوزير، واثار اخرون تغلغل مافيا الفساد في الحكم وسيطرتها عليه.. فكتب الدكتور رفيق حبيب المتحدث الرسمي باسم مؤسس حزب الوسط، وهو مسيحي وابن القس صموئيل حبيب رئيس الطائفة الانجيلية في مصر، مقالا بعنوان «الفساد.. حكومة الظل في مصر». قال فيه «الاعتداء الوحشي على الاستاذ مجدي احمد حسين ليس فقط حادثا يجرح ضمير الامة ويشوه وجهها ولكنه ايضا علامة تاريخية على سيطرة حكومة الفساد واعلان واضح على تسلم هذه الحكومة مقاليد الامور في البلاد. ان تلك الحادثة ليست مجرد جريمة ولكنها علامة تؤكد ان الفساد اخترق الدولة والحكومة وانه اصبح اقوى من الحكومة نفسها، اننا بصدد حكومة ظل تحكم البلاد وتسيطر على مصيرنا وتنهب ثرواتنا، ولان هذه الحادثة ليست الاولى وقد سبقها الاعتداء على الاستاذ جمال بدوي ولانها تأتي في اعقاب ظهور ميليشيات الانتخابات. فان كل ذلك يؤكد ان للفساد حكومة تعمل في الظل وانها الان تمثل القوة الكبرى والاشد قوة والاكثر تأثيرا فلم يعد الفساد يخترق الحكومة والسلطة ولكنه اصبح يتحرك في الظلام ويملك اسباب السيطرة على مقاليد الامور. ان ما حدث هو بداية لمرحلة ستشهد حكما سافرا وعلنيا للفساد والذي يستخدم العنف خارج القانون ويعني ذلك اننا مقبلون على مرحلة ستحكمنا فيها الفوضى والعنف فما حدث هو دعوة للجميع الى حماية انفسهم بانفسهم ـ لان الفساد يشهر سلاح العنف في وجه الجميع معلنا انه صاحب الهيبة لا الدولة. لذلك، فان التحقيقات والاجراءات الروتينية لا تنفع، واي شكليات لن تجدي. ان ما حدث يلزم الحكومة باتخاذ مواقف صريحة بخاصة وان اصابع الاتهام تشير الى من هم في السلطة. لذلك. كله فان موقف رئيس الجمهورية ضروري ويحتاج منه لتعليمات مباشرة لجهة محايدة تتبعه لتحقق في هذه الواقعة وعلى مجلس الشعب ان يشكل لجنة تقصي الحقائق واي شبهة تمس احدا في السلطة يجب ان يعزل فورا مع بيان صريح يعلن ما تم اكتشافه، وكل تلك الاجراءات وغيرها ليست لحماية الصحافيين او حماية مجدي حسين حسين بل هي لحماية مصر فعلى الحكومة الان ان تمسك بزمام الامور لتحاصر حكومة الظل قبل ان تقضي جماعات الفساد على ما تبقى من هيبة الدولة وقبل ان يصبح العنف هو لغة التعامل الوحيدة، نريد اجراءات رادعة وواضحة وموقفا شجاعا فالامر جد خطير ومصر ستكون الضحية».

ونشرت (الشعب) مقالا للدكتور الطبيب محمد عباس احتل الصفحة الاخيرة بالكامل بعنوان «سيادة الرئيس اقالة الالفي انقاذ لهيبة النظام» قال فيه مخاطبا الرئيس مبارك: «ليس من حقك ان يستبد بك الغضب وان يملؤك الازدراء والاشمئزاز والقرف فتكظم الغيظ عجزا ولسوف تعجز وزارة داخليتك يا سيادة الرئيس عن الامساك بالجناة لاسباب الله يعلمها والامة كلها تعلمها فهل تعلمها انت. تنبسط صحفكم امامي فلا اقرأ في معظمها عما اصاب مجدي حسين شيئا يا سيادة الرئيس ان المجرم الذي دبر ما حدث لمجدي حسين يهددك في شخصك يهددك انت ربما بجهالة وربما لانك لا تهمه ولعلك تذكر يا سيادة الرئيس الدكتور علاء محي الدين، فان المجرم الذي قتله هو الذي اودى بحياة رفعت المحجوب ولم يكن ذلك المجرم يأبه بالدكتور رفعت المحجوب وما امتد نظره لابعد من انفه. تدفع بالامور الى ثار دفع المحجوب فيه حياته ودفع النظام سمعته. تخيل يا سيادة الرئيس معي لو ان مجدي حسين قد استشهد في العدوان الاجرامي عليه والى اي مدى كانت الامور ستصل؟ الانتقام شيطان لا يشبع وان الثار هاوية لا ينبغي ابدا ان تنزلق اليها».

والدكتور علاء كان المتحدث الرسمي للجماعة الاسلامية التي اتهمت الشرطة باغتياله عندما كان زكي بدر وزيرا للداخلية، وقامت الجماعة بالرد بعمليات الاغتيالات المتتالية.

ووجه عادل حسين الامين العام لحزب العمل اصابع الاتهام الى الوزير، في تعليق بعنوان «في قضية مجدي حسين لا يمكن ان يصل الاجرام الى هذا الحد». قال فيه: «ما هذا العدوان المتكرر على الاستاذ مجدي احمد حسين؟ وكيف يبرر اللواء الالفي ذلك؟ ان تهمة الاستاذ مجدي التي يعرفها كل الناس هي نشره وقائع فساد ضد افراد في اسرة وزير الداخلية فهل يكون استمرار تعرضه لاشكال التنكيل المختلفة بعيدا عن هذه الحقيقة».

واشار عادل الى تصريح الوزير السابق بانه لم يعلم بنبأ القبض على مجدي من قبل وحدة لتنفيذ الاحكام في موضوع الغرامة المحكوم بها عليه في قضية ابنه علاء وامره بالافراج عنه فورا. ثم قال عادل معلقا «اذا كان وزير الداخلية لا يعلم شيئا عن الاوامر التي صدرت لضباطه بالقبض على مجدي حسين واذا كان لا يعلم شيئا عن عصابات منظمة تضرب خصما سياسيا لسيادته افلا يعني هذا ضرورة اعفائه؟ هذا اذا كان لا يعلم اما اذا كان يعلم فالمصيبة اعظم. لقد كنا نقول ان الوزير الذي لا يملك الرد على اتهامات خطيرة تصيب اسرته يستحق الاعفاء فماذا نقول اذا تحول الامر الى سوء استخدام السلطة والاعتداء على معارضي الفساد. سيادة الرئيس مبارك الامر متروك لك والله يوفقك».

وايضا كتب الدكتور محمد حلمي مراد نائب رئيس حزب العمل مقالا حمل فيه الوزير المسؤولية على اساس انه كان يجب ان يتخذ اجراءات حماية مجدي بعد ان نشرت (الشعب) انه تلقى تحذيرات بالاعتداء عليه وذلك حتى لا تلصق بالوزير اي اتهامات اذا حدث الاعتداء. كما قال ان الاعتداء مدبر من اجهزة مدربة استخدمت الرقابة واجهزة اللاسلكي ولم تتدخل الشرطة القريبة من مكان الاعتداء.

اغتيال وبغال

بقيت ثلاثة مقالات اخرى نشرتها (الشعب) عن الحادث، الاولى لمحمد حمد بعنوان «البرمجة والبلطجة والغباء» قال فيها مطالبا باغتيال مجدي: «اما عن مجدي حسين لمن لا يعرفه والكلام موجه الى هؤلاء السفلة لن تجدي معه هذه الالاعيب الصبيانية والنصيحة لكم ايها الاوغاد في المرة القادمة ان تقتلوه. اي بلغة الامة تصفوه جسديا فهو لن ترهبه حتى طلقات المدافع ولا تنسوا ان له ابا حكم عليه بالاعدام وكانوا على وشك تنفيذ الحكم فيه لولا قيام الثورة، فهل تعتقدون ان من كان ابواه احمد حسين يلين او يهادن؟!».

والمقالة الثانية كانت لحمدي شفيق صحافي ورئيس تحرير جريدة (النور) وهي بعنوان «تخشيبة لكل مواطن وعلقة لكل صحافي». فقال حمدي بعد ان افاض في سرد فشل الحكومة في حل اي مشكلة واذا كانت محاولات الترقيع بتغليظ العقوبات في التشريع قد باءت بالفشل الذريع: «فانهم بادروا الى حل سريع. كفيل بالقمع والترويع ليس للحفنة بل للجميع وسرعان ما انتدبوا سبعة من البغال الشداد العراض الطوال لتأديب مجدي احمد حسين وجعله عبرة للاولين والآخرين ـ من القارئين والكاتبين الحاضرين منهم والغائبين. وهكذا انتزعوه ومن سيارته اخرجوه وبالضرب واللكم اوسعوه وبالحوافر والاخلاف رفسوه ودلسوه وكل ذلك حدث جهارا نهارا فالفاعلون ليسوا فجارا لا يرجون لله وقارا وهم من العقاب ناجون ومن المطاردة امنون بل سوف ينالون الترقية والتكريم لقد حققوا النصر المبين واتموا الانجاز العظيم بسحل مجدي حسين وهكذا ففي العهد الذي لم تصادر فيه صحيفة ولم يقصف قلم يضرب الكاتب الاعزل يسحل في الشارع او يلقى في غياهب الزنازين جزاء لما سطرت يداه وسلام على الحق والحرية والعدالة على ارض الكنانة».

والى كارم يحيى من محرري (الشعب) ومقاله بعنوان «مطلوب تحقيق رفيع المستوى في علاقة الامن بالمافيا» طالب فيه بتشكيل لجنة عليا محايدة لدراسة الوضع الامني وما حدث وان يكون اعضاؤها مشهودا لهم بالنزاهة لتبحث في الآتي: «الشروط الواجب توافرها في قيادات اجهزة الامن بما يضمن ارتفاعها عن شبهة العلاقة براس المال والمافيا وبما يضمن ايضا ان تؤدي دورها بعقلية سياسية منفتحة وغير منحازة، وهنا يمكن ان تعيد للاذهان المطلب المشروع بان يتولى وزارة الداخلية شخصية سياسية مدنية ـ النظر في ظاهرة التشكيلات المموهة داخل اجهزة الامن (بما في ذلك فرق الكاراتية التي تتستر بزي المدنيين) وان تلتزم الشرطة بلباسها الرسمي في كل حالة تحتمل اللجوء للعنف. وضع الضمانات اللازمة للحيلولة دون ظهور وعودة ما يسمى بـ«الضابط الفتوة» ـ النظر في ظاهرة الميليشيات التي بدأ رجال الاعمال في تكوينها تحت مسمى «الامن الخاص» وايضا ظاهرة عمل رجال الشرطة والجيش بعد انتهاء خدمتهم لدى رجال الاعمال وفي مهام امنية. واولا واخيرا وضع اجهزة الامن تحت رقابة شعبية، وديمقراطية حقيقية وبما يضمن لهذه الاجهزة حسن السمعة والولاء للقانون وحده وايضا القدرة على مواجهة الارهاب مواجهة صحيحة وفاعلة. ان هذا التحقيق بشقيه مطلب ملح اتوجه به كمواطن مصري الى الرئيس حسني مبارك بحكم موقعه ومسؤوليته الدستورية واقول مخلصا ان الامر خطير وعاجل ويخص الوطن والديمقراطية وايضا سمعة الدولة المصرية واجهزتها وان مثل هذه الوقائع التي تحمل شبهة علاقات محرمة بين مافيا الفساد ورجال الاعمال الجدد وبعض اجهزة الدولة لا يمكن ان تتولى مسؤوليتها جهات التحقيق العادية ثم ينتهي الامر الى الحفظ».

واهتمت (الوفد) بدورها بالحادث خاصة انه اعاد الى الاذهان تعرض رئيس تحريرها جمال بدوي لاعتداء مشابه منذ عام دون ان تتوصل التحقيقات فيه الى اية نتيجة.

الا انها لم تجنح الى العنف والاتهام مثلما فعلت (الشعب) باستثناء مجدي مهنا الذي قال «ليس معقولا ان تنشر الصحف عن وقائع انحراف معينة منسوبة الى هذا الوزير او ذاك ثم لا تتدخل القيادة السياسية او تترك القضية تتفاعل الى ان تصل الى درجة الازمة وهذه الوقائع قد تكون كاذبة وغير امينة. وقد تكون صحيحة وتدعمها الاوراق والمستندات الرسمية. والهدف ليس ابراء ذمة هذا الوزير او ذاك وانما اعلان الصدق ونزاهة الحكم والوصول الى الحقائق كاملة واعلانها على (الشعب) و(الرأي العام) ولن يضير نظام الحكم ان يثبت صحة هذه الوقائع او بعضها واتخاذ قرار بشأنها فهذا افيد كثيرا من ترك الحقائق غائبة لا نعرف الصحيح منها من الكاذب ومن غير اللائق ان اطلب تدخل الدكتور كمال الجنزوري رئيس الوزراء بعد طلب تدخل رئيس الجمهورية ولكن الامر في النهاية يتعلق بالحكومة ويمس نزاهتها والدكتور الجنزوري يولي اهتماما خاصا بهذه القضية ويتعامل معها بحساسية شديدة فلماذا الصمت؟ ولماذا السكوت؟».

ومجدي لم يشأ ان يشير الى الحملة التي تشنها (الشعب) ضد وزير الداخلية.

واشار محمد الحيوان سريعا الى الحادث بقوله: «هل اصبح ضرب رؤساء تحرير صحف المعارضة بديلا عن القانون 93 او حتى تشتهر بان فلان رئيس ضرب في مصر؟ الحمد لله في دول اخرى يتم اغتيالهم منذ عام ضربوا جمال بدوي وما زال الفاعل مجهولا طوال هذه المدة».

والتعليق الثالث عن الحادث كان في راي (الوفد) في الصفحة الاولى وقالت فيه «ففي القاهرة وفي منطقة من اكثر مناطق العاصمة ازدحاما تعرض رئيس تحرير جريدة (الشعب) الى اعتداء جماعي بشع من مجموعة ترى ان الضرب هو الوسيلة الوحيدة للرد على اصحاب الفكر والقلم بعد ان عجزوا عن رد الراي بالراي الاخر ووجدوا في اسلوب الفتوات والقبضايات الرد على حملة القلم وهو اسلوب نرى به ان يستمر خصوصا بعد ان تدخل الرئيس مبارك واستجاب لمطالب الصحافيين الاحرار واصدر شهادة وفاة قانون الصحافة المشبوه ـ ولكن هذا لم يعجب بعض من يعتبرون انفسهم من رجال النظام فبادروا بالقيام بدور لم يكلفهم به احد لعل وعسى يحظون برضا النظام دون ان يعلموا انهم بذلك يسيئون للنظام والى اقطابه. وهكذا جاء الاعتداء على رئيس تحرير جريدة (الشعب) ليمثل جريمة نتمنى من كل الاجهزة ان تتبرأ منها وان تعلن استنكارها لها لان الاعتداء على صاحب اي قلم اعتداء على حرية الرأي، وامتهان لكرامة كل الصحافيين ومهما اختلفت الاراء مع رئيس تحرير (الشعب) الا اننا نرى ان هذا الخلاف يجب ان يظل محصورا في مجال الخلاف في الرأي ولا يعالج الا بالرأي».

شرطة وشعب

وتعرض وزير الداخلية الى انتقاد في (الوفد) ولكن لسبب آخر غير قضية مجدي احمد حسين وجاءه الهجوم من احمد طلعت ـ وفدي ـ في مقال بعنوان «شعار مرفوض» واسبابه تصريح كان قد قاله الالفي بانه يريد ان يستبدل شعار الشرطة في خدمة الشعب بشعار اخر هو الشرطة والشعب في خدمة الوطن فقال احمد طلعت معلقا: «ان شعار السيد حسن الالفي «الشرطة والشعب في خدمة الوطن» هو شعار لا يستند الى اي فكر دستوري او سياسي فليس هناك شيء مجرد اسمه الوطن يخدمه الشعب وتخدمه الشرطة وانما هناك شيء اسمه الشعب ـ اي مجموع المواطنين ـ وهذا الشعب هو مصدر السلطة في اي دولة، وهو الذي تخدمه كافة سلطات الدولة واجهزتها فهو الذي يدفع رواتب جميع العاملين في هذه الاجهزة من اجل خدمته ووفقا لارادته بما في ذلك جهاز الشرطة».

وازاء هذه الحملة العنيفة على الشرطة فقد دافع عنها في (الجمهورية) الدكتور محمود وهيب السيد وعن انجازاتها في مقاومة الارهاب والجرائم رغم ضعف الامكانات. وعدم تعاون الشعب وذلك في مقال بعنوان «خصوصية تصدي الشرطة المصرية للارهاب» قال فيه: «ان الشرطة تعمل في ظل مناخ اجتماعي وانساني بالغ الصعوبة فقد جبلت الجماهير بفعل ترسبات السنين على الوقوف موقف المتفرج من اي نزاع او صدام ينشأ بين اي طرف والسلطة لذلك فهي تعاني ندرة المرشدين السريين وقلة المتعاونين واحجام العديد عن التطوع للشهادة ـ لا يمكن ابدا ان ننكر ان هذه المواجهة المانية بين الشرطة المصرية والارهابيين قد تمت وما زالت في ظل غياب دور واضح ومأمول ولازم من بقية الاجهزة الاخرى بالدولة سواء كانت رسمية او شعبية لتجفيف منابعه والقضاء على اسبابه ايضا ورغم ذلك تبقى مصر واحة الامن والامان تلك الجرائم رغم ما قد تتسم به من عنف ودموية وانتشار شيء لم تأخذ حقها الا لكونها نبتا غريبا وشاذا عن واقع المجتمع المصري الذي ما زال يجنح للسلم».

امراض ومشاكل

وبمناسبة المجتمع المصري الذي لا يزال يجنح للسلم فقد تعرض هو وشبابه الى هجوم عنيف في (الوفد) في مقال بعنوان «الشباب بين الانفلات والانضباط في الشارع المصري» كتبه ابراهيم القرضاوي ـ وفدي ـ اعطى فيه صورة حقيقية عما يحدث للشباب قال عنهم «1 ـ انتشار الشباب في الشوارع في كرنفال من الملابس الهيبيزية مستخدما بدعا وتقاليع غريبة كتطويق الاعناق بالاقراط وللعلقات المعدنية سواء الذهبية منها او الفضية وكي الشعر وارساله واطالته بما يستحيل معه معرفة الذكر من الانثى من بعض زوايا الرؤية!!

2 ـ الجلوس والتسطح فوق السيارات المركزية في الشوارع في مجموعات وما يترتب على ذلك من اتلاف لاجزاء كثيرة في هياكل هذه السيارات دون ادنى مبالاة!! بل وتوجيه الشتائم والسخائم لكل من ينهاهم عن هذا السلوك.

3 ـ اعتراضهم للفتيات في الشوارع بفاحش القول وبذئ اللفظ دون ادنى احساس او وازع من ضمير!

4 ـ السهر حتى الساعات الاولى من الصباح في كثير من الشوارع وتبادل النكات والتعليقات والصياح بالفاظ يعاقب عليها القانون وبصوت جهوري والناس نيام!!

5 ـ اللعب بكرة القدم حتى الفجر في معظم شوارع الدرجة الاولى بالمناطق السكنية الهادئة او التي كانت كذلك، وما يتبعها من هرج ومرج وضجيج واهازيج واقلاق للمرضى والناس عامة واصحاب العمل الفكري والموظفين بخاصة، بالاضافة الى احتمال قوي لاتلاف بعض الممتلكات ككسر زجاج نوافذ ادوار المنازل الارضية او زجاج السيارات والكشافات وثني وتطبيق في هياكل الموكبات!!».

وفي (الوفد) ايضا كتب رزق محمد عن الاهمال الذي لا حدود له في مصيف بلطيم بمحافظة كفر الشيخ.

اخيرا هاجم احمد غراب في (الاخبار) قرار وزير الاوقاف بعدم السماح لاحد بالقاء الخطب في المساجد الا لمن كانوا يعملون في الوزارة وسبب معارضته وجود عجز حال حتى في مساجد الوزارة فكيف سيكون الحال اذا منع الخطباء والدعاة من غير العاملين من الخطابة وزاد على ذلك بالتشكيك في مستوى دعاة وخطباء الاوقاف فقال عنهم «حدث ولا حرج فناهيك عن عجزهم في ربط الدين بهموم المجتمع ومشكلاته فان اسلوبهم به من الركاكة والضعف ما يؤكد انهم على خصومة مع كل ما قاله النحويون من سيبويه الى عصرنا هذا».

الجنزوري

ومن سيبويه الى كمال الجنزوري رئيس الوزراء وانجازاته المتمثلة في القرارات الاخيرة لتسهيل الاجراءات امام الناس، والتي قال عنها رئيس تحرير (الاخبار) جلال دويدار في مقال بعنوان «وداعا لازمة الثقة وعصر الجباية» «لا يمكن وصف مشروعات القوانين التي وافق عليها اجتماع مجلس الوزراء امس الاول الا بانها مثيرة وخطيرة وسوف تكون لها اصداء وآثار واسعة على مناخ الاستثمار وعلى العلاقة بين المواطنين واجهزة الدولة انها مسمار لخر تدقه الحكومة التي تستلهم قراراتها من خطاب تكليف الرئيس مبارك للدكتور الجنزوري بتشكيلها في نغمة جماعات المنتفعين والمعوقين في الاجهزة الحكومية الذين لا هم لهم سوى تعذيب اصحاب الحاجة وفقا للنظام السائد «فوت علينا بكرة» و«فتح عينك يا واجل».

ومن فتح عينك الى ادفع وانجز التي تحدث عنها سمير رجب في (الجمهورية) وهو يناقش نفس القضية فقال: «اجراءات بناء المساكن هي رأس البلاء فبسببها انتشرت الرشوة لان المواطن عندما يجد نفسه مضطرا لتقديم 35 مستندا كي يحصل على ترخيص البناء فلا سبيل امامه سوى التنقيب عن اية وسيلة تعفيه من كل هذا الجهد والعناء، هذه الوسيلة ـ للاسف ـ اعدها ودبرها موظفو «الاحياء الصغار» والتي تتمثل في «الادراج المفتوحة» التي لا تتوانى عن استقبال المال الحرام في اي وقت..!! من «مجالس الاحياء» امتد الانحراف الى بقية النشاطات الاخرى التي لها صلة وثيقة بمصالح الجماهير بحيث اصبح الشعار المتعارف عليه «ادفع وانجز»!!.

تعلموا يا جهلة

اخيرا.. نصل الى السودان ونظامه وعلاقته مع مصر كما يجب ان تكون في رأي عادل حسين وهو شديد الحماسة للسودان ونظامه والدكتور حسن الترابي.

فقد طالب مصر ان تتعلم من تجربة السودان وتحترم السودانيين وتتعامل معهم بندية كاملة دون تعال. فقال «واذا كان لنا ان نفتح صفحة جديدة فان هذا يتطلب علاج ما ترسب خلال الفترات الماضية وخلق حساسيات اول ما انكره هنا هو الحرص الضروري من جانب مصر ـ من جانب مثقفيها وسياسييها ـ على احترام الاستقلال السوداني وعلى التعاون والتكامل على اساس الندية والمبالغة في اظهار هذا الحرص تنفع قطعا ولا تضر. وقد لا يلحظ البعض ان السياسة المصرية فيها ما يخدش مبدأ الندية تكمن المصيبة في حكاية انه لا يلحظ هذا لا اريد الان تقليب المواجع.. ولكن الم يحدث في سنوات الازمة الاخيرة.. على سبيل المثال ـ ان هجومنا الحاد على تصدير حكومة السودان الارهاب الى مصر لم يصاحبه قط تنبه الى ان مركز الارهابيين الذين يخططون لنسف السودان كله قائم في القاهرة. هذا الازدواج في المعايير يعكس في جانب منه ـ عند السودانيين ـ ان مصر تحل لنفسها ما تهاجم الآخرين من اجله وهم بالتالي يسألون: اين الندية والامن المتبادل؟ بل انني اذهب في مراعاة الندية الى ابعد من ذلك فانا اريدها ندية من الاعماق، وليس في الظاهر فقط او على سبيل النفاق. ويتطلب ذلك بعض التواضع منا لكي ندرك ان لدى الدولة السودانية ما يمكن ان نتعلمه. من المؤكد اننا نتفوق على السودان كثيرا من الناحية الاقتصادية وفي المعارف العلمية والتكنولوجية وكذلك في فنون الادارة الحكومية.. الخ ولكن من الناحية السياسية اظن ان هناك الكثير الذي يمكن ان نتعلمه من السودان. فقد شاء الله ان يصل دعاة الاسلام هناك الى الحكم بفضل تحالف وثيق بين المدنيين والعسكريين فتحقق بفضل ذلك استقرار وتقدم تنموي مستقل رغم الحصار والحروب والمؤامرات وهذا الفتح الرباني العظيم كان طبيعيا ان يثير الرعب في قلوب الحلف الامريكي ـ الانكليزي ـ الصهيوني، ولكن لا يعقل ان يكون هذا التطور مثيرا للفزع عند الحكومة المصرية ايضا.. مطلوب ان ندرس بصدق ما حققه الحكم الاسلامي في السودان ولو فطنا لرأينا ان منهجهم فيه الكثير الذي ينفعنا، اعلم ان البعض يرفض بعنجهية هذا الذي اقول، او لا يصدقه، ولكن هذا من اثر التجاهل والتحامل الذي ساد في السنوات الماضية، والذي منعنا من المتابعة الامينة لما يجري في السودان ومن دراسته.. ان الجهل وصل بالبعض الى الكلام عن الاستاذ الكبير حسن الترابي باعتباره زعيم عصابة، ولو قرأوا وانصفوا لعلموا انه من كبار الفقهاء والعلماء في عصرنا اضافة الى انه صاحب الخبرة الطويلة في امور السياسة وبناء مؤسسات المجتمع والدولة ولكن، ماذا تقول في الجهل؟!».

يؤكد ان غالبية الاسرائيليين تؤيد السلام ولكنها ترفض دفع ثمنه

بيريس: اصرار الليكود على رفض اخلاء الجولان سيعزز التقارب السوري المصري ومعارضي اتفاقات اوسلو

■ يوم الاربعاء صباحا هبط بيريس في مطار نيويورك ترافقه ثلة من الحراس والمرافقين وهدف الزيارة هو الحصول على «وسام الحرية» الامريكي بسبب اسهامه في مسيرة السلام.

ـ ورغم ان شمعون بيريس لم يعد رئيسا للحكومة، الا ان الانذارات ما زالت تصل حول وجود نوايا لاغتياله، الامر الذي دفع السلطات الامريكية لتشديد الحراسة عليه.

■ ما الذي تتوقعه لعملية السلام في ظل الحكم الجديد؟

■ الوضع الحالي يشير الى ان الحكومة الجديدة موجودة الان في الوضع اللفظي، ولكن ان اصرت حكومة الليكود على عدم النزول عن الجولان فانني اتوقع ان تزداد علاقاتنا مع سورية تدهورا وخطورة، وهذا سيعبر عنه من خلال عدة مسائل: سورية ستضغط على العالم العربي وستجتذب السياسة المصرية الى جانبها بشكل اكبر، ستحدث مشاكل كبيرة في لبنان وسيمارس ضغط كبير ايضا على الفلسطينيين، السلطة الفلسطينية شريكة السلام، ولكن تربض تحتها مجموعات ارهابية تصغي لصوتها وتتغذى من المعارضة للعملية السلمية.

■ في ظل وضع كهذا هل تتوقع حدوث الحرب؟

■ بين الامكانيات الثلاث: الارهاب، الاقتحام العسكري، والتهديد غير التقليدي قد تكون الامكانيتان الاصعب هما الاولى والثالثة، وبالامكان التسبب بالضرر بدون حرب، وقد شاهدنا ما فعله ثلاثة انتحاريين وما يمكن ان تفعله شبكة من الصواريخ الارضية.

■ هل من الصحيح وضع سورية وايران على نفس الطبق كما فعل نتنياهو؟

■ هذا خطأ حتى وان كان صحيحا ان ظاهرة الارهاب ما زالت موجودة في سورية الا ان الفرق هو ان ايران لا تريد ان تسمع كلمة المفاوضات معنا في الوقت الذي تقبل فيه سورية ذلك، وهذا يعتبر فارقا كبيرا جدا، ويجدر ان نذكر ان السوريين يحافظون بحرص كبير على الخط الحدودي معنا وهذه كلمة حق يجب ان تقال في صالحهم.

■ هل كنت مستعدا ان تجري الانتخابات في تشرين الثاني الماضي لو كان الاسد يبدي استعداديته للوصول الى تسوية قبل ذلك التاريخ، هل نقلت له رسالة عن ذلك ورفض؟

■ لقد قلنا للسوريين اننا ان عملنا واياهم بالوتيرة المطلوبة فسيكون بالامكان الوصول الى السلام في عام 1996، وفي الوتيرة السورية لم تكن هناك فرصة واحتمالية للوصول لذلك، لذا لم تكن هناك جدوى من التوجه للانتخابات في تشرين الثاني مع علامة سؤال في هذه المسألة.

■ في الولايات المتحدة يمنحونك وسام الحرية وفي اسرائيل انزلوك عن سدة الحكم هل تعتبر ذلك نوعا من نكران الجميل؟

■ لا اعتقد ذلك، ومع كل شيء لم اسمع خلال كل الحملة الانتخابية عن صرخات تنديد ضدي وانا غارق برسائل الحب والتقدير التي تصلني من كل مكان وبشكل لم يسبق له مثيل، وانا لا اقوم بأي شيء حتى ارضي الآخرين وانما احب ان اغيظ واثير الآراء الموجودة الان بطرح افكار عن المستقبل.

■ لو كان بالامكان اعادة العجلة الى الوراء فماذا كنت ستفعل في الحملة الانتخابية؟

■ هناك عدة امور لم يكن بامكاني تغييرها ولا شك في ان نتائج الانتخابات هي انتصار لحماس وحزب الله، وهناك امر آخر عرفته كل الوقت وهو ان المعسكر الذي امثله لا يملك الاغلبية بدون المتدينين، ومنذ ان انفصلنا عن المفدال عام 1976 لم نحصل على اغلبية كاملة وحقيقية.

■ هل تريد ان تقول ان الانسان الذي يقوم بالاصلاحات سيمنى بالفشل؟

■ هذا صحيح لانه يثير الاخرين عليه، وانا لا اعتقد اني فشلت وحتى في انتخابات عام 1977 لم اكن المسؤول عن الهزيمة اذ جئت لوضع هو الاكثر بؤسا في حينه، بيغن صنع السلام مع مصر ورمم الاحياء وتوحد مع الليبراليين، وفي عام 1981 حصل على 48 مقعدا بينما حصلت انا على 47 ولو كنا في تلك اللحظة مرتبطين بائتلاف لكنا قد عدنا للحكم، اي ان الفشل كان في مجال تركيب الائتلاف لا في الانتخابات، بعد ذلك تشكلت حكومة الوحدة في عام 1984، وفي عام 1992 لم تكن لدينا اغلبية، ومع ذلك اقمنا نحن الحكومة، ولو كانت فيئولا كوهين قد دخلت للكنيست لما فقد اليمين الاصوات التي ذهبت اليها ولم تتجاوز نسبة الحسم في حينه، ولكان الوضع 60:60 ولما كان لدينا كتلة مانعة.

■ في الانتخابات الاخيرة سجلت اغلبية تزيد على 10 بالمئة في اوساط اليهود لمعسكر اليمين فهل يعني ذلك ان الاغلبية لا تثق بالطريق الذي يسير فيه؟

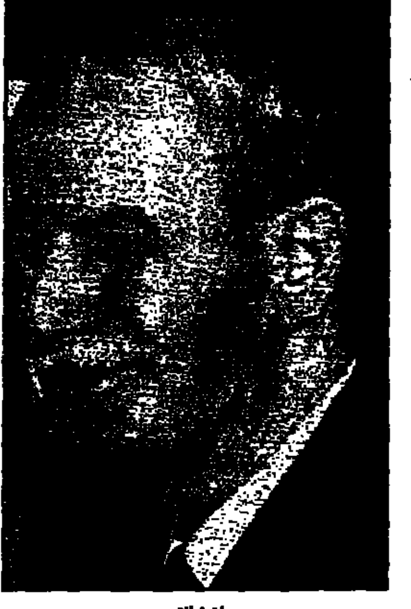
■ هناك قطاعات صهيونية وغير صهيونية، علمانيون ومتدينون، ولم يخجل الليكود مقدما على حشد اصوات العرب والدروز، والليكود وشاس والمفدال كلهم عكفوا على استقطاب اصوات العرب.

■ ربما كانت الاغلبية لا تريد السير في طريقك؟

■ الشعب يريد السلام ولكن الاغلبية الكبيرة غير مستعدة لدفع ثمن السلام والناس يخشون النزول عن كرسي العجلات وبالنسبة لي غزة كانت كالكرسي ذي العجلات، ولتسألي لماذا جلسنا هناك 24 سنة؟، عدا عن ذلك لا اعتقد ان الحاخامات يجب ان يقرروا كيف يتوجب ان نتصرف في فترة السلاح النووي وفي فترة تسودها الاصولية، ويطرحون السؤال بشكل مجرد: هل يتوجب التنازل عن مناطق والمفروض هو ان نتذكر ان الحديث يدور عن مناطق مأهولة بالسكان، وماذا تعني كلمة التنازل، اولم تكن هذه موجودة بيد غيرنا.

■ الا تقلقك مسألة عدم وجود اغلبية يهودية؟

■ ان كنا نريد اغلبية يهودية يتوجب ان تكون لدينا دولة يهودية ويتوجب التخلص من هذا المقياس المزدوج، فهذا تصنع ومداهنة، ومن كان يقول ان هناك اصواتا يهودية فقط انما يقوم بتربية الشباب عن الترانسفير وعلى هذا المحور سيحدث ارتداد رجعي ذات يوم.



حافظ الاسد

بنيامين نتنياهو

■ لماذا قررت تقديم موعد الانتخابات؟

■ لم اقرر انا ذلك بل ان المفاوضات مع الليكود والمتدينين هي التي قررت ذلك.

■ قلت انك ستقوم بكل شيء من اجل السلام، وحكومة الوحدة الوطنية تعتبر خيارا من الخيارات؟

■ ليس هناك اي اقتراح من هذا القبيل.

■ ما هي الامكانيات التي تراها امام عينيك؟

■ كل معارضة يجب ان تراقب ما تفعله الحكومة، ولا اعتقد ان هناك سياسة واضحة لهذه الحكومة، وعدا عن هضبة الجولان صنعت هذه الحكومة لنفسها مصاعب لا حاجة لها. وليس بالامكان القول اننا سندخل المفاوضات بدون شروط مسبقة، ولكن يوجد لنا نحن شرط مسبق وهو اننا لن ننزل عن الجولان.

اورلي لزولاي كاتس

(يديعوت احرونوت) 1996/7/5

عقب صدور بيان من دمشق يتبنى عملية الحدود الاردنية

تأزم الاوضاع بين سورية واسرائيل قد يتدهور الى حد المواجهة العسكرية

■ تبادلت سورية واسرائيل مؤخرا اشارتي عنف تنمان عن احتمال التدهور العسكري، وقد جاءت الاشارة الاولى من الجانب السوري. فبعد عدة ساعات من مقتل الجنود الاسرائيليين الثلاثة شمالي اريحا، نشر في دمشق بيان عن منظمة فلسطينية صغيرة برئاسة ابو موسى تتبنى فيه العملية، وتمول منظمة ابو موسى وتسلح وتعمل برعاية كاملة من السوريين، ولن يسمح ابو موسى بتحريك ساكن في المجال اللبناني دون مصادقة سورية، وقد حدث غير مرة في السابق ان اسكته السوريون بفظاظة، وبخلاف حزب الله الذي يتلقى من السوريين مصادقة اجمالية للعمل، وعملية يقدم عليها ابو موسى تحتاج الى المصادقة المسبقة.

منذ العملية التي قام بها الجهاد الاسلامي قرب بيت ليد هذه هي المرة الاولى التي يسمح فيها السوريون بنشر بيان في دمشق تتبنى فيه منظمة تتخذ من العاصمة السورية مقرا لها الهجوم على اسرائيل، ولا غرو في ان تنظر الاوساط الاسرائيلية سياسيا وعسكريا على حد سواء الى ذلك بخطورة كبيرة. فالسوريون يقولون في الواقع ان يكتفوا بالنشاط المناهض لحزب الله فقط، وهم سيدفعون قوى اخرى للعمل ضد اسرائيل على الجبهات الاخرى، لقد كانت هذه اشارة سورية للاردنيين ايضا، حيث جرت الاساءة هنا الى سيادتهم بسبب تعاونهم مع اسرائيل، فقد جاءت الخلية من الاردن وهربت الى هناك، والمطاردة خلفها جرت بالتعاون بين الجيش الاسرائيلي والجيش الاردني.

اما اشارة العنف من الجانب الاسرائيلي فقد كانت هذا الاسبوع عندما اغارت طائرات سلاح الجو على «قاعدة» لابو موسى في البقاع اللبناني، وفي الحقيقة، فقد كانت هذه غارة على معسكر عسكري سوري، فليس لابو موسى معسكرات خاصة به ويسكن رجاله في معسكرات الجيش السوري، وحتى من الناحية الجغرافية فان الحديث لا يدور عن البقاع اللبناني، بل بالسفوح الشرقية للجبال المطلة على البقاع، على الحدود السورية ـ اللبنانية، جنوب شرقي السلطان يعقوب في منطقة ينطه، ولم يصب احد بأذى في هذه الغارة، بمعنى انها كانت هجوما حذرا.

ولا ارى سبيلا آخر لتغيير هاتين الاشارتين اللتين تبادلتهما دمشق واسرائيل، الا في ان الطرفين يوجدان في مسار المواجهة العسكرية، اولا في لبنان واذا ما فقدا السيطرة، في اماكن اخرى.

والسبيل الى منع هذا التدهور هو اجراء مفاوضات جدية بين الدولتين، غير ان احتمال ذلك في الظروف الجديدة طفيف، وهذا هو تقدير الامريكيين ايضا.

وتقدر دمشق بأن اسرائيل تسعى الى اعادتها الى نهج المفاوضات الذي اتبعه يوسي بن اهارون بعد مؤتمر مدريد، فقد انشغلوا في حينه بالتصريحات وبالازعاجات الكلامية للطرف الآخر فقط، وذلك كي لا ينهي كلامه، ولا امل في ان يوافق السوريون على العودة الى ذلك النهج، ولعلهم قرروا ان ليس لديهم ما يخسرونه من جراء استخدام الضغوط العسكرية المحدودة، ويعتقد بنيامين نتنياهو حقا بأنه لا يجوز الموافقة على نهج المفاوضات المرافق بالارهاب، غير انه غير مستعد لتنازلات حقيقية في الجولان حتى لو جرت المفاوضات بدون ارهاب.

ويقف نتنياهو امام جبهتين، السورية والفلسطينية، وسيمتنع بالتأكيد عن الوقوع في مواجهة في الجبهتين في آن معا، ومن المعقول ان يستعرض الآن العضلات امام السوريين، ولا سيما وهم يتحدون اسرائيل، اما الفلسطينيون فسيقترح الجزرة وليس العصا، وذلك بشكل مشروط بالطبع، في الا يتجدد الارهاب الفلسطيني القاسي والقادر على ان يتطور هذه المرة بالاسناد السوري واحياء الجبهتين معا.

وسيجتهد رئيس الوزراء في الجبهة الفلسطينية على ان يتنازل لعرفات في عدة مجالات، وسيكون اكثر مرونة في المجالات الاقتصادية فيخفف من حدة الطوق ويسمح للعديد من العمال الفلسطينيين بالعمل في اسرائيل بانتظام وسيسهل عبور البضائع ويظهر انفتاحا في مجال الافراج عن السجناء ولا يغلق الطريق في وجه الخليل العربية رغم ضغوط المتطرفين في اوساط المستوطنين.

ويمكن لهذا ان ينجح شريطة الا يفكر عرفات ان التسهيلات تأتي على حساب التسوية الدائمة، وهو مستعد للتنازلات طالما كان واضحا ان بوابات التسوية الدائمة لم تغلق. وفي هذه المرحلة فان القلق يجب ان يتجه نحو الجبهة الثانية السورية، ولا يجوز لنا ان ننسى بأنه في منافسة كهذه ثمة اكثر من لاعب واحد والمفاجآت قد لا تكون لطيفة.

زئيف شيف

(هآرتس) 5/7/1996

تقلص احتمالات التوصل الى سلام سيؤدي الى تفاقم أزمة الاقتصاد السوري

■ ان خطوط الاساس للحكومة الجديدة ليست بشرى طيبة لعلاقاتها مع العالم العربي وبالذات السلطة الفلسطينية وسورية. وتفيد التقارير الواردة من دمشق ان سورية تنظر اليها كاعلان حرب، وليس كاعلان نوايا سلمية. ويرى الفلسطينيون تبديدا لآمالهم بدولة مستقلة عاصمتها القدس.

ومن ناحية سورية تتضمن خطوط اساس الحكومة اعلانات متناقضة من حيث الجوهر. فمن جهة تم التأكيد على اجراء مفاوضات مع دمشق بدون شروط مسبقة، ومن جهة اخرى تم التأكيد على ان سيادة اسرائيل على الهضبة ستكون اساسا لكل مفاوضات مع سورية. واذا لم يكن ذلك كافيا فانه من وجهة النظر العربية نقشت الحكومة في برنامجها الوعد بتعزيز الاستيطان في المناطق والجولان.

من الممكن ان ترفض دمشق البدء في مفاوضات مكشوفة مع الحكومة الجديدة طالما لم تلمح على الاقل باعتراف بمكانة سورية الخاصة في هضبة الجولان. واذا تم تجميد للمفاوضات السياسية بالفعل فان النتيجة الفورية في التصعيد في جنوب لبنان، وهو نمط الرد السوري المتميز في السنوات الاخيرة.

من الممكن تبني نمط تفكير مختلف الخروج من مأزق جنوب لبنان اساسه ايجاد نقطة الضعف في سورية والضغط عليها طالما انها تساعد في عمليات ضد اسرائيل ومؤيديها. ونقطة الضعف هذه قائمة كما يبدو في المجال الاقتصادي على المدى المتوسط والمجال العسكري على المدى القريب. يفيد تقرير اصدره اتحاد البنوك السويسرية ونشر في آذار (مارس) 1996 ان سورية تقف امام بداية تغييرات مركزية ستؤثر بصورة كبيرة على مستقبلها السياسي والاقتصادي. واحد هذه التغييرات هي المسيرة السلمية مع اسرائيل التي قد تفتح فتحة هامة لتسديد الديون والحصول على منح دولية جديدة، واذا لم يتم ذلك فان سورية ستجد نفسها حتى نهاية العقد الحالي في ازمة حادة في ميزان المدفوعات. ويشير البنك ايضا الى ان سكان سورية يزدادون بوتيرة سريعة ويقدر عدد سكان سورية في منتصف عام 1995 بـ14.4 مليون نسمة، وحسب البنك العالمي يتوقع ارتفاع عدد السكان حتى عام 2000 الى 18 مليون نسمة، وهذه الزيادة تضع الحكومة امام تحديات توفير الماء والسكن والتعليم والبنى التحتية واماكن التشغيل.

ومن الممكن التقدير من التقرير انه من اقتصاد يستند اساسا الى النفط يجب على دمشق التفكير بخطواتها السياسية. لقد اعتادت القيادة السورية تعليم الجيل الشاب في غرب اوروبا والولايات المتحدة وهذا الجيل يعود الى سورية مع المطالبة باصلاحات وانفتاح اقتصادي، ويمر الاستيراد في سورية في السنوات الاخيرة بمسيرة ازدياد مقابل ازدياد الاستهلاك الشخصي، والمتوقع هو ان يصل الاستيراد عام 1996 الى 5.5 مليارات دولار وعام 1997 الى 6 مليارات دولار.

وامام الاستيراد يوجد التصدير الذي يعتمد على النفط ووصل الى 4.1 مليار دولار عام 1996 ومن المتوقع ان يصل الى 4.2 مليار دولار عام 1997 ويعني ذلك ارتفاع عجز الميزان التجاري السوري الى ملياري دولار عام 1997 اي حوالي 7 بالمئة من الدخل القومي.

والمتوقع في مجال فائض العملة الصعبة لا يثير التفاؤل، حيث من المتوقع ان تنخفض من ملياري دولار عام 96 الى 1.1 مليار دولار عام 19970. واذا لم يجر شطب ديون سورية نتيجة لاتفاقية سلام فان الديون الخارجية ستصل عام 1997 الى 24.3 مليار دولار اي حوالي 110 بالمئة من الدخل القومي. وبدون تغيير في المجال السياسي ستواجه سورية صعوبة في تلقي القروض المباشرة او استثمارات الاسرة التجارية الدولية. هذا ما حدده تقرير البنك السوري وكلمة المفتاح للوضع الاقتصادي السوري على المدى المتوسط هو عدم اليقين، والمشاكل السورية هي نتيجة لسياسة الحكومة. لذلك فان الحل منوط بتغيير في السياسة.

ان رجال الاعمال السوريين يمارسون الضغط باتجاه الانفتاح والتسهيل التجاري والاصلاحات في العملة الاجنبية والبنوك الحكومية وتطوير سوق رأسمال. وتعتبر هذه المطالب بمثابة احلام في ظل النظام السوري الحالي.

اورا كوران

(غلوبوس) 3/7/1996

تسعى لكسر التقاليد المتبعة

زوجة نتنياهو تحاول تسليط الاضواء على مركزها مقلدة سيدات البيت الابيض

■ في حفل انتصار الليكود ـ تسوميت ـ جيشر الذي جرى في مباني الامة بعد ايام معدودة من الانتخابات جلس كل اعضاء الكنيست الجدد. وكان لاختيار ترتيب المقاعد نتيجة للاهتمام بالاحترام والمحساسية التي تمثل هذه الواجهة الحزبية، والبطاقة التي حملت اسم بنيامين نتنياهو، رئيس الحكومة المنتخب وضعت امام المقعد الوسط في الصف الاول من المسرح.

وفي الساعة الثامنة بالضبط توقيتا مع بدء النشرة الاخبارية في التلفزيون بدأ الاحتفال، وفي الساعة الثامنة وبضع دقائق صعد الى المنصة بنيامين نتنياهو رئيس الحكومة المنتخب وزوجته سارة. لقد سارا نحو المنصة متعانقين. حيث كان نتنياهو يلوح للجمهور بيد وباليد الاخرى يحتضن كتف سارة. وبعد التلويحات توجه بيبي لمصافحة اعضاء الكنيست الذين جلسوا في الصف الاول، وسارت سارة نتنياهو خلف زوجها لتصافح هي الاخرى اعضاء الكنيست.

وحين انتهت المصافحة نجمت لحظة صغيرة من الحرج، لم يكن لسارة مقعد على المنصة. ونظر بيبي للحظة حواليه، واجلس سارة على مقعد في الصف الاول كان محفوظا لعضو كنيست آخر وجلس الى جانبها في طرف الصف.

ان هذا الوصف الدقيق كان من الممكن ان يكون لولا انه كان ترجمة حسية لتحول متطرف طرأ على مكانة زوجة رئيس الحكومة في الواقع الحزبي الاسرائيلي. ففي هذه الجلسة التي تبدو لا اهمية لها، راح تقليد حزبي على مدى سنوات يقول بأن زوجة رئيس الحكومة ليس لها اي مكانة ولا تماثل مكانة النواب المنتخبين ولو بمكانة صورية فقط.

غير ان سارة نتنياهو قررت تغيير هذا التقليد والجلوس في الصف الاول الذي منه سيتم تشكيل حكومة اسرائيل، ولم يكن امام منظمي الحفل الذين تمسكوا بهذا التقليد الا ان يبتلعوا ريقهم من الخجل على هذا الخلل المفاجيء.

وفي اللحظة التي قررت فيه سارة عن وعي وادراك التمسك بالكرسي في الصف الاول من المنصة لم تتجاوز سارة التقاليد الصارم لحدود مكانة زوجة رئيس الحكومة بل تجاوزت حدود الاهتمام الاعلامي والجماهيري بزوجة رئيس الحكومة، فقد حطمت سارة بخطوتها هذه المقياس الذي احتفظ به لسنوات طويلة لنساء رؤساء حكومات اسرائيل وهو احترام الخصوصية طالما لا تتجاوز القانون.

ان صغر عمر بيبي وسارة مقارنة بالمسؤولين السابقين وصغر عمر طفليها لم يبق في اطار السيرة الذاتية بل استغل لاهداف دعائية شرعية، ان اسلوب الانتخابات المباشر لرئيس الحكومة والرغبة الجامحة لعائلة نتنياهو بتقليد الرؤساء الامريكيين من حيث المكانة ادت بالعائلة الى مركز شاشات التلفزيون والصفحات الاولى من الصحف وفي اسرائيل ادى ذلك الى عدم الارتياح، ان استخدام الاطفال لاغراض سياسية لم يكن جزءا من الثقافة المحلية. وفي المصطلحات الاسرائيلية فان الزيارة الى متحف الفضاء في واشنطن مرتبط بنزهات «الختان» وليس بزيارات رسمية لرئيس الحكومة الى خارج البلاد.

ان لاختيار عائلة نتنياهو تبني قواعد امريكية ينطوي على ثمن، ان من يضع العائلة في مقدمة المسرح كي يحظى بالتصفيق يجب ان يدرك ان ذلك مرتبط بالسخرية ايضا من وراء الكواليس.

هذا الاسبوع توجهت الى (معاريف) تونيا شاو وهي مهاجرة من جنوب افريقيا تبلغ من العمر 21 عاما وكانت عملت كمربية لاطفال نتنياهو ونامت في بيتهما، لقد شعرت بالاهانة من الطريقة التي اختارتها سارة نتنياهو لطردها من البيت، بدون ملابسها واغراضها ومطالبتها بدفع ثمن الملايين 5000 شيكل الذي عليها دفعه حسب الاتفاق في حالة مغادرتها العمل بارادتها.

ان الروايات التي كشفت عنها تونيا عن عائلة نتنياهو كانت صعبة، لقد قالت انهما حرماها من تناول الطعام في البيت حتى الطعام الذي تطبخه هي بنفسها. وقالت كذلك انها لم تكن تستطيع الخروج لشراء الطعام واكد والدها ان ابنته تستدعيه من تل ابيب الى القدس ليشتري لها الطعام. واضافت ان مبرر الاقالة هو انها نسيت الحساء على النار وانهما منعاها من التبرج وحتى الخروج الى تل ابيب من اجل ممارسة حقها في الانتخاب يوم الانتخابات.

هذه لم تكن قصة سهلة بالنسبة الى الصحافة، غير ان قرار نشرها من الحاجة الجماهيرية، التي لم تتحقق، في معرفة رئيس الحكومة الجديدة وزوجته، وذلك بسبب القيود التي فرضها الزوجان نتنياهو على المعلومات.

ان اللقاء الاول العلني بين الجمهور، وسارة نتنياهو كان محرجا جدا لقد كانت سارة حتى ذلك الوقت مجهولة وشاهدت مع كل شعب اسرائيل زوجها على شاشة التلفزيون يعترف بانه خانها، وفي الخارج. تحدثت في المقابلات القليلة التي اجرتها معها وسائل الاعلام عن عمق العلاقات والقدرة على السير الى الامام وتقوية المعنويات لم تتحدث بعاطفة وكانت متزنة وخلقت لها صورة المرأة الصغيرة اللطيفة التي تعرضت للخيانة والتي رغم كل ذلك تواصل الوقوف الى جانب زوجها. وغداة اليوم التالي ولد العناق واصبح نتنياهو لا يرفع يده عن كتف زوجته طالما يسيران معا جنبا الى جنب.

لقد بدأت سارة دراسة الماجستير في الجامعة العبرية في القدس في عام 1987 في موضوع ثقافة الاطفال وكان استنتاجها الاساسي شديدا بصورة خاصة وقررت ان الاختبار الاساسي لمعرفة ذكاء الاطفال في اسرائيل غير موثوق به. واثارت هذه الاستنتاجات ردود الفعل. ولا يشك احد من مقربيها بثقافتها وكذلك لا احد يشك في طريقة معالجتها للاطفال.

وتقول مربية اطفالها تونيا شاو: حين يصحوا الاطفال في الليل وينادون علي كنت افكر كيف ان الام تشعر حين يدعو الاطفال مربيتهم ولا يدعونها هي.

ومهما كانت افكار سارة السياسية اليكم اقتباسا من تصريحاتها في مقابلة قبل الانتخابات:

«كأم لطفل ليس هناك من يحب السلام مثلي. ولكن في الوضع الحالي الذي يقتل فيه اليهود يوميا وفي الوقت الذي تشارك فيه كل الفصائل الفلسطينية بالقتل لا يعتبر ذلك سلاما، يجب ان نميز بين الامل والواقع وهذه الحكومة تتجاهل الواقع وتحاول ان ترسمه بألوان وردية».

لقد استبدلت الحكومة، وسارة زوجة نتنياهو رئيس الحكومة سيكون لها مكتب ومساعدون ومهام ومسؤولية كبيرة ولكنهم هتفوا لها في مباني الامة «تحيا سارة».

ميخال كفرا

(معاريف) 5/7/1996

من الواضح انني اريد شارون في الحكومة

(يدعوت)

توصل الى تفاهمات شفهية مع بيريس

هزيمة حزب العمل ادت الى تراجع مكانة عرفات لدى الاسرائيليين والامريكيين

■ بعد توقيع اتفاق اوسلو كان من المعتاد القول ان حكومة اسرائيل والسلطات الفلسطينية موجودتان في نفس القارب، وان مصيرهما مشترك، وبناء على هذا الطرح قلبت الانتخابات في اسرائيل القارب على من فيه فغرق بيريس واصيب عرفات اصابة شديدة، ويقول المقربون منه في القيادة الفلسطينية انه ابتلع قدرا كبيرا من المياه، ولكنه ما زال قادرا على الصمود حتى الآن.

احد اعضاء قيادة منظمة التحرير الفلسطينية الذي يسكن في الاردن ويتردد على المناطق بين الفينة والاخرى قال هذا الاسبوع انه وجد عرفات في مزاج سيئ باعتباره يمر في اصعب واحلك ايام حياته، هذا في الوقت الذي ما زال يتلقى التهاني في الصحافة الفلسطينية باسم «رئيس دولة فلسطين»، ويقول المقربون ان عرفات اصبح قليل الصبر في هذه الايام، ولم يعد يصغي للمحيطين به. كما انه منشغل كل الوقت في مسألة واحدة وهي متى سيتمكن بعد كل هذا من مقابلة نتنياهو.

هذه الانباء يبرهن عنها من خلال تصريحات للمقربين من عرفات مثل صائب عريقات وزير الحكم المحلي وفيصل الحسيني المسؤول عن شؤون القدس في (م. ت ف) وقد قال الاثنان في الايام الاخيرة ان العلاقة بين الطرفين الفلسطيني والاسرائيلي يجب ان تكون على اعلى المستويات، اما عرفات فقد قال انه يخشى ان يؤدي رفض نتنياهو مقابلته الى شل عملية السلام. هذا بالرغم من انه قام بجهود كثيرة لعقد اللقاء.

في الوقت الراهن عادت الاشاعات تتردد حول الوضع الصحي غير السليم لعرفات، ويبدو انه لم يعد الى وضعه الطبيعي منذ حادثة سقوط الطائرة في ليبيا، والاشخاص الذين يلتقون معه بين الحين والآخر يقولون ان ذاكرته قد تضررت وانه يخلط احيانا باسماء الاشخاص والاماكن.

في اللقاء الذي جرى في القاهرة قبل ثلاثة اشهر شعر باحساس سيئ، وقد ساد خوف من ان يكون قد اصيب بنزيف خفيف في رأسه، وتم استدعاء طبيبه في الاردن الى غزة ومن ثم اصيب بنزلة برد شديدة جعلت من الصعب عليه القيام بمهامه.

وفي الايام الاخيرة عاد ليبدو بشكل غير جيد، وتيرة العمل ترهقه كما ان نتائج الانتخابات قد خلقت اجواء غير مريحة من حوله.

ويقولون في قيادة السلطة الفلسطينية ان نتنياهو يملك متسعا من الوقت في المسألة الفلسطينية، وهكذا يرى عرفات نفسه ملزما بالمسارعة في حل عدة مشاكل ملتهبة وساخنة.

اعادة الانتشار في الخليل، الطوق، اطلاق سراح السجناء هي نماذج للمواضيع التي تثقل على عرفات وتقض مضجعه يوميا وساعة بساعة، وعلى الدوام تصله رسائل وتوجهات اهالي السجناء الذين يضربون ويتظاهرون، ومن التجار والعمال والطلاب الذين يحتاجون تصاريح الدخول الى اسرائيل.

في اوساط الجمهور الفلسطيني وفي جهاز السلطة كانت هناك توقعات لوضع حلول لمشاكل كثيرة بعد الانتخابات مثل زيادة المساعدة المالية للفلسطينيين والاعلان عن اطلاق سراح احمد ياسين وتجميد البناء في جبل ابو غنيم جنوب شرقي القدس، الاوساط الحكومية تقول ان هناك تفاهمات لفظية بين بيريس وعرفات حول هذه المسائل الا انها لم تنفذ. الامر الذي يزيد من مشاعر الاحباط في اوساط الفلسطينيين وفي السجون يتزايد الاضراب في اوساط السجناء الامنيين.

عرفات يتطلع بشدة الى مقابلة نتنياهو. وقد رد المتحدثون باسمه بحماس على اقتراح فكرة اللقاء الثلاثي الذي اطلقه كريستوفر، ولكن شيئا لا يتوقع الآن قبل عودة نتنياهو من الولايات المتحدة.

عرفات ينوي مقابلة الاسد في الايام القادمة، ويعمل مبارك وموظفوه على تنظيم هذا اللقاء في دمشق بعد 30 سنة من الخصومة الشديدة. وقد بالغ بعض الصحافيين الفلسطينيين في ذلك وقدروا ان حلفا جديدا ينشأ في المنطقة بين مصر وسورية والسلطة لمواجهة الشراكة الاسرائيلية ـ الاردنية (وربما تركيا ايضا). الضرر الذي لحق بعرفات من الانتخابات وجد له تعبيرا في عدة انباء ظهرت في «القدس» ضد السلطة الفلسطينية مثل النبأ حول الطبيب التلحمي الذي اعتقل هو وزوجته ونكل بهما. وحول المواطن الذي اشترى قطعة ارض ورفض بيعها لاحد من كبار السلطة، ولم تجر العادة على قيام الصحافة الفلسطينية بتغطية مثل هذه الانباء. هذا بالاضافة الى نشرها في الصفحة الاولى بشكل بارز، حتى ان «القدس» لم تنشر خبر اعتقال ماهر العلمي في حينه. فما الذي حدث اذا حتى يتجاسر اصحاب صحيفة «القدس» وينشروا انباء من هذا القبيل الآن؟

تقول الاوساط الصحافية في شرقي القدس انه في فترة حكم حزب العمل كان هناك في القدس خوف من جهاز الامن الفلسطيني التابع لجبريل الرجوب، اما الآن فيشعر عرب القدس واصحاب الصحيفة بالامان منهم وبشكل معتقدين ان السلطات الاسرائيلية لن تسمح لعرفات بالمساس بهم.

الى جانب ذلك ما زالت بيانات التهنئة والولاء لعرفات واعضاء المجلس والحكومة الفلسطينية تنشر بشكل واسع في الصحافة الفلسطينية.

ورغم حقيقة انه ليس هناك منافسة لعرفات في الجانب الفلسطيني وانه يحظى باعتراف العالم وتأييده، الا ان صعود الليكود للحكم اجبره على اعادة البرهنة عن قدرته على البقاء في مواجهة الاسرائيليين والامريكيين، وهذا هو السبب على ما يبدو وراء شعوره بعدم الارتياح والاغتياظ الشديد.

داني روبنشتاين

(هآرتس) 5/5/1996

نتنياهو تعهد بتمكين اليهود من الصلاة في حرم المسجد الاقصى

■ تيدي كوليك كان قد احتج ذات مرة على ان العالم الاسلامي قد قبل على نفسه «الواقع الراهن» الذي رسمه موشيه ديان في جبل الهيكل بعد حرب الايام الستة فورا، وادعى كوليك في حينه ان المسلمين لم يعرفوا كيف يقدرون التنازل الكبير الذي قدمه الشعب اليهودي بشأن الصلاة في الاماكن المقدسة.

موتا غور في المقابل اعتقد ان ديان تنازل اكثر مما ينبغي في جبل الهيكل ورسم سابقة يصعب تغييرها فيما بعد، غور الذي دخلت صرخته «جبل الهيكل في يدنا» الى الذاكرة الوطنية اليهودية كان قد قال قبل موته بقليل «انه لا يعقل ان لا يسمح لليهود بالصلاة في جبل الهيكل في اطار التسوية النهائية». كما ان يعقوب حزان زعيم مبام الراحل اعتقد انه في حال اتخاذ المؤسسات الدينية اليهودية مرارا بان هناك مكانا للصلاة في جبل الهيكل حسب الشريعة التوراتية فمن المفروض ان يدمج ذلك في اطار الحل النهائي لمسألة القدس.

غور وحزان حسبا على مجموعة صغيرة من السياسيين الاسرائيليين الذين استهموا فكريا في البحث عن حل للمشكلة اليهودية في جبل الهيكل والتي تمخضت عن عدة محاولات للاضرار بالمساجد ومعها مئات الحوادث الخفيفة والشديدة والتي كان ابرزها مقتل 17 فلسطينيا في تشرين الاول (اكتوبر) 1990 على جبل الهيكل بنيران قوات الامن، ونتنياهو نفسه محسوب هو الاخر على هذه المجموعة المذكورة. حكومة اسرائيل برئاسة نتنياهو تحظى في الايام الاولى لحكمها بفترة تعاطف حتى من جانب المتحمسين مثل يهودا عصيون الذي سجلت على اسمه خطة تفجير قبة الصخرة في اطار التنظيم السري اليهودي، حركة محي والقيوم، التي يترأسها عصيون كفت منذ انتخاب نتنياهو عن محاولات الصلاة بالقوة على جبل الهيكل، ويحتفظ عصيون في جيبه برسالة ارسلت له من نتنياهو في السابع من آذار (مارس) الماضي وهي تتضمن وعدا بالعمل على ترتيب صلاة اليهود على جبل الهيكل بعد انتخابه، كل حكومات اسرائيل بما فيها حكومة الليكود برئاسة بيغن تمسكت حتى اليوم «بالواقع الراهن» الذي يسمح لليهود بزيارة جبل الهيكل ويحظر عليهم الصلاة فيه.

الشرطة بدورها وفرت التغطية الامنية لهذا الواقع اذ قررت ان ذلك قد يؤدي الى خرق النظام العام والتسبب في حدوث مصادمات بين الطوائف. امام محكمة العدل العليا فقد ساندت هذه التسوية من الناحية القانونية ورفضت التماسات كثيرة سعت للحصول على حق الصلاة لليهود في المكان، وفي نفس الوقت قام وزراء الاديان كلهم بما فيهم وزير المفدال بتجميد كل اللوائح والانظمة المتاحة لهم قانونيا لتعديلها من اجل التمكين من صلاة اليهود هناك.

نتنياهو تصرف بشكل مغاير تقريبا، ففي المفاوضات الائتلافية بين المفدال والليكود اتفق على ان الخطوط الاساسية للحكومة ستتضمن عبارة «الحكومة ستقوم بترتيب حق الصلاة لليهود في جبل الهيكل حسب حدود التعاليم التوراتية»، هذه الصياغة كانت قد اعطيت لنتنياهو فقرر تغييرها، وبدلا من البند الاساسي كتب في الخطوط الاساسية للحكومة انه سيتم ضمان حق اليهود بالصلاة في كل الاماكن المقدسة لهم حسب تعاليم التوراة، فورات حاول في اللحظة الاخيرة اقناع نتنياهو بالعودة للنص الاساسي الا انه لم ينجح، لا بل ان نتنياهو نقل هذا البند الحساس من فصل «القدس» الى فصل «الدولة والدين».

حنر نتنياهو كان في هذه الحالة في مكانه، وان كان صحيحا انه قال لفورات ان نيته للفعل والعمل تعفيه من الضغوط بشأن الصياغات الا ان ذلك يماثل ما قاله بيغن قبل 19 عاما في اطار وضع مشابه لغرشون سلمون، ولكن ما من شك في ان رئيس الحكومة قد اجل معالجة المسألة الى فترة اخرى.

التغيير مع ذلك محتمل بالرغم من كل شيء وذلك ليس بشأن ترتيبات الصلاة، هذا التغيير الذي قد يحرك انتفاضة رجال الدين المسلمين والحاخامات الارثوذكس على اختلافهم، وانما في كل ما يتعلق بدخول اليهود بعدد اكبر الى جبل الهيكل ويذكر ان المجموعات الكبيرة التي تضم عشرة اشخاص او اكثر وحاولت ترتيب دخول منظم للموقع من اجل القيام بجولة دراسية رفضت في السنوات الاخيرة مرة بعد اخرى، وربما كان نتنياهو سيساعد في ترتيب هذه الزيارات شريطة ان يقتنع ان الزائرين لن يتحولوا الى مصلين.

تحقيق حق الصلاة في الموقع سيبقى على ما يبدو الى التسوية الدائمة، وربما كان وزراء حزب العمل قد ادركوا في اواخر عهدهم السابق ان هناك ضرورة لمعالجة المشكلة اليهودية في جبل الهيكل. يوسي بيلين كتب لـ«اللوبي» من اجل التسوية في جبل الهيكل، ان التطرق لجبل الهيكل يتوجب ان يجري على ضوء المبدأ الذي يسمح بحرية العبادة والوصول الى الاماكن ذات القيمة الدينية والتاريخية لابناء كل الاديان، وقد كان هناك من تفحص بتكليف من حكومة بيريس امكانية منح للمسلمين رمزا للسيادة في المسجد الاقصى في اطار التسوية الدائمة (مثل رفع العلم) مقابل اقتطاع مكان لصلاة اليهود قبالة المكان المقدس الخمن لليهود مقابل قبة الصخرة (ربما كان ذلك في منطقة مدرسة العمرية).

ومهما تطورت الامور فانه سيكون من الصعب التهرب من البحث الجدي لترتيب حق الصلاة في اطار التسوية النهائية، فجبل الهيكل وبالرغم من كل الطابو التوراتي الذي فرضه معظم الحاخامات عليه هو البؤرة والقلب والرمز ايضا في العهد الذي يبدو فيه الجدار والممر الذي يتحول الى ساحة وفناء امرا مبتذلا.

نداف شرغاي

(هآرتس) 1996/7/4

لمناسبة صدور سيرة جديدة له بالعربية

رامبو: الشاعر الرائي.. وكائن السيرة

حاتم الصكر

1 ـ على بعد امتار من ساحل البحر، وعلى مقربة من جبل (صيرة) المتقدم كلسان منتفخ في فم الامواج، يقوم المبنى التقليدي بطابقيه ونوافذه العتيقة وغرفه المفتوحة على بعضها او على ممرات عمومية مما يؤكد جماعية المبنى وتصميمه كمنزل عام.. هذا المبنى الذي نزل فيه لفترات متقطعة الشاعر الفرنسي ارثر رامبو (1854 ـ 1891) وضم مكاتب عمل واماكن اقامة والذي عرف بعد (اكتشافه) وترميمه بمنزل رامبو.

الان يقبع المبنى في قلب حي كريتر المدفوع الى الجبال من ثلاث جهات والذي يتعين على داخله ان يمر اما بممر جبلي ضيق يربط الحي بالميناء الكبير او بمنفذ افعواني يحاذي كريتر من اليسار ويلامس البحر قربا وبعدا حتى مشارف خور مكسر وامتداد الساحل الطويل المعروف بساحل ابين.

لكن الامر بالنسبة لرامبو لم يكن يحتمل اختيار ميناء التواهي او ساحل خورمكسر ليصل الى بيته الحالي والنزل السابق. فقد جاء رامبو الى عدن بطريق البحر. نقلته سفن صغيرة الى الساحل لتستقبله عدن برطوبتها البحرية القاتلة وحرارتها المرتفعة على مدار العام. فهي لابثة بين بحر مترامي الاطراف وجبال بركانية شاهقة الارتفاع تزيد الجو اختناقا.

سرعان ما يألف المرء جو عدن الاستوائي هذا. واذا تكيف معه فسيغدو للرطوبة ورائحة البحر المندسة حتى في البيوت وللحرارة الاستوائية طعم خاص. وسيستطيع ان يستمتع بالاماسي الصيفية والليل المفعم بالاحلام والشمس الطالعة باكرا كمفاجأة منتظرة من خلف الجبال السود.. وسيألف المرء غربان عدن ومياه بحرها وخليجها وعناق جبالها وشواطئها الرملية وستعتاد اذناه غناء صياديها وبحارتها.. ويألف انفه تلك الروائح المختلطة متعددة المصادر: سمك وعطر وبخور وتوابل واجساد معروقة تواجه الحرارة بقماش مفصل دون عناء.

2 ـ لقد اعتاد رامبو عدن وجوها. ولا بد ان مروره بميناء يمني اخر شبيه بعدن هو ميناء الحديدة وموانىء افريقية وعربية قد مهد له سبيل الاعتياد. لكن قلقه وهربه من صخب حياته الباريسية والتباسات علاقاته باصدقائه البرناسيين وتفاعلات علاقته بالشاعر فرلين كانت اقوى الدوافع لقبوله بالاقامة الجحيمية التي كانما كان يتنبىء عنها عنوان ديوانه اليتيم (فصل في الجحيم).

يذكر رامبو في احدى رسائله من عدن انه صار قريبا من الله لانه قريب من الجحيم او مقيم فيه. لكن ذلك ليس الا صوت الغربي في افق الشرق. اما الشاعر الرائي فهو الذي ستقول عنه اخته ايزابيل «لو كان الامر بيد رامبو لود ان يدفن في عدن، ذلك ان المقبرة هناك تقع على ساحل البحر، ليس بعيدا عن مكاتبه» ولا شك في ان وجود المقبرة قد اخبرها به رامبو نفسه. وذلك دليل اكيد على دخول رامبو في طقس عدن وسحرها الخاص.

3 ـ اقدار وتوافقات كثيرة صنعتها الصدفة، جعلت من حياة رامبو وشعره اسطورة حقيقية يختلط فيها الخيالي بالواقعي، ويعطي لحياته «منطق المأساة الاغريقية» بعبارة كاتب سيرته التي نعرضها هنا.

لقد نال رامبو حظا كبيرا بعد موته من الكتاب. فيوجد حتى الان اكثر من ثلاثمئة مؤلف عن رامبو ـ كأنما لتعويض اهماله شاعرا حيا. فكاتب هذه السيرة التي طبعها ونشرها المركز الثقافي الفرنسي في عدن له ثلاثة كتب عن رامبو عدا هذه السيرة. وهذه احدى نواحي اسطورية رامبو.

اما الاحداث الغريبة فنورد بعضها: بدءا بعمل ابيه في الجزائر ضمن كتيبة مشاة عسكرية ثم في قسم الشؤون العربية والمكتب العربي على الحدود المغربية.

اما ولادة رامبو نفسه فتبدأ باسطورة. فقد ولد وعيناه مفتوحتان علامة على حبه لاستطلاع المستقبل كما يرى كاتب السيرة. ويعزز الاعتقاد بماضي هذا الرائي القادم انه «ولم يكن بعد قد تجاوز اشهره الاولى، ترك الوسادة التي وضع عليها وزحف الى باب الدار» فكانت تلك اولى محاولاته في الهرب والتي سوف تتكرر لاحقا.

اخيرا يموت الشاعر في مستشفى للولادة بمرسيليا: مستشفى الحبل بلا دنس. بعد بتر ساقه اليسرى التي عاد بسببها محمولا من عدن. وهذه الميتة الدرامية المريعة تجعل كاتب سيرته يعتقد ان حياة رامبو «بدأت في اللحظة الاخيرة التي مات فيها» ويتساءل ان كان موته في مستشفى للولادة علامة او اشارة من القدر الى تكون مخلوق جديد يأتي الى الحياة؟

وهذه عندي اشارة الى الاهتمام الذي سيلقاه رامبو مجددا وما سيحصل عليه من تقييم وقراءة لم يكن لهما ان يقعا في حياته الاولى بل بعد موته تحديدا. لكن اغرب مفردات اسطورة رامبو تكمن في الاسئلة التي ظلت وراءه دون اجابة رغم ان بعض دارسي شعره ومؤرخي حياته لديهم ادلة على تأكيدها ونفيها بالقوة نفسها.

من اهم تلك الاسئلة والشكوك ما ورد عن حادثة قتله لاحد العمال في هرر والهروب الى افريقيا. ثم مسألة زواجه من امرأة من قبيلة ارغويا المسلمة من امهرا تعيش جنوب هرر الحبشية وكان لرامبو منها عدة اطفال اختفوا جميعا دون اثر!

ولكن السؤال ـ الاسطورة الاكبر من هذين هو القول بتجارة رامبو في افريقيا بالعبيد وبتهريب السلاح. وهو ما لم يقم عليه دليل اكيد ولم يستطع كتاب سيرته نفيه قطعيا.

.. اساطير كثيرة تجعل ممكنا القول باسطورته شاعرا. فعدا (فصل في الجحيم) الصادر عام 1873 لم ينشر رامبو شيئا. بل لم يلمح الى انه يكتب شيئا سوى مرة واحدة لعله كان فيها يجاري رياح كبريائه وهي مجروحة في اسواق التجار..

4 ـ لكن اسطورة رامبو منذ ولادته بعينين مفتوحتين حتى موته في مستشفى للولادة انما كانت تغذي جانب (الرائي) في شخصيته. فقد علم وهو بعد صبي انه منذور ليكون شاعرا رائيا.. وهو في السابعة عشرة يكتب لمعلمه رسالة يرد فيها قوله «اريد ان اكون شاعرا، واعمل لجعل نفسي رائيا: انها مسألة الوصول الى المجهول بتشويش الحواس كلها» وكان ينطلق من قدرية سانجة وهبته هذا اليقين: لقد جعل القدر مني شاعرا وعلي ان اكون رائيا. ويلاحظ كاتب السيرة ان كلمة (الرائي) كانت واسعة الانتشار في اواخر القرن التاسع عشر: قالها «لامرتين» في وصف غوتيه، وقالها غوتيه في وصف بودلير، وقالها نيرفال عن نفسه! اما رامبو فاضاف اليها معنى اختراق الغيب والوصول الى المجهول الذي عذبه ورمى نفسه في اتونه. ولعلها مناسبة ليضاف الى مفردات رامبو الاسطورية ما يزعمه كاتب السيرة عن «نزعة رامبو الاسلامية» وعن قناعاته بالقضاء والقدر لمجرد انه ذكر في احدى رسائله ان ما يراه في حياته شيء (مكتوب) كما يرى المسلمون. والا فكيف نوافق الكاتب زعمه «ان رامبو قرأ واستوعب القرآن»؟ لعلها واحدة من اسرار اسطورة الرائي المغامر ومفردة في طوفان الاسئلة حول شعره وثقافته وحياته.

وثمة مزيد من الاسئلة سنقلبها مع صفحات هذه السيرة الجديدة.

شاعر لا يروق له اللوفر!

1 ـ نمضي في قراءة سيرة رامبو الجديدة، ونبحث عن كسر تضيء لنا مصادر معرفة (الشاعر الرائي) المبطن بالاسرار والاساطير والمغامرات التي جعلت حياته تبدأ بعد موته رمزيا في مستشفى للولادة!

ان ثقافة رامبو غير واضحة في سطور سيرته لسبب بسيط هو انه ليس كاتبها. لقد ناب عنه كاتب ذو مهمة عسيرة حقا. كان عليه ان يرمم كالاثاري كسور عدد من الوثائق. ويملأ فراغاتها، ويصحح تواريخها، ويناقش معلوماتها ليرسم لنا صورة لهذا *الشاعر «ذي قدمي الريح» كما يقال عنه في العادة*. كان على كاتب السيرة ان يلاحقه عبر الرسائل التي كتبها او التي كتبت اليه، وذلك القليل مما نشر عنه في صحافة باريس، وان يتابعه في تجواله الحر عبر عشرات المدن التي زارها او مر بها او اقام بها وعمل في قارات متباعدة.

في احدى زياراته المبكرة لعاصمة وطنه وحيث صحبه صديقه الشاعر فرلين، توقف في الحي اللاتيني ومونمارتر. لقد راق له كل شيء الا اللوفر. فحين دخل اليه ثانية مع صديق رسام يتدرب على نسخ لوحات اللوفر الشهيرة، كان رامبو يكتفي بالتمتع بدفء المكان والنظر عبر النوافذ الى الخارج لا الى ابداعات الفنانين واخيلتهم.

اما جدول قراءاته، وهو طالب مدرسة، فهي قراءات عادية جدا حتى لنظن ان انضواءه تحت لواء الجماعة البرناسية او الرمزية الجديدة ليس الا امرا املته الصداقات او علاقات الشباب. وحتى في كتابة قصيدة النثر ونماذجها في (اشراقات) لا يعقل ان يكون ذلك قد جرى فور قراءة رامبو شيئا من شعر بودلير المنثور كما يرى كاتب السيرة.

2 ـ هناك اذن ما يمكن ان يشحن هذه الشاعرية ويمدها بالقوة. اهي موهبة الشاعر الطفل الذي كتب افضل اشعاره في سن التاسعة عشرة وتوقف تماما عن الكتابة منذ بدأ طوافه في المدن والموانىء؟

وحين رسم الفنان بابلو بيكاسو البورتريه لرامبو اواخر عام 1960 لم يستطع ان يتخيله الا طفلا وسيما مشعث الرأس كناية عن العبث والفوضى التي رافقت حياته، مؤطرا بدائرة توحي بشكل مرآة مشوشة بخطوط كثيفة من الجهة اليمنى. ولعل بيكاسو يختصر بذلك الرسم التخطيطي كثيرا من افكار متلقي شعر رامبو واولئك الذين شغلتهم صورة الطفل الرائي كاتب (فصل في الجحيم) و(الاشراقات) والبحر دون هدف والعائد بساقه المبتورة والميت دون سن الاربعين. ولقد احسن الناشر حين وضع تخطيط بيكاسو صورة للغلاف. لقد نابت عن رامبو حياته ذاتها. وكانت سيرته تطغى على محصوله الشعري فلا تكاد نجد لشعره فيها مكانا. كما اننا لا نجد لحياته ظلا في شعره. تبادل محسوب كأنما تسدد الحياة للشعر دينا اخذته منه. والشعر يسدد للحياة ما سلب منها. هكذا استأنف الشاعر حياة شعره بعد موته الجسدي. وعاد الى ضوء المقروئية بعنف، وعادت الاضواء تكشف دقائق حياته بل تتعداها الى ما كان عليه ان يعيشه.

3 ـ تتولى السيرة او الترجمة الشخصية، ما دامت ليست سيرة ذاتية يرتبها صاحبها بنفسه، مهمة تمحيص الوقائع ومساءلتها بالرغم من انها هي اساسا مادة الكتابة السيرية.

وفي حالة شاعر غامض وسريع التحرك والسفر كرامبو لا بد لكاتب السيرة من ان يقف حائرا متناقضا. فالوقائع تعرض نفسها عليه بكامل تناقضها ولا معقوليتها. ولذا اختار في هذه السيرة الرامبوية ان يصعد مع الطفل الرائي منذ ولادته ويقف عند لحظة موته بالتدرج الزمني المطلوب عقليا بالرغم من ان الكاتب في مقدمته يعيب على الناس اصرارهم على محاولة فهم رامبو بالطرق العقلية او ما يسميه بالنقص الديكارتي. فيما يرى ان الشاعر ـ كقصيدته ـ لا يمكن (فهمهما). *فالشاعر ـ كنصه ـ ينتمي الى عالم* اخر هو المطلق الذي قال رامبو ان عقلنا الشاحب يخفيه عنا.

لقد استعان الكاتب بوثائق ورسائل كثيرة، وبشهود عيان ايضا. ولم يغفل نصوص الشاعر ذاتها بالرغم من انها تنقطع تماما بعد هروبه من فرنسا او خروجه الفاجع منها بقرار جريء وحاسم.

هكذا نهب الظن الى ان رامبو انما كان يقوم بعملية انتحار غريبة، يظل فيها جسده حيا، ولكن بعيدا عن وطنه وشعره واصدقائه. وهذا هو سر ما انقطع من شعره مبكرا. فكأن الشعر جاءه فجأة او نبوغا، او ولادة غريبة على الطريقة المسيحية: ولادة دون زواج او حبل بلا دنس كما اطلق على مستشفى الولادة الذي مات فيه.

4 ـ ولكن؟ لماذا علينا ان نصدق (كل) ما يرد في السيرة، وهي قراءة لوثائق ومدونات قابلة كلها للشك والنقاش؟

لماذا مثلا يجب علينا ان نسلم بان رامبو اراد «ان يحرق حياته» في جحيم عدن او (الصخرة الرهيبة الخالية من ورقة عشب او قطرة ماء عذب) كما يقول في رسالة الى اهله، او يصفها بالبلد الذي يبدو وكأنه في جوف بركان ليس فيه ورقة عشب واحدة، بالرغم من استدراكه في الفقرة نفسها بانه شخصيا يحب هذا المناخ كثيرا.

ام انه احرق حياته منذ صحب فرلين، وضاع في اوروبا، وصمت طويلا قبل ان يقرر الهجرة الى الشرق؟

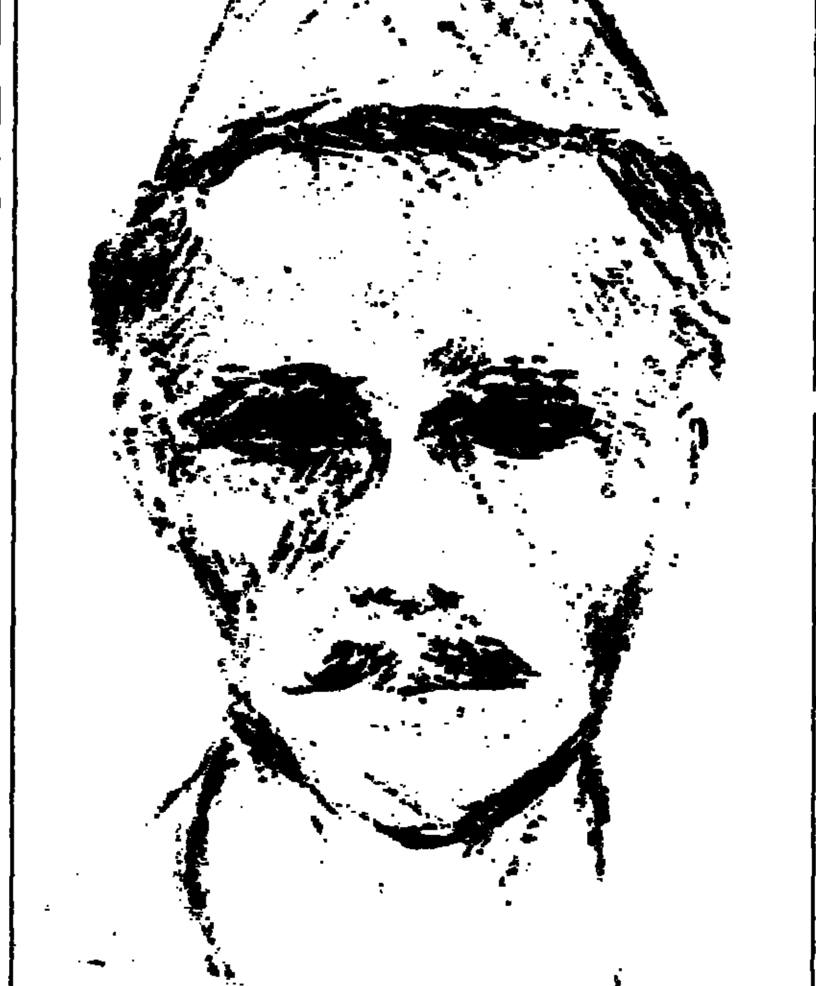
هل اصابه مرض الروح الذي وصف به كوكتو الشعراء جميعا لانه عزلة مخيفة ولانه مرض الولادة كما يقول؟ لهذا وضع مؤلف السيرة كلمات كوكتو مقتطفا تمهيديا لكتابه؟

اهو الرائي نفسه الذي تنبأ قبل سنوات من موته بانه لن يعيش كابوسا اشقى من حياته التي يعيشها، ويؤكد انه قد علم بذلك منذ زمن بعيد؟

اسئلة كثيرة لا تبددها نصوص رامبو الشعرية، ولا تهبنا عليها اجابة حتى قصص حياته الغريبة التي تضمها الكتب المؤلفة عن سيرته. وتلك التي تستقطر المعلومات عن سنوات غيابه وترمم كسورها بالاجتهاد والحدس وربما بالتقول الغريب. وهو ما نراه حتى في هذه السيرة الجديدة التي لا تجيب عن ميوله السياسية ايام الكومونة ولا علاقاته النسائية.

.. شيء واحد يظل من رامبو هو الشطر الاول من حياته حيث يشهد شعره على نموه ونضجه. ولا سبيل لقراءة سيرة شاعر الا بقراءة شعره نفسه، فسيرة الشاعر مخبوءة فيه ولا سيرة له خارجها كما يقول اكتافيو بات!

● رامبو الشاعر والانسان ـ بيير بتفيز ـ ترجمة حسين عبد الزهرة مجيد ـ المركز الثقافي الفرنسي في عدن ـ الجمهورية اليمنية، ط 1، 1995.



رامبو قبل ايام من وفاته (رسم لاخته إيزابيل)



غلاف الكتاب



رامبو كما رسمه بول فيرلين

مهرجان القصة العراقية في لندن

قراءات ومدخالات نقدية وحوارات حول القص

لندن ـ «القدس العربي»:

تحتضن قاعة الكوفة في لندن اعتبارا من مساء الاربعاء 24 تموز (يوليو) لغاية 27 منه، مهرجان القصة العراقية، الذي يعبر عن العمل المشترك والتعاون الجاد بين المعنيين بالحركة الثقافية العراقية والعربية. فبدعوة من ديوان الكوفة والتنسيق مع عدد من الادباء والكتاب العراقيين سينعقد اللقاء الثقافي، في محورين، هما: التجربة القصصية والدراسات النقدية.

سيلتقي عدد كبير من القصاصين العراقيين الذين يفدون من بلدان شتى، لعرض تجاربهم ورؤيتهم القصصية، التي تتوزع على مراحل تاريخية وفنية، ممتد الى ما سمي بجيل «الستينات» في العراق، منهم: ابراهيم احمد وعبد الرحمن الربيعي وفاضل العزاوي وسميرة المانع وغيرهم، وهي تجارب زاخرة ممتلئة خصوصا، بالعامل السياسي والايديولوجي الذي يعكس مدى الاضطراب والتوتر والانشطارات الوطنية التي اخلت بمفهوم «الانتماء» الى الوطن والدخول في اعماقه والنظر الى مستقبله، كما لو انها انفصلت عن الموروث القصصي في العراق وانقطعت عن رواده الاوائل، امثال: محمود احمد السيد وذو نون ايوب وعبد الملك نوري، الذين انغمروا بالحياة الاجتماعية وتوغلوا فيها وبذلوا جهودا مضنية للارتقاء بالفن القصصي وتحديث اساليبه والاقتراب من الهموم الشعبية والسياسية فهم بذلك، كانوا يسعون لتحقيق طموحاتهم وآمالهم الكبيرة في خلق حركة وعي ونهضة على غرار ما كان يمارسه الادباء العرب في مصر وسورية ولبنان وبلدان المغرب العربي.. وفي خضم التجربة القصصية ستظهر آفاق الوعي والرؤية الفكرية والفنية والسياسية، بعد ثلاثة عقود من تجربة جيل «الستينات»، ومدى النزوع في الانتقال الطبيعي الى «الحوار» على المستوى الفني، ولا، بما يضمن الاعتراف بالاخر، وتعدد الاصوات التي تصل الى حد التناقض. فهل يمكن الاقرار بوجود ابداع قصصي من دون حوار؟ انه الشرط الثقافي والحضاري في اي نص ابداعي، لانه يسبق عندئذ «السياسي» والايديولوجي المحكوم بعوامل اخرى لا تمت الى الابداع بصلة.

ستقدم هذه التجربة كحصيلة لمعطيات وازمات فردية وجماعية ذات خصوصية «عراقية»، تتضح من جوانبها مشاعر النفي والاغتراب والحنين والوحدة والذاكرة المخضبة بالاغتراب والسجن ومشاهد الموت ودوي الرصاص و«التوابيت» المحمولة..

ومن المؤلم حقا، ان تتجدد المأساة في تجربة الاجيال اللاحقة من القصاصين. فيأخذ «الموت» ابعاده في اشكال قصصية وروائية لدى جنان جاسم حلاوي وشاكر الانباري ونجم والي وكريم عبد ومحمد البياتي وعبد الاله عبد القادر وعلي عبد العال وسلام ابراهيم وحسين الموزاني وهيفاء زنكنة وجبار ياسين.

وستأتي الاضافة من القصاصين الذين بدأوا الكتابة في خارج العراق، معتمدين على خصوصية «الذاكرة» وتفاعلها مع «المكان» والطفولة والبعد الاجتماعي والسياسي.

الجدير بالاشارة ان هذا الجيل قد طوى عقده الرابع، من عمره، ليصبح الفارق بين الجيلين ما يزيد على عشرين سنة.

أما محور الدراسات النقدية فيشارك فيه عدد من النقاد والباحثين في جلستين اثنتين. يقدم الناقد ياسين النصير دراسة عن رواية «اخر الملائكة» لفاضل العزاوي، ويقارن صبحي حديد بين نصي محمد خضير وكافكا عن «البصرة» والاسكندرية، ويدخل عبد جاسم الساعدي الى نصوص الكاتب «احمد خلف» في قراءة المعالم «الصورة الفنية» في مجموعته القصصية «خريف البلدة»..

كما سيقدم الدكتور رشيد عناني والدكتور مؤيد عبد الستار وزهير الجزائري وفاطمة المحسن وفاضل العزاوي وسالة صالح عروضا نقدية عن الفن القصصي تتمحور في مفاصل القصة والرواية.

وللكاتب جنان حلاوي دراسة نقدية عن النص القصصي «بصرياثا» للقاص محمد خضير، ومن العراق نص نقدي بعنوان «فنطازيا صديق غائب» ليوسف ماني.

الجدير بالذكر ان المداخلات والعروض النقدية والمناقشات ستندرج جميعها في كتاب، بقل اصداره، ليكون مرجعا نقديا، يفيد الباحثين والمهتمين بالادب القصصي، كما سيتم عرض الاعمال القصصية والنقدية في القاعة طوال ايام المهرجان لبيعها باسعار تشجيعية، توفر للتاريخ فرصة الاختيار والاطلاع على اصدارات ثقافية متنوعة.

تقترب فكرة اللقاء الثقافي والاجتماعي في اقامة المهرجان القصصي نحو خطوتها الاخيرة بنجاح، لوجود تعاون واستجابة جميلة من جميع القصاصين العراقيين والباحثين العرب المقيمين في لندن والوافدين اليها، يتحملون على نفقتهم الخاصة تكاليف السفر والاستضافة التي يتولاها اصدقاؤهم المقيمون في لندن.

لعلها التجربة الثقافية الاولى التي تطمح الى ارساء تقاليد جديدة، تقوم على التعاون وتبادل الرأي، لتتحرر من شروط «الدولة والحزب والمنظمة»، لذا لم تستثن الدعوة التي وجهها ديوان الكوفة احدا من المعنيين بالتظاهرة الثقافية. فجاءت حرة، لا تضع قيودا ولا تقصي احدا.

تجتمع طاقات الابداع على اشكالها وتجاربها القصصية وتلتقي في منصة واحدة، مأخوذة في الاقتراب من بعضها والتفاعل معها وفق مبدأ «الحوار والحرية». ويتداخل البعد الاجتماعي في اللقاء ليحقق حضوره وجمالية تفاعله، لتعدد محطات الشتات والاغتراب.

الكتابة: وطن

عبد الحكيم حيدر

هل كان لي وطن قبلها؟!

وهل بعدها اصبح لي ؟!

وانا على مشارف الاربعين ابحث عن ذلك الوطن. ابحث عنه فيما قبل الكتابة، وابحث عنه بعدها. ابحث عنه داخلي فقط، ومن خلال الكتابة فقط، سواء ما كتبته وما احلم بكتابته، او ما فر مني دون ان اطوله بالكتابة، او اطوله بالحلم، سواء ذلك الذي رأيته او لم اره.

صعب ذلك الوطن. صعب كالمحبة تماما. سهل ان ترميه وراء ظهرك ان لم تكن على استعداد محبته، وصعب ان تحبه وهو خراب تماما من حولك.

وطن صغير اسمه اختي. اسمه «ليلي». بمحاذاة الحائط وحيدة تعلمت المشي، وفمي يشرب لبنها هي الحزينة، وماتت بنت عام. وطن اول مات دون ان احس به، لان نصيبها من اللبن مع نصيبي انا الاخر ـ ابن الخمسين يوما ـ اصبحا لي. وما من احد يمشي بمحاذاة الحائط مستندا حتى الجسر، هل لذلك كنت ـ فيما بعد ـ احب الجلوس على رأس الجسر.

جمال هي اتية بالقمح. هي وطن. جمال يفوح عرقها تحت «الشواغل» وهي تنوء بحملها في الحر. زكائب الشامي في الاجولة. «العرسان» في هوادجها مع الكحل والعطر. الافراح اتية وماشية. رايات الشيخ احمد العربي مكتوب عليها، ومن تحتها السيوف مرسومة بالحرير، ومع ايقاع الطبول. وطن في محبوس. تمشي الجمال «بالعرسان»، والرايات بحريرها، وتبتعد الطبول على اكتاف العيال الصغار الذين يدقون على جلدها للشدود بالعصا. يرقص الصغار ـ من بعيد ـ ولا ارقص، او علي رقصت ونسيت.

وطن يمشي مع الرايات، وطبول تمشي مع الرايات، وجمال تمشي بالعرسان وبالعطور والكحل، وانا على الجسر اجلس، على الجسر اجلس. انكش في التراب، ويتيمة روحي، يتيمة مسافرة. سافرت. فارقتني، مع الطبول، والعرسان والكحل وحرير الرايات وهو يهفهف بالسيوف والايات المكتوبة.

يتيم اجلس بلا وطن. وطن «مع من مشى»، وروحي الباقية يتيمة. هل من يتيم العب معه بعد ان سافرت روحي ومشت. هل لذلك الى الان احب اليتماء جدا، واخاف ان يصير ابني الوحيد يتيما.

قرب المسافة

ينز فنك. ينسن

ترجمة وتقديم: جمال جمعة

■ يستحوذ المشهد السينمائي بقوة على مجمل أعمال الشاعر الدنماركي (ينز فنك ـ ينسن)، الذي ولد عام 1956. فهو، اضافة الى كونه شاعرا، مصورا فوتوغرافيا، مؤلفا موسيقيا، وقاصا.

هذه العناصر الفنية التي نادرا ما اجتمعت على يد احد تشكل الهيكل الاساسي لقصيدة (ينز) الحداثية ذات البناء المدروس والمعمار الصوري الذي يتناغم فيه الايقاع الداخلي مع الموسيقى الخارجية للقصيدة بأناقة بالغة تجعله صوتا ذا رنين خاص وقاربا شعريا متفردا لا يعوم في موجة الابتذال اليومية التي يطفو فيها الشعر الدنماركي الحديث.

اصدر (ينز فنك ـ ينسن) عدة مجموعات شعرية، كان اولها «عالم في عين ـ 1981» واخرها «بحر التحولات ـ 1995» اضافة الى مجموعة قصصية واحدة وكتاب صغير للاطفال. قام بعمل عدة معارض فوتوغرافية منها «وجه بكين»، تعكس انطباعاته الفوتوغرافية عن الصين. دفعه اسلوبه الكتابي ـ الصوري ـ الموسيقي لابتكار طريقة قراءة احتفالية لشخص واحد بأداء مسرحي تصحبه موسيقى حية وصور سينمائية في احتفالات ضخمة اقيمت خصيصا له.

هذه *القصائد المختارة* هي من مجموعته الشعرية «قرب المسافة» التي صدرت له عام 1988.

الغرف الالف

سأدعوك
الى بلاد بألف مدينة

في إحدى المُدن سنلتقي
في بيت بألف غرفة
سنقف وجهاً لوجه
مُحاطين بألف مرآة

من أبراج المدينة الالف
سيقرع ألف جرس
وسنرقص عبر الشوارع
كما كنّا نحلم دائماً

***

طوال حياتي

آلاف الكيلومترات قطعتُ
على سكةٍ من حديد وضجيج
لعلّي أعثرُ على الأيقاع
الذي يؤالف بين قلبين غريبين.

فتشتُ طوال حياتي
مسافراً بين مدن مهجورة
على أملِ أن اصل فجأةً
بنفس الوقت وللمكان مثلك.

***

أمام المقبرة

أمام المقبرة
هذا الغبار

لطيف جداً
مثل رمادٍ

لطيف جداً
هذا الغبار

مثل رمادٍ
أمام مقبرة

حيث الجسد
سيذهب

ويصير
الى غبار

لطيف جداً
مثل رمادٍ

***

إسمكِ

صوتُ أطلاقٍ
طيورٌ تحلّق
في سماءٍ لا تُمسّ

بعيداً في عمْق السماء
كنتُ أسهدُ كلّ ليلة
لأفهم نجومها

كنتُ أكافح
ضد يوم بلا نهاية
محاولاً أن أتذكرّ إسمك.

***

دعينا نستمتع

دعينا نمتع انفسنا بهذه اللّعبة
أحدٌ منّا سيخسر في النهاية
وتماما حينما أرى عينيّ
منعكستان في عينيك

دعينا نمتع أنفسنا بهذه اللعبة
طالما الكرة تتناوب بيننا
طالما كانت هناك رمية زهرٍ غامضة
في أيادينا

سيخسر واحد منّا، على كل حال، اخيرا.

من طه حسين الى «أبي الذهب»:

«الفتى الأسمر» يضل الطريق

خيري شلبي

■ بينما كان عادل امام يمارس تألقه في مسرحية (شاهد ما شافش حاجة)، كان المشاغبون الثلاثة: سعيد صالح، واحمد زكي ويونس شلبي، يمرون بطور جديد من الصراع لاثبات حضورهم بقوة في مسرحية (العيال كبرت) التي من الواضح انها اعدت خصيصا لهم، مع كريمة مختار ـ أم العيال ـ وحسن مصطفى ـ الأب، وشقيقة وحيدة.

في هذه المسرحية حاول كل منهم ـ بطريقته الخاصة ـ أن يثبت استقلاله وتفرده، وكانت الألوان واضحة تمام الوضوح. فأحمد زكي هو نفس الولد الجاد، المؤدب، الذي لا يخرج على النص. نفس الولد الذي التقيناه في مدرسة المشاغبين لكنه هنا قد اسفر عن شخصية الفنان الحقيقي المقتدر، فمساحة الدور واسعة، وفيها امكانيات لاثبات القدرات. كان في الحق متميزا جدا عن زميليه، فحيث استمر كل من سعيد ويونس على نمط الاداء المعهود: الارتجال والتهريج الى اقصى حد ممكن، والخروج عن النص بل عن حدود اللياقة الى حد الشطط، بالنسبة لسعيد صالح على وجه الخصوص، في مشاهد المحادثات التليفونية والتخاطب مع الام والاب بمفردات مغرقة في السوقية والاسفاف.. نبذ أحمد زكي هذا الاسلوب تماما، وقرر، نعم قرر ـ أن يمضي في السراط المستقيم. أن يبدع من خلال القيود الفنية التي يفرضها النص وتعاليم الاخراج، والتي تفرضها اللياقة واحترام الفن.

كنت اعرف احمد منذ كان طالبا بمعهد الفنون المسرحية، اثناء محاولة اشتراكه في اوبريت (القاهرة في الف عام)، وكتبت عنه اكثر من موضوع صحافي، لانه لفت نظري بذكائه الخارق، وحساسيته الشديدة للرهفة في التعامل مع الحياة، ثم بقصة كفاحه الانسانية العجيبة، التي كانت من الممكن ان تحوله الى مسخ شائه مريض، لولا انه بذرة سليمة في الاساس. فقد مات ابوه وهو طفل صغير يتعلق بذيل امه، الا ان امه الجميلة كانت لا تزال في ريعان الصبا، فما لبثت حتى تزوجت، وتركته لجدته، فعاش اليتم الحقيقي في سن مبكرة، تجرع محنة الطفل المهمل الذي لا يعنى به احد، نفس المشاعر التي عاشها طه حسين في طفولته حينما كان اهله يعاملونه كما يعاملون الشيء. وحينما كبر احمد ودخل التعليم كان اشد ما يؤلمه ـ كما صرح في حديث طويل مليء بالشجن ـ هو المشاعر المحايدة التي كان يعامل بها من الاسرة. فلا أحد يفرح لنجاحه فرحا حقيقيا، أو يحزن لرسوبه حزنا حقيقيا، حتى وهم يظهرون الاهتمام به كانت المشاعر المحايدة المحرك الاساس لهذا الاهتمام الشكلي. لكن هذه التجربة الانسانية صقلت مشاعره الفنية، وفتحت عينيه على كثير من المفارقات. وجاء اشتراكه في اوبريت القاهرة في الف عام بفرصة مهمة في حياته، لا اقصد فرصة الظهور على خشبة المسرح بين كبار الفنانين، ولا ذلك المخرج الاجنبي الذي رآه بين المجاميع فطلب ان يكون هو البطل الرئيسي للعرض لولا ان المرحوم سعيد ابو بكر ـ المسؤول عن مسرح البالون ايامها ـ اعترض بشدة خوفا من المغامرة باسم مجهول. لا، ليست هذه هي الفرصة التي فرح بها، انما الفرصة في نظره كانت لقاءه بصلاح جاهين الذي كتب الاشعار والاغنيات للاوبريت وكان ايامها في عز مجده. وكان صلاح مغرما بالمواهب الشابة يحتضنها ويقدم لها ما تشاء من الوان المساعدات. اتخذه الفتى اخا كبيرا وولدا صديقا، وعبر هذه العلاقة الانسانية انفتحت مدارك احمد على قراءات متنوعة كثيرة، وعلى قضايا كثيرة، فنية وسياسية وفكرية. فنمت موهبته في محيط ثقافي يتكون من زبدة المثقفين المصريين والعرب آنذاك.

في تلك الاثناء كان يلفت انظار كل من يلتقيهم، حتى دون ان يعرفوا ما هويته، فوجهه الاسمر ذاك، يضخ قدرا من الاشعاع يخطف البصر، خاصة ذلك البريق في عينيه، بريق متحفز للرؤية والمعرفة والاكتشاف، يشع مع ذلك بالاسى والدهشة والانكسار. وكان اذا جلس معنا صار قطب الجلسة بعد دقائق معدودة، بحديثه اللبق، ولهجته الطريفة المتأنية، وصوته ذي الحياء الجميل، وقدرته الهائلة على التقليد بصورة كاريكاتورية تتضاءل امامها ريشة ابرع الرسامين. يقلد الرئيس السادات في خطبه الحماسية الكثيرة الانفعال، مضخما ملامحه الفكاهية المستهجنة، مستخدما نفس مفرداته وعباراته الشهيرة محملا اياها بمعان عكسية هزلية، فنضحك حتى تطفر الدموع من العيون. اما اذا قلد محمود المليجي فلن يكون للضحك نهاية، تقليد بمضمون، يعكس رأيا ووجهة نظره في الشخصية المقلدة. وفي الاحياء الشعبية كان يبدو ابن ناس من الذوات معروف عليه في المدارس ثقله ذهبا حتى يصبو الى هذا الادب وهذه التربية. وفي الاحياء الراقية واوساط المثقفين يبدو ولدا شقيا يطوي الضلوع على معاناة بائسة ويضم الجوانح على نفس عزيزة ذات كبرياء. الا ان ادبه الشديد ذاك سرعان ما يسفر عن شراسة حادة اذا استشعر الاهانة ولو من طرف خفي.

اذكر اننا كنا نمتطي سيارتي هذه المتواضعة التي لم يغيرها الزمن منذ ما يزيد على عشرين عاما، قادمين من جلسة مبهجة لدى صديق مشترك في شارع الصحافة، ومتجهين الى مكتبي بمجلة الاذاعة والتليفزيون على كورنيش النيل. سيارتي الـ فولكس واغن الصغيرة المسماة بالخنفساء، قديمة متهالكة لكنه، وربما لهذا كانت تغري ركاب السيارات الصحيحة بمعاكستها لله في لله، فلا احد يقيم لها حسابا في الطريق، فالكل يعتمد على انني لن استطيع الزعم بانه احدث في سيارتي اتلافات، لان السيارة مخبطة من جميع النواحي والرفارف، ومن الصعب اثبات ان هذه الخبطة طازجة وتلك قديمة. وتحت كوبري (اكتوبر شرعنا نعبر شريط الترام لنتجه في شارع الجلاء لنعبره الى الكورنيش. لحظتها كانت سيارة (128) جديدة قد نجحت في تهويشي في منتصف ميدان عبد المنعم رياض، وكسرت علي مرة واحدة لتخطف الطريق قبلي لتنجو من هذه الزحمة المربكة. وفعلا نجحت في ذلك، وكانت تحمل اربع اشخاص افندية متأنقين، وكان سائقها في محاذاة احمد تماما اذ هو جالس بجواري على اليمين، فشخط في السائق بغضب يؤنبه على هذا الفعل. ويبدو ان السائق تفوه بكلمة ما، لم اسمعها في الواقع، لكنني شعرت باحمد ينتفض بجواري كالجالس فوق صفيح ساخن. من سوء الحظ ان الاشارة اوقفت السيارة اياها قبل عبورها شريط الترام، ففوجئت باحمد يفتح باب السيارة بعنف وعصبية، ثم يهبط، ثم يهرول نحو السيارة اياها مكورا قبضته اليمنى، دب دب دب دب، تلفظ وجه الرجل في لمح البصر من خلال الشباك، وكان عنيفا للدرجة ان الجالسين مع السائق تسمروا في اماكنهم مذهولين. وحينما افاقوا وبدأوا يتأهبون للنزول كانت الاشارة قد فتحت، وتعالت صيحات آلات التنبيه بالحاح مربك، فاذا هو في لمح البصر قد ركب بجواري كأن شيئا لم يكن. وكان السائق اياه قد عبر القضبان ورأيته من بعيد يحاول التهدئة ليركن في انتظارنا، فالهمني الله فغيرت الطريق في الحال متصلا بنيل الشتائم، وسرعان ما اختفيت في حارة جانبية لولبية، ولعله لا يزال ينتظرنا حتى الآن. فلما هدأت انفاسي المضطربة قلت له: ما هذا الذي فعلته؟ قال بكل بساطة: لا يضايقني في الناس شيء سوى قلة الادب، ولم يزد على ذلك.

كلما تذكرت ذلك الحادث اندهشت مجددا: كيف لهذا الكيان الرقيق الهادئ وبكل هذه الشراسة عند الغضب؟! فعلا: اتق شر الحليم اذا غضب.

العجيب ان احمد رغم موهبته الواضحة منذ وقت مبكر، كان هناك تيار بين ممثلي الجيل السابق عليه مباشرة ـ جيل عادل وسعيد ويونس ـ يراهن على انه لن ينجح كممثل! دليلهم في ذلك فرصة في مدرسة المشاغبين، حيث اصبح الجمهور كله يتكلم عن عادل وسعيد ويونس، باعتبارهم المع من في المسرحية من الشباب، ولا يذكرون احمد. وهو دليل شديد الغباء، لانه ينسى ان دوره في المسرحية كان دور «الولد الغلبان» الذي في حاله، اذ ليس من المعقول ان يكون الطلبة جميعهم من السوقة الاشقياء، فوجود هذا الولد بينهم هو الذي يقيم التوازن والمصداقية للصورة الفنية العامة. ونسي ايضا ـ هذا الدليل ـ ان العبث والتهريج الذي قام به ثلاثتهم لا بد وان يلفت النظر بشدة حتى لو قام به اي احد، فهو اذن لا يصلح كدليل لاظهار الفروق بين المواهب، لانه ليس فنا، وليس يدخل في باب الموهبة بقدر ما يدخل في باب انقلاب العيار والجراة وتخانة الوجه. اما الذين يشاهدون بتمعن، ولا يفتنهم الصخب والزئيط، يشعرون ان هذا الولد الغلبان المنكسر وراءه فنان حقيقي راسخ القدم متين البنيان يكفي انه طوال سنوات العرض يرى نفسه في قلب معمعة من الارتجال والعبث والتهريج والتسابق لانتزاع الضحك الرخيص، دون ان يغريه ذلك بالانزلاق ومسايرة الجو ليكون في الصورة هو الآخر. بل ظل متعففا عن النجاح الرخيص حتى انتهت عروض المسرحية بتسجيلها للتليفزيون، وهو واثق انه ترك في قلوب الجماهير بصمة باقية، فأبدا لن ينسى احدهم هذا الولد الغلبان المنكسر، العف اللسان، الذي يستقطب حبك وتأييدك. ولا شك انه كان من الذكاء الى حد جعله يستفيد من طغيان موج العبث والتهريج، فكان هو المزج بمثابة المرآة التي تعكس صورة النقيض جيدا.

بنفس المنهج لعب دوره في المسرحية التالية (العيال كبرت).

وسواء كان قد رسم له هكذا في النص او انه اجتهد في رسمه فانه كان اعقل الاخوة شكلا ومضمونا، وموضوعا. ونستطيع القول انه كان اغلبهم تمثيلا ايضا؟ لم يسف بكلمة واحدة، أو بحركة نابية، لم يعن باستدرار الضحك، فهناك حوله ما يكفي من هذا. كل ما كان يعنيه هو ان يعكس شخصية الاخ العاقل الموزون قدر الطاقة.

يفلح في الحياة الفنية والادبية من يفهم تركيبة العقلية الجماعية للشعب المصري. انها تركيبة عجيبة في الواقع، تعطي للمهرجين نجاحا كبيرا، شهرة واموالا ونفوذا احيانا، حتى ليعتقد ذوو النظرة السطحية ان هذا هو بالفعل ما يريده الشعب كما يردد بعض المخرجين المتخلفين. غير ان المتأمل في حركة الواقع والتاريخ معا، يدرك ان الشعب المصري لا يعطي النجاح والخلود الا لمن يستحقونه بالفعل. فلا يغرنك هذا النجاح السريع الصاخب الذي يحرزه المهرجون او المتاجرون بالسلع الرائجة، او الموهوبون في العلاقات العامة، لانه نجاح مؤقت، وليس يعتبر نجاحا بقدر ما هو مجرد تواجد صاخب، استمراره يتعلق ببقاء هؤلاء على قيد الحياة، او بمدى قدرتهم على الاحتفاظ بالنفوذ لوقت طويل، فان فقدوه لحتهم وهو على قيد الحياة فانه ينزوي في الظل بقية عمره لا يتذكره أحد. ان اقل مهرج من ممثلي الكوميديا في عصرنا الراهن، حظي بشهرة واموال لم يحظ بواحد على الف منهما ممثل عبقري كعبد المنعم ابراهيم مثلا، او كعبد الغني قمر، ولكن التقدير الحقيقي يمنح لهذين الممثلين واضرابهما. يظهر ذلك في لقطات عابرة دالة، في مداعبات الجمهور للممثلين بشكل عام، ان الجمهور في العادة لا يتطاول على الممثل الذي يحترمه، ويكتفي بالتحية المبتهجة حينما يلقاه في الشارع صدفة؟ في حين يتكاكأ حول المهرج ويدخل معه في قافية ويلقي عليه بالتعليقات الجارحة. ونلاحظ كذلك ان الجمهور في البيوت يقبل على مشاهدة افلام اولئك العظماء مهما اعيد عرضها عشرات المرات، بشغف متجدد في حين ينصرف عن افلام بعض المحدثين ربما في العرض الاول. والجمهور المصري الذي يبدو انه مجامل كبير، مستعد لان يقلب للممثل ـ او للفنان عموما ـ ظهر المجن في الحال: بص شوف فلان بيعمل ايه.. وبعدها بدقيقة: سيما اونطة هاتوا فلوسنا. والفنان الذي يفهم طبيعة هذه التركيبة الجماهيرية العجيبة هو الذي يضمن البقاء في الذاكرة طويلا.

وقد كنت على يقين من ان هذا الشاب الاسمر الهادئ يدرك حقيقة تركيبة العقلية الجماعية المصرية. وفيما كان هو يبدو في انظار البعض باهتا في مسرحية (العيال كبرت)، كان هو في الواقع يمارس الفن بصورته الحقيقية الصادقة، ولم يكن باهتا على الاطلاق، انما ظهر هكذا لذوي النظرة السطحية لانهم قارنوه بمهرجان الصخب والتهريج الذي يحيط به على الخشبة.

الا ان المجتمع المصري ـ ربما بحكم هذه التركيبة نفسها ـ تروج فيه المقولات الخاطئة ووجهات النظر الفاسدة بل تكتسب احيانا مظهر الحقائق المفروغ من صحتها. وتستمر، ربما لوقت طويل، ولان نسبة الامية فيه متفشية، والجهل واسع الانتشار حتى بالنسبة لمن ينتمون للوسط الفني والثقافي بعامة، فان رواج الشائعات المغرضة يجد في الكسل العقلي العام مرتعا خصبا، فما بالك بالدعاية المكثفة عبر اجهزة الاعلام؟ وهذه الشائعات كثيرا ما تقتل الموهوبين الذين يتصدى لهم بها العاطلون. والمخرج قد يسمع ان الممثل الفلاني ضعيف الموهبة، او مهمل في عمله، او مشاغب، فانه ربما امتنع عن التعامل معه لوقت طويل بل ربما طول عمره. والعكس صحيح ايضا. فقد يسمع ـ او يقرأ ـ عن ممثل جديد انه موهوب وكذا وكذا، فاذا هو يتكالب على التعامل معه، واذا بهذه الشائعات الدعائية قد تمكنت من عقله الكسول، فلا يحاول اختبار هذا الممثل ليعجم عوده ويتكشفه، وقد يظل يتعامل معه الى ما لا نهاية دون ان يكتشف ـ الا مؤخرا ـ انه كان مخدوعا فيه.

اشهد ان شائعات مغرضة كثيرة حاصرت احمد زكي في تلك الاونة، بعضها بدافع من الحقد عليه والتحسب لنجاحه الساحق القادم، وبعضهم بقناعة شخصية امامها ضيق الافق، ومعظمهم كان يتوقع لاحمد زكي مثلا في السينما وفي التليفزيون. كثيرا ما جاءت سيرته أمامي، بحضور بعض زملائه، في المسرح. فاذا ببعضهم يلوح بيده في فروغ بال بحركة دالة على انه ضائع لا محالة في النسيان، وبعضهم كان يقولها صراحة وبكل ثقة: معندوش حاجة!

لكنني، وكثيرون غيري، كنا نوقن ان عنده الكثير والكثير، وانه من النوع الذي يلبد في حقل الذرة مترصدا هدفه الثمين.

اشد الناس اقتناعا به كان المخرج التليفزيوني يحيى العلمي.

ويلوح لي الآن ان الفرصة مواتية هنا للاشارة الى حقيقة يفرض علينا ضميرنا ان نؤكدها في هذا السياق. ويجب ان نبادر بتسجيلها ها هنا، لانها قد تضيع في زحمة المتناقضات. تلك هي اسبقية كل من محمد فاضل ويحيى العلمي في صنع النجوم. اما محمد فاضل فلا احد يتفوق عليه في هذا الصدد، انه وحده جهاز كامل لتفريخ النجوم، اذ هو اجرأ من عرفت في اسناد البطولات لاسماء جديدة تظهر لاول مرة، ولو نظرت في تاريخ معظم النجوم الحاليين، لعرفت انهم جميعا ولدوا على يديه، بمعنى ان الفرصة الحقيقية التي عرفهم الجمهور من خلالها كانت من اخراج محمد فاضل، والمعروف المؤكد انه المسؤول عن تقديم نور الشريف ونادية رشاد ومديحة حمدي ويحيى الفخراني ومحمد صبحي وفاروق الفيشاوي واشرف عبد الغفور وفردوس عبد الحميد وغيرهم وغيرهم. اما يحيى العلمي فانه يجيء بعده مباشرة في هذه الميزة، فحاسة اكتشاف الموهوبين عنده يقظة وعاملة باستمرار، ثم انه مخرج مفكر، لديه قدرة خارقة على خلق بيئات فنية كاملة، وتحريك مجاميع هائلة، ونقل عصور زمنية مضت بحذافيرها حتى لتكاد تشم روائحها عبر الشاشة. واذا كان المسؤول عن خلق نجومية عادل امام في السينما، فانه المسؤول كذلك عن صنع نجومية احمد زكي.

الفرصة كانت كبيرة: قصة حياة الدكتور طه حسين. وكان يحيى العلمي مخولا في الاستعانة بنجم لامع كمحمود يس مثلا. ولكنه كان مستوعبا لشخصية طه حسين من ناحية، ودارسا لشخصية احمد زكي من الناحية المقابلة. لقد وجد في شخصية الفنان احمد زكي كل المقومات الفنية المطلوبة لتشخيص طه حسين تشخيصا دقيقا صادقا. فطه حسين ليس شخصية عادية يصلح لها الفتى الاول بمقاييس السينما المصرية، انما هو شخصية غير عادية، فيلزم لها اذن ممثل بالدرجة الاولى، ذو امكانيات استثنائية. هذا الممثل رآه يحيى العلمي في احمد زكي، ورأى بجانب الموهبة مقومات شخصية مساعدة، لكون الوجه الصعيدي وخشونة الصوت الرجولي والطبع المستقيم الحاد والملامح الصارمة التي تعكس ارادة قوية صلبة.

اصر يحيى العلمي على اختيار احمد زكي لطه حسين، تحمل في سبيل اصراره ذلك ضروبا من اللوم والاستنكار، والغمز واللمز، وحروب الشائعات التي شنت على احمد زكي بصورة شبه منظمة استقطبت حتى بعض الذين اشتهروا بالجدية وسلامة الذوق، حتى بات الامر يبدو وكأنه حقيقة. قالوا ان احمد زكي مدمن للمخدرات بافراط شديد، ويجمع انواعها: الحشيش والافيون والشم والحقن وكل ما شئت من شائعات. وتبعا لذلك فان التعامل معه يصبح صعبا ان لم يكن مستحيلا، يعني انه غائب عن الوعي باستمرار. وانه في حالة غياب المخدر يصبح عصبيا وخطيرا، وانه وانه وانه. وكنت ممن عاشروا احمد زكي طويلا، واحتككت به عن قرب، شاهدته في لحظات ضعفه ولحظات انتظاره، في فقره وغناه، في حزنه وفرحه، في بطالته وازدهاره، فلم ار فيه شيئا مما تذكره الشائعات. ولهذا كنت اجن، سيما وان الذين يروون لي هذه الشائعات بعضهم ممن اثق فيه واحترمه. ولكنني كنت اعرف ان هناك شيئا يحكم الوسط الفني بخاصة، اقوى من كل العواطف والضمائر والاخلاقيات، شيء اسمه (الضرب)، ضرب الفنان، ضرب العمل الفني في السوق.. الخ. اساسا هذه الآفة هم المتجون الدخلاء، من تجار القيش والخردة، الذين بفلوسهم تمكنوا من فرض مخرجين وممثلين ومؤلفين لا قيمة لهم على الاطلاق اصبحوا مؤثرين في الحركة الفنية بشكل او بآخر. ولانهم تجار في الاساس فلا مانع لديهم من استخدام احط الاساليب. وافتك الاسلحة لضرب خصومهم ورفع انصارهم الذين هم سلعة في ايديهم. ومن اسف ان هذه الاخلاق زحفت على الفنانين انفسهم فباتوا يستخدمونها ضد بعضهم البعض، في سبيل نجومية زائفة، وشهرة كاذبة.

ولا بد ان يحيى العلمي كان هو الآخر مدركا لهذه الآفة، فضلا عن انه قوي الشخصية قوي الحجة. فلم يأبه لاحد. وتجلت موضوعيته المذهلة في الحلقات الاولى من مسلسل (الايام)، باختياره لذلك الطفل المدعو شريف صلاح الدين، الذي مثل طه حسين في طفولته. لم يكن هذا الطفل معروفا من قبل، وربما كانت هذه اول مرة يقف فيها امام الكاميرا، لكنه كان راسخ القدم، لا يتصور من يراه انه يمثل العمى. لان هذا الاتساق في الاداء صوتا وحركة ومشاعر لا يكون الا لممثل قدير عالي الموهبة. وبالطبع لقد كان يحيى العلمي يقف وراءه، فما كاد هذا الطفل البديع يسلم دفة الزمن في الحدث لاحمد زكي حتى كانت المصداقية الفنية قد ترسخت في صدور المشاهدين الى تزعزع، فها قد كبر طه حسين من الطفولة الى الشباب كأننا رأيناه وهو ينمو. فمن اول مشهد دخله احمد زكي بعد انصراف هذا الطفل بدا كأن زمنا لم يمر، وان احمد زكي نفسه هو الذي كان يمثل المشهد السابق لا شخصا آخر. هذه القدرة على الالتحام بالمشاعر والدخول مباشرة في قلب الحدث والذوبان فيه لا تتوفر الا لممثل عبقري موهوب يستخدم قلبه وعقله معا. اما بقية المسلسل وكيف تألق فيه احمد زكي باقتدار مذهل فان ذلك ما يعرفه كل من شاهد المسلسل. واجمل رأي قيل في هذا المسلسل هو ما جسدته الصورة الكاريكاتورية التي رسمها صلاح جاهين في زاويته اليومية بجريدة (الاهرام)، اذ رسم الاهرام الثلاثة، الاول باسم طه حسين، والثاني باسم احمد زكي، والثالث باسم يحيى العلمي.

من حسن الحظ انني شاهدت هذا المسلسل مرة ثانية منذ اسابيع قليلة مضت في احدى القنوات الاقليمية، فلاحظت انني ومن معي نتابعه بشغف عال، ونكتشف الكثير من اللمسات واللمحات التي غابت عنا في المشاهدة الاولى، وتأكدنا من عملقة احمد زكي في دور طه حسين. ووجدتني اتساءل. من كان يتصور ان هذا الممثل الشاب يمكن ان يحل في هذا العملاق الجبار؟ ان من الصعب ان يقتنع المشاهد ان هذا الممثل مبتدئ، او انه كان مبتدئا في يوم من الايام. وتلك هي قمة النجاح.

على ان التوقعات التي خابت بنجاح احمد زكي في السينما والتليفزيون والمسرح، حل محلها توقعات جديدة، متفائلة، حيث بدأت المراهنات على ان الفيلم المصري سيشهد ارتفاعا في مستوى اداء الفتى الاول. فبعد ان كان الفتى الاول في السينما المصرية هو ذاك الوسيم التافه المسبسب الشعر، الملوع في الحب والغرام، ستشهد انواعا جديدة من الفتيان الاول تخوض بهم السينما مناطق موضوعية جديدة، ثمينة، تناقش حياة الناس وقضايا مجتمعهم بعمق وجدية، وتعكس النماذج الجادة المناضلة المكافحة الذين هم مرايا حقيقية للمجتمع. وبالفعل كان فيلم (انا لا اكذب ولكني اتجمل) الذي مثله احمد زكي للتليفزيون عن قصة لاحسان عبد القدوس، يعتبر فاتحة خير على هذه النماذج الجديدة من الفتى الاول المرتقب.

ولكن التاريخ يأبى دائما الا ان يعيد نفسه بالفعل في مجتمعاتنا المتخلفة، فسرعان ما يلتحق الابناء المتمردون بركب السفن التي تمردوا عليها، ليعيدوا نفس سيرة الاقدمين بشكل جديد بعض الشيء ودون ادنى اختلاف. فها هو ذا احمد زكي ـ وغيره من ابناء جيله ـ يقوم بنفس الادوار التي برع فيها المليجي وفريد شوقي واضرابهما: دور الولد الشرير الخفيف الظل، الجسور، الصفيق، المستهتر، الجلف، مهرب المخدرات، اللص، الفتوة.. الخ. ان غرامنا بتمثيل هذا الدور قد اصبح ظاهرة مرضية لا علاج لها كما يبدو، يمثله النجم بمزاج رائق، وحب وشغف، حتى ليصبح بطلا في نظر الجمهور. واذا كنا نتذرع في ذلك بذريعة فنية تقول اننا بذلك نكشف امراض المجتمع ونفضحها، فانها ذريعة خاطئة ومقولة باطلة. لاننا بذلك نعيد انتاج الشر والواقع المتدني، بعد ان نضفي عليه سحر الفن، فنكرس له من حيث اردنا فضحه، والدليل على ذلك ان النجم الشرير هو دائما احب النجوم في نظر الجمهور، بل الدليل الاعظم هو استمرار تداول هذا الدور في جميع السينما والمسلسلات والمسرحيات. فاللهم اكشف عن مصر هذه الغمة.



احمد زكي

ملف «التوحيدي» في العدد الجديد من مجلة «فصول»

القاهرة ـ «القدس العربي»:

صدر الجزء الثالث من ملف «ابو حيان التوحيدي» بمجلة «فصول» الفصلية والتي تصدر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب ويرأس تحريرها جابر عصفور متضمنا دراسات عن مفهوم الانسان عند التوحيدي وأفق العقل لديه وموسيقى الخط العربي عنده والتفكير النقدي في كتابه (المقابسات) والرؤية اللغوية عند ابي حيان.. الخ لعدد من الكتاب والمفكرين والنقاد ثم شهادات لكل من احمد عبد المعطي حجازي وجمال الغيطاني وادوار الخراط وخيري شلبي، واسيني الاعرج، عبد اللطيف عبد الحليم (قصيدة) ثم ندوة «عن ديوان ابن قزمان» اعدها علي عفيفي، وشارك فيها رئيس التحرير جابر عصفور، الطاهر مكي، فرحان صالح، فيديريكو كورينتي وعبد الرحمن الابنودي وآخرون.

كتب رئيس التحرير تحت عنوان «الرغبة الملتبسة للكتابة» يقول: «كان ابو حيان قد احرق كتبه في اخر عمره لقلة جدواها وضنا بها على من لا يعرف قدرها بعد موته) جملة مفزعة مخيفة باعثة على الدهشة والحيرة والاسى والاحباط في آن، توقفت عيني طويلا عند هذه الجملة وتسمرت ازاءها كما لو كانت تفتش بين احرف الكلمات او وراءها عن الاسباب التي تؤدي الى هوان الكاتب على عصره الى الدرجة التي تدفعه الى قرارة اليأس من هذا العصر. فيقترف فعل الانتحار الرمزي ويقوم بتدمير اعز ما يملك ملقيا به الى النار احتجاجا على عصره الكريه الذي دفع به الى قلب الظلمة وهوة اليأس. لكن ابو حيان حين مارس هذا الفعل الرمزي في ذروة يأسه كان ينطوي على الرغبة الملتبسة التي تجمع ما بين الموت والحياة او التي تحتضن الموت لاجل الحياة. ولكن متى تخون الكتب صاحبها؟ ومتى يحترق صاحبها بها؟ ومتى تصبح الكتابة وطأة على الكاتب ومحنة؟ وتطرح على انفسنا السؤال نفسه عن جدوى الكتابة التي يحترق صاحبها بها في عصر قاس وضنين تتولد عنه ومنه وفيه الرغبة الملتبسة التي تعانق الموت والحياة في آن..»

وحول مفهوم الانسان عند ابي حيان التوحيدي كتب عاطف العراقي ـ قسم الفلسفة، كلية الاداب، جامعة القاهرة ـ يقول:

«تكشف ثقافة التوحيدي عن تأثره بالعديد من المفكرين والتيارات الفكرية التي كانت قائمة في عصره. لم يكن مقطوع الصلة بمفكري عصره بل لقد تأثر بهم ودخل معهم في حوار فكري فلسفي خلاق بالاضافة الى استيعابه للعديد من الافكار التي قال بها مجموعة من الفلاسفة والمفكرين القدامى ذلك بعد انتقال الفلسفة الى المشرق العربي بفضل الجهد الذي قام به المترجمون في العصر العباسي بصفة خاصة. درس التوحيدي اكثر المجالات التي تتعلق بقضية الانسان وان كان يبدو متناقضا مع نفسه في بعض الاراء التي قال بها.. انه صاحب شخصية فذة من النادر ان نجد لها مثيلا في تاريخنا الفكري العربي المعاصر ومن حقنا ان نفخر بالتوحيدي مفكرا عربيا وان ندرس افكاره فقد اعطانا خلاصة تجارية من خلال لغة جمعه بين البصر الفلسفي والتعبير الادبي. هذا الاسلوب الذي نجده عند الادباء الذين استطاعوا بلورة الفكر الانساني حول مبادئ رفيعة وقيم ثابتة راسخة».

وحول رحلة ابو حيان التوحيدي وبحثه عن السعادة تناولت د. زينب محمود الخضيري في بحثها عرضا للبحث عن السعادة في اعماله وعلاقة الفلسفة بالسعادة وهجومه على علم الكلام وموقفه من مسكوية ثم السعادة: المشكلة والحل. والتي انتهت في رحلته بحثا عن السعادة بالغربة المطلقة والعزلة الموحشة واليأس المقنط وقالت:

«لم يستطع التوحيدي التواصل مع الناس ولا ان يرضى بالموجود وانقسم على نفسه وانشطرت ذاته فكان مثالا حيا للتعاسة، وسيظل التوحيدي ذلك الانسان الذي اتعسته انسانيته لانه كان عميق الوعي بها كما سيظل ذلك الفيلسوف الذي جسد نزعة انسانية في عصر لا يحفل كثيرا في حقيقة الامر بالانسان ويكتفي بان يقدم له بعض المواعظ او الاقوال المأثورة لعلها تفيده وتحقق سعادته من اجل هذا حظي مسكويه بالمكانة وبالجاه وبلي التوحيدي بالانزواء والذل وسيظل الوحيد بين العرب الذي نجح في استغلال اللغة من خلال تحليلها في ابتكار الجديد في مجال التفلسف فكان بذلك (اديب الفلاسفة وفيلسوف الادباء)».

وعرض د. صلاح قنصوة ـ استاذ علم الجمال، اكاديمية الفنون بالقاهرة ـ «افق العقل لدى التوحيدي، كمساهمة معاصرة في نقد العقلانية» وقال:

«اغلب الظن ان اكثر من المّوا بحياة التوحيدي قد طالعوا فيه بطلا دراميا ولعل ذلك راجع الى انه وقع فيما يسمى (بالسقطة التراجيدية) او الخطأ المأساوي اي (الهامارتيا) عند ارسطو. وذلك انه لفرط ثقته واعتداده ببضاعته راح يروجها في سوق كاسدة تنفر منها وربما تستنكرها وتعاديها وتخشى عواقبها فلم يلق ترحيبا او ينال جائزة، فقد كان بأسئلته الكاشفة واجاباتها التي ارتقى تدوينها دون غيرها معربا عن الآمال المجهضة في استئناف النهضة كما هو حالنا اليوم. وذلك لانه كان ممثلا للتمرد والخروج عن الموضوعات السائدة في عصره والصناعة الغالبة في الكتابة».

وقدم جعفر الكنسوس ـ باحث مغربي، مراكش ـ «تعليقات على كتاب الاشارات الالهية» لابي حيان.

اما د. يوسف زيدان ـ قسم الفلسفة بآداب دمنهور، جامعة الاسكندرية فيقول عن التوحيدي انه من اكثر الشخصيات التراثية اشكالا ومجلبة للحيرة لان اشكالات الرجل المشتتة تترى وتتراكب حتى يصح القول: لا يمكن الكلام عن التوحيدي من جانب واحد ولا يمكن النظر اليه من الجوانب كافة الا بالخوض في اشكالاته.

وحول الاهتمام بالجمال عند التوحيدي كتب سعد نور الدين افاية ـ كلية الاداب والعلوم الانسانية، جامعة محمد الخامس، الدار البيضاء، المغرب ـ يقول:

«ان انشغالنا بموضوعات الفن والجمال في التراث العربي الاسلامي ونوع حضور الاهتمام الجمالي عند ابي حيان التوحيدي يحكمه سؤال قابل لان نصوغه باكثر من طريقة هل توفر لنا الثقافة العربية الاسلامية الكلاسيكية امكان اقامة جماليات محددة الاسس معينة المفاهيم تكثف الخبرة العربية الاسلامية وانماط التذوق المتراكمة عبر الزمن والتفاعل واختلاف صيغ الاحكام؟ هل هناك امكان لالتقاط عناصر الخطاب جمالي يحتضن مقومات متخيل استقرت في ثناياه رموزها جرت من اكثر من حضارة ومن فضاء ثقافي، لتجد تعبيرها البليغ الدلالي والرمزي للغة العربية؟ اننا لا نجد دفاعا عن الموسيقى والغناء ابلغ من كلمات التوحيدي، والحق ان كتاباته حول الموضوع في كتبه التي وصلتنا تشهد تقديره للموسيقى والغناء وفائدتهما البالغة في الحياة واثرهما على الانسان من تهذيب للنفس واستشعار للجمال وسمو بالاحاسيس والمشاعر. ولعل ابا حيان اراد ان يشارك في الجدل حول هذين الفنين وان يرد ردا حاسما النظرية والتطبيق على من يدعون في الموسيقى والغناء دعاوى ان دلت على شيء فانما تدل على يبوسة في الطبع وانحراف في الذوق والمزاج عن سائر البشر، بل سائر مخلوقات الله..»

الشذى والطلب

فؤاد ابو حجلة *

[1]

رُدّني الى تلك الحكاية.
وجه أمي
مثقل بالحزن والمنفى
ومابيقي المسافة
قائمة
رحلت اصابعنا على الجسد
الكبير.
غادرت وجهك كي تبوح
بما يباح
بما يدع الغمامة نائمة
لا تبتهل
خل الاصيل لشاعر
وارفع حدودك فوق حد
الخاتمة

[2]

قمر اراك؟
لا قمر هناك
يروي الشاعر
والحقول الناعمة
يا خائن الكلمات
والاشعار
والنعمى..
وما يرمى
كالسهو دوما
من مرايا حالمة
لم يعط شكلك
غير الظل
والاوهام
والذكرى
وما ارتجلت من الخطى
فوق الهدب العائمة

وطن هناك
لا وجه له
لا عطر له
لا شيء له
سوى الشفاه الصائمة

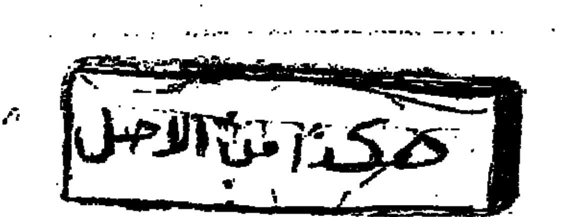
[3]

اشكوك يا قلبي الصغير..
من يحميك من مقل ترتل دمعها
للهاربين من الوصايا القادمة

[4]

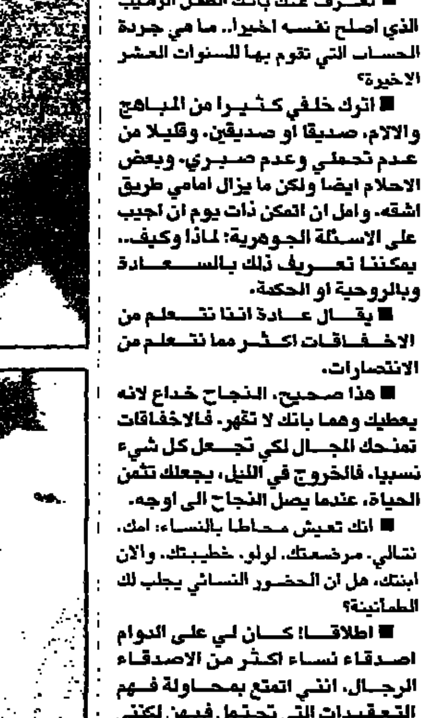
عين على الذات
تسقط في المنى والعنفوان
... عين توقف رمشها
تحت السنابل
غائمة
جنبتني كل الحروب المشتباة
وما دريت
بأن رأسي
للسيوف متاخمة
قد نحتسي يوما
خلاصة عشقنا
لكننا يا ابن المعابر
والحدود الواهمة
لن نعتلي.. جبلا
يبرر حلفنا
لن نختلي ابدا
بقدس العاصمة.

* شاعر من فلسطين يقيم في باريس



انطوني ديلون:

الذئب الصغير يكتشف السعادة!





الصورة فوق لانطوني ديلون مع ابنته وخطيبته ... وفي الاسفل الان ديلون يداعب انطوني عندما كان طفلا

باريس ـ «القدس العربي»:

لم يكن احد يتوقع ان يكون ابن النجم الفرنسي الشهير آلن ديلون، انطوني، ابا في عمر الواحد والثلاثين لانه اشتهر بعدم استقراره «وضياعه» في النوادي الليلية. لكنه وكما يبدو وجد سعادته اخيرا في الزواج والانجاب: صوفي رفيقة حياته و«لوب» ابنته الصغيرة ذات الاربعة اشهر من العمر ولدت «لوب» وهي لا تعرف بانها حفيدة واحد من اساطير السينما: الن ديلون. وانطوني كأب يمارس ابوته بشكل عصري. فهو يعتني بابنته تماما كما تعتني بها امها اي يسهر على ارضاعها وتبديل ملابسها وغسلها.. وانطوني له مشاريع سينمائية عديدة منها افلام تلفزيونية على نمط الافلام البوليسية الامريكية وكذلك التمثيل في مسرحية!

■ اليوم، السعادة بالنسبة لك تمت من خلال ولادة «لوب» ابنتك الصغيرة.

■ اجل «لوب» ابنتي الصغيرة. Lowp تكتب مثل Love هذا هو الاسم الذي امنحه لابنتي.

■ وماذا يعني «لوب» بالنسبة لك؟

■ كانت صوفي تطلق على عادة «صغيري لوب» انها هي التي عثرت على هذا الاسم. لكني اضفت للاسم حرف P لكي نتذكر هذا الاسم جيدا.. وكذلك يشير الى حيوان.. الذئب.. الذي يقلقني دائما.

■ قررت ان تتزوج في الكنيسة بعد ولادة ابنتك. لماذا هذه الرغبة في الاتحاد الاحتفالي؟

■ الزواج في الكنيسة له ابعاد رمزية، وفريدة وجميلة. اننا لم نحدد بعد تاريخ الزواج، ولكني اعتقد ان ذلك سيحصل في سيسيليا. في كنيسة صغيرة جبلية. تقع تحت اشجار الزيتون. انه لشيء جميل ان ترى الاطفال يتراكضون في كل مكان.. ولن يكون معنا سوى الناس الذين يبتهجون معنا ويشاركوننا سعادتنا.

■ تحدث لنا عن صوفي.. متى ولد العشق بينكما؟

■ على شكل مراحل.. فقد التقينا منذ اكثر من عشرة اعوام بفضل احد الاصدقاء، وبعدها اخذ كل منا طريقه الخاص. وعندما التقينا بعد مرور سبعة اعوام، كانت قد انجبت طفلين، بينما كنت انا اعيش حياة ماجنة! وكلما كانت تراني مع صديقة جديدة تقول لي «لكن هذه الفتاة لا تلائمك» كنت على حق بلا ادنى شك، وقلت لنفسي ان السعادة امام عيني».

■ كيف تسنى لك وانت كنت «دون جوان» السابق، ان تأخذ دور الاب من جديد؟

■ ينبغي لك ان توجه هذا السؤال الى ابنتي «لوب» لكنها صغيرة لدرجة لا تستطيع اجابتك. ان تربية الطفل ينبغي ان تقع على شخصين، يوما بعد اخر، ولكن عندما تستحضر ولادة الطفل كل القلق والانقلاب في حياة الرجل، وهي حقيقة. فالمهمة تقع على عاتقي من اجل تاديتها على اتم وجه.

■ نعرف عنك بانك الطفل الرهيب الذي اصلح نفسه اخيرا.. ما هي جردة الحساب التي تقوم بها للسنوات العشر الاخيرة؟

■ اترك خلفي كثيرا من المباهج والالام، صديقا او صديقين، وقليلا من عدم تحملي وعدم صبري، وبعض الاحلام ايضا ولكن ما يزال امامي طريق اشقه. واامل ان اتمكن ذات يوم ان اجيب على الاسئلة الجوهرية: لماذا وكيف.. يمكننا تعريف ذلك بالسعادة وبالروحية او الحكمة.

■ يقال عادة اننا نتعلم من الاخفاقات اكثر مما نتعلم من الانتصارات.

■ هذا صحيح، النجاح خداع لانه يعطيك وهما بانك لا تقهر. فالاخفاقات تمنحك المجال لكي تجعل كل شيء نسبيا. فالخروج في الليل، يجعلك تثمن الحياة، عندما يصل النجاح الى اوجه.

■ انك تعيش محاطا بالنساء: امك، نتالي، مرضعتك، لولو، خطيبتك، والان ابنتك، هل ان الحضور النسائي يجلب لك الطمأنينة؟

■ اطلاقا! كان لي على الدوام اصدقاء نساء اكثر من الاصدقاء الرجال، انني اتمتع بمحاولة فهم التعقيدات التي تحتمل فيهن لكنني غالبا ما اخطأت!

■ انت لم تتخذ موقفا سياسيا ابدا.. من خلال سرعة التأثر؟

■ لا احب السياسة، ولكني ينبغي ان اعترف بان صعود اليمين المتطرف، المتمثل بـ «الجبهة الوطنية شيء يبعث على الاسف، ينبغي الخروج من هذه الازمة التي تدفع كثيرا من الفرنسيين الذين يفقدون الايديولوجيا، ان يقعوا في احضان الاحزاب المتطرفة.

اما ما يخص مشكلة الضواحي الباريسية، كيف تريد ان يصغي الشباب او يحاوروا وزيرا يلتحق بشقته الفاخرة في الحي السادس عشر بسيارة فاخرة؟

■ بعد ان ظهرت على اغلفة المجلات لفترة طويلة، اخذت تبتعد عن الوسائل السمعية ـ البصرية رويدا رويدا.. لماذا؟

■ انني افعل مثل الافعى التي تتخلص من جلدها القديم المتآكل. هذه الصورة ما زالت تلاحقني الا انها لا تمثلني، احسست بالحاجة الى ان ابتعد قليلا، واحلل مراهقتي، وحياة شباب مليء بالتناقضات، وهذا لا يمنعني من العودة ثانية الى اغلفة المجلات!

■ لاحظنا انك بدأت تظهر في السنوات الاخيرة على شاشة التلفزيون اكثر من ظهورك على المسرح او السينما.. ما السبب؟

■ في السينما لا انتمي الى اية عائلة. الامر على هذه الشاكلة.. انني امارس هذه المهنة لانني احبها: الممثلون بحاجة الى نظرة الاخرين واعترافهم. ما زلت احتفظ بذكرى هائلة لاربعة اشهر لعبت بها في مسرحية Sud «جنوب» لجوليان غرين، اخرجها مارك كانتين مع ايزابيل باسكو، واليوم لدي هوس واحد: الصعود الى خشبة للسرح!

■ متى نراك تمثل في فيلم طويل؟

■ حاليا اتهيأ للتمثيل في فيلمين كما سانتهي ايضا من كتابة اول سيناريو لي: قصة محببة الى نفسي حول الحب، الترحال، والعنف وستمثل الشخصية الرئيسية ماتيلد سينيار وهي اخت الممثلة الشهيرة ايمانويل.

■ لماذا انتظرت كل هذا الوقت الطويل لتنتقل الى الاخراج؟

■ بكل بساطة لانني شعرت بانني لست مهيأ ان احرق المراحل، فالقصة والشخصيات تشكلان جزءا مني لدرجة لا اتخيل بان شخصا اخرا يخرج الفيلم مكاني.

■ مع اسمك، وجواز سفرك الامريكي واجادتك للغة الانكليزية، كان من الممكن ان تجرب حظك في الولايات المتحدة؟

■ لقد امضيت سنوات عديدة هناك، وفهمت بانه اذا اراد المرء ان يؤخذ هناك على محمل الجد، ينبغي اولا ان يكون نجما في اوروبا، ينبغي استخدام اختلافاتنا والافادة منها.

■ كانت لك، على الدوام، علاقات صعبة مع ابيك، اية ذكريات تحتفظ بها من طفولتك؟

■ كانت تتخللها لحظات جيدة ولحظات سيئة اخرى.

■ هل لديك انطباع بان تربيتك كانت قاسية؟

■ قاسية.. كلا لكني لم اكن مدللا الى حد الافساد.

■ فيما عدا ايرتون سينا.. من هم ابطالك؟

■ كان بطلي الوحيد! عندما كنت صغيرا كنت احلم بان اصبح متسابقا في Formule 1 سباق السيارات او طبيبا بيطريا، اضافة الى ذلك كنت قادرا على ان امارس جميع المهن مثلا ان اكون نجارا في بلد بعيد تغمره الشمس وتحتضنه البحر.. فذلك لم يكن يزعجني على الاطلاق.

■ الامريكيون يحضرون فيلما حول «سينا» مع انطونيو اندراس.

■ كنت افضل ان ارى كلود ليلوش وراء الكاميرا وانا امثل الدور الرئيسي!

الشغب يفشل حفلة كلوديا الشمالي في مهرجان الفحيص

عمان ـ «القدس العربي»:

حالة شغب جماهيري عامة شهدتها مدينة الفحيص مساء الاثنين الموافق 7/1 ادت الى ايقاف حفلة المطربة اللبنانية كلوديا الشمالي بعد اقل من ساعة على بدايتها. وقبل ان تغني لجمهورها اغنيته المفضلة «بتنطرني على غلطة شهوره».

ويبدو ان منظمي المهرجان لم يتوقعوا الجمهور الكبير الذي جاء يسمع المطربة الشمالي. بدليل الحواجز الهشة التي كانت تحيط بالساحة التي اقيمت بها الحفلة، فما ان بدأت المطربة اللبنانية بالغناء حتى تدافعت حشود هائلة متجاوزة الاسلاك والحواجز الهشة، ولوحظ ان الجمهور المندفع لم يكن يريد ان يسمع كلوديا الشمالي بل يريد ان يراها عن قرب. حيث بدأ التزاحم الشديد نحو المنصة.

ما يقرب من 7 الاف شخص كانوا في طريقهم الى المنصة التي تقف عليها كلوديا الشمالي. ضمن حالة هياج ادت الى ارباك التنظيم. وكسر كاميرا تابعة للتلفزيون الاردني كانت موضوعة على منصب خشبي يرتفع مترين. وتقدر قيمتها بنحو 150 الف دينار. ولولا تدخل السيد ياسر عكروش في اللحظة المناسبة واعلانه ايقاف الحفلة لحدث ما لا يحمد عقباه.

اعداد كبيرة من الجمهور الذي جاء في مختلف انحاء الاردن لمشاهدة كلوديا الشمالي اعلن عن استيائه وغضبه بسبب ايقاف الحفلة، واتهم اللجنة المنظمة بالتقصير كونها لم تتخذ الاجراءات التنظيمية المناسبة لمثل هذا النوع من الحفلات الجماهيرية، بيد ان السيد عكروش الذي اعرب عن اسفه لايقاف الحفلة، اكد انه اضطر الى ذلك كي لا تحدث كارثة حقيقية. وقال ان ادارة المهرجان وضعت 7 الاف مقعد، وباعت 5 الاف بطاقة فقط. واشار الى ان التنظيم الحقيقي هو حس داخلي بالمسؤولية ينبغي ان يتحلى به الجمهور دون الحاجة الى اجراءات مشددة من قبل المنظمين ورجال الشرطة.

المطربة اللبنانية كلوديا الشمالي بدت قلقة في الاداء اثناء فترة الاقل في الساعة التي غنت بها: «يا دار» و«يحيا حسن العرب» و«الحقنا وتعلقنا بك» و«دعينا لك بالسعادة» و«ما بدي لولو وياقوت» و«الملعونة». ويبدو ان سبب القلق وعدم التفاعل في الاداء كان يعود للصخب الجماهيري العارم الذي يحيط بها. وسوء في الاضاءة والتقنية الصوتية. الا انها اعربت بعد انسحابها عن اسفها لعدم متابعة الحفلة.

«صوت الموسيقى» في مؤسسة شومان

اكثر الافلام الموسيقية شعبية في التاريخ

عمان ـ «القدس العربي»:

عرضت لجنة السينما في «مؤسسة شومان» فيلم «صوت الموسيقى» الذي انتج عام 1965 والذي يعد معلما فاعلا في تاريخ الافلام الاستعراضية والموسيقية الامريكية، فهو اخر الافلام الموسيقية المتميزة التي انتجتها هوليود واكثر الافلام الموسيقية شعبية في التاريخ.

فقد فقدت الافلام الاستعراضية والموسيقية شعبيتها في السينما الامريكية منذ اواسط فترة الستينات وتعرضت معظم الافلام التي انتجت من هذا اللون منذ ذلك الوقت لخسائر مادية جسيمة، وقد تزامن افول شعبية الافلام الموسيقية مع انحسار شعبية افلام رعاة البقر، ولو ان ذلك جاء بمحض الصدفة. وليس لهذين التطورين علاقة مباشرة.

واصبح فيلم «صوت الموسيقى» عند عرضه في عام 1965 اكثر الافلام شعبية في تاريخ السينما، حتى انه تخطى الفيلم الشهير «ذهب مع الريح» الذي عرض عام 1939 الا ان فيلم «ذهب مع الريح» تفوق على فيلم «صوت الموسيقى» فيما بعد في الشعبية بسبب اعادة عرضه في دور السينما في سنوات لاحقة.

وسجل فيلم «صوت الموسيقى» رقما قياسيا في الايرادات واحتل المرتبة الاولى في الدخل على شباك التذاكر بين افلام عام 1965. ويحتل الفيلم حاليا المرتبة التاسعة في عدد المشاهدين في تاريخ السينما، اذ يقدر عدد مشاهديه في دور السينما في جميع انحاء العالم بحوالي 219 مليون شخص، بينهم اشخاص كثيرون شاهدوا الفيلم عشرات المرات. ولا يدخل ضمن ذلك بطبيعة الحال مشاهدو الفيلم على شاشات التليفزيون او اشرطة الفيديو.

يستند فيلم «صوت الموسيقى» الى مسرحية موسيقية شهيرة من تاليف هوارد ليندسي وراسيل كراوس، وضع كلمات اغانيها والحانها الثنائي الشهير روجرز وهامر ستاين، وكتب سيناريو الفيلم الكاتب السينمائي المعروف ارنيست ليهمان.

تقع احداث القصة في النمسا وتتعلق بحياة اسرة فون تراب وفرارها من الحكم النازي في عام 1938 وهي مستندة الى قصة حقيقية بطلتها شابة تدعى ماريا (الممثلة والمغنية البريطانية جولي اندروز) تعيش في دير للراهبات للتدرب على الرهبنة، الا ان ولعها بالموسيقى والغناء وانشغالها بهوايات ونشاطات اخرى غير مرتبطة بالرهبنة يدفعان رئيسة الدير (الممثلة البريطانية بيجي وود) الى ارسالها الى منزل ضابط ارمل (الممثل الكندي كريستوفر بالامر) له سبعة اطفال لتكون مربية لهم. وتنجح ماريا في اشاعة جو البهجة والسرور والانفتاح في منزل الاسرة التي يديرها الاب بطريقته العسكرية المتزمتة. وحين تدرك ماريا انها وقعت في حب الضابط الذي يستعد للزواج من امرأة ثرية (الممثلة الامريكية اليانور باركز) تغادر المنزل عائدة الى الدير، تاركة وراءها مجموعة من الاطفال الذين يعشقونها كما يتبين للاب انه وقع هو الاخر في حب ماريا فيسترجعها من الدير ويتزوجها، في نهاية الفيلم تفر الاسرة من النمسا عبر الجبال الى سويسرا بعد ان تقدم عرضا غنائيا في حديقة عامة، وبعد ان تتمكن من مراوغة رجال الامن النازيين بمساعدة بعض الاصدقاء ويجدر بالذكر ان اسرة فون تراب نزحت فيما بعد الى الولايات المتحدة حيث عاش الاب والام بقية حياتهما.

يعود الفضل الى مخرج الفيلم روبرت وايز في تقديم فيلم متكامل تنسجم عناصره المختلفة لتشكل عملا فنيا يجمع بين المستوى الفني الرفيع والمتعة الخالصة، ويعزز ذلك قصة الفيلم الرقيقة التي تبرز علاقة ماريا بمجموعة الاطفال وتتخللها علاقة حبها بالضابط الذي يتحول من اب حازم الى انسان رقيق بعد وقوعه في حبها. وتتقدم اغاني فيلم «صوت الموسيقى» الجميلة بشكل سلس يجعلها جزءا طبيعيا من احداث وتسلسل القصة. ويسهم في متعة مشاهدة الفيلم موسيقاه الجميلة ومناظره الطبيعية الخلابة.

ويتميز فيلم «صوت الموسيقى» بقوة اداء الممثلة والمغنية جولي اندروز وحيويتها، وكان ثاني افلامها بعد فيلم «ماري بوبينز» الذي فازت عن دورها فيه بجائزة الاوسكار بعد ان حققت نجاحا ساحقا في عدد المسرحيات الغنائية الناجحة على مسارح برودواي بنيويورك ويصف كتاب «افضل الافلام في تاريخ السينما» دور جولي اندروز في الفيلم بانه اقوى ادوارها السينمائية قاطبة، وهو رأي يؤيده كتاب «اعظم الافلام في تاريخ السينما» الذي يشيد ايضا بروعة اغاني الفيلم وبيراعة تصويره.



جولي اندروز في مشهد من «صوت الموسيقى»

ويعيب بعض النقاد على فيلم «صوت الموسيقى» طوله الزائد والافراط في تأكيده على الجانب العاطفي للقصة.

رشح فيلم «صوت الموسيقى» لعشر من جوائز الاوسكار، وفاز بخمس منها وهي جائزة افضل فيلم وافضل مخرج للمخرج روبرت وايز وافضل موسيقى تصويرية وافضل مونتاج وافضل هندسة صوت، وانتزع الفيلم جائزة الاوسكار لافضل فيلم من الفيلم المتميز «دكتور زيفاجو» الذي رشح في نفس العام لتسع جوائز وفاز ايضا بخمس منها.

ومما يذكر ان المخرج روبرت وايز فاز بجائزة اوسكار اخرى عن اخراج فيلم استعراضي متميز اخر هو فيلم «قصة الحي الغربي» عام 1961 كما انه رشح لجائزة الاوسكار عن مونتاج الفيلم الشهير «المواطن كين» للفنان المعروف اورسون ويلز عام 1941.

الشاشة الفضائية

برامج السبت

مركز تلفزيون الشرق الاوسط:

3,00 خدمة المعلومات، 7,00 القرآن الكريم، 7,05 دين ودنيا، 7,15 صباح الخير يا عرب، 9,15 الفيلم العربي ـ حارة برجوان، 10.50 افلام كارتون، 11,15 برنامج اطفال، 11,45 حوار مع الغرب ـ اعادة، 12,30 برنامج اخترنا لكم ـ اعادة، 13,45 فوازير ـ اعادة، 14,10 المسلسل المدبلج ـ كاسندرا، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,30 برنامج ابتكارات واختراعات، 16,00 منوعات غنائية، 16,10 المسلسل العربي ـ خلف الجدران، 17,00 موجز الاخبار، 17,05 برنامج هذا هو، 17,45 منوعات غنائية، 18,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 18.35 برنامج مال واعمال، 19,00 الفيلم العربي ـ جواهر، 20,00 موجز الاخبار، 20,05 تتمة الفيلم العربي، 21,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21,35 برنامج العالم سينما، 22,15 برنامج بوب فيديو، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,30 المسلسل المدبلج ـ اعادة، 00,15 صباح الخير يا عرب ـ اعادة، 2,15 القرآن الكريم، 02,20 ختام.

قناة ART:

8,30 افتتاح وقرآن كريم، 9,00 فن الطبخ، 9,30 مسلسل مصري قديم، 10,40 مسلسل مصري، 12,40 اعادة ـ تجارة عن تراض، 1,35 فيلم عربي، 3,20 الى من يهمه الامر، 4,15 مسلسل مدبلج، 4.55 ضيف وقضية، 6,00 مسلسل مصري، 7,15 نجوم الصحافة، 8,30 فيلم عربي، 10.00 ليل السهارى، 11,00 من الالف للياء، 12,30 العلم والايمان، 2,25 آفاق المعرفة، 3,35 موسوعة السنة النبوية، 4,45 جدد حياتك، 5,55 قرآن مفسر، 6,10 مسلسل ديني، 7,00 تراثيات.

الفضائية المصرية:

7,00 صباح الخير يا مصر، بوجي وطمطم، 10,45 اكلام بكل اللغات، 11,00 مسلسل عربي، 11,45 امان واغاني، 12,45 كنوز مصرية، 1,50 مشهد من مسرحية، 2,00 الاخبار، 2,15 منوعات، 3,00 فيلم عربي، 5,00 النشرة الاخبارية، 5,45 لوحة وفنان، 6,15 مطار 96، 6,45 المسلسل العربي، 7,30 الناس الوان، 9,00 الفيلم العربي، 11,00 الاخبار، 12,15 مسلسل عربي، 1,00 احداث 24 ساعة، 1,15 الموسيقى العربية، 1,45 مسرحية السهرة، 4,30 مسلسل تاريخي، 5,55 اقوال الصحف، 6,00 شباب دائم.

دبي الفضائية:

5,00 الاخبار العالمية، 5,30 فيلم تسجيلي، 6,35 منصور الرحباني يقرأ، 7,00 المسلسل العربي اليومي، 8,30 عيون الامل، 9,00 الاخبار باللغة الانكليزية، 9,30 احلام الاطفال، 11,00 اغاني ببلاش، 12,05 مسلسل عربي، 1,20 رصيد النجوم، 2,30 رسوم متحركة، 3,05 المصحف المفسر، 4,05 مسلسل عربي، 5,45 عالمكشوف، 7,05 مسلسل عربي، 8,00 الاخبار العربية، 10,00 فيلم ملون، 12,30 البيت العربي، 1,15 المسلسل العربي، 3,30 الفيلم القديم.

كلمات متقاطعة

افقيا

1ـ شرح (معكوسة) ـ حامي.
2ـ رجل ـ عملة بريطانية.
3ـ يشمل (معكوسة) ـ مدينة مغربية.
4ـ متشابهان ـ تمام.
5ـ طرق ـ لوانيا.
6ـ دواء مهضم ـ جواب.
7ـ دولة عربية ـ يخصه.
8ـ صعب المذاق ـ صفة للعدو.
9ـ قدموا ـ شهر ميلادي.

عاموديا

1ـ قمح مجروش ـ اسم علم مؤنث (معكوسة).
2ـ عيب (معكوسة) ـ دواء لمعالجة السموم (معكوسة).
3ـ مريض ـ بواسطتي (معكوسة).
4ـ مدينة فيليبنية.
5ـ حسم ـ من الحيوانات الاليفة.
6ـ من وسائل المواصلات القديمة ـ حرف عطف (معكوسة).
7ـ مدينة مصرية ـ معي.
8ـ علامة.
9ـ ماركة ادوات كهربائية ـ هرب.

الحل السابق

افقيا

1ـ بنما ـ شرق.
2ـ صاحب ـ ري.
3ـ م ت ـ رعاع.
4ـ نهاية ـ توت.
5ـ ط و ل ب ـ هـ ان ن ق.
6ـ ورس.
7ـ الترحال.
8ـ سابينا ـ دم.
9ـ عن ـ سكب.

عاموديا

1ـ بر ـ نط ـ اسم.
2ـ م هـ و ت ل ا.
3ـ محتال ـ تبع.
4ـ اا ـ ي ب و ر ي ن.
5ـ جرة ـ ر ح ن
6ـ شبح ـ هـ س اا س.
7ـ ا ت ا.
8ـ فرعون ـ د ب.
9ـ تقويم.


تود مارتن


شتيفي غراف

جماهير التنس البريطانية تخذل نجمها
ويمبلدون توصد أبوابها في وجه سامبراس

لندن - من جون باجر اتوني:

بدأ الامر وكأنك تداوم على الذهاب لمقر عملك طوال خمسة وعشرين عاما فقط لتفاجأ بأنه تم طردك وان الباب اوصد خلفك بعنف.

ويمكن لعبارة «اعتقد انني ساشعر بوطأتها عندما اعود الى المنزل ومن الصعب علي الآن ان اشعر بآثارها» ان تأتي على لسان اي شخص يتم الاستغناء عنه بدون سابق انذار.

وفي هذه الحالة الخاصة فان العبارة جاءت على لسان لاعب التنس والمصنف الاول على العالم بيت سامبراس بعد خسارته بثلاث مجموعات متتالية في دور الثمانية لبطولة ويمبلدون امام الهولندي ريتشارد كرايتشيك.

وقد اوصد كرايتشيك ابواب الدور قبل النهائي في وجه سامبراس بضربة ارساله الساحقة رقم 29 والاخيرة التي جاءت بعد ان فاز اللاعب الامريكي بخمس وعشرين مباراة متتالية في نادي عموم انكلترا للتنس والكروكية في الطريق للحصول على اللقب اعوام 1993 و 1994 و1995 وكانت آخر هزيمة يلقاها في ويمبلدون في الدور قبل النهائي عام 1992.

وقال سامبراس بنبرة حزينة تشبه نبرة موظف تم استبداله بآخر «لقد كان هذا المكان طيبا للغاية بالنسبة لي».

واضاف «من الصعب استيعاب الامر لقد ركزت كثيرا على هذه البطولة وجميع البطولات الاخرى بالدرجة التي يصعب فيها ان تتخطى هزيمة في مباراة كنت تشعر انك قادر على الفوز بها».

ويحب سامبراس (24 عاما) ان يشير الى ملاعب التنس العالمية بوصفها «مكتبه» وانه دائما على اهبة الاستعداد لأداء وظيفته باتقان.

ويشير ذلك بصورة خاصة الى بطولات الغراند سلام. وكان سامبراس قد ذكر في مناسبات لا حصر لها ان الناس تتذكر ما تفعله في البطولات الكبرى وليس لانك اللاعب الاول في العالم».

وبجانب الفوز ببطولة ويمبلدون ثلاث مرات فان سامبراس حصل على لقب بطولة استراليا المفتوحة في عام 1994 وعلى بطولة امريكا المفتوحة ثلاث مرات اعوام 1990 و1993 و1995.

غير ان اللاعب الرائع القادم من فلوريدا لم يقدم اداء جيدا في هذا الاطار العام الحالي فقبل مباراة (الخميس) خسر الدور الثالث لبطولة استراليا المفتوحة امام البطل المحلي ماري فيليبوسيس بينما خسر في بطولة فرنسا المفتوحة (دولان غاروس) امام الروسي يفغيني كافيلنيكوف الذي فاز بالبطولة لاحقا. وكانت جميع هزائم سامبراس بثلاث مجموعات نظيفة.

وكانت الخسارتان في رولان غاروس وويمبلدون مؤلمة على نحو خاص لأن القرعة في المراحل النهائية كانت تبدو اسهل كثيرا من ذي قبل حيث خرج معظم المصنفين مبكرا.

ففي باريس وهي البطولة الوحيدة الكبرى من بطولات الغراند سلام التي ما زالت تراوده فاز سامبراس على كل من سيرجي بروغيرا وجيم كورير اللذين فاز كل منهما بالبطولة مرتين في مبارتين سابقتين من خمس مجموعات انهكتا قواه ثم تعين عليه ان يواجه كافيلنيكوف في يوم السابع من حزيران (يونيو) الذي كان اشد الايام حرارة في العاصمة الفرنسية اذ بلغت درجة الحرارة فيه الى 34 درجة مئوية.

وحال فوزه ببطولة امريكا المفتوحة (فلاشينغ ميدو) فلن يكون العام سيئا بالنسبة له على اي حال.

و شنت وسائل الاعلام الصحافية في بريطانيا هجوما عنيفا على حاملي تذاكر الملعب الرئيسي وافراد الاسرة الملكية بزعامة دوقة كنت لحضورهم المتأخر او عدم حضورهم بالمرة لمشاهدة اهم مباراة تنس في بريطانيا خلال 23 عاما والتي اقيمت (الخميس) في دور الثمانية بين تيم هينمان والامريكي تود مارتن. وقالت صحيفة «الصن» في عنوان صارخ «جرذان الصحراء» مشيرة الى ان «تيم هينمان قد تعرض للخذلان من جانب بلاده او على الاقل من جانب ابناء الطبقة العليا والطبقات المتميزة فيها الذين تخلوا عن اكبر امل لبريطانيا في التنس في ساحة كان هو في اشد الحاجة اليهم فيها».

وقد كانت غضبة وسائل الاعلام كبيرة ولها ما يبررها بصورة ما لان هينمان 31 عاما هو اول لاعب بريطاني يصل الى دور الثمانية في بطولة نادي عموم انكلترا للتنس منذ وصول روجر تيلور لهذا الدور في عام 1973

ويذكر ان آخر بريطاني يفوز بالبطولة هو فريد بيري وكان ذلك في عام 1936 وبعد ذلك بعامين كان باني اوستين آخر بريطاني يصل للدور النهائي.

وكان هينمان قد قدم عروضا رائعة في البطولة ابرزها فوزه في الدور الاول من البطولة على الروسي يفغيني كافلينكوف الفائز ببطولة فرنسا المفتوحة بعد مباراة ملحمية من خمس مجموعات. ولكنه هزم (الخميس) بنتيجة 6/7 و6/7 و4/6 امام مارتن المرشح رقم 13 للفوز في البطولة وكان بحاجة الى تشجيع كبير من المتفرجين.

وقد بدأت المباراة قبل ثلاث ساعات من اقامة الدور قبل النهائي للسيدات الذي يقام تقليديا في ذلك اليوم ولكن ذلك لا يمثل عذرا.

وتساءلت (التيليغراف) في مقال افتتاحي لها «ظل الامير والاميرة ميشيل دوقة كنت مدمنان لسنويتشات الخيار لدرجة لا تجعلهما يحضران الى الملعب قبل الغذاء.. الم يقم احد من الخدم ذوي الزي المميز بابلاغهما بتقديم موعد المباراة ثلاث ساعات الى الحادية عشر صباحا بسبب الاحوال الجوية ام انهما لم يعرفا ذلك من قناة المعلومات». ومضت الصحيفة قائلة «ان هينمان جذاب ولكن من الواضح انه ليس بنفس درجة جاذبية غداء عائلي لمدة ثلاث ساعات».

خروج سامبراس وايفانيسفيتش
غراف تتأهل لنهائي ويمبلدون لثامن مرة

لندن - رويتر: تأهلت الالمانية شتيفي غراف لنهائي بطولة ويمبلدون لثامن مرة الجمعة بفوزها على اليابانية كيميكو ديت 6/2 و2/6 و6/3.

وجاء فوز المصنفة الاولى الالمانية حاملة اللقب مع استئناف مباراة قبل النهائي بعد تعليقها يوم الخميس بسبب الامطار حيث فازت ديت المصنفة الثانية عشرة بستة اشواط على التوالي.

الا ان فوز غراف بالمجموعة الثالثة امس لم يستغرق سوى 26 دقيقة لتقترب من الفوز بالبطولة العشرين من بطولات الغراند سلام.

تلتقي اللاعبة الالمانية في النهائي مع المصنفة الرابعة الاسبانية ارانتشا سانشيز التي هزمت الامريكية مريديث ملكجراث 6/2 و6/1 في قبل النهائي الخميس.

وقالت غراف «شعرت على الاقل بأن ضربات ارسالي افضل من امس».

وبذلك ثأرت غراف من هزيمتها من المصنفة الثانية عشرة اليابانية في اخر لقاء بينهما وكان في كأس الاتحاد في نيسان (ابريل).

غير ان سانشيز ستسعى في النهائي غدا من الثأر بدورها من غراف التي هزمتها في اخر مباراتي نهائي بينهما في بطولات الغراند سلام.

وخرج حامل اللقب الامريكي بيت سامبراس والكرواتي غوران ايفانيسفيتش اكبر منافس له في ويمبلدون منذ اعوام من دور الثمانية للبطولة.

انهى الهولندي ريتشارد كرايتشيك وهو لاعب غير مصنف احتكار سامبراس المصنف الاول للقب ثلاث سنوات متتالية فهزمه 7/5 و7/5 و6/4 الخميس في مباراة كانت قد توقفت يوم الاربعاء بسبب الامطار والنتيجة 1/1 في المجموعة الثالثة.

وقال اللاعب الامريكي «كان اللعب مع ريتشارد اشد امتحان لي هنا وقد استحق الفوز».

كما فاز الاسترالي جاسون ستولتنبرغ وهو غير مصنف ايضا الخميس على ايفانيسفيتش المصنف الرابع 6/3 و7/6 و6/7 و7/6 في مباراة مستأنفة ايضا من يوم الاربعاء الماضي بسبب الامطار التي اوقفتها مع تقدم اللاعب الاسترالي بمجموعتين مقابل مجموعة.

كان سامبراس هزم اللاعب الكرواتي في نهائي بطولة 1994 وفي الدور قبل النهائي العام الماضي.

وقال ايفانيسفيتش عن مستواه يوم الاربعاء الماضي «بدأت بداية بطيئة جدا ولم انتهز اي فرصة وعندما يفعل لاعب ذلك يكون مصيره الهزيمة».

وبهذا يكون ثلاثة لاعبين غير مصنفين في الدور قبل النهائي لاول مرة منذ بدء البطولات المفتوحة ولثاني مرة في تاريخ ويمبلدون الذي يعود الى 110 اعوام. وكانت المرة السابقة عام 1967.

وسيلتقي كرايتشيك وستولتنبرغ في قبل النهائي في حين يلعب الامريكي تود مارتن المصنف الثالث عشر وهو المصنف الوحيد الباقي في البطولة مع مواطنه ماليفاي واشنطن في المباراة الاخرى بقبل النهائي.

فاز مارتن على البريطاني تيم هينمان 7/6 و7/6 و6/4 ليجهز بذلك على اول بريطاني يتأهل لدور الثمانية للبطولة منذ عام 1973 وواشنطن على الالماني اليكس رادوليسكو الروماني المولد 6/7 و7/6 و5/7 و6/4. وتأهلت المصنفة الرابعة الاسبانية ارانتشا سانشيز لنهائي البطولة بفوزها على الامريكية مريديث ماكجراث 6/2 و6/1.

وكان فوز كرايتشيك الذي يحتل المركز الثالث عشر على العالم هو الثالث على سامبراس في خمسة لقاءات بينهما.

ولحق كرايتشيك بذلك اول هزيمة بسامبراس في ويمبلدون منذ هزيمة اللاعب الامريكي على يد ايفانيسفيتش في الدور قبل النهائي عام 1992.

كما قضى اللاعب الهولندي على امل سامبراس بالاقتراب من الرقم القياسي المسجل باسم السويدي بيورن بورج عام 1980 بالفوز بالبطولة خمسة اعوام متتالية. ولم يجد سامبراس وسيلة يرد بها على ضربات ارسال كرايتشيك الذي يبلغ طوله 1.96 متر وسدد 29 ضربة ارسال لا ترد منها واحدة في الشوط الاخير فاز بها بالنقطة الفاصلة في اللقاء.

واعقبت هزيمة سامبراس خروج الالماني بوريس بيكر بسبب الاصابة والامريكي اندريه اغاسي والالماني مايكل شتيخ والامريكية مونيكا سيليش والاسبانية كونشيتا مارتنيز التي فازت بالبطولة قبل عامين.

وتأهلت الامريكية كاترينا ادامز والجنوب افريقية ماريان دي سوارت لدور الثمانية لزوجي السيدات بفوزهما على الجنوب افريقية روزالين نيدفر والامريكية بام شرايفر 6/1 و6/4.

كما تأهلت السويسرية مارتينا هنجيز والتشيكية هيلينا سوكوفا بعد ان فازتا في الدور الثالث امس ايضا على الاسبانية كونشيتا مارتنيز والارجنتينية باتريشيا تارابيني 7/6 و6/صفر.

وفازت ايضا الامريكيتان ليندزي دافنبورت وماري جو فرنانديز على الالمانيتين فيلترود بروبست وكريستينا سينجر 6/2 و6/2.

وفي زوجي الرجال تأهل الاستراليان تود وودبريدج ومارك وودفورد لقبل النهائي بفوزهما على السويديين يوناس بيوركمان ونيكلاس كولتي 7/6 و6/2 و6/3.

كما فاز بيرون بلاك من زيمبابوي والكندي جرانت كونيل على الامريكي بريان ماكفي والاسترالي مايكل تيبوت 7/5 و6/4 و7/6. وفاز الجنوب افريقي ايليس فيريرا والهولندي يان سيمرينك على الفرنسي جان فيليب فلوريا وجيوم راو 4/6 و7/6 و6/1 و6/3.

وفي اللقاء الاخير بدور الثمانية فاز الاستراليان مارك فيليبوسيس وباتريك رافتر على الفرنسي جي فورجيه والسويسري جاكوب هلاسيك 7/5 و6/4 و6/7 و6/4.

من البالية وحتى الفن: مظاهرة ثقافية في اولمبياد اتلانتا

اتلانتا - من سفن بوش:

تبدو اتلانتا في طريقها للفوز بالميدالية الذهبية في الاولمبياد الثقافي. فعلى مدى بضعة اسابيع على الاقل ستصبح عاصمة ولاية جورجيا قبلة للترفيه الفني والثقافي الذي يقدمه نجوم عالميون فضلا عن برنامج من الاحداث الاحتفالية التي تبرز تاريخ وشخصية الجنوب الشرقي الامريكي.

ويقول بيلي باين رئيس اللجنة المنظمة لدورة العاب اتلانتا الاولمبية ان المدينة ستستضيف واحدا من اكبر البرامج الثقافية التي قدمت على هامش اي دورة اولمبية على الاطلاق.

ومن الاحداث الترفيهية الهامة حفل لأئمة موسيقى الجاز الذي سيخرجه عازف الترومبيت الشهير وينتون مارساليس والحفل هو تجميع لكبار العازفين في فرقة واحدة وصفت بانها «فرقة الاحلام» لموسيقى الجاز.

ان جيفري بابكوك هو مدير الاحتفالات الفنية في الاولمبياد. وهو مسؤول عن اكثر من ثلاثمئة فنان وتسعة عشر معرضا وسبع عشرة ورشة عمل ومئتين من البرامج والمعارض الخاصة. ويقول بابكوك «لتمنى ان يكون كل هذا معروضا لدينا دائما». ولعل اكثر المعارض الفنية اهمية سيكون هو معرض «مرة واحدة في العمر» والذي سيقام في متحف الفنون الجميلة تحت عنوان «الحلقات: العواطف الخمس في عالم الفن» وهو عنوان مستوحى من الحلقات الاولمبية المتشابكة.

وسيضم المعرض اكثر من 125 من الاعمال الفنية العظيمة التي تتراوح بين تماثيل البرونز اليونانية والمنحوتات الافريقية واعمال من كبار الرسامين المعاصرين ومن بينهم بيكاسو وكلود مونيه وتوبان وذلك في عرض متحفي يستهدف «تجسيد القيم الاولمبية وابراز العواطف الانسانية الخمس وهي الحب والغضب والرهبة والنصر والفرح».

وسيتاح لعشاق الموسيقى الكلاسيكية الاستمتاع بحفلات خاصة بهم تقيمها فرق اوركسترا اتلانتا السيمفوني واوركسترا القدس السيمفوني والاوركسترا الوطني الروسي والاوركسترا السيمفوني للاذاعة البافارية. اما عروض الرقص فسيكون من بينها عرض لفرقة غريفور سيفيرت اند كومباني وهي فرقة تابعة لاوبرا برلين الكوميدية وكذلك فرقة بالية ميامي وفرقة بالية اتلانتا وفرقة سويتو لرقصات الشارع من جنوب افريقيا وفرقة البالية الملكية التايلاندية.

وستقام مجموعة من المعارض لابراز ثقافة وتاريخ الجنوب الامريكي ومن بينها معرض للصور الفوتوغرافية في مركز جورجيا باسيفيك ويدور موضوعه حول حقائق واساطير ومتناقضات الجنوب الامريكي من عام 1860 وحتى الوقت الراهن ثم هناك معرض اخر للفنون الشعبية الافريقية الامريكية في الجنوب.

ولهواة التسلية الخفيفة هناك مهرجان مفتوح لرقصات وازياء وموسيقات الجنوب وسيعقد في متنزه سينتنيال الاولمبي هذا المهرجان مجانا ويبدأ من الظهر وحتى منتصف الليل من كل يوم طوال ايام الاولمبياد.

كاربوف تكفيه نقطة واحدة للاحتفاظ ببطولة العالم للشطرنج

موسكو - رويتر: اصبح يكفي الروسي اناتولي كاربوف نقطة واحدة للاحتفاظ بلقب بطل العالم للشطرنج بعد تعادله في المباراة الخامسة عشرة مع الامريكي جاتا كامسكي.

ووصلت المباراة الى طريق مسدود بعد النقلة الثالثة والاربعين حيث لم تظهر لاي من اللاعبين ميزة واضحة.

واصبح رصيد كاربوف البالغ من العمر 45 عاما 9.5 نقطة في لقاء النهائي الذي يشمل 20 مباراة. واصبح يحتاج للفوز بمباراة واحدة او التعادل في مباراتين ليصبح رصيده 10.5 نقطة ويحتفظ بلقب الاتحاد العالمي للشطرنج.

واذا تعادل اللاعبان بعد انتهاء المباريات العشرين فسيستمر اللقاء حتى يفوز احدهما بمباراة.

كان كامسكي البالغ من العمر 22 عاما قد هاجر من الاتحاد السوفييتي الى الولايات المتحدة عام 1988.

وتجرى البطولة في ايليستا عاصمة جمهورية كالميك التي تتمتع بشبه حكم ذاتي في روسيا قرب بحر قزوين.

الاتحاد الدولي خرق النصوص واهدى بوظو وسام الاستحقاق

زيوريخ (سويسرا) - اف ب: خرق الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) النصوص واهدى العميد فاروق بوظو وسام الاستحقاق الذهبي في حضور ممثلي 200 دولة خلال جمعيته العمومية في زيوريخ في مهرجان ضخم منح خلاله الوسام ايضا لثماني شخصيات اخرى قدمت خدمات مميزة للعبة.

واول شروط منح الوسام، ان يكون صاحبه متقاعدا. والعميد بوظو وهو من مواليد 3 اذار (مارس) 1939 في دمشق والوحيد بين الشخصيات التسع الذي لا يزال يعمل في مجال اللعبة محليا واسيويا (عضو اللجنة التنفيذية للاتحاد الاسيوي ورئيس لجنة حكام اسيا) وعالميا (عضو الاتحاد الدولي للحكام ومحاضر من الدرجة الممتازة).

وفي حيثيات خرق النصوص ومنح الوسام، قال رئيس الفيفا جواو هافيلانج امام الحضور «كان علينا ان نتجاوز نصوص اللائحة بالنسبة الى العميد بوظو. فقد اعطى الكثير لبلده وقارته والعالم وعلينا تكريمه في قمة عطائه لان هذه الخطوة ستزيد من عطائه، وهو لا يزال يملك الكثير ليقدمه».

وتقديرا للعطاء ايضا كان العميد بوظو اول المكرمين. وقد تلاه في الصعود الى المنصة وزير الخارجية الامريكي الاسبق هنري كيسنجر والنجم البرازيلي القديم زيكو الذي عمل ايضا وزيرا للرياضة في بلاده قبل ان يخلفه بيليه... اما اخر الاوسمة فقدم الى ارملة نجم كرة القدم الانكليزية الراحل بوبي مور.

وحول كونه اول المكرمين قال بوظو في تصريح لوكالة فرانس برس «تلك ميزة تركت انطباعا جيدا لدى الحاضرين عن تقدير الفيفا واحترامه لما قدمت».

واضاف بوظو «جميع العرب من دون استثناء كانوا سعداء للغاية، وترك بعضهم مقعده خلال الاحتفال واندفع الى الصف الاول لتهنئتي بعد تقليدي الوسام».

وكتب الامين العام للاتحاد الدولي جوزف بلاتر في قرار منح الوسام «لقد امضى قسطا كبيرا من حياته وهو يعمل بفاعلية لتطوير قطاع التحكيم في اللعبة على اعلى مستوى ممكن وصياغة الصورة الجديدة للحكم المعاصر. لعب لسنوات عدة في الدرجة الاولى خلال الخمسينات قبل ان يصبح حكما عام 1958. وبعد عام واحد حصل على الشارة الدولية».

واضاف بلاتر «ومن العلامات البارزة في حياته كحكم مميز اشتراكه في قيادة مباريات الدورة الاولى من بطولة العالم للشباب عام 1977 في تونس وكأس العالم 1978 في الارجنتين. وفي العام 1980 بدأ حياته حكما محاضرا واداريا فدخل لجنة حكام آسيا وصار رئيسا لها عام 1986. وعلى الصعيد الاداري عمل امينا للاتحاد السوري عام 1976 ورئيسا عام 1982، ومنذ 1980 عضوا في اللجنة التنفيذية للاتحاد العربي».

وعلى الصعيد الدولي، اضاف بلاتر، صار بوظو عضوا في اللجنة الدولية للحكام منذ 1986 وبات ممثلا لاسيا والفيفا معا وقد عرف بدبلوماسيته وحكمته ونجح من خلالهما في حل مشكلات كثيرة في اكثر من اتحاد وطني. اما بالنسبة الى مركزه كمحاضر خبير فقد ارتبطت باسمه اكثر من 100 حلقة تحكيمية في العالم ككل وبات معروفا من خلال قدرته على تفسير قانون اللعبة وتطبيقه، وكان له دور كبير بفضل وضوح رؤياه وحياده في اكساب الحكام مزيدا من الاحترام والهيبة. وقد انعكست اراؤه حول تعديل عدد من قوانين اللعبة بطريقة ايجابية في بلده ومنطقته وقارته والعالم ككل».

واشاد الامين العام للاتحاد الاسيوي بيتر فيلابان ببوظو «اعرف اكثر من غيري ماذا قدم بوظو للعبة في اسيا والعالم حيث عملنا يدا بيد منذ 1982، وكان الفيفا مصيبا في تجاوز النصوص الجامدة».

اما رئيسا الاتحادين الافريقي والاوروبي عيسى حياتو ولينارت يوهانسون فاجمعا على القول «بوظو استحق الوسام عن جدارة. فقد قدم الكثير لكرة القدم في العالم».

ريال مدريد يتعاقد مع سكرتاريو مدافع منتخب البرتغال

لشبونة - رويتر: قال كارلوس سكرتاريو مدافع منتخب البرتغال لكرة القدم الجمعة انه سينتقل من نادي بورتو البرتغالي الى ريال مدريد.

وابلغ اللاعب البالغ من العمر 26 عاما الراديو البرتغالي بانه وقع عقدا مدته اربع سنوات مع النادي الاسباني الذي فاز بكأس اوروبا لابطال الدوري ست مرات.

وقال الراديو ان ريال مدريد دفع 30 مليون اسكودو (مليونين من الدولارات).

الساسة الالمان يعارضون اتفاق الفيفا لبيع حقوق اذاعة كأس العالم
اليابانيون يخطبون ود مارادونا ولكن التأشيرة مشكلة

طوكيو - رويتر: قال فريق ياباني امس الجمعة انه يفاتح دييغو مارادونا كابتن منتخب الارجنتين السابق للعب معه ولكنه لم يوقع عقدا معه ويشك في امكانية حصوله على تأشيرة لليابان بسبب اعتقاله فيما يتعلق بحيازة مخدرات.

وقال متحدث باسم فريق توسو فيوتشرز ان الفريق يريد التعاقد مع لاعب خط الوسط البالغ من العمر 35 عاما اذا منحته السلطات تأشيرة.

وقال تليفونيا من جزيرة كيوشو الواقعة في اقصى جنوب اليابان «سنفكر قطعيا في التعاقد معه اذا ابدى اهتماما بالقدوم الى اليابان. ولكن وفق اللوائح السارية في اليابان حاليا يستحيل من الناحية الفعلية ان يحصل على تأشيرة».

وقد منعت السلطات اليابانية مارادونا الذي يلعب حاليا مع نادي بوكا جونيورز الارجنتيني من اللعب في مباراة مع منتخب بلاده في اليابان قبل نهائيات كأس العالم عام 1994 بسبب قضايا تتعلق بتعاطي الكوكايين.

ونقلت وكالة الانباء الارجنتينية الخميس عن مدير اعمال مارادونا قوله ان اللاعب يوشك على توقيع عقد مدته عامان مقابل 20 مليون دولار مع ناد ياباني خلال الايام القليلة المقبلة. ولم تذكر الوكالة اسم النادي.

ويلعب هوغو شقيق مارادونا الاصغر مع نادي افيسبا فوكوكا في الدوري الياباني.

وقد منعت اللوائح اليابانية التي تحظر منح تأشيرات لمن لهم سجل اعتقال بسبب مخالفات تتعلق بالمخدرات نجوم موسيقى في الغرب من القيام بجولات في اليابان.

وفي بون انتقد ساسة المان ابرام الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا) عقدا يحصل بمقتضاه على 2,2 مليار دولار نظير حقوق الاذاعة التلفزيونية لكأس العالم.

ويمنح الاتفاق لامبراطور الاعلام الالماني ليو كيرش حقوق اذاعة كأس العالم عامي 2002 و2006.

وسينهي الاتفاق الذي تم التوصل اليه مع كيرش ووكالة ايسل للتسويق التي يوجد مقرها في سويسرا ربع قرن من ضمان نفاذ محطات الاذاعة العامة لاكبر حدث رياضي عن لعبة واحدة في العالم.

واغضب السعر المرتفع في الاتفاق منظمي وسائل الاعلام ومحطات الاذاعة العامة في المانيا.

وهم يقولون ان القرار سيعني ان ارتفاع تكاليف حقوق اذاعة الرياضات الشعبية قد يبعد محطات التلفزيون العامة عن المنافسة في المستقبل.

وقال كورت بيك رئيس لجنة البث في الولايات الالمانية في مقابلة اذاعية ان رؤساء وزراء الولايات الالمانية الست عشرة سيبحثون في اجتماع اتخاذ اجراء سياسي ضد قرار الفيفا.

واشتكى فريتس بلايتغن مدير محطة فست دويتشه روندفونك وهي اكبر محطة اذاعة عامة في المانيا من ارتفاع تكاليف حقوق البث للمسابقات الرياضية.

واشار الى ان اتحاد الاذاعات الاوروبية الذي يضم محطات الاذاعة العامة في انحاء القارة دفع 340 مليون مارك فقط (223,4 مليون دولار) لحقوق اذاعة بطولات كأس العالم الثلاث السابقة.

سعر رونالدو البرازيلي لا يقل عن 20 مليون دولار

وفي روتردام قالت صحف هولندية امس ان نادي ايندهوفن حدد 20 مليون دولار كادنى سعر لمهاجمه البرازيلي الناشئ رونالدو.

وقد ذكرت تقارير ان رونالدو يسعى للعب مع نادي برشلونة الاسباني. وينتهي عقد اللاعب البرازيلي مع ايندهوفن حامل لقب كأس هولندا في تموز (يوليو) عام 1998.

ونقلت صحف عن متحدث باسم ايندهوفن قوله «لا يزال رونالدو يربطنا به العقد ولكن لكل واحد سعره».

ويبلغ رونالدو من العمر 19 عاما وهو موجود حاليا مع الفريق البرازيلي الذي يستعد لدورة اتلانتا الاولمبية.

الاهلي يجمع بين بطولتي الدوري والكأس لكرة القدم في مصر

القاهرة - رويتر: حصل الاهلي على بطولة كأس مصر لكرة القدم بعد فوزه على المنصورة 3/1 في المباراة النهائية التي اقيمت باستاد القاهرة تحت الاضواء الكاشفة.

تقدم فريق المنصورة بهدف في الدقيقة 22 سجله نجم دفاعه عز الرجال من ركلة ركنية خرج اليها احمد شوبير لكنه لم يتمكن من الامساك بها فحولها عز الرجال برأسه في المرمى.

واستطاع المهاجم الغاني احمد فيلكس تسجيل هدف التعادل للاهلي في الدقيقة 39 بضربة رأس من كرة عرضية لعبها هادي خشبة من جهة اليمين.

وفي الدقيقة 67 اضاف فيلكس الهدف الثاني من ركلة ركنية لعبها رضا عبد العال امام المرمى ليحولها فيلكس بقدمه قوية محرزا هدف التقدم للاهلي.

وفي الدقيقة 89 وبعد اشتراكه بدقيقة واحدة فقط سجل وليد صلاح الدين هدفا جميلا بعد ان تسلم الكرة من جهة اليسار وراوغ اثنين من مدافعي المنصورة ودخل منطقة الجزاء وركل الكرة لتمر بين قدمي السيد الشبيبشي حارس مرمى المنصورة الذي شارك في الشوط الثاني ليؤكد فوز الاهلي وحصوله على الكأس.

اتسمت المباراة بالندية الشديدة واضاع كل فريق اكثر من فرصة خطرة.

وقام اللواء محمود خلف كبير الياوران لرئيس الجمهورية نائبا عن الرئيس حسني مبارك بتسليم كأس البطولة لاحمد شوبير قائد فريق الاهلي والميداليات التذكارية للاعبي الفريقين.

وبذلك يكون الاهلي قد جمع بين بطولتي الدوري العام وكأس مصر لكرة القدم.

وهذه هي المرة الحادية والثلاثين التي يفوز فيها الاهلي ببطولة كأس مصر مقابل 17 مرة للزمالك. وهي المرة الاولى التي يصل فيها فريق المنصورة لنهائي كأس مصر.

قام بادارة المباراة الحكم الدولي المصري جمال الغندور وشهدها جمهور بلغ نحو 90 الف متفرج.

وفاز الاهلي (بطل الدوري) على المنصورة 3/1 في المباراة النهائية لكأس مصر في كرة القدم الخميس على استاد القاهرة الدولي امام نحو 90 الف متفرج.

وسجل الغاني احمد فيليكس (39 و66) ووليد صلاح الدين (85) اهداف الاهلي، وعز الرجال (22) هدف المنصورة. وهي المرة التاسعة والعشرون التي يحرز فيها الاهلي الكأس، والمرة الرابعة عشرة التي يحرز فيها الكأس الدوري في موسم واحد.

فلسطين عضو مؤقت في الاتحاد الدولي لكرة القدم

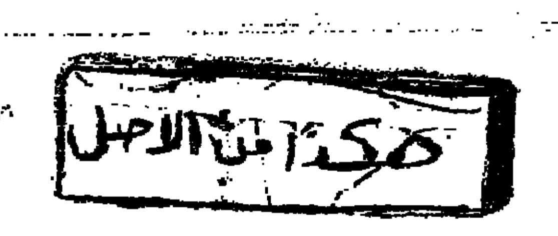
زيوريخ (سويسرا) - اف ب: وافقت الجمعية العمومية للاتحاد الدولي لكرة القدم على انضمام فلسطين الى اسرة الاتحاد بصورة مؤقتة (لا تملك حق التصويت) الخميس في زيوريخ.

ووافقت الجمعية على انضمام ست دول اخرى بصفة دائمة هي البوسنة والهرسك، واندورا (اوروبا) وانغيلا والجزر العذراء الهولندية ومونسيرا (الانتيل) وغوام (اسيا).

ومن ابرز النقاط الاخرى التي تمت الموافقة عليها، هي اشراف الفيفا على الكأس القارية بين الاتحادات القارية الستة، على ان تنظم للمرة الثالثة بعد 1993 و1995 في السعودية عام 1997 ثم تنظم بعد ذلك بطريقة المداورة.

يذكر ان اللجنة التنفيذية للفيفا ضمت خلال الجمعية العمومية الجديدة نائبين جديدين للرئيس هما القطري محمد بن همام (بديل هنري فوك من هونغ كونغ)، والتركي سينيس ارسيك (بديل الدنماركي بول هيلدغارد).

وصرح رئيس الفيفا جواو هافيلانج انه تقرر ان يكون هنري فوك وهيلدغارد وارثر جورج (استراليا) وليون تاماغو (كولومبيا) اعضاء شرف.



وفد تجاري تركي الى بغداد الاحد لتأمين حصة من واردات العراق الغذائية

اسطنبول ـ من عائشة اوغلو:

قال مسؤولون تجاريون الجمعة ان وفدا من رجال اعمال ومسؤولين بقطاعات التجارة والطاقة والنفط في تركيا سيزورون العراق يوم الاحد سعيا الى توريد حصة من واردات العراق المتوقعة من الاغذية والادوية بمقتضى خطة يتعين ان توافق عليها الامم المتحدة.

وقال محمود اصلان عضو الوفد لرويتر «اذا اتفقت الدولتان فان مبيعات تركيا للعراق من الغذاء والدواء قد تبلغ قيمتها نحو 300 مليون دولار».

وفي ايار (مايو) الماضي اتفق العراق مع الامم المتحدة على السماح لبغداد ببيع ما قيمته مليارا دولار من النفط الخام على مدى ستة اشهر لتمويل شراء حاجات الشعب العراقي من الغذاء والدواء ودفع جزء من التعويضات المتصلة بازمة الخليج.

ويضم الوفد التركي الى العراق 80 عضوا مسؤولين بوزارة الطاقة وشركة بوتاس الحكومية لخطوط الانابيب ومصفاة توبراس للنفط وشركة تباو لانتاج النفط وبنك التصدير والاستيراد وشركات للادوية.

ويقول موردو المواد الغذائية الاساسية والمواد الطبية في تركيا ان بلادهم قد تفي بنحو 80 في المئة من حاجات العراق وفقا لخطة الامم المتحدة.

وقال اصلان وهو رئيس اتحاد مصدري البحر المتوسط التركي ان الزيارة ستساعد ايضا على تمهيد الطريق امام اقامة علاقة اعمال في المستقبل مع العراق عندما ترفع الامم المتحدة الحظر عنه بالكامل.

وسيجتمع الوفد التركي الذي سيرأسه نشأت ارين وكيل وزير التجارة الخارجية مع مسؤولين عراقيين اثناء الزيارة التي ستستمر اسبوعا للتحضير لانشاء لجنة للاشراف على التجارة بين البلدين.

وكانت تركيا ثالث اكبر شريك تجاري للعراق قبل فرض عقوبات الامم المتحدة عليه في عام 1990 عقب غزوه للكويت.

وقال تجار ان تركيا يمكنها ان تمد العراق بطحين القمح والارز والعدس وغيرها من المواد الغذائية الاساسية. والعراق كان اكبر مشتري لطحين القمح التركي في عام 1995 عندما اشترى 282621 طنا من اجمالي صادرات تركيا التي بلغت 618665 طنا. واستيراد الطحين مسموح به بمقتضى القواعد التي حددتها الامم المتحدة والتي تسمح للعراق باستيراد المواد الانسانية.

وقال مسؤولون اتراك في وقت سابق ان شركة توبراس طلبت من العراق 2.1 مليون طن من النفط في اطار مبيعاته المحدودة.

ومن المتوقع ان تعلن الامم المتحدة قرارها الاثنين المقبل بشأن خطة رئيسية تتعلق بالطريقة التي سيتبعها العراق في توزيع الغذاء. ويتعين ان توافق المنظمة على الخطة قبل تنفيذ اتفاق النفط مقابل الغذاء.

واعترض مسؤولون امريكيون على بنود عديدة في الخطة العراقية.

المستثمرون الاجانب يخفضون حجم محافظهم الاستثمارية باسرائيل

تل ابيب ـ من شوشان سلومون:

قال العضو المنتدب لمؤسسة ليمان برانزر في اسرائيل ان المستثمرين الماليين الاجانب خفضوا حجم محافظهم الاستثمارية في الاسهم الاسرائيلية.

وقال العضو المنتدب رون لوباش في ندوة ان المستثمرين خفضوا استثماراتهم قبيل الانتخابات العامة التي جرت يوم 29 ايار (مايو) بسبب غموض الوضع السياسي في اسرائيل ولجاذبية اسواق اخرى تشهد ازدهارا.

وقال لوباش لرويتر بعد الندوة «المستثمرون في حالة جمود ينتظرون لمعرفة ما سيحدث بخصوص النمو (الاسرائيلي) في 1996 وما سيحدث الاسبوع المقبل في واشنطن».

ومن المقرر ان يتوجه بنيامين نتنياهو رئيس الوزراء الى واشنطن في الثامن من تموز (يوليو) المقبل ومن المتوقع ان يواجه ضغوطا من الادارة الامريكية لتحريك عملية السلام في الشرق الاوسط.

وكانت عملية السلام سببا من الاسباب الرئيسية وراء زيادة اهتمام المستثمرين الاجانب باسرائيل في السنوات الاخيرة.

وقال لوباش ان المستثمرين الاجانب يريدون نموا واستقرارا على الجبهتين السياسية والاقتصادية. لكنه اضاف ان الاستثمارات الاستراتيجية لم تتأثر بالانتخابات.

واشار لوباش الى ان الاستثمارات الاجنبية كبيرة في قطاع التكنولوجيا المتقدمة في اسرائيل لكنه اضاف ان الاجانب مهتمون ايضا بالبنية الاساسية التي كانت قطاعا مغلقا نسبيا امام الاجانب. وحث الحكومة على فتح مشروعات الطرق والموانئ والمطارات والطاقة امام المستثمرين الاجانب.

وقال دافيد كلاين وهو احد كبار المديرين في بنك اسرائيل المركزي ان اكبر خطرين يهددان النمو في اسرائيل هما التضخم والعجز في ميزان المعاملات الجارية. واضاف في الندوة ذاتها لم تنجح فعلا في خفض التضخم في السنوات الاربع الماضية».

ومن المتوقع ان يبلغ معدل التضخم هذا العام 12 في المئة على الاقل بينما تستهدف الحكومة مستوى بين ثمانية وعشرة في المئة مقابل معدل 8.1 في المئة في العام الماضي. وقال كلاين ان واحدا من المؤثرات الاساسية على التضخم هو المعروض النقدي الذي تزايد في الاشهر الثمانية عشر الماضية. واضاف ان على البنك المركزي التحكم في المعروض النقدي من خلال اسعار الفائدة.

ويقدر عجز ميزان المعاملات الجارية بما بين اربعة مليارات وخمسة مليارات دولار في العام الحالي مقابل 4.1 مليار في 1995. ويتكون هذا العجز من الفرق بين الواردات والصادرات وتحويلات من جانب واحد تتمثل في الاموال التي تحصل عليها اسرائيل من الخارج في صورة مساعدات يجلبها المهاجرون. وتبلغ هذه التحويلات نحو سبعة مليارات دولار سنويا.

وتساءل كلاين عن المدة التي يمكن لاسرائيل ان تظل تعتمد فيها على استمرار هذه الاموال بنفس المعدلات.

وخلص الى القول ان تقييد السياسة المالية ضروري لتقليص العجز في ميزان المعاملات الجارية.



صورة عارضتي ازياء كنديتين ترتديان ملابس مصنوعة على شكل قطع غيار منعكسة على مرآة سيارة في معرض للسيارات الجمعة في تورنتو.

700 الف برميل يوميا زيادة على سقفها الانتاجي

اوبك مستمرة بتجاوز قراراتها

لندن ـ من ريتشارد مابلي:

اظهر مسح لرويتر استكمل الجمعة ان ارتفاع انتاج اوبك من النفط استمر في شهر حزيران (يونيو) الماضي حيث انتجت الدول الاحدى عشرة الاعضاء فيها 25.73 مليون برميل يوميا بزيادة 190 الف برميل يوميا عن انتاج ايار (ايار) الماضي وبزيادة 700 الف برميل عن السقف الذي حددته المنظمة نفسها بالشهر الماضي.

ومازال اتجاه انتاج اوبك صعوديا رغم انسحاب الغابون من المنظمة ورفع سقف الانتاج الرسمي نتيجة لاتفاق العراق مع الامم المتحدة على بيع كمية محدودة من النفط.

وبلغ انتاج العراق الذي لم يبدأ بعد تصدير النفط بموجب الاتفاق نصف الكمية التي خصصتها له اوبك في مؤتمرها في الشهر الماضي والتي تبلغ اجمالا 1.2 مليون برميل يوميا.

وكانت اوبك حددت لاعضائها الباقين بعد انسحاب الغابون 25.033 مليون برميل يوميا سقفا للانتاج يشمل زيادة بواقع 800 الف برميل للعراق.

وقلص انسحاب الغابون رسميا في حزيران (يونيو) معادلة الامدادات الخاصة باوبك بواقع 350 الف برميل يوميا.

واظهر مسح رويتر الذي شمل مسؤولين في اوبك وشركات ومحللين في صناعة النفط زيادات انتاجية لكل من اندونيسيا وفنزويلا بينما رفعت ايران معدلات التدفق النفطي بعد انخفاض الصادرات في نهاية ايار (مايو) الماضي.

وفاجأت اندونيسيا مراقبي صناعة النفط برفع انتاجها الى 1.43 مليون برميل يوميا في حزيران (يونيو) باستبعاد 60 الف برميل تستخدم في زيادة انتاج حقل دوري.

وكانت اندونيسيا استفادت من التقدم الفني في زيادة انتاج الحقول القديمة واصبح انتاجها يتجاوز الان حصتها البالغة 1.33 مليون برميل يوميا بمعدل 100 الف برميل يوميا.

وارتفع انتاج فنزويلا مرة اخرى في حزيران (يونيو) ليبلغ في المتوسط ثلاثة ملايين برميل يوميا اي بزيادة اكثر من 600 الف برميل يوميا على حصتها الرسمية.

وتقول مصادر نفطية في فنزويلا ان كراكاس التزمت بالفعل بمبيعات تبلغ نحو ثلاثة ملايين برميل يوميا في الربع الثالث من العام.

واظهرت التقديرات الاولية ان انتاج المملكة العربية السعودية من الابار في حزيران (يونيو) استقر على 8.5 مليون برميل يوميا.

وابقت قطر على انتاجها بواقع 480 الف برميل يوميا اي اكثر من 100 الف برميل زيادة على حصتها.

وشهدت نيجيريا التي تعاني من خلافات مع شركائها في الشركات المشتركة المنتجة انخفاض انتاج شركة شل اكبر شركائها للشهر الثاني على التوالي الى 900 الف برميل يوميا من 98 الاف برميل يوميا في ايار (مايو) ومن 950 الف برميل في نيسان (ابريل).

ويسعى مسح رويتر للحصول على افضل التقديرات للانتاج من الابار في الدول الاعضاء بالمنظمة بناء على اراء مسؤولي صناعة النفط ومراقبيها والمحللين داخل الدول الاعضاء وخارجها.

وتحتسب حصص انتاج اوبك على اساس الامدادات الى السوق بالاضافة الى المبيعات من المخزونات لكنها لا تشمل اي اضافات الى المخزونات.

التطور الاقتصادي والعشوائي والسعي لخفض النفقات يرفعان معدلات التلوث في دول شرق آسيا الى مستويات قياسية

مانيلا ـ من اوداي خانديباركر:

قبل هبوب الرياح الموسمية من كل عام يجازف مئات الفلبينيين بحياتهم بأكل اسماك بلح البحر (ام الخلول) التي تؤكل مطهية او مملحة او حتى نيئة.

وحذرت صحيفة (انكوير) الفلبينية اليومية من بلح البحر الملوث في خليج مانيلا وقالت «اكل بلح البحر انتحار».

ولا ينصت الجميع الى هذا التحذير. وبحلول الاسبوع الثالث من حزيران (يونيو) الماضي توفي 12 شخصا وسقط 106 اشخاص مرضى نتيجة لاكل بلح البحر.

ومع ان التعود على اخطار التلوث امر سهل في مانيلا والمدن الاسيوية الاخرى، حيث يعد الهواء والمياه الملوثة جزءا من الحياة اليومية، الا ان ذلك لا يقلل من حجم الاخطار والاصابات الناجمة عن هذا التلوث.

واصبحت الوفيات الناجمة عن تناول القواقع المسممة امرا يحدث كل موسم في الفلبين منذ عام 1983، ولم تعد الان تلقى اهتماما يذكر من اجهزة الاعلام الا عندما يموت اشخاص بسببها.

ويؤثر التلوث البحري على مناطق اسيوية اخرى ايضا. فالمياه حول هونغ كونغ ليست ملوثة بسبب نفايات المدن فحسب، ولكن ايضا بسبب صيادي الاسماك الذين يصطادون السمك برش كمية من السيانيد. ومع انه يمكن اكل هذا السمك لان مادة السيانيد لا تبقى في اللحم الا لفترة وجيزة، الا انها تقتل الشعاب المرجانية من خلال السماح ببقاء البكتيريا والطحالب.

وقبل ان يصبح صيد السمك بالسيانيد امرا دارجا كانت اساطيل هونغ كونغ تستخدم الديناميت في صيد الاسماك.

وقال زائر لهونغ كونغ «هونغ كونغ جميلة الا انه يجب لا تستنشق الهواء فيها» معبرا بذلك عن شعور قد يكون موجودا ايضا في سيدني الاسترالية النظيفة نسبيا حيث قال مسؤولون في الاونة الاخيرة ان مستويات الضباب المحمل بالادخنة اعلى من مستويات الصحة العامة.

وقال تقرير لوزارة الصحة الاسترالية نشر في الشهر الماضي ان نحو 400 شخص من سكان سيدني ومن المحتمل ايضا الف استرالي في كل انحاء البلاد يتوفون سنويا وذلك بسبب استنشاق هواء المدينة.

وبدأ يظهر الان في الصين ايضا الحديث عن امراض مرتبطة بالتلوث. وفي اعتراف نادر في الشهر الماضي قال التقرير السنوي للوكالة القومية لحماية البيئة ان الوضع تدهور في العام الماضي.

وقال شي شينهوا مدير الوكالة ان تدهور البيئة مسؤول عن زيادة في نسبة الاورام الخبيثة وامراض الجهاز التنفسي في كل من المناطق الحضرية والريفية بالصين.

وبدأت بكين في شن حملة على المخالفين. وفي الاونة الاخيرة اعتقلت السلطات الصينية ستة من مديري المصانع بسبب اعادتهم فتح مصانع ورق حكومية امرت محاكم باغلاقها لانها تلوث البيئة. وقال مسؤول بيئي محلي ان «تحقيق الربح على حساب صحة الناس الاخرين غير مسموح به».

ولكن في افقر دول القارة الاسيوية لا يعرف الناس ولا الحكومات مستويات التلوث التي يواجهونها. وقال عاصف شوجات المدير العام لوكالة حماية البيئة في باكستان لرويتر «ليس لدينا شبكة رقابة مستمرة لانها مكلفة جدا». في بعض المناطق محتوى الرصاص مرتفع جدا ويزيد سبع مرات عن الحد الاقصى الذي اوصت به منظمة الصحة العالمية».

وفي الهند المجاورة ساعد برنامج للاصلاح الاقتصادي بدأ في عام 1991 الصناعة، لكنه ادى الى زيادة التلوث ايضا. وتزداد نسبة التلوث جدا في بومباي العاصمة التجارية للهند.

ويحول الجهل باخطار التلوث دون ان يصبح الاميون اصدقاء للبيئة. ويهتم المتعلمون بالبيئة ولكن بعد سنوات من الفقر فان تذوق مكاسب الثروة اهم بكثير من البيئة.

وعلى سبيل المثال فان الحد من استخدام السيارات صعب في الهند لان السيارة ترمز الى مكانة الفرد. وفي العاصمة التايلاندية بانكوك المعروفة بارتباك حركة المرور فيها والضباب المحمل بعوادم السيارات والمصانع يواجه المسؤولون مشكلة مماثلة واخفقت خطة حكومية لاقناع الناس بركوب الحافلات. ومخالفة القوانين مشكلة ضخمة في دول اسيوية كثيرة. وفيما بين عامي 1990 و1995 خالفت الصين 14 قانونا بيئيا و2 قاعدة ادارية واكثر من 350 مبدأ بيئيا.

واثبتت التجربة صعوبة فرض تطبيق هذه القوانين. فقد قال باكستاني يدير جرارات عندما سمع عن قوانين التلوث الجديدة في بلاده «كل ما سيحدث ان الرشى ستزيد».

وحاولت اندونيسيا ان تتغلب على المشكلة بعقد حلقات دراسية للشرطة بشأن البيئة. وقال ديبيو ويبوبو رئيس الشرطة الوطنية انه من بين 104 قضايا اعلنت منذ ان اجازت جاكرتا قوانين البيئة في عام 1982 مازال كثير منها رهن التحقيق.

ولكن في الجزء الاغنى من اسيا يزداد الوعي بالتلوث. وفي ايار (مايو) الماضي اقام نحو 100 شخص من المصابين بالربو دعاوى قضائية ضد ست شركات يابانية لصناعة السيارات قائلين ان صحتهم تأثرت لان هذه الشركات والسلطات لم تتخذ اجراءات لمنع تلوث الهواء.

البنك الدولي: المغرب يحتاج لمعدل نمو مستمر يتراوح بين ستة وسبعة في المئة لحل مشاكله الاقتصادية والاجتماعية

الدار البيضاء ـ من كيت دوريان:

قال مسؤول في البنك الدولي ان المغرب يحتاج الى معدل نمو مستمر يتراوح بين ستة وسبعة في المئة غير انه لن يحقق هذا الهدف الا اذا اصبح لرأس المال الخاص دورا اكبر.

وقال كمال درويش نائب رئيس البنك الدولي لشؤون الشرق الاوسط وافريقيا انه يعتقد ان المغرب بامكانه تحقيق معدل نمو قوي هذا العام بسبب ارتفاع محاصيله الزراعية. وتتوقع الحكومة ان ينمو الناتج المحلي الاجمالي بنسبة تسعة في المئة في السنة المالية 96/1997.

وقال درويش لرويتر الخميس مستوى النمو الذي يمكن للمغرب ان يتوقعه والذي من شأنه ان يساعد على حل المشكلات المالية والاجتماعية يتراوح بين ستة وسبعة في المئة».

واضاف قائلا «اعتقد انهم يمكنهم ان يحققوه على مدى السنوات الخمس او العشر المقبلة. معظم النمو سيأتي من الانشطة الخاصة ومن الواضح ان هناك حاجة الى قدر اكبر كثيرا من رأس المال الخاص».

ويقدر البنك الدولي ان خمس سكان المغرب البالغ عددهم 27 مليون نسمة يعيشون تحت خط الفقر. وتقول الحكومة ان اكثر من نصف المغاربة اميون.

وابلغ البنك الدولي المغرب في وقت سابق انه ما لم يحسن استغلال الموارد البشرية ويحد من الامية السائدة في البلاد فانه سيكون مهددا بالخروج من دائرة المنافسة في الاسواق العالمية.

وقال درويش هناك حاجة الى اتخاذ اجراءات ملموسة لتحقيق ذلك. التحدي الكبير هو عمل هذا بموارد مالية دون تعريض استقرار الاقتصاد الكلي للخطر».

واضاف ان هناك اجماعا بين المسؤولين المغاربة على تصحيح الخلل الاجتماعي وان الحكومة بدأت مشروعات للبنية الاساسية لتحسين الطرق وامدادات المياه والكهرباء الى المناطق الريفية.

وقال درويش ان الحكومة سمحت بدخول رأس المال الخاص الى قطاع الطاقة بان منحت شركات اجنبية عقد امتياز لبناء وتشغيل محطة لتوليد الكهرباء في الجرف الاصفر.

واضاف قائلا «الجرف الاصفر مثال. السماح لرأس المال الاجنبي الخاص بالدخول في مشروعات البنية الاساسية من الاساليب التي تساعد على التقدم دون المساس بالاستقرار المالي».

ومضى يقول انه سيكون «انجازا طيبا» ان يتمكن المغرب من اجتذاب واحد في المئة من رأس المال الخاص المتاح للاستثمار في الدول النامية. واضاف هناك عبء ضخم للغاية للديون سواء الخارجية او المحلية وليس هناك حل سحري».

ويقدر حجم ديون المغرب الخارجية بنحو 22 مليار دولار.

اقتصاديون يحذرون من ازمة في الخريف اذا لم يتم خفض عجز الميزانية والتضخم

خدمة دين تركيا الداخلي تستهلك ثلثي عائداتها الضريبية

لندن ـ «القدس العربي»:

تواجه الحكومة التركية الجديدة التي يرأسها الاسلاميون تركة اقتصادية ثقيلة سيكون لاسلوب معالجتهم لها اثر ربما يكون حاسما على مستقبلهم السياسي.

فاضافة الى مشكلتي الهجرة من الريف الى المدن، والتحديات الماضية في رفع كفاءة الاقتصاد بمواجهة المنافسة الاوروبية بعد اقامة الاتحاد الجمركي مع الاتحاد الاوروبي، تواجه اي حكومة تركية كائنا من كان على رأسها مشكلتين عاجلتين: هما تصاعد الدين الداخلي الى ارقام فلكية، ومعدل التضخم الذي ما زال يتحدى كل محاولات يحسمه والبالغ حوالي 81 % كمتوسط.

وفي السنوات الأخيرة كانت الحكومات التركية تفخر بقدرتها على السير عند حافة الهاوية دون السقوط فيها. ففي عام 1994 كاد تجاوز الحكومة الحدود التي وضعتها للانفاق ان يؤدي بالاقتصاد التركي الى الانهيار بعد ان سجل عجز ميزان المدفوعات عجزا كبيرا. لكن الاقتصاد لم يتعرض للانهيار وانما غرق في حالة ركود كانت الاشد قوة في تاريخ تركيا الحديث.

وفي العام الماضي تجاوز الاقتصاد التركي حالة الركود وحقق قفزة بالنمو بنسبة 8 %.

ومع ان الحكومة وعدت أواخر عام 1994 باتباع سياسات مالية ونقدية متشددة تستبعد العودة الى العوامل التي قادت الى الركود، الا ان الاجراءات الاصلاحية التي شرعت في تطبيقها لم تكن كافية.

ويخشى بعض الاقتصاديين من انه ما لم تتخذ الحكومة اجراءات تصحيحية عاجلة فان الاقتصاد التركي سيصبح في مواجهة احد خيارين: اما تضخم متصاعد منطلق من اي عقال، او عجز الحكومة عن تسديد ديونها الداخلية في مواعيدها.

ومؤخرا قال مصرفي امريكي رفيع مقره انقره «تركيا وصلت الى الحافة، وعليها ان تقرر ما اذا كانت ستستمر في السير باتجاه السقوط، أم انها ستجد طريقا غير ذلك دون ان تقع في الركود ثانية».

وبالنسبة للدين الداخلي، ورغم عدم ضخامته بالمقاييس النسبية أو المطلقة، فان ادارة الحكومة له أصبحت مشكلة في نظر الجمهور مما جعل مشكلة الدين بحاجة الى حل سريع. وتبلغ نسبة هذا الدين من اجمالي الناتج الوطني السنوي 14 % حسب ارقام نهاية العام الماضي. ويبلغ حجمه مقاسا بالدولار 23.5 مليار دولار. وهو رقم غير كبير بالنسبة الى بلد بحجم وامكانيات تركيا.

وتكمن المشكلة في قرب آجال تسديد قسم كبير من هذا الدين. وبالسنوات الاخيرة قصرت الحكومة آجال استحقاق سندات الخزانة، وهي وسيلتها الرئيسية للحصول على قروض داخلية، الى 180 يوما، وهي اغلبها تحمل فائدة تتذبذب بين عشرين وخمسين بالمئة سنويا، وهذه النسبة المرتفعة ضرورية لاقناع المقرضين بشراء السندات بسبب النسبة العالية للتضخم ولطمأنة المقرضين بأنهم لن يخسروا من اقراض الحكومة.

غير انه بسبب تصاعد عجز الموازنة فان الحكومة تضطر لاصدار المزيد من السندات مما يزيد من عجز الموازنة ويرفع نسبة التضخم.

وخلال الشهور الاربعة الاولى من العام الحالي ارتفع مقدار دين الحكومة الداخلي بمقدار الربع مقاسا بالدولار. كما ارتفع عجز الموازنة الى درجة تجعل المحللين يتوقعون وصوله في نهاية العام الى 12 مليار دولار أي ما يساوي 7 % (حسب الارقام الرسمية) من اجمالي الناتج المحلي السنوي. وهذه النسبة عالية بكل المقاييس.

ورغم الحجم الكبير لدين تركيا الخارجي (حوالي 74 مليار دولار) الا ان غالبية المحللين لا يتوقعون حدوث اشكالات في مجال خدمة اعباء هذا الدين سواء بدفع الفوائد او تسديد ما استحق منه في المواعيد المحددة.

الا ان ما يخيف بعض المحللين احتمال ان تبدأ اسواق الدين الدولية في التشدد مع الحكومة التركية فيما يتعلق بالقروض التي تستعمل لسد عجز الموازنة.

يذكر ان تركيا اقترضت اكثر من مليار دولار من اسواق المال العالمية خلال الشهور الستة الاولى من العام الحالي. غير ان هذا المبلغ يقل عن احتياجاتها لخدمة ديونها الخارجية خلال نفس الفترة.

وتقول وكالة ستاندارد آند بور الامريكية لتقييم الجدارة الائتمانية ان تركيا تأتي في المرتبة الثانية في الضعف بين 58 دولة تقوم الوكالة بتقييمها بانتظام. ولا يأتي بعد تركيا سوى فنزويلا. وتضع الوكالة تركيا في مرتبة ادنى من ب + فيما يتعلق بالاستثمارات طويلة الامد.

ويخشى الخبراء من ان يستمر تصاعد عجز الموازنة التركية الى الدرجة التي تصبح معها غير قادرة على سده بالاقتراض الداخلي بسبب الارتفاع الكبير لسعر الفائدة الناجم عن ذلك.

وحاليا تستهلك خدمة الدين الداخلي (دفع الفوائد وتسديد الديون التي حان موعدها) حوالي ثلثي العائدات الضريبية الى ما يساوي نصف انفاق الميزانية.

وما يزيد خطورة هذا الوضع ان القطاع العام الذي يستخدم نسبة مهمة من العاملين مضطر الى الاقتراض بشكل تزايد باستمرار ليضمن البقاء ويتجنب تسريح عمال.

وتؤدي مجمل هذه الظروف الى الابقاء على معدل التضخم مرتفعا. ويقدر اقتصاديون اتراك معدل التضخم للعام الحالي بـ 81 %.

ويحذر فولكان ساري المتخصص باستراتيجيات الاسواق في مؤسسة غلوبال سيكيوريتز للسمسرة في اسطنبول من «ان الاسواق عصبية جدا جدا. فعوائد السندات الحكومية السنوية ارتفعت الى 135 % حاليا من 115 % قبل اسبوعين... واذا استمر هذا الوضع فستكون هناك ازمة محتمة في الخريف تتضمن ارتفاعا جامحا للتضخم وفقدان السيطرة على العملة».

ومع ان بعض المصرفيين الاجانب في تركيا يعتقدون ان بامكان الحكومة ان تبدأ من جانب واحد عملية لاعادة جدولة ديونها الداخلية بتبديل السندات الحكومية قصيرة الاجل وذات فائدة اقل ولكن مضمونة، الا ان اغلب وزراء الحكومة السابقة لا يميلون الى مثل هذه الحلول لما تتضمنه من حساسيات سياسية.

وفي الظروف الملموسة، وبعد التبدل الوزاري الاخير، يعتقد اقتصاديون انه ليس امام الحكومة على المدى القصير خيارات كثيرة سوى متابعة عملية تخصيص مؤسسات القطاع العام لتأمين ايرادات لسد عجز الموازنة وتسديد الديون الداخلية. غير ان القيود على عملية التخصيص ليست سهلة مطلقا اذا كانت ستؤدي الى تسريحات.

وهم يرون انه بسبب الظروف السياسية لن تتمكن الحكومة بسرعة من وضع اصلاحات اقتصادية عاجلة تحول دون وقوع ازمة في الخريف عندما يتصاعد التضخم ـ كما هي العادة ـ وتقل التدفقات الرأسمالية من الخارج.

ومقابل هذه التقديرات المتشائمة يقول المتفائلون انه مثلما نجحت وزارة الخزانة بمعونة البنك المركزي في تجاوز نذر ازمة اقتصادية كانت تلوح في بداية العام الحالي، فانها ستنجح هذه المرة أيضا.

ويستندون في توقعاتهم المتفائلة هذه الى ان البنك المركزي يملك احتياطيات سائلة تتراوح بين تسعة وعشرة مليارات دولار يمكنه استعمالها من اجل ضمان استقرار الاسواق.

ويقول الاقتصاديون من المعسكر المتفائل ان تصاعد التضخم ووقوع ازمة مالية كبيرة، ورغم اثارهما السلبية الكبيرة على المدى القصير، سيكون لهما فائدة مستقبلية اذ انهما سيجبرون الساسة، الذين تهمهم شعبيتهم اكثر من أي شيء آخر، على البدء في وضع وتنفيذ سياسات اقتصادية واقعية واكثر مسؤولية.

وهذه السياسات يجب ان تتضمن بالضرورة خفض عجز للوازنة وذلك عن طريق تسريع عملية التخصيص، واحداث اصلاحات في نظم الضمان الاجتماعي، وايجاد نظم ضريبية اكثر كفاءة واوسع شمولا بحيث تتمكن الدولة من تحصيل ضرائب من القطاع غير الرسمي للاقتصاد والذي يقدر بعض الاقتصاديين انه بحجم الاقتصاد الرسمي ان لم يكن أكبر.

وهذا الاقتصاد غير الرسمي، اضافة الى القطاع الخاص، هو الذي يفسر استمرار الاقتصاد التركي في الاداء وعدم انهياره رغم كثرة المشاكل.

فهذا الاقتصاد غير الرسمي يساهم في نسبة مهمة من صادرات تركيا التي تقدرها الحكومة بحوالي 22 مليار دولار بالعام الماضي، والتي يعتقد اقتصاديون اتراك انها اكبر من ذلك بكثير بفضل الاقتصاد غير الرسمي تحديدا.

تراجع اسهم سوليدير بفعل عمليات جني ارباح

■ بيروت ـ رويتر: انخفضت الاسعار في سوق بيروت الثانوية الخاصة في نهاية الاسبوع الجمعة مع انخفاض حاد في حجم التداول وقال متعاملون ان المستثمرين اقبلوا على بيع الاسهم لجني الارباح بعد ارتفاع الاسعار في الاسبوع السابق.

وانخفض سعر سهم الفئة (أ) من اسهم شركة سوليدير الى 16.635 دولارا من 112 دولارا في الاسبوع السابق، وانخفض ايضا سعر سهم الفئة (ب) الى 19 دولارات من 113.5 دولار قبل اسبوع.

وانخفض حجم التداول الاجمالي خلال الاسبوع بنسبة 49 في المئة الى 41667 سهما بقيمة 4469604 دولارات من 81214 سهما بقيمة 8880142 دولارا.

وقال احد المتعاملين «يبدو انه كانت هناك عمليات متواصلة للبيع لجني الارباح خلال الاسبوع اذ لم تكن هناك عوامل خارجية تؤثر على السوق». واضاف ان السوق استوعب بالفعل نتائج انتخاب الزعيم الاسرائيلي المتشدد بنيامين نتنياهو رئيسا للوزراء في اسرائيل الامر الذي كان قد خيم على الاسواق المالية اللبنانية.

وقال ان المستثمرين يرون ان شراء اسهم سوليدير يكون مربحا عندما يتراوح سعرها بين 115 و117 دولارا للسهم وتوقع المزيد من عمليات الشراء للاستثمار قصير الاجل في الاسبوع المقبل. وقال المتعامل «شراء سعر سهم الفئة (أ) عند سعر 106 دولارات مربح وليس هناك شك في ذلك. وانا متأكد ان الناس سيعاودون الشراء في الاسبوع المقبل».

واضاف ان الانباء التي ترددت الاربعاء الماضي عن ان مجلس ادارة سوليدير قرر يوم الاثنين اتخاذ الخطوة الاولى باتجاه نقل اسهم الشركة من السوق الثانوية الى السوق الرسمية لم تؤثر على السوق. غير انه اضاف «لكن عندما يتحقق ذلك سيكون هناك تأثير ايجابي بالتأكيد».

وشهدت بورصة بيروت الرسمية حالة من الهدوء على مدى الاسبوع مع تعاملات محدودة على اسهم شركة واحدة فقط من الشركات المدرجة بها هي شركة الترابة اللبنانية.

وبلغ حجم التداول 500 سهم بقيمة 515.5 دولار و5000 من حقوق الاكتتاب. وحقوق تقسيم الاسهم بقيمة 5333.5 دولار.

ولم يجر اي تداول على اسهم الشركات الاربع المدرجة على لوائحها وهي الترابة اللبنانية والاسمنت الابيض ويونيسيرامبك واترنيت.

وانخفض مؤشر بلوم للاسهم 3.91 في المئة خلال الاسبوع ليصل الى 905.26 نقطة كما هبط مؤشر لبنانون انفست 3.89 في المئة ليصل الى 82.17 نقطة.

ثمانية ملايين دولار منحة يابانية لليمن

■ صنعاء ـ رويتر: ذكر تلفزيون صنعاء الرسمي ان اليابان واليمن وقعا الخميس مذكرة تفاهم تقدم طوكيو بموجبها منحة قدرها 8.9 مليون دولار لليمن في صورة معونة للتنمية الاقتصادية.

واضاف التلفزيون ان المذكرة وقعت بين اليمن والحكومة اليابانية في صنعاء. وتابع قائلا ان المبلغ سيستخدم في شراء منتجات وخدمات بالاتفاق بين الحكومتين.

وحث الرئيس اليمني علي عبد الله صالح الحكومة على المضي قدما بتنفيذ اصلاحات اقتصادية قاسية تضمنت رفع اسعار الوقود والكهرباء والمياه والاتصالات التليفونية.

وادت مثل هذه الاجراءات العام الماضي الى وقوع بعض الاضطرابات.

53,5 مليار دولار احتياطيات اسبانيا النقدية

■ مدريد ـ رويتر: أعلن بنك أسبانيا المركزي ان البيانات الاولية أظهرت ان احتياطيات البلاد من النقد الاجنبي زادت 400.9 مليون دولار في حزيران (يونيو) الماضي لتصل الى نحو 53.54 مليار دولار.

وكانت الاحتياطيات بلغت نحو 53.14 مليار دولار في نهاية ايار (مايو) بينما كانت تبلغ نحو 36.77 مليار في نهاية حزيران (يونيو) عام 1995.

انخفاض معدل التضخم في ايطاليا

■ روما ـ رويتر: انخفض معدل التضخم السنوي في ايطاليا دون أربعة في المئة للمرة الاولى منذ 18 شهرا مما يمهد الطريق لخفض محتمل في أسعار الفائدة أصبح من المتوقع على نطاق واسع اعلانه هذا الشهر.

وقال معهد الاحصاء الايطالي الجمعة ان أسعار المستهلكين زادت بنسبة 3.9 في المئة سنويا في حزيران (يونيو) الماضي بعد ارتفاعها بنسبة 4.3 في المئة في ايار (مايو). وهذا أدنى معدل للتضخم منذ كانون الثاني (يناير) عام 1995 عندما بلغ التضخم 3.8 في المئة.

وكان بنك ايطاليا المركزي قال انه سينتظر انخفاض معدل التضخم دون مستوى أربعة في المئة قبل التفكير في خفض سعر الخصم الرسمي البالغ تسعة في المئة منذ زيادته 0.75 نقطة مئوية في 29 ايار (مايو) 1995.

توقع ارتفاع محاصيل الحبوب الروسية

■ موسكو ـ رويتر: افادت بيانات حكومية الجمعة ان المحاصيل الروسية التي ترقبها اسواق الحبوب في العالم ستنتعش هذا العام بعد انخفاضها في العام الماضي الى اقل مستوى لها منذ 30 عاما غير انها ستظل اقل من متوسطاتها في الفترة الاخيرة.

وقال مسؤول بمنظمة حكومية لرويتر ان محصول الحبوب الصافي من المتوقع ان يرتفع الى ما بين 73 و77 مليون طن اي اعلى بكثير من مستواه في العام الماضي الذي بلغ 63.4 مليون طن. ولكن اقل من المستوى المتوسط بين عامي 1991 و1995 والذي بلغ 88 مليون طن.

وعادة ما يتم التكتم على التقديرات الرسمية للمحاصيل الروسية وغالبا ما يدلي الوزراء ببيانات متضاربة.

6 دول افريقية تدعو لحل نهائي لمشكلة ديونها

■ ليبرفيل ـ ا ف ب: دعا رئيس افريقيا الوسطى انج ـ فليكس باتاسي في ليبرفيل، باسم رؤساء ست دول في وسط افريقيا، الى تنفيذ خطة مارشال «لايجاد حل نهائي لمشكلة ديون الدول الافريقية».

وطالب في حفل افتتاح اعمال مجلس رؤساء دول اتحاد بلدان وسط افريقيا مساء الخميس بان «يكون هذا الحل شاملا وجذريا، لان انعاش اقتصاد الدول الافريقية يحتاج حتى يكون دائما الى ان يتخطى بأي ثمن عبء الديون الخارجية والداخلية من خلال تنفيذ برنامج شامل شبيه بخطة مارشال».

وقال باتاسي، الرئيس الحالي للمجلس، ان اقتصاديات المنطقة انتعشت مجددا بفضل خفض قيمة الفرنك الافريقي وبرامج الاصلاح البنيوي، لكنه أعرب عن قلقه من «تأخر استئناف الاستثمارات» في القطاعين الخاص والعام فيما «تستمر المساعدة الرسمية للتنمية في التدني ويبدو ان هذا الاتجاه سيستمر في المدى المتوسط».

ارتفاع حجم المعاملات في بورصة القاهرة

الجنيه المصري يستقر أمام الدولار ويهبط أمام بقية العملات

■ القاهرة ـ رويتر: اشار التقرير الاقتصادي الاسبوعي لمركز معلومات مجلس الوزراء المصري لاسبوع التعاملات المنتهي يوم الخميس الى ارتفاع متوسط سعر صرف الجنيه الاسترليني بنسبة 1.3 في المئة امام الجنيه المصري، والفرنك الفرنسي بنسبة 0.9 في المئة، ووحدة النقد الاوروبية (الايكو) للتحويلات بنسبة 0.8 في المئة والمارك الالماني بنسبة 0.6 في المئة بينما انفرد الين الياباني بالانخفاض بنسبة 0.6 في المئة، مقارنة مع اسعار الاسبوع السابق.

واستقر سعر صرف الدولار عند 339,20 قرش. وارتفع الجنيه الاسترليني 7,20 قرش الى 522,95 قرش. وارتفع الفرنك الفرنسي 0,61 قرش الى 65,22 قرش. وارتفع الايكو للتحويلات 3,40 قرش الى 415,14 قرش وارتفع المارك الالماني 1,44 قرش الى 22,14 قرش، بينما انخفض سعر المئة ين ياباني 2,5 قرش الى 34,14 قرش.

وفي اسعار الفائدة ظلت اسعار التعاملات بالجنيه المصري بلا تغير عدا انخفاض ضئيل لمتوسط سعر الفائدة على اذون الخزانة بنسبة عشر في المئة الى 10,26 في المئة. وبقي سعر الفائدة على الودائع قصيرة الاجل بالجنيه عند 10,5 في المئة، والودائع متوسطة الاجل عند تسعة في المئة وطويلة الاجل عند 7,5 في المئة.

واستقر سعر الاقراض والخصم عند 13.5 في المئة، ومتوسط سعر الفائدة على القروض بالجنيه المصري ما بين 12 الى 16 في المئة سواء للتجارة او للتصدير او لبقية الانشطة.

وارتفعت فائدة التعاملات الدولارية بنسبة 0,09 في المئة الى 5,14 في المئة للودائع الدولارية قصيرة الاجل و7,14 في المئة للقروض الدولارية.

على صعيد آخر اشار التقرير الاسبوعي لبورصة القاهرة لاسبوع التعاملات المنتهي يوم الخميس الى تراجع قيمة التعامل الى 63,1 مليون جنيه من 371,1 مليون جنيه الاسبوع السابق.

وانخفض عدد الاسهم والسندات المتداولة الى 1,8 مليون من 13,7 مليون، وانخفض عدد الصفقات الى 8607 من 58424 صفقة.

وشهد الاسبوع الماضي تخصيص وبدء التعامل في اسهم شركة النشا والجلوكوز، وبيع 2,4 مليون من اسهم شركة اسمنت العامرية مما جعله اعلى اسابيع العام في قيمة التعامل.

وعلى عكس الاسهم ارتفعت قيمة تعاملات السندات الى 5,4 مليون جنيه من 147 الف جنيه بسبب حدوث تعامل على سندات سيتي بانك قيمتها خمسة ملايين جنيه، في حين استمر انخفاض قيمة تعاملات سندات الخزانة.

وخلال الاسبوع حدث تعامل في 82 سهما ارتفع منها 24 سهما وانخفض 24 سهما ولم يطرأ تغير على اسعار 34 سهما.

واعلى الارتفاعات كانت لسهم الشمس للاسكان بنسبة 9,6 في المئة الى 4,70 جنيه، ومصر الجديدة للاسكان والتعمير بنسبة ستة في المئة الى 230 جنيه وايكون بنسبة 4,7 في المئة الى 4,9 جنيه، والبنك الوطني المصري بنسبة 4,6 في المئة الى 22,75 جنيه والعربية المتحدة للغزل والنسيج بنسبة 4,5 في المئة الى 35 جنيه.

واكبر الانخفاضات كانت لسهم مصر للكيماويات بنسبة 1ر5 في المئة الى 10,75 جنيه، والشرق الاوسط لاستصلاح الاراضي عشرة في المئة الى 0,88 جنيه وبنك مصر الدولي عشرة في المئة الى 279 جنيها، والبنك الوطني للتنمية 8,5 في المئة الى 13ر50 جنيه والبنك الاهلي سوسيتيه جنرال خمسة في المئة الى 359,10 جنيه.

واتجهت للانخفاض لسهم البنك التجاري الدولي الى 399 جنيه، ومطاحن مصر الوسطى الى 18,22 جنيه والمصرية للنشا والجلوكوز الى 35,60 جنيه، ومطاحن جنوب القاهرة الى 26,25 جنيه، والمالية والصناعية الى 35,90 جنيه.

الدولار يعادل 3,4 جنيه.

من جهة ثانية قررت اللجنة المشتركة لبورصتي القاهرة والاسكندرية قيد شركتين جديدتين وشطب ثماني شركات ليصل عدد الشركات المقيدة الى 674 شركة مقارنة مع 746 شركة في نهاية العام الماضي.

والشركتان الجديدتان هما النيل للكبريت والمساكن الخشبية الجاهزة وتتبع قطاع الاعمال العام برأسمال 20 مليون جنيه موزع على مليوني سهم ومن المنتظر طرح حصة من اسهم الشركة للبيع للجمهور خلال الشهر الحالي. والشركة الثانية هي المجموعة المصرية للتجارة الدولية برأسمال ستة ملايين جنيه موزعة على 60 الف سهم.

ووافقت اللجنة على زيادة رؤوس اموال ثلاث شركات هي النساجون الشرقيون بنحو 15,5 مليون جنيه الى 30 مليون جنيه ووزعت الزيادة على 155 الف سهم. ووافقت ايضا على زيادة رأسمال شركة القاهرة للاسكان والتعمير بنحو 3,18 مليون جنيه الى 6,36 مليون جنيه وزيادة رأسمال شركة حازم حسن للخبرة الاستشارية بنحو 20 الف دولار الى 120 الف دولار. كما وافقت على قيد اصدار جديد لسندات التنمية الوطنية ذات العائد المتغير بالدولار الامريكي قيمته 45,1 مليون دولار.

المجلس العام لغرف التجارة والصناعة العربية يبحث معوقات التجارة البينية

■ تونس ـ ق ن ا: بدأت في مدينة سوسة التونسية الجمعة اجتماعات الدورة الثانية والثمانين لمجلس الاتحاد العام لغرف الصناعة والتجارة والزراعة للبلاد العربية بمشاركة وفود من مختلف الدول العربية الاعضاء في الاتحاد. وقد افتتح اجتماعات الدورة محمد الغنوشي وزير التعاون الدولي والاستثمار الخارجي التونسي بكلمة اشار فيها الى ما تشكوه التجارة العربية البينية من ضعف وكذلك الى ضعف الاستثمارات العربية في البلدان العربية، ودعا الى العمل على دعم المبادلات التجارية بين الدول العربية والى تكثيف الاتصالات واللقاءات بين رجال الاعمال العرب بما يساعد على تحقيق المشاريع الاستثمارية والانمائية المشتركة.

كما تحدث في الجلسة الافتتاحية كل من نور الدين حشاد الأمين العام المساعد بالجامعة العربية، وبرهان الدجاني الامين العام لاتحاد الغرف العربية والهادي الجيلاني رئيس الاتحاد التونسي للصناعة والتجارة والصناعات التقليدية الذي يستضيف اجتماعات الدورة. واكدوا على اهمية دور رجال الاعمال العرب في دعم وتكثيف التعاون الاقتصادي والتجاري بين الدول العربية.

ومن المقرر ان يبحث مجلس الاتحاد العام خلال الدورة التوصيات والقرارات التي رفعتها اليه اللجنة التنفيذية للاتحاد في ختام اجتماعات دورتها الثامنة التي عقدتها الخميس في سوسة ايضا. وتتعلق هذه التوصيات والقرارات بمشروع اقامة منطقة تجارة حرة عربية، وكذلك باعلان اقتصادي عربي، اضافة الى اقتراح يتعلق بتعديل النظام الاساسي للاتحاد العام لغرف التجارة والصناعة والزراعة للبلاد العربية. كما يبحث المجلس خلال الدورة التي تستمر يوما واحدا سبل تطوير المبادلات التجارية البينية بين البلدان العربية، وازالة العوائق التي تحول دون تكثيف التبادل التجاري بين هذه الدول، وحث المستثمرين العرب على زيادة وتكثيف استثماراتهم في البلدان العربية في مختلف المشاريع الانمائية.

فضيحة خسائر سوميتومو من النحاس لم تكن الاولى الناجمة عن محاولات السيطرة على السوق والاسعار

لندن ـ من فيكتوريا ويب:

اذا كان تاجر النحاس الياباني الشهير ياسو هاماناكا قد حاول بالفعل السيطرة على اسعار النحاس بالاسواق العالمية، فان قيامه بذلك ليس امرا غير مسبوق في سوق السلع.

وسوابق مثل هذا العمل بدءا من تجربة الاخوة هانت في مجال الفضة وصولا الى تجربة منظمة البلدان المصدرة للبترول (اوبك) تشير الى ان هاماناكا كان سيفشل يوما ما على الاقل لان رفع اسعار سلعة ما يؤدي في نهاية الامر الى زيادة المعروض منها ان لم يكن لاي سبب اخر.

ففي الفترة بين عامي 1972 و1980 تمكن الاخوة المليارديرات من عائلة هانت وهم لامار ونيلسون بانكر ووليام هربرت من شراء 59 مليون اوقية (اونصة) من الفضة وهو ما يعادل نحو ثلث المعروض العالمي. وبحلول عام 1979 بدأ مستثمرون سعوديون ايضا يشترون الفضة.

وفي وقت من الاوقات قدرت فيه ارباح الاخوة هانت في سوق الفضة بنحو اربعة مليارات دولار.

ولكن الارتفاع الشديد في اسعار الفضة في ذلك الوقت اجتذب امدادات جديدة الى السوق كما حد من الطلب. وبين عامي 1978 و1980 تضاعف المتاح من خردة الفضة من 82 مليون اونصة (اوقية) الى 164 مليون اونصة وفقا لبيانات معهد سيلفر (الفضة).

ويومها تدافع الناس في هاتون غاردن، مركز تجارة الحلي في لندن على بيع ما بحوزتهم من فضة قديمة. وقال محللو اسواق الفضة انهم يتذكرون ان مثل هذه المشاهد تكررت في انحاء العالم.

وفي الوقت نفسه زادت الاستثمارات الموجهة لتعدين الفضة واعيد فتح العديد من المناجم التي لم تكن تحقق ارباحا من قبل.

وتراجعت الاسعار في الثمانينات بنحو 80 في المئة من اعلى مستوى بلغته على الاطلاق وهو 50 دولار للاونصة لتعود الى مستوياتها عام 1979

ورفعت شركة مينيكو الذراع التسويقي لحكومة بيرو قضايا على الاخوة هانت لانتهاكهم قوانين مكافحة الاحتكارات وحوكموا. واصدرت هيئة محلفين اتحادية امريكية حكما بتغريمهم نحو 134 مليون دولار بسبب تآمرهم على رفع اسعار الفضة.

وفي السبعينات حاولت منظمة الاقطار المصدرة للنفط (اوبك) رفع اسعار النفط الخام الى مستوى اعلى من 32 دولارا للبرميل مقابل اقل من 20 دولارا للبرميل الان.

وقال جيف باين الاقتصادي المتخصص في شؤون الطاقة في مصرف يونيون بنك السويسري في لندن ان اتجاه اوبك شجع على ظهور امدادات جديدة ودعم الاستثمارات في مناطق استخراج النفط عالية التكاليف مثل بحر الشمال وامريكا اللاتينية.

وقال «المشكلة مع اتحادات المنتجين هي ان السوق عادة ما تنتصر في نهاية الامر. فقد اثبت الابقاء على ارتفاع الاسعار غير الحقيقي تشجع العرض وتقلص الطلب».

وقوى السوق الاساسية على الارجح هي التي لعبت الدور الاساسي في تقويض اي محاولة لتقليص المعروض في سوق النحاس وهو ما كان هاماناكا يحاول عمله باستخدام سيطرته على نسبة كبيرة من مخزونات العالم.

لكن الاموال الموجهة للمضاربة على النحاس حسمت الامر في العام الماضي بتحديد ان اي سعر اعلى من 2500 دولار للطن يعد مرتفعا للغاية نظرا الى تدفقات الانتاج الجديد المنخفض التكاليف. وهكذا بدأ المضاربون في بيع النحاس مفسدين خطة هاماناكا. وانخفض سعر النحاس الان الى اقل من 1900 دولار للطن. ولكن خلال هذه العمليات المتعاقبة للارتفاع والهبوط تكبدت شركة سوميتومو اليابانية التي كان هاماناكا يعمل لحسابها 1,8 مليار دولار من الخسائر في سياق معاملات اجراها دون تصريح من الشركة.

البنك الدولي يقرض لبنان 100 مليون دولار للاسكان

بيروت ـ من زينة صوفان:

وقعت هيئة التمويل الدولية، وهي وحدة تابعة للبنك الدولي تقدم قروضا للقطاع الخاص، اتفاق قرض قيمته 100 مليون دولار الجمعة مع ستة بنوك لبنانية لتقديم قروض اسكان طويلة الاجل للاسر متوسطة الدخل.

ووقع الاتفاق اندريه هوفاجيميان مدير الهيئة لشؤون اسيا الوسطى والشرق الاوسط وشمال افريقيا مع مصارف فرنسا بنك والبنك اللبناني الفرنسي والشركة العامة اللبنانية الاوروبية للمصرفية وبنك عودة وبنك بيبلوس وبنك بيروت والدول العربية.

وقال هوفاجيميان للصحافيين «التسهيلات الائتمانية ستخفف ازمة اجتماعية عن طريق تمكين نحو ثلاثة الاف اسرة متوسطة الدخل من شراء مسكن اساسي». يذكر ان الدخول الحقيقية للطبقة المتوسطة في لبنان انهارت اثناء الحرب الاهلية بين عامي 1975 و1990 بسبب انخفاض قيمة الليرة اللبنانية.

والاتفاق الذي تم توقيعه هو ثالث تسهيل ائتماني تقدمه الهيئة للبنوك اللبنانية في عامين. وهو يرفع اجمالي حجم القروض التي قدمتها الهيئة الى 190 مليون دولار. وقدمت الهيئة بمقتضى اتفاقات وقعت في حزيران (يونيو) 1993 وحزيران (يونيو) 1994 قروضا مقدارها 90 مليون دولار لتسعة بنوك في بيروت لتمكينها من تقديم قروض طويلة الاجل للقطاعات الانتاجية.

وقال فرانسوا باسيلي رئيس اتحاد المصارف اللبنانية ان البنوك الستة التي ابرمت الاتفاق ستسدد قيمة القرض على عشرة اعوام منها فترة سماح مدتها عامان بسعر فائدة الليبور زائدا 2.5 في المئة.

واضاف ان البنوك ستتقاضى من زبائنها نفس سعر الفائدة اضافة الى هامش سنوي يتراوح بين اثنين وثلاثة في المئة. وقال باسيلي ان الاتفاق سد حاجة الى الائتمانات متوسطة وطويلة الاجل في لبنان حيث تضطر البنوك الى تقييد القروض التي تقدمها لان متوسط الودائع لا يتعدى بضعة اسابيع.

واضاف ان مثل هذه القروض وقروضا اخرى طويلة ومتوسطة الاجل ستوجد في نهاية الامر قاعدة لاستحداث ادوات مالية جديدة في السوق اللبنانية مثل الاوراق المالية بضمان اصول.

وقال هوفاجيميان ان المشروع سيشجع قيام سوق اولية للرهونات العقارية في لبنان وسيستحدث ادوات لادارة المخاطر في القطاع المالي اللبناني.

كلينتون يفتخر بالاداء الاقتصادي لادارته

■ واشنطن ـ رويتر: قال الرئيس الامريكي بيل كلينتون الجمعة ان الولايات المتحدة حققت تحت قيادته اقوى اقتصاد خلال جيل.

وقال كلينتون «ان لدينا أرسخ اقتصاد امريكي في جيل. هذه انباء جيدة ان يكون لدى الامريكيين نمو عال للوظائف واستثمارات قوية ومعدل منخفض للتضخم».

وكان الرئيس الامريكي يتحدث بعد وقت قصير من اذاعة بيانات رسمية تظهر ان نسبة البطالة في الولايات المتحدة انخفضت في حزيران (يونيو) الى 5,3 في المئة وهو ادنى مستوى لها في ستة اعوام.

واظهرت ارقام حزيران (يونيو) ايضا ان الاقتصاد الامريكي اوجد عددا من الوظائف الجديدة اعلى كثيرا مما كان متوقعا في علامة اخرى على قوة الاقتصاد، وهو ما يعزز تكهنات بين المستثمرين بأن معدلات التضخم والفائدة قد ترتفع قريبا. وفور اذاعة تلك الارقام انخفضت الاسعار في سوق الاسهم والسندات الامريكية.

لكن كلينتون قال ان سوق الوظائف المتزايدة «انباء اقتصادية جيدة للاسر العاملة في امريكا». ومن الواضح انه يعتبرها فرصة لعرض نتائج ادارته الاقتصادية قبل انتخابات الرئاسة المقرر اجراؤها في الخامس من تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

وقال كلينتون «الاقتصاد الامريكي اوجد عشرة ملايين وظيفة منذ بداية هذه الادارة وعجز الميزانية انخفض بأكثر من النصف، واجور العمال الامريكيين عادت اخيرا الى الارتفاع مرة اخرى».

واضاف انه عندما تولى منصبه كانت نسبة البطالة تبلغ نحو ثمانية في المئة وكان عجز الميزانية مرتفع. ومضى يقول «وعدنا بمواجهة تلك التحديات. وقال منتقدونا اننا لن ننجح. الانباء التي اذيعت اليوم (الجمعة) تثبت مرة اخرى انهم مخطئون». وكانت وزارة العمل الامريكية قد اعلنت في وقت سابق ان عدد الوظائف في القطاعات غير الزراعية زاد 239 الف وظيفة في شهر حزيران (يونيو) الماضي بعد زيادته 365 الف وظيفة في ايار (مايو) الماضي.

وانخفض معدل البطالة بشدة في حزيران (يونيو) الى 5,3 في المئة من 5,6 في المئة في ايار (مايو).

وكان خبراء الاقتصاد توقعوا ان تبلغ الزيادة في الوظائف خارج القطاعات الزراعية 150 الف وظيفة فقط وان يبلغ معدل البطالة 5.5 في المئة.

الاقبال السياحي على جزيرة كريت اليونانية يدفع لموجة من البناء العشوائي تثقل على البنية الاساسية

هيراكليون (اليونان) ـ من كلاوس تشارنكه:

كانت جزيرة كريت تمثل قبل عشرة اعوام فقط حلما يراود محبي الطبيعة الذين كانوا ينجذبون لها بفضل ما تتمتع به من تضاريس وعرة وانواع حيوانية ونباتية غريبة. أما اليوم فان هذه الجزيرة، وهي اكبر جزيرة يونانية لتمضية العطلات، تواجه انحدارا سريعا في اعقاب الانتعاش غير المسبوق في مشروعات البناء وتدفق السياح عليها باعداد هائلة.

وقد تحولت اجزاء كبيرة من الشريط الساحلي الشمالي لكريت، والذي كان يوما منطقة بكرا، الى كتل خرسانية رمادية اللون من عمارات سكنية سياحية تعجز عن الوفاء باحتياجاتها شبكة الطرق والمطارات والصرف الصحي في الجزيرة.

ولقد بدأت العملية كلها دون قصد في مناطق هيرسونيسوس وماليا واغيامارينا التي تمثل قبلة للسياح وراغبي تمضية العطلات في شمال كريت. ففي البداية قام شخص ما بتأجير حجرة فوق الحان الذي يمتلكه، وتبع ذلك بناء شقة اخرى وهكذا دواليك.

والان توجد عدة فنادق على طول شاطئ فاليسارنا الخلاب تبدو كما لو كانت زهر طاولة عملاقا القي هناك بصورة عشوائية.

ويقول ستاماتيس ليفيريولوس عالم الاثار ومدير احدى الشركات السياحية في كريت «انها جميعا بنيت بصورة مخالفة للقانون وتتمثل المشكلة في انه ليس لدينا اي قواعد حقيقية لتنظيم البناء على كريت والنتيجة واضحة لا تحتاج لكلام» ويخشى عالم الاثار من احتمال ان يكون الوقت قد فات لتعديل هذه الاوضاع.

ولقد غير الانتعاش السياحي الذي بدأ في منتصف الثمانينات وجه الحياة على جزيرة كريت ـ حيث جلب السياح معهم الاموال التي ادت بدورها الى ازدهار مشاريع البناء وتحول كل من يمتلك قطعة ارض او عقارا بالقرب من الشاطئ للعمل في السياحة، مما دفع بعض النقاد الى وصف عوامل الجذب الرئيسية التي تمتلكها كريت وهي الخلجان المنعزلة والصيف الطويل والشعب الطيب بانها لعنة.

ويدعو توماس باسكاو رئيس لجنة المحافظة على الطبيعة في كريت الى عودة الجزيرة الى قيمها القديمة. ويقول انه يجب التركيز بقدر اكبر على اجتذاب محبي الطبيعة ورياضة المشي للجزيرة بدلا من بناء فنادق جديدة.

ومن ناحية اخرى فان السياحة هي التي جلبت الثروة للجزيرة واوقفت الهجرة الى اليونان او وسط اوروبا. وقد ارتفع عدد الزوار من نحو 15 الف في عام 1971 الى اكثر من مليونين في العام الماضي.

ويقول الدكتور ايفستاثيوس فليساريوس من معهد البحوث الاجتماعية في تسالونيك ان السياحة توفر وظائف لاكثر من 160 الفا من ابناء كريت يعملون في قطاع الفنادق وحده. وكان هذا الرقم لا يتجاوز 3770 وظيفة في عام 1981.

وفضلا عن ذلك فان السياحة تمثل مجال النشاط الوحيد لنحو 130 شركة حافلات و580 شركة لتأجير السيارات و200 شركة لتأجير الدراجات البخارية، كما ان ابناء كريت اصبحوا اكثر ثراء بصفة عامة عن مواطنيهم في بقية انحاء اليونان.

ويطالب كثيرون من اصحاب الفنادق بوقف بناء فنادق جديدة على الفور ويقولون انه يتعين اولا تحسين البنية الاساسية مثل شبكات الطرق والمياه خلال الاعوام القليلة المقبلة.

بل ان بابيس فوسكو لاكيس رئيس اتحاد اصحاب الفنادق في كريت يقول ان تراجع اعداد السائحين قد لا يكون امرا سيئا بدرجة كبيرة. ومضى فوسكو لاكيس قائلا «ان من يقدم على بناء فندق في ظل هذا الوضع مجنون».

غير ان عالم الاثار ليفيريولوس يقول ان النوايا الحسنة وحدها لن تحل المشكلة، مشيرا الى ان التنمية السياحية الاكثر تنظيما سوف تتطلب التدخل في النظام السياسي اليوناني. ويرأيه انه طالما بقيت مجموعة من العائلات التي تهيمن على صناعة السياحة في كريت مسيطرة فانه سوف يتعين على كريت ان تتكيف مع فوضى التخطيط هذه.

ويشير ليفيريولوس الى ان هذه العائلات تستغل قوتها الانتخابية الاقليمية في عرقلة اي خطوة ترمي الى منع البناء غير القانوني. غير انه يحدوه امل كبير في ان يأتي الضغط من مديري شركات السياحة ومن السياح انفسهم.

ويقول ليفيريولوس «ان راغبي تمضية العطلات اصبحوا اكثر حساسية. وسوف يسألون خلال الاعوام الخمسة الى الثمانية القادمة عن مدى جودة الخدمة وموقع الفندق. ولنتخيل ما الذي سوف يحدث اذا قاطعت شركات السياحة الالمانية منطقة في الشاطئ بأسرها فجأة لعدم وجود شبكة للصرف الصحي في المنطقة».

كما ان حكومة الجزيرة تدرك المشكلة فقد اعترف ستافروس كامبليس حاكم الجزيرة بان «اخطاء كثيرة ارتكبت» مشيرا بذلك الى الخرائب الاسمنتية العديدة على طول الساحل الشمالي للجزيرة. ويهدف قانون تم اصداره مؤخرا الى منع مثل هذا البناء العشوائي.

وقد وعدت حكومة الجزيرة ايضا بتحسين شبكة الصرف الصحي وازالة مستودعات القمامة الكثيرة.

ويقول كامبليس ان حدوث توسع في بناء الفنادق على الشريط الساحلي الشمالي امر مستبعد ولكنه محتمل في الجنوب الشرقي، حيث يهدف برنامج للاستثمار يتكلف 125 مليار دراخمة (130 مليون دولار) الى تحسين البنية الاساسية والمنشآت الخاصة برياضات المشي والغولف واليخوت.

تظاهرة بحرية امام ساحل هونغ كونغ الجمعة احتجاجا على خطط الحكومة طرح عطاءات عامة لتأجير ارصفة الشحن والتنزيل

تقلص البطالة الامريكية يدعم الدولار ويدفع الى هبوط الاسهم

لندن ـ «القدس العربي»:

هبطت الاسهم الاوروبية الجمعة متأثرة بهبوط حاد في بورصة وول ستريت حيث تضررت الاسهم والسندات الامريكية بشدة عقب اذاعة ارقام قوية للوظائف اثارت مخاوف من ان التضخم قد يعود الى الاقتصاد الامريكي.

وهبط مؤشر داوجونز الصناعي في بورصة وول ستريت نحو 80 نقطة في الدقائق الخمس عشرة الاولى للتعاملات بفعل انباء بان الاقتصاد الامريكي اوجد 239 الف وظيفة جديدة في حزيران (يونيو). وبحلول الساعة 1630 بتوقيت غرينتش كان المؤشر قد هبط نحو 128 نقطة اي باكثر من اثنين في المئة.

وانخفضت اسعار السندات الامريكية نقطتين ليرتفع عائدها الى 7.17 في المئة وهو اعلى مستوى لها منذ اوائل عام 1995. ويشير العائد المتزايد للسندات الى اعتقاد في السوق بان اسعار الفائدة الرسمية سيتعين رفعها لكبح الضغوط التضخمية.

ومما عمق من هذه المخاوف انباء بان دخل العامل الامريكي في الساعة ارتفع في المتوسط بمقدار تسعة سنتات، وان نسبة البطالة هبطت الى 5.3 في المئة من 5.6 في المئة وهو ادنى مستوى منذ حزيران (يونيو) 1990.

وفي اسواق المال ارتفعت اسعار الدولار بفعل التوقعات برفع وشيك لاسعار الفائدة الامريكية.

وارتفع سعر اوقية (اونصة) الذهب في لندن 65 سنتا الى 381.75 دولار.

وارتفع ايضا سعر برميل النفط من مزيج برنت القياسي للعقود الآجلة في لندن 15 سنتا الى 19,67 دولار.

مؤشرات الاسهم عند الاغلاق

لندن	3743	17-
نيويورك*	5588	115-
طوكيو	22232	40-
فرانكفورت	2589	38-
باريس	2099	28-
زيوريخ	2407	22-

* في منتصف التعاملات

أسعار الدولار والاسترليني أمس

دولار	-	1.5570
استرليني	0.6422	-
مارك الماني	1.5315	2.3784
ف. فرنسي	5.1757	8.0495
ف. سويسري	1.2664	1.9666
ين ياباني	110.3900	172.1890

باريس ستبحث مع الرياض تسديد 200 مليون دولار متأخرات ديون سعودية

■ باريس ـ رويتر: قالت متحدثة باسم الرئيس الفرنسي جاك شيراك ان مسؤولين فرنسيين سيبحثون متأخرات على المملكة العربية السعودية تزيد على مليار فرنك (200 مليون دولار) عن عقود أسلحة وتعاقدات مدنية خلال زيارة شيراك للسعودية في مطلع الاسبوع المقبل.

وقالت كاثرين كولونا للصحافيين «هناك بعض المتأخرات من المدفوعات عن تعاقدات نتيجة لوضع الميزانية الاكثر صعوبة» في السعودية.

واضافت «نحن نأمل ان نجد حلا لكل مشكلة. فهي تزيد على مليار فرنك اذا احتسبنا (المتأخرات) المدنية والعسكرية». وقالت «من الممكن وضع جداول للسداد وهذا سيحدث دون شك». وقال مسؤولون ان من بين المشروعات التي تخلفت السعودية عن سداد مدفوعاتها عقد سواري 2 لتوريد فرقاطات وطائرات هليكوبتر مسلحة بصواريخ.

المقاولون اليمنيون ينهون اعتصامهم امام السفارة الليبية في صنعاء بعد وعد بتسديد مستحقاتهم خلال يومين

■ صنعاء ـ ا ف ب: انهى ستة من كبار المقاولين اليمنيين الجمعة اعتصامهم الذي بدأوه الاثنين الماضي في مقر السفارة الليبية في صنعاء للمطالبة بتسديد مستحقات لهم بقيمة 20 مليون دولار عن تكاليف مشروع سكني نفذوه في صنعاء قدمه الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي هدية لليمن.

وقال عبد الملك الاصبحي الناطق باسم المقاولين انهم انهوا اعتصامهم مساء الخميس بعد ان «ابلغهم القائم بالاعمال في السفارة الليبية في صنعاء الحاج سيفاوي بصورة رسمية بأن الحكومة الليبية ستدفع للمقاولين المبلغ المستحق عليها خلال اليومين المقبلين».

وكان الاصبحي قال ان المشروع السكني الذي نفذه المقاولون «قدمه العقيد القذافي هدية لليمن في اعقاب توحيده في العام 1990 لايواء الكوادر الجنوبية التي انتقلت من عدن الى صنعاء بعد الوحدة».

وتابع ان «المقاولين نفذوا 90 في المئة من المشروع السكني الذي يتضمن 340 وحدة سكنية (فيلات وشقق) وبكلفة اجمالية تصل الى نحو 80 مليون دولار».

بورصة الدار البيضاء تبدأ التعامل الآلي قريبا

■ الدار البيضاء ـ رويتر: تعتزم سوق الدار البيضاء للاوراق المالية ادخال نظام التعاملات الآلي بحلول نهاية العام الحالي في اطار جهودها لاجتذاب المزيد من رأس المال الخاص.

وقال امين علمي رئيس الشركة الخاصة التي تدير سوق الدار البيضاء للاوراق المالية ان هناك اتجاها ايضا لاقامة سوق ثانوية للصفقات الكبيرة لتحل محل السوق غير الرسمية وانه قد يجري ايضا انشاء سوق موازية للشركات الصغيرة والمتوسطة الحجم.

وقال علمي في مؤتمر اقتصادي عقد في الدار البيضاء انه في غضون 12 شهرا ستعمل البورصة وفقا لأعلى المستويات الدولية.

ووقع المغرب وفرنسا اتفاقا في شباط (فبراير) من العام الماضي تقوم بمقتضاه مؤسسات بورصة باريس بدراسة تطوير بورصة الدار البيضاء التي انشأها الفرنسيون قبل 65 عاما.

البنك الوحيد الخاص في الجزائر يرى ان السوق تستطيع استيعاب مصارف اخرى

■ الجزائر ـ رويتر: قال البنك الوحيد المملوك للقطاع الخاص في الجزائر ان هناك مجالا للعمل امام بنوك خاصة اخرى كثيرة.

وقال مسؤول كبير في بنك الاتحاد لرويتر «امكانات السوق ضخمة ومثيرة وهناك مجال لعشرة بنوك خاصة او 20 بنكا». واضاف المسؤول، الذي لم يشأ ان ينشر اسمه، «السوق بكر وتحتاج فقط الى العمل لتقديم خدمات مصرفية عالية المستوى».

وحصل بنك الاتحاد على ترخيص للعمل اواخر عام 1995 وقال المسؤول انه في الايام الخمسة والاربعين الاخيرة من العام تمكن البنك من تغطية تكاليف الانشاء وتحقيق ربح قدره 500 الف دينار (تسعة الاف دولار). واضاف قائلا «زبائننا الاوائل ابلغوا الاخرين وتدفق النشاط دون دعاية او اعلانات في الصحف».

ويمتلك بنك الاتحاد حصة في شركتين مملوكتين للقطاع الخاص.

وقال المسؤول ان البنك يتوقع انتعاش النشاط حالما تتسارع خطى برنامج الحكومة للتخصيصية.

ويقول مصرفيون ان الجزائر اقترحت احالة 150 مشروعا الى القطاع الخاص وانها قد تعرض اكثر من 700 مشروع اخر للبيع بشكل كامل او جزئي.

وتنفذ الجزائر حاليا اتفاقا للتعديل الهيكلي مدته ثلاث سنوات ابرم مع صندوق النقد الدولي في ايار (مايو) الماضي. وبدأت في الاونة الاخيرة برنامجا للتخصيصية في خطوة لتحرير الاقتصاد.

وفي عام 1990 بدأت الجزائر في تحرير النظام المصرفي لتمكين البنوك الخاصة من المنافسة مع خمسة بنوك مملوكة للحكومة.

مجلس الطاقة العالمي يحذر من استمرار تصاعد انبعاثات غاز ثاني اوكسيد الكربون

■ لندن ـ رويتر: قال مجلس الطاقة العالمي ان انبعاث غاز ثاني اكسيد الكربون المسؤول عن ارتفاع درجة حرارة الارض زاد بنسبة 12 في المئة بين عامي 1990 و1995 مما يشير الى ان عددا قليلا من الدول سيفي بتعهدات بالحد من انبعاث هذا الغاز بحلول عام 2000.

وكانت الدول الصناعية وقعت عام 1995 اتفاقية للامم المتحدة تلزمها بخفض كمية الغاز المنبعثة بسبب احتراق الوقود الاحفوري الى المستويات التي كانت سائدة عام 1990 بحلول عام 2000.

ولكن المجلس، الذي يوجد مقره في لندن، قال في بيان، ان مستوى الانبعاث يرتفع في معظم الدول ولا بد من اتخاذ اجراء عاجل.

وقال ان «الاجراءات التي يجب اتخاذها تشمل تحسين كفاءة الطاقة والاسراع بتطوير واستخدام انواع اقتصادية ومناسبة من الوقود غير الاحفوري واستخدام عمليات تحويل واستخدام نظيفة للوقود الاحفوري».

وحدث اكبر ارتفاع في الشرق الاوسط حيث زادت مستويات ثاني اكسيد الكربون المنبعثة بنسبة 35 في المئة بين عامي 1990 و1995 وكذلك منطقة اسيا والمحيط الهادي باستثناء اليابان واستراليا ونيوزيلندا حيث بلغت النسبة 30 في المئة. وقال المجلس ان النسبة انخفضت في الاتحاد السوفييتي السابق ووسط اوروبا وشرقها الى ما بين 70 و75 في المئة من المستويات التي كانت سائدة في عام 1990 نتيجة لتراجع النشاط الاقتصادي. ولم يحتسب المجلس هذا التراجع.

شركة القاهرة للاسكان والتعمير تطرح للبيع 1,9 مليون من أسهمها

■ القاهرة ـ رويتر: قال مصدر رسمي بالشركة القابضة للاسكان والسياحة والسينما يوم الخميس ان الشركة قررت طرح مليون و908 آلاف سهم بشركة القاهرة للاسكان والتعمير وهو ما يمثل 30 في المئة من اسهم الشركة قابلة للزيادة للبيع لمستثمر استراتيجي.

وتقبل الشركة القابضة عروض الشراء حتى الحادي عشر من الشهر الحالي وستكون الاسبقية للمتقدمين لشراء الحصة بالكامل. وسيتم تمثيل المساهمين الجدد في مجلس ادارة الشركة بنسبة ما يمتلكونه من الاسهم.

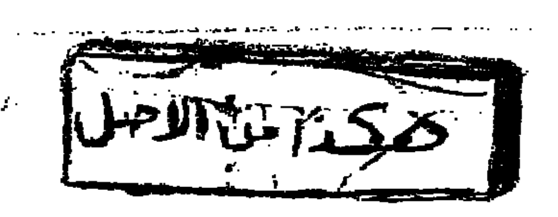
وسيتم البيع بالبورصة طبقا لاقفال سعر السهم قبل نهاية شهر حزيران (يونيو) الماضي حيث كان رأسمال الشركة المدفوع 3.18 مليون جنيه موزع على 3ر18 مليون سهم وذلك قبل زيادة رأسمال الشركة بتوزيع سهم مجاني مقابل كل سهم ليبلغ رأسمال الشركة المدفوع بعد الزيادة 6,36 مليون جنيه موزع على 6,36 مليون سهم. وبلغت ارباح الشركة في السنة المالية المنتهي في حزيران (يونيو) 1995 نحو 3.84 مليون جنيه ارتفاعا من 2.528 مليون جنيه في السنة السابقة ويبلغ عدد العاملين بها 212 عاملا وتعمل في مجال شراء الاراضي وتقسيمها وتنميتها بغرض بيعها او اقامة مشروعات عليها.

ارتفاع الاسهم التركية لمستوى قياسي رغم مصاعب تشكيل ائتلاف حكومي

■ اسطنبول ـ رويتر: قال سماسرة ان مؤشر الاسهم في بورصة اسطنبول اغلق على مستوى قياسي مرتفع جديد الجمعة رغم تأثر السوق سلبيا بعد الظهر بانباء جديدة عن الائتلاف الحاكم.

واغلق المؤشر المؤلف من 100 سهم على 72536 نقطة بارتفاع 118 نقطة (أي بنسبة 0.16 في المئة) عن مستوى اغلاق الخميس ومقارنة مع المستوى القياسي السابق البالغ 72494 نقطة والمسجل يوم الاربعاء الماضي.

وقال سماسرة ان الاسهم انخفضت بشدة بعد الظهر بسبب اعلان حزب يميني صغير رفضه الانضمام الى الائتلاف الحاكم الذي يقوده الاسلاميون لكنها عادت الى الارتفاع بعد وقت قصير بفعل عمليات شراء.



هكذا منه الأصل

«مستقبل الحرب الباهر» لفيليب دلماس:

العالم شهد 146 حربا «صغيرة» منذ عام 1945 أوقعت 30 مليون ضحية

د. جواد بشارة *

■ اعتدنا على قراءة الابحاث والدراسات الاستراتيجية بقلم كبار الكتاب والمحللين الامريكيين كبول كنيدي وهنري كسينغر وغيرهم ولم نهتم بما قدمه الاوروبيون وهم الرواد في الاساس، من دراسات وتحليلات للوضع الدولي كالان جوكس وجان بول شارنيه وفيليب دلماس وغيرهم، وفي الاونة الاخيرة ظهر في باريس كتاب فريد في طرحه ومتميز في معالجته للاوضاع الدولية بعد انهيار الاتحاد السوفييتي وانتهاء الحرب الباردة، وهو كتاب «مستقبل الحرب الباهر». بقلم الخبير الفرنسي فيليب دلماس المتخرج من اشهر مدارس باريس ـ الاينا ENA ـ والحاصل على الدكتوراة في الرياضيات والاقتصاد. شغل عدة مناصب مهمة داخل منظمة العفو الدولية ومن ثم شغل منصب مسؤول لجنة عمل استراتيجية متخصصة داخل وزارة الخارجية بين 1991 و1993. ويشغل حاليا منصب مدير استراتيجي لدى شركة ماترا ماركوني سباس. وقام بنشر عدد من الدراسات والابحاث الهامة كان اخرها هذا البحث القيم.

للحرب مستقبل جيد. ولكن اي حرب يعني؟ بالتأكيد ليست الحروب الكلاسيكية التي تزج بالجيوش في معارك دموية طاحنة لاحتلال اراض او لفرض هيمنة او احتلال. انه يقصد الحرب الشاملة، الحرب التي تعني محاولة البقاء على العيش بتدمير الاخر كليا قبل ان يرد بالمثل. الحرب التي لا تكتفي بدحر الخصم وهزيمته بل تستهدف تصفيته واستئصاله تماما.

يقول المؤلف ان الاوروبيين اعتادوا على تصديق انفسهم بانهم تمتعوا بما يزيد على الاربعين عاما من «السلام» بحجة ان الحرب وقعت بعيدا عنهم. وقد اندلعت 146 حربا «صغيرة» منذ عام 1945 في مختلف بقاع الارض واوقعت ثلاثين مليون ضحية، الغالبية العظمى منهم من المدنيين وذلك لحساب القوى العظمى.

ومن هنا جاء الخلط بين غياب الحرب النووية والسلام. اي ان السلام يسود طالما لم تقع بعد حرب نووية. فتوازن الرعب مبني على رهان لا يمكن التحقق من مصداقيته وهو الذي يقول: «ان العدو من النضوج بمكان انه يمتلك نفس العقلانية التي لدينا وبذلك لن يتجرأ على الانتحار». وفي الوقت نفسه، واستنادا الى هذه القاعدة «يستمر العسكريون في تطوير وسائل الموت الشامل». ان العالم يعيش في نصف غيبوبة ونصف وعي. على حافة الهاوية او على اطراف الجحيم. ان سلطة الموت المضمون، في حالة نشوب النزاع النووي بين القوى العظمى، هي التي تفرض النظام والانضباط ورص الصفوف وهي التي دفعت الاوروبيين للالتصاق بالحليف الامريكي الذي يحميهم. وفي الوقت نفسه ضمنت تماسك الاتحاد السوفييتي سابقا وتسبيل هيمنته على اوروبا الوسطى والشرقية.

ولكن باختفاء الحرب الباردة اختفى هذا العامل الذي كان سائدا في بنية النظام العالمي. ولكن لم تنته «سلطة الموت الشامل والمضمون». فعلى عكس التفكير الساذج الذي يتبناه بعض الليبراليين والمثاليين ودعاة انقاذ الانسانية. فانه ليس بوسع تدويل التبادلات الاقتصادية، ولا عند وضوح وانتشار النظام الدولي الجديد، يمكن ان تظهر عوامل قوية للاندماج والتماسك الدوليين. يستشهد فيليب دلماس بكاتب انكليزي كان قد ذكر عام 1912: «بانه لا يمكن التفكير بوقوع حرب بين بريطانيا والمانيا نظرا لتداخل وسعة المصالح التجارية والمالية المشتركة بين البلدين». وكلنا يعرف اهمية مثل هذا التشخيص الخاطىء الذي ينافي واقع الحال.

اما القانون الدولي فانه، عند التطبيق يدفع مختلف «الشعوب» التي لديها حس جماعي للمطالبة بدول لها غالبا ما تكون «دولا مكروسكوبية» متطاحنة فيما بينها. ان هذه الدول الشبحية هي التي تخلق خميرة حروب الغد في حين ان الدول الكبيرة ترفعت عن فكرة خوض الحروب وتخشى ردة فعل شعوبها التي لم تعد تحتمل اية خسائر مادية او بشرية بسبب الحروب، ولهذا «فان الحروب لا تولد من قوة الدول بل من ضعفها» وذلك لان «مشروعيتها المطعون فيها تضعها على هامش منظومة الدول المعترف بها».

وعلى الرغم من ذلك فان هذه الدول قادرة على امتلاك السلاح النووي وان كان بدائيا الا انه سلاح فاعل ومدمر وبمجرد اضافة بضعة «دول نووية» الى جانب الدول الخمس المحسوبة رسميا، فان معطيات «توازن الرعب» تتغير بديهيا كما قال وزير الدفاع الامريكي الاسبق جيمس شلزنجر «ان اختيار سياسة انتشار السلاح النووي بات عقيدة عمل». وهذا ما جعل الباحث فيليب دلماس، في ظل هذا المنظور السوداوي، يعتقد باهمية الدول القوية وبشعورها بالمسؤولية، اي انه يعتقد بان «الهدف الاول ليس الديمقراطية بل الاستقرار» اي انه ينظر بنوع من الحنين الى افضل ساعات الانفراج بين الشرق والغرب بالمقارنة مع المستقبل الذي ينتظرنا والذي يعدنا به الوضع القائم حاليا على الرغم من ان التاريخ يعلمنا بان لا نعتمد على الدول العظمى ولا على الدول التي تنظم عملية المرور من النظام الى الحرية.

يمتلىء هذا البحث بالامثلة والعبر والاسترشادات التاريخية مثل «ان الحرب هي اقليم الحياة والموت» كما قال الحكيم الصيني صن زي. يعيش الغرب نوعا من الحيرة منذ انهيار الاتحاد السوفييتي وغياب العدو الواضح الملامح، وهذا ادى بدوره الى افتقاد الغرب لعقيدة امنية وطنية كانت متوفرة في ظل «منطق الردع المرعب» حسب مقولة فليب دلماس «يجب ان اعيش والا ستموت انت».. ويضيف الباحث ان الغرب عاش بفضل الرغبة في تفادي الكارثة النووية وخوض الحرب الكلاسيكية عند الاخرين. «لم يكن هناك سلام نووي بل فقط حرب نووية لم تقع بعد».

واليوم، وبعد اعادة النظر في «النظام النووي» بات من الضروري البحث عن نظام بديل.

يشخص الباحث وجود نوعين من الحروب: نزاعات حول السيادة حيث تحاول احدى الدول غزو دولة اخرى، ونزاعات الشرعية التي تعكس استحالة العيش المشترك لدى بعض الشعوب وتواجدها جنبا الى جنب مع شعوب اخرى، وحيث تتواجه الاقليات مع الاغلبيات، والسكان الاصليون مع المهاجرين، والامم ضد الدول، وهذه هي الحروب القائمة كما يؤكد فيليب دلماس.

يورد المؤلف مجموعة من الحقائق والاحصائيات المهمة جدا للمتتبعين من الكتاب والصحافيين والسياسيين منها على سبيل المثال «ان النفقات العسكرية السنوية لدول الحلف الاطلسي قد انخفضت نفقات الدول الرئيسية الثلاث في الحلف الاطلسي عام 1994 باكثر من 8.5 مليار فرنك عما كانت عليه عام 1988. ان نظم الدفاع الغربية خفضت نفقاتها بصورة ملموسة. فمنذ عام 1987 انخفض تعداد القوات البرية بنسبة 25 % في المانيا وفرنسا وانكلترا وبنسبة 35 % في الولايات المتحدة الامريكية وبنسبة 40 % في اسبانيا و50 % في بلجيكا وقد الغيت الخدمة الالزامية في بلجيكا وهولندا وسيكون هناك جزء صغير فقط من القوات العسكرية ذات جاهزية قتالية. ففي اسبانيا هناك وحدة من وحدتين في الجيش ستكون جاهزة للعمل، ووحدة من اربع وحدات عسكرية في المانيا بينما ارسلت بلجيكا اكثر من نصف قواتها الى الجيش الاوروبي الذي اسسته فرنسا وانكلترا. ان انخفاض نفقات التجهيز العسكري هي التي كشفت بوضوح هذه الحقيقة التي يخاف الحلف الاطلسي الكشف عنها: لقد بلغت نفقات الدفاع العسكري اوجها في الغرب عام 1987 ومنذ ذلك الحين بادرت فرنسا الى خفض النفقات بنسبة 15 % وبريطانيا بنسبة 20 % والمانيا الغربية بنسبة 25 % والولايات المتحدة الامريكية بنسبة 30 % وبخاصة في مجال تقليل الرواتب التي تمتص نسبة كبيرة جدا من الميزانية العسكرية لهذه الدول. وقد تخلت دول الحلف عن المشاريع التصنيعية العسكرية المشتركة الكبرى كلها تقريبا.

ولم يخضع اي قرار من قرارات التخفيض الى مشاورات داخل الحلف الاطلسي، ففي عام 1991 الغت الولايات المتحدة كامل سلاحها النووي في اوروبا وفي عام 1992 الغت الولايات المتحدة كذلك مساهمتها في ميزانية تحديث البنى التحتية للحلف الاطلسي. وفي عام 1993 قررت كندا من جانب واحد سحب قواها من اوروبا. كل هذه الامثلة تعكس لا مبالاة الدول الاعضاء بمفهوم الامن الخارجي الكلاسيكي الذي لم يعد يشكل عامل تماسك واندماج امن فيما بينها.

يقول المؤلف ان «تاريخنا هو تاريخ الحروب التي خاضتها البشرية منذ فجر التاريخ، فخمسة وعشرون قرنا من تاريخ الصين لم يتخللها سوى قرنين من السلام. وخمسة وعشرون قرنا من تاريخ الغرب لم يشهد فيها اكثر من قرنين من السلام ايضا. ولهذا فان المستقبل ما زال براقا وباهرا امام الحرب. ان النظام الذي ابتكره الانسان «لم يكن ابدا السلام بل تعريف لاسباب خوض الحرب». وقد ابتكر الانسان او اسس المنظمات الدولية ليس من اجل السلام بل لحفظ الاستقرار ولو عن طريق الحرب وهي تعمل على احتواء الحروب التي تقع عند الاخرين. وعلى الرغم من التجارب والخبرات والمعاهدات والمواثيق والانظمة والقوانين السياسية والاقتصادية وتلاقي المصالح الا ان الاتحاد الاوروبي، على سبيل المثال، لم ينجح في ايجاد سياسة امنية مشتركة ولا حتى سياسة دفاعية مشتركة. العلة تكمن في الكثرة العددية للدول كما يقول فيليب دلماس. ففي عام 1850 كان عدد الدول المعترف بها في العالم 44 دولة. وفي عام 1903 اصبح عددها 51 دولة وفي عام 1938 وصل عددها الى 60 وفي عام 1963 اصبح عددها 108 وفي سنة 1983 كان العدد 144 دولة وفي سنة 1995 بلغ عددها رسميا 181 دولة.

كانت الدول الكبرى هي التي اختلقت نظام الدول الرسمية في اطار النظام العالمي. فبدون الدولة لا سيادة ولا شرعية ولا صوت يسمع ولا مساعدات ولا اموال. وهكذا ظهرت 21 دولة بين 1971 و1984 واغلبها دول صغيرة الحجم ديموغرافيا وجغرافيا ومن بين الـ45 دولة التي ظهرت منذ خمسة وعشرين عاما هناك 26 دولة فقيرة وفق معايير البنك الدولي. فلماذا اذن هذا التكاثر السرطاني للدول؟ يجيب المؤلف: «لان حروب السيادة اخلت المكان لحروب الشرعية الوطنية، فهناك حروب غزو واستعادة اراض وانفصال الخ.. اذا لم تعد الدول قادرة على تقديم ضمانات للاقليات التي تعيش داخلها والتي صارت تطال بدورها بالتحول الى دول متميزة ومستقلة وهذا هو واقع الحال في نهاية هذا القرن، منذ ان تحول مفهوم «حق الشعوب في تقرير مصيرها» الى «حق الحكومات في قمع واضطهاد اقلياتها» حتى يأتي اليوم الذي تضمن فيه «القوى العظمى» النظام والاستقرار ـ وليس السلام ـ كما اشار بحق جان دانييل رئيس تحرير مجلة (نوفيل اوبسيرفاتور) في افتتاحيته المكرسة لكتاب «مستقبل الحرب الباهر». الذي يقول «لقد اصاب المؤلف عندما تخلى عن اصدار الاحكام على الناس، خيرهم وشريرهم. واكتفى بمراقبة المجتمعات حيث لاحظ ان الحروب ترافق دائما تطورها» ويتساءل كيف يمكن للانسان ان يطيل فسح وفضاءات السلام ويؤجل استخدام الاسلحة النووية المصغرة في المستقبل؟ حيث يعتقد اننا سوف نصل لا محالة الى هذه المرحلة الحاسمة التي سيصبح فيها السلاح النووي في متناول كل يد كامتلاك مسدس او بندقية صيد. لم يجد الشعار الرهيب الذي قيد البشرية طيلة قرون «اذا اردت السلام فاستعد للحرب»، بديلا سلميا ذا مصداقية. عدا استثناء شاذ في التاريخ وهو غاندي وفلسفة اللاعنف لكن الهند لم تنجح في انتزاع استقلالها الا بعد ان فرض المهاتما غاندي علاقات قوة على خصمه المستعمر. وكان هذا الموقف بحد ذاته موقفا استراتيجيا مبنيا على معرفة دقيقة باخلاقية ونقاط قوة وضعف خصمه البريطاني. وهذا هو البعد الحقيقي لرسالة المؤلف عبر كتابه الهام. اي ان ضرورة اعداد وايجاد تهيئة استراتيجية ما لمواجهة التهديدات العدوانية التي تتربص بالعالم اليوم، هي التي تشكل نسيج هذا البحث القيم الذي يقدمه لنا الخبير بالمسائل السياسية ـ العسكرية في وزارة الخارجية الفرنسية ايام وزارة رولاند دوماس. وكانت نقطة انطلاقة اطروحته تقول ان سقوط جدار برلين عام 1989 لم يقلل من حجم الحروب كما كانت النفوس تأمل ذلك انذاك بل على العكس فقد اخلت الحرب الباردة المكان للعديد من الحروب الساخنة في كل مكان ـ افغانستان، يوغوسلافيا، الخليج، السودان، رواندا، بعض الجمهوريات السوفييتية سابقا كالشيشان وغيرها الخ.

يقول المؤلف «كل ما قمت به هو تحليل لواقع العالم اليوم الذي سمح لي ان اعلن خطر قيام وتطور حروب عديدة من نوع جديد لم تنتج كما كان الحال في السابق عن قوة الدول بل عن ضعفها اي ان التهديد الحقيقي للسلام يأتي من عدم وجود الشرعية الكافية للدول. وفي كثير من الدول الشبحية لم يعد الناس يعرفون ما يريدون ان يبنوا معا بل يعرفون ما يكرهون بصورة مشتركة، واثر ذلك تفتتت امم ودول كثيرة الى اقليات قومية واثنية تريد ان تصبح بدورها دولا مستقلة لكنها ستكون بالضرورة دولا صغيرة وضعيفة تشعر بالتهديد والاختفاء وتحاول ان تدافع عن نفسها بالقوة والحرب. وهذا لا يعني ان الدول الغنية بمأمن من الحروب فالرخاء والازدهار الاقتصادي لا يضمن السلام بصورة حتمية. اذن ينبغي ان نلاحظ ونفهم خوف الدول الاوروبية الصغيرة من مشروع الاتحاد الاوروبي رغم تطورها التكنولوجي والاقتصادي. ويبقى اول حق من حقوق الانسان هو طموحه للعيش في سلام وكل شيء اخر يأتي بعد هذا الشرط.

* كاتب من العراق يقيم في باريس

حوار مع عبد الوهاب الافندي حول «حرب الرؤى»: [22]

على السودانيين التفاوض حول هيكل مشترك وقيم أساسية يلتزم بها الجميع سياسيا وأخلاقيا

د. فرنسيس دينج *

■ حتى الان اكتفيت بترك ملاحظات الافندي تتحدث عن نفسها حتى ادلل على الدرجة التي تمت بها اعادة صياغة وتشويه مقولات الكتاب الاساسية بصورة تجعلها تظهر في غالب الحال بمظهر التطرف وعدم المعقولية، بل والخلل الجوهري الظاهر. وغرضي من ذلك التدليل على ان تفسيرات الافندي ليست في حال من الاحوال عرضا مشروعا لما حاولت تحقيقه في هذا الكتاب. فمن غير المقبول عقلا للمراقب المنصف للسودان القول بانه لا علاقة على الاطلاق بين اهل الشمال والعروبة من قريب او بعيد. وبما ان الغرض هو الدعوة للاعتدال في درجة التزام العروبة، فان الزعم بما يعاكس ذلك تماما يكون اسوأ من مجرد السذاجة. كما لا يعقل ابدا القول بان الجنوب يرفض تماما كل ما هو عربي للمراقب المتتبع لاحوال الجنوب. ومما يدعو للعجب ان الافندي، بينما يزعم ان الجنوبيين يرفضون العروبة وكل ما هو عربي، يقول ايضا ان العداوة بين دنكا نقوك والعرب البقارة ترجع لتقاربهما الثقافي وليس للبعد بينهما، وان العداوة في ظروف كهذه هي اقرب الى التوالد. اذ ان الجماعتين تعيشان معا منذ وقت بعيد وتشاركان بنفس البيئة وسبل كسب العيش وتتشابهان من حيث النظم الاجتماعية. وقد نوهت مرارا بان اهل الجنوب لا يمثلون النموذج التقليدي لافريقيا السوداء، كما لا يمثل اهل الشمال النموذج التقليدي للعرب. فواقع الحال في السودان، سواء من الناحية العرقية او الثقافية او حتى الدينية، هي حالة متميزة خاصة بالسودان. هذه الحالة هي الاساس المشترك الذي يتوجب على البلاد في اعتقادي بناء الهوية الجماعية المشتركة عليه. وليس على اساس النماذج المتطرفة الافريقية او العروبية التقليدية. هذا هو جوهر الكتاب الذي يصوره الافندي، خطأ ام عمدا على شكل تطرف يدعو للفرقة والشتات.

اغراء العروبة والاسلام

يصف الافندي نشأة وتطور هوية الشمال، بطبيعتها المتنوعة التي تشمل مقومات محلية اصيلة من ثقافات وحضارات مصر والشرق الاوسط (الذي تطلع له اهل شمال السودان على الدوام حسب رأي الافندي)، الى حين انتصار الهوية العربية الاسلامية في نهاية المطاف، ليس فقط في شمال السودان بل وفي انحاء اخرى من العالم العربي الاسلامي. وبهذا يكون شمال السودان خاضعا لاغراء الهوية العربية الاسلامية وله كل الحق في الانتساب الكامل، تماما مثل اي بلد عربي اخر.

ولعل هذا هو اقوى اجزاء عرض الافندي، ولكن هنا ايضا تجد عيبا كبيرا حيث يركز الافندي على التطور التاريخي لهوية شمال السودان ويفترض انها الاطار المناسب لبناء القومية السودانية، ويرى ان الجنوب يرفض هذه الهوية لاسباب عشوائية وغير موضوعية في غالب الحال، بل وضارة بمصلحة الجنوب نفسه. ولا يخطر على بال الافندي، ام لعله يتجاهل، ان للجنوب رؤية بديلة لهوية الامة، تطورت ايضا ضمن سياق تاريخي معين، وعلى الشمال ان يختار قبولها او رفضها تماما كما يحق للجنوب ان يبين موقفه نحو التصور الشمالي لموضوع الهوية السودانية. ولا يمكن ان يجهل الافندي هذه الحقيقة وهو الذي كتب الكثير في هذا الموضوع، وناقشت الكثير من ارائه في كتابي «حرب الرؤى» وبخاصة حول قضية التنافس بين تصورات الشمال والجنوب للامة العربية الاسلامية في الشمال والعلمانية التعددية في الجنوب.

وفي مقال له اذكره في كتابي وعنوانه «اكتشاف الجنوب: الخيارات السودانية الصعبة للاسلام في افريقيا» الصادر باللغة الانكليزية عام 1995، يقول الافندي «ما نشاهده هو صدام بين رؤى ثقافية متحاربة، تعيش كل منها مرحلة صحوة ونهضة». وبالاضافة للثقافات المحلية الاصيلة، يلاحظ الافندي «دخول الثقافة الغربية الى الساحة كعنصر حيوي خارجي». والسؤال الذي يواجه الامة والذي سبق للافندي صياغته بقوة ووضوح في مواقع اخرى هو هل يمكن التوفيق بين هذه الرؤى، ام انها ستؤدي بالضرورة الى تقسيم البلاد.. وسأعود لمعالجة اجابة الافندي على هذا السؤال في نهاية تعليقي هذا.

ومن المثير للحيرة الشديدة ان الافندي يؤكد على الهيمنة الشاملة لهوية شمال السودان، ومع ذلك يكشف عن حيوية عنصر الثقافة الافريقية الذي يبرز نفسه ويؤكد استمراريته في سودان اليوم على الرغم من خضوع الجنوب لهيمنة الشمال لفترة من قبل. وحسب قول الافندي «المالك الاسلامية التي قامت في السودان واولها مملكة الفونج في مطلع القرن السادس عشر الميلادي كانت افريقية الطابع اكثر منها عربية خالصة، مملكة سنار ـ الفونج ـ كانت تحالفا بين قبائل العبدلاب العربية وقبائل الفونج الافريقية الاصل. وكان السودانيون يطلقون عليها اسم السلطنة الزرقاء ـ اي السوداء ـ وكانت هذه هي المملكة التي سيطرت على اواسط البلاد حتى الفتح المصري. بعض المالك الاخرى، مثل ممالك الفور، لم تكن تستخدم اللغة العربية حتى مطلع القرن العشرين».

ومع ان الافندي يلاحظ ان هذه الممالك كانت دائمة النظر نحو الشمال، الا ان الحقيقة هي بروز العنصر غير العربي حتى عهد قريب في نسيج الامة. ولكن وكما اسلفت سابقا، فان ازمة الهوية في السودان لا تكمن في رفض التمازج الثقافي او حتى الديني، وانما تتجلى في مقاومة فرض هوية وحيدة على دولة متنوعة الاعراق والثقافات والاديان، وبطريقة توحي بالضرورة بالتعالي والتميز والهيمنة.

ولتأكيد تردد الافندي نفسه فيما خص التوتر القائم بين العناصر العربية والمحلية الاصيلة في سودان اليوم، نلاحظ مقولته حول استمرار الهوية النوبية في شمال السودان». على سبيل المثال نجد انصار العروبة في السودان عاجزين تماما عن تفسير استمرار العنصر النوبي السوداني في التأثير الفاعل في الحياة الثقافية والسياسية في السودان ـ العربي ـ بزعمهم» الا ان الافندي حول هذه الملاحظة الى تساؤل عن ادعاءات الهيمنة العربية في الوقت الذي يهيمن فيه النوبيون ـ غير العرب ـ على الساحة الثقافية والسياسية لدرجة ان اغلب القادة السياسيين، بمن فيهم اسرة المهدي وجعفر نميري هم من النوبة. وباسلوب المعالجة هذا، يضع الافندي نفسه موضع الفوز في كلتا الحالتين: اذا كان اهل النوبة عربا، فهم تجسيد لحيوية عملية التعريب في جميع انحاء السودان. اما اذا لم يكونوا عربا فلا مجال للتشكيك في الهيمنة العربية.

وحجة الافندي الاساسية التي سبقت الاشارة اليها، هي ان التعريب والاسلمة هما افضل الهياكل المتاحة لعملية الصهر القومي، الهيكل الذي يجمع ويرفع معه كل من كان من الحكمة والذكاء بحيث يدرك مصلحته في الانتماء اليه. وحسب عبارة الافندي «هذا الفضاء الثقافي لم يكن مغلقا، بل بالعكس ظل دائما مفتوحا لمن اراد المشاركة فيه». ثم يواصل الافندي دعوته الى القيمة الكبيرة للانتماء لهذا الاطار، حيث تقبل فورا وترتفع بمجرد اختيارك له. ويذكر في هذا المجال كيف ان الفونج، وهي دولة افريقية عندما اختارت الانتساب الى هذه الصيغة لم ترتفع الاصوات بالاعتراض على اصولها العرقية. ويذكر كذلك كيف ان الخليفة عبد الله من غرب السودان، كان افريقيا مع انه ينحدر من قبيلة التعايشة البقارة العرب. ويذهب الافندي ابعد من ذلك ليذكر بنماذج جنوبية افريقية امثال عبد اللطيف وعبد الفضيل الماظ، اللذين قادا ثورة 1924 ضد الحكم الاستعماري ودخلا في الصيغة الاسلامية العروبية بحماس كبير. وفي رأي الافندي، فقد اكد كل هؤلاء على الطبيعة الخاصة والمميزة للهوية السودانية التي ترى في الاسلام والعروبة مقومات لازمة وضرورية، بل وتمادى هؤلاء الافراد في سعيهم هذا ليحاولوا توسيع رقعة هذه الهوية شمالا نحو مصر.

وغني عن القول ان الصفوة الجنوبية حديثا تقاوم هذا الاستيعاب وتحاول تأكيد رؤية بديلة، او على الاقل تطرح امكانية المساهمة ضمن حل بديل. الا ان الافندي يرفض كل هذا باعتباره ليس من الحكمة بمكان، وان كان يبدي بعض التعاطف عندما ينوه بالتجارب السلبية التي دفعت بالجنوبيين الى معاداة الشمال العربي. وحسب قوله «ولكن كل ما ذكرنا لا يعني ان رسوخ الهوية السودانية لا يشكل معضلة للمثقفين الجنوبيين. هذه المعضلة هي ان الصفوة الجنوبية لا تريد ان تكرر ما فعله العرب من قبل وما فعله الخليفة عبد الله وعلي عبد اللطيف والفونج وغيرهم. اي الدخول في كنف هذا البناء الحضاري الشامخ، والانصياع لقواعده، والعمل على تغييره والتأثير عليه من الداخل».

يقر الافندي ان للصفوة الجنوبية اسبابا معقولة لموقفها، اذ ان الهيكل العربي الاسلامي مع كل فضائله، لم يعاملهم بالاحترام الذي يستحقونه، لكنه يسارع الى التخفيف من حدة قوله عندما ينسب ذلك لظاهرة عالمية تشمل العرب وغيرهم، اذ ان جميع الحضارات لا تعامل من يقع خارج نطاقها باحترام وتقدير.

نقطة هامة يهملها الافندي في عرضه للكتاب، تكمن في ان الجنوب لم يعد ذلك الفراغ الديني والثقافي الذي افترضه المبشرون المسلمون والمسيحيون في الماضي. وكما يعترف الافندي في مقاله «اكتشاف الجنوب» الذي سبق ذكره، فهناك شعور جديد بالهوية التي تجمع خصائص الثقافات المحلية الاصيلة مع المسيحية والثقافة الغربية. وفي ذلك المقال يقول الافندي «والعنصر الغربي هام بخاصة لانه يعمل في تعاضد مع قوى داخلية مؤثرة». ومن الضروري واللازم الان برأيي هو ان يدرك الشمال ان المتعلمين من ابناء الجنوب يولون اهمية واحتراما عميقين لتقاليدهم الدينية والثقافية. ولقد كتبت العديد من المؤلفات التي تصف تدين هؤلاء الناس العميق واعتزازهم بثقافتهم. وفي هذا السياق يقول شارلز وبرندا سيلغمان في كتابهما «القبائل الوثنية في سودان النيل» ان الدينكا والنوير المقربين اليهم عميقو التدين. وفي تجربتنا هم اكثر اهل السودان تدينا وورعا». وجهل الشمال وعدم احترامهم لقيم ومؤسسات ثقافة الجنوب يشكلان بحق احد اهم واخطر العوامل المؤدية الى ازمة الهوية وحرب الرؤى من حولها في السودان.

التحدي الجنوبي للامة

يعترف الافندي بصورة عرضية، بالمظالم المشروعة للجنوب، لكنه يؤكد على ضرورة التعبير عنها بوسائل سلمية وبمقتضى رغبات الاكثرية. ولتعميق اثر ملاحظته، ينصب هيكلا وهميا اخر حول اطروحة كتابي. يقول الافندي «وبالطبع فان الحجة التي يسوقها فرانسيس على لسان انصار الهجوم الثوري على الواقع الحضاري السوداني تدعي ان العنف هو وسيلة واحدة فقط من وسائل التغيير. وان الوسيلة الاساسية هي محاولة استنفار الاغلبية الافريقية لاقامة تحالف مضاد للعرب والتوجه الاسلامي». ولكن التغلب على الاغلبية كما يقول الافندي، يقتضي قوة السلاح وليس احلام اليقظة. بالاضافة لافتراضات غير واقعية وعبارات ملهبة للمشاعر يضع الافندي التساؤل الافتراضي التالي «كيف يمكن خلق اغلبية معادية للاسلام في بلد ثلاثة ارباع سكانه مسلمون؟ وكيف يمكن تجميع اغلبية لاحداث انقلاب حضاري في بلد ضد الارث الحضاري الذي تلتزم الاغلبية رموزه وتتشرب بثوابته في وعيها ولا وعيها؟»

وبالطبع فان الاجابة الضمنية هي ان هذا مستحيل. وبايمان مفاجىء بقوة الفكر، يقول الافندي انه على الجنوبيين اللجوء الى حس الشمال الاخلاقي حول الحق والباطل والسعي لتجميع الدعم لقضيتهم بدلا من اللجوء للعنف «ذلك انه على الرغم من شدة اعتزاز اهل شمال السودان بارثهم الثقافي والحضاري فانه لا يوجد عامل يقبل ان تكون العنصرية مكونا مقبولا من هذا التراث. وعليه فان بوسع الصفوة الجنوبية ان تجمع بدون مجهود اغلبية سودانية معادية للعنصرية ومؤيدة للقيم الديمقراطية في العدل والمساواة. وهذه قيم يؤيدها العرب وغيرهم، المسلمون واهل الملل الاخرى». بهذه البساطة وهذه الانشائية الجذلة يسدل الافندي الستار على تاريخ طويل من اصرار الشمال على سوء معاملة الجنوب، ويفترض ان المثالية دائما تنتصر سلميا، ثم يدين بصورة مطلقة دور العنف حتى في النضال المشروع ضد الهيمنة، مع العلم انه يمجد بتفاخر المقاومة السودانية العنيفة للعدوان والهيمنة الخارجية عبر التاريخ، وللتأكيد على رأيه بضرورة الخضوع لارادة الاغلبية، يسوق الافندي التجربة الامريكية مع التمييز العنصري، حيث يقوم باجراء مقاربة بين قبول كولن باول طابع الاغلبية الامريكية وضرورة الاندماج في عروبة الشمال. بينما يشبه موقف الجنوب السوداني بموقف لويس فرقان المزعوم من الهوية الامريكية الغالبة. يقول «كولن باول تحرك من منطق الالتزام بقيم الاغلبية فاعتنق الدين المسيحي، والتزم بالاعراف والتقاليد السائدة، وتحلى بقيم الانضباط والمسؤولية، فكان ان اصبح المرشح المفضل لرئاسة البلاد هذا العام، اما الثاني ـ لويس فرخان ـ فقد خرج على قيم الاغلبية وثار عليها، واختار دينا مخالفا ومنهجا رافضا لكل ما تمثله امريكا من قيم. ومع تعاطفي مع فرقان وتقديري الزائد له واشتراكي معه في التمني بان يعشق كل الامريكيين الاسلام ويطبقوا الشريعة السمحاء، الا ان المنطق يقول ان غاية ما تسمح به الظروف لفرقان هو الاستقلال بمن تبعه في ركن قصي من القارة الامريكية، او الهجرة بهم الى خارجها، ولا يرى عاقل ان تولي فرقان قيادة الولايات المتحدة من الاحتمالات القريبة بالرغم من ايماننا بالمعجزات والقدرات الالهية». ويكمل الافندي المقارنة بالقول «وبالمثل فان الصفوة الجنوبية اختارت طريقا من العداء المقيم والاعراف السائدة ومن الادانة الشاملة للمجتمع بلا تمييز، مما لا يؤهلها الا لمصير فرقان. والذي يمليه العقل على اهل الجنوب هو تقديم تنازلات معقولة لقيم الاغلبية، وشيء من التواضع لها، وبعض التمييز في الادانة والتهجم».

ومع ان التمييز بين الاندماج والرفض معقول، والتشبيه بحالة فرقان وباول يبدو مقبولا على السطح، الا ان النظر المتفحص ينبغي ان يكشف عن غياب اي وجه للمقارنة بين الوضعين الامريكي والسوداني. فالجميع يعلم الملابسات التي صاحبت اخذ الافارقة عنوة الى امريكا ونضالهم من اجل الحرية ومن ثم النضال من اجل المساواة القانونية وسعيهم الان نحو المساواة الاجتماعية والاقتصادية. وهذا انجاز بطولي يشهد على يقظة الافارقة الامريكيين ومثالية النظام الامريكي رغم عيوبه وتناقضاته الدائمة. وعلى عكس زعم الافندي، فان جميع الامريكيين من مختلف الاعراق والاجناس يقبلون الدستور القومي والنظام القانوني، مع تفاوت درجة التزامهم بقواعده الاساسية. ولابد ان يعلم الافندي ان اعتناق دين غير دين الاغلبية هو دليل قبول حقيقي للتعددية حتى في اطار الجماعة العرقية الواحدة، ويشكل مصدر ثراء وقوة، بدلا من ان يكون مرفوضا لكل ما تمثله امريكا، حسب الافندي. بينما ان رغبة الافندي التي يفترض ان يشاركه فيها فرقان وهي ان يعشق كل الامريكيين الاسلام ويطبقوا الديانة السمحاء انما تفضح مقومات الضيق والتزمت الذي يناقض المذهبية والممارسة الامريكية، كولن باول ولويس فرقان هما جزء من منظومة شاملة للجميع، والافندي محق في القول بانه لا خيار للافارقة الامريكيين غير النضال من اجل المساواة في اطار النظام القائم، ولكنه مخطىء في افتراض نفس الخيار للجنوبيين السودانيين. وفي النهاية يحتوي الجنوب على اقوام مستوطنة على اراضيها الخاصة بها، اقوام تم ربطها بطريقة عشوائية مع دولة عربية اسلامية تردهم الى مستوى ادنى عرقيا ودينيا وثقافيا، وسط مقاومتهم العنيفة لهذا العسف، ومع ان كل الامريكيين يجدون في الدستور الامريكي مصدر الحماية بغض النظر عن العرق واللون او الدين، فان السودان لم يتفق بعد على دستور، دع عنك ان يكون قد كون مجتمعا متجانسا من حيث قيم وانماط السلوك المقبولة بالنسبة للجميع، لذلك لا يصح الحديث عن الاغلبية والاقلية في مثل هذا الاطار الملتوي والمتفكك بدرجة كبيرة، ولا يزال على السودانيين التفاوض حول هيكل مشترك ومنظومة من القيم الاساسية يلتزم بها الجميع سياسيا واخلاقيا. ولا يمكن ان يكون هذا مجرد مبارزة كلامية خادعة، وانما يجب على من سيقوم بوضع هذه الاسس ان يتحلى برؤية قيادية حكيمة توحد جميع اقوام القطر على قاعدة من العدل والمساواة.

اخر كلمات الافندي في هذا العرض قوله «واذا كان لابد من انتقاد اخير للكتاب فهو انه لم ينأ بنفسه بما فيه الكفاية عن الجيش الشعبي لتحرير السودان، ولا اعني هنا تبني الاطروحات العامة للحركة، والتي يؤيدها بالطبع غالبية الصفوة من اهل الجنوب، ولكنه مثلا يؤيد روايات زعيم الحركة جون قرنق حول الانشقاق ضد زعامته بدون اية نظرة نقدية لهذا الامر. وقد خالف في روايته لاحداث الانشقاق حقائق اعلمها ويعلمها الكثيرون، وايد قيادة قرنق في كل مواقفها وبدون تحفظ وهو امر لا يمكن الا ان يقلل من قيمة الكتاب كوثيقة سياسية فكرية». وعلى سبيل الرد على هذا القول، يكفي ربما ايراد النص التالي من الكتاب نفسه (ص 234) «الا ان الجناح المنشق ـ عن قرنق ـ قد قدم بعض المساهمات. فهو لم يثر بعض القضايا حول التنظيم الداخلي وتوسيع قاعدة اتخاذ القرار واهمية حماية حقوق الانسان فحسب، بل ايضا حفز الحركة الشعبية وجيش التحرير الشعبي على اعادة النظر في اهداف التحرير القومي وخلق سودان جديد. وعامة الجنوبيين يقولون بضرورة احترام الديمقراطية وحقوق الانسان في اطار مقتضيات النضال التحرري، وليس في هذا تنازل عن هذه المبادىء وانما فقط اقرار بالقيود العملية». ولا يشكل هذا كما يتضح من الفقرة السابقة دعما مطلقا لموقف الجناح الرئيسي بقيادة جون قرنق كما يزعم الافندي.

واخر ملاحظة على عرض الافندي المفرط في الانتقائية هي انه يتجاهل تماما الخلاصة الرئيسية لكتابي وهي مواجهة السودانيين بثلاثة خيارات واضحة: الوحدة مع اعادة الصياغة الجوهرية لاطار الهوية القومية، التعايش من خلال نظام فيدرالي او كونفدرالي فضفاض، او التقسيم الكامل للبلاد. ومع ان الخيار الاول هو الاقرب لتطلعاتي فان الرد الصادر عن الافندي يشير ربما الى الخيار الثاني او حتى الثالث وهو التقسيم.

في كتابه الصادر بالانكليزية «ثورة الترابي: الاسلام والسلطة في السودان» الصادر عام 1991 يوحي الافندي بالقول الى ان الاخوان المسلمين الذين اعادوا تنظيم انفسهم لاحقا في هيكل الجبهة القومية الاسلامية قد ناقشوا خيار تقسيم البلاد. وحسب عبارة الافندي التي اورد نصها في الصفحة 149 من كتابي «واحد وجهات النظر التي برزت ـ في ذلك النقاش ـ كانت تدعو الى انفصال الجنوب لان مطالبه قد اصبحت العقبة الاساسية امام انشاء نظام اسلامي في السودان. اما الرأي المعارض لذلك والذي انتصر في النهاية، فقد دعا الى مواجهة القضية نفسها، فاذا كان للدولة السودانية الاسلامية ان تكون معقل الاسلام في افريقيا، فلا بد ان تتقبل تحديات استيعاب اقلية غير مسلمة».

واخيرا، فانني اورد في كتاب «حرب الرؤى» (ص 321) مرة اخرى خلاصة رأي الافندي في مقاله «اكتشاف الجنوب» حيث يقول «وهكذا يبدو من غير المحتمل في اطار الظروف الراهنة ارضاء المطالب المتناقضة للمعسكرين الرئيسيين من خلال دولة واحدة ـ والتقسيم لاكثر من دولة قد يكون الحل الوحيد الذي يحفظ ما تبقى مما كان في يوم من الايام واحة محبوبة، والبديل الوحيد عن الوحدة الوهمية، التي تشبه الخيال المكلف في لبنان وقبرص».

لازلت افضل انا وحدة بلادنا، ولكن ليس باي ثمن، وعلى التحقيق ليس عن طريق الاكراه. وحق تقرير المصير عندي هو مطالبة للدولة بخلق الظروف الملائمة لتحقيق الوحدة القومية والحفاظ عليها، والا فلا مفر من تقسيم البلاد. فاذا اصبح التقسيم هو النتيجة العملية للحرب، او نتج عن ممارسة حق تقرير المصير، فان مسؤولية ذلك انما تقع على عاتق من عجزوا عن خلق المناخ الملائم للوحدة الوطنية.

* باحث واكاديمي من السودان

بريد القدس العربي

بريد القراء في «القدس العربي» ساحة مفتوحة للرأي الجريء والمعلومة وتصحيح المعلومة والرد على ما ينشر من موضوعات في الصحيفة في شتى المجالات، و«القدس العربي» ترحب بما يبعث به اصدقاؤنا من تعليقات وآراء واستفسارات حرة تعبر عن كتابها، سعيا وراء الوصول الى الحقيقة، فلا يملك احد ادعاء القدرة بمفرده على قول الحقيقة كلها. نعوننا تحول هذه المساحة الى مرآة حقيقية تعكس مختلف الآراء، ولجين من جميع الاصدقاء الايجاز والكتابة بخط واضح مع تجنب الفاظ التجريح الشخصي او الازدراء والتعريض بالآخرين، مع ضرورة التوقيع بالاسم الصحيح.

«القدس العربي»

تركيا والاسلام!

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

■ يطلعنا الشاعر أمجد ناصر بين الحين والاخر على خواطر رائعة في زاوية «هواء طلق»، وكم نحن بحاجة الى هذا الهواء الطلق، سيما واننا نعيش في الغرب، حيث التلوث الجوي والاجتماعي اصبح يهدد الحياة البشرية وغيرها.

المهم ان اخر ما طالعنا به الشاعر على ما قرأت كان حول الكأس الاوروبية لكرة القدم ودور اللاعبين الاتراك (العمالقة) الذي كما قال شاعرنا المذكور انهم اي (اللاعبين الاتراك) ذكرونا باندية المدارس..

لسنا بصدد كل ما ذكرناه سابقا.. فجوهر الموضوع يدور حول اسلامية تركيا منذ العهد السلجوقي حتى اخر اتفاق لها مع الدولة العبرية.

كلنا يعلم ما تقوم به تركيا اليوم من دور نذل ضد جيرانها المسلمين العرب، ضاربة عرض الحائط بالمواثيق والمعاهدات التاريخية، فمنذ اكثر من اربع سنين تقوم تركيا بمحاربة سورية والعراق، عن طريق اقامة سدود عدة على نهري دجلة والفرات، وذلك بهدف عرقلة وصول المياه المطلوبة لتلك الدولتين ـ والهدف طبعا استفزازي لتضييق الخناق على سورية خصوصا كي تركع وتخضع للشروط الامريكية ـ الاسرائيلية في عملية السلام.. وربما يسأل سائل ما هو هدف تركيا جراء ذلك.. اقول ان الثمن هو ان تركيا تدغدغ الصهيونية العالمية كي تشفع لها عند الدول الاوروبية بقبولها (تركيا) عضوا في الاتحاد الاوروبي.. وينسى، للاسف، ان العلمانيين في تركيا مهما حاولوا انكار اسلامهم فان الغرب لن يأمن جانبهم ابدا.. ولا شك بان الذاكرة التركية العثمانية ضعيفة ولا تحسن ربما القراءة جيدا.. كيف لا وانهم خرجوا بعد اربعة قرون من احتلالهم للعالم العربي وهم يتحدثون العربية، بدلا من ان يفرضوا حضارتهم ولغتهم، الامر الذي يدل على هشاشة فكرهم.

لذلك فقد نسي علمانيو تركيا ما قاله ونستون تشرشل رئيس وزراء بريطانيا خلال الحرب العالمية الثانية «ان حدود اوروبا تنتهي حيث يبدأ الاسلام».

لقد درست الفلسفة في تركيا لمدة اربعة اعوام، وكنت لا اصدق البتة بانني اعيش في دولة مسلمة، فمن خلال احتكاكي بالطلبة ذكورا واناثا وجدت ان ما يزيد عن نسبة الستين بالمئة لا يؤمنون بالله.. واذا حدثتهم عن الحضارة الاسلامية ظنوا انك من بقايا عصر الديناصورات.

كيف يكون ذلك في بلد تزين سماءه مئات المآذن والقباب والاهلة؟!! وتفتخر تركيا بانها ما زالت تحتفظ بشعرة الرسول عليه الصلاة والسلام.. وانها تحتفظ بسيوف الخلفاء الراشدين، رضي الله عنهم، هذه الدولة كانت رأس العالم الاسلامي، وارادت بمحض ارادتها الانتقال لتصبح ذيلا للغرب، هدفه كش الذباب.

من المضحك المبكي في آن. ان الاتراك يجادلون بانهم حفظوا للعرب اسلامهم خلال الحكم العثماني للعالم العربي، كما لو ان الاسلام عهد ملكي او حزب سياسي، وينسى الاتراك ان سبب انحطاط العرب منذ اكثر من خمسة قرون حتى الان يعزى الى الحكم العثماني البليد، ففيما بدأ الغرب يصحو من غيبوبته بعد القرون الوسطى، اخذ الاتراك يخدرون العرب، حتى شلوا قدراتهم تماما.. فعندما دخل نابليون مصر عام 1798 واخذ يدك الاسكندرية بمدافعه، هب الاهالي مدافعين بالسيوف والعصي والاسلحة التقليدية الاخرى. وتركتهم الامبراطورية العثمانية تحت رحمة الفرنسيين لا حول ولا قوة لهم. لقد دخل الاسلام الى اندونيسيا في القرن الثاني عشر الميلادي، ورغم ان اندونيسيا خضعت للحكم البلجيكي لاكثر من مئتي عام فقد حافظت على اسلامها بكل معانيه وقيمه، وهي اليوم اكبر دولة اسلامية في العالم.

اذن، كيف يجادل الاتراك بانهم حموا الاسلام من الاندثار والضياع، مع العلم اننا نحن العرب الذين وصلت فتوحاتنا الى الصين والهند، ومن جزيرتنا العربية انطلق الاسلام؟!!

في الحقيقة ان تركيا اوهمها الغرب بانها جزء منه، وصدق الاتراك ذلك، ونسوا بانهم لم يكونوا سوى جسر لمآرب الناتو لمنع الانتشار الشيوعي بعد الحرب العالمية الاولى.. وكدليل على حسن النية تجاه الغرب، عمد كمال اتاتورك لتغيير احرف القرآن الى الاحرف اللاتينية.

وها هي اليوم تركيا تائهة بين (حانا ومانا) كالغراب الذي اراد ان يقلد الحجلة في مشيتها، فلا استطاع تقليدها ولا استطاع العودة الى مشيته الاساسية.

لو اوردنا المقارنة بين الرئيس التركي الحالي سليمان ديميريل والسلطان الجائر عبد الحميد في اواخر العهد العثماني فلن نجد فارقا بين الاثنين، وكلنا يعلم الحقبة الزمنية التي حكم فيها السلطان عبد الحميد وكم بطش بالمثقفين والمناضلين العرب الذين كانوا يدعون الى انفصال العرب عن الاتراك.. وها هو اليوم ديميريل يعيد امجاد اسلافه على حساب العرب وقضيتهم فلسطين ـ ويجري اتفاقات مع اليهود مغتصبي القدس الشريف.. وعندما نسمع آذان الله اكبر من مئذنة جامع السلطان احمد في اسطنبول نركع خاشعين، ونسأل عن ماهية الدم الذي يجري في عروق (علمانيي) تركيا؟!

واخيرا نستذكر ما قاله الشاعر العراقي الزهاوي بعد اعدام تركيا على يد جمال باشا السفاح عام 1916 21 شهيدا، 14 في بيروت و7 في دمشق، ساحة المرجة.. حيث قال: بنو يعرب لا تأمنوا الترك بعدها. بنو يعرب.. ان الذئاب تصول.

مزاع العفيف
محاضر في قسم الدراسات الفلسفية
بجامعة امستردام

رأي القدس

مصر تبحث عن دورها

■ تتجه العلاقات المصرية ـ الامريكية نحو التأزم بشكل سريع، بسبب التحركات المصرية الجارية للملمة الصف العربي، وتكوين جبهة عربية عريضة في مواجهة المتغيرات الانتخابية الاسرائيلية الاخيرة التي اوصلت بنيامين نتنياهو وحزب الليكود الى سدة الحكم.

فالادارة الامريكية الحالية التي تتسم بالضعف تجاه اي شيء اسرائيلي، تريد من مصر لعب دور تسكيني في المنطقة، واعطاء بنيامين نتنياهو اكثر مساحة ممكنة من الوقت ريثما تنتهي الانتخابات الرئاسية الامريكية في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل، وتجد هذه الادارة طريقة ما للتعامل مع رئيس الوزراء الاسرائيلي الجديد.

التململ المصري تجاه السياسات الامريكية المنحازة لاسرائيل بدأ يأخذ طابع التمرد التدريجي، فالحكومة المصرية لا تستطيع التجاوب مع اي طلب امريكي للخضوع للمتغيرات الاسرائيلية: لان الوقت لا يسير في صالحها او صالح المنطقة ككل، خاصة بعد ان اعلن نتنياهو رفضه لمبدأ الارض مقابل السلام، ومعارضته للدولة الفلسطينية المستقلة، واصراره على عدم الانسحاب من هضبة الجولان السورية، وبقاء القدس موحدة وعاصمة ابدية للدولة العبرية.

فالجيل الجديد من القيادات المصرية، سواء في القوات المسلحة، او مؤسسات الامن ووزارة الخارجية، بدأ يشعر بخطورة الدور الاسرائيلي الزاحف على المنطقة على حساب الدور المصري. ويمارس ضغوطا مكثفة على قيادته لمواجهة التحدي، والكف عن تقديم اي تسهيلات للتغلغل الاسرائيلي في المنطقة تحت مظلة عملية سلمية مهلهلة.

ويشكل عمرو موسى وزير الخارجية المصري احد رؤوس الحربة الرئيسية لهذا الجيل المصري الواعد.

واذا تأملنا ما ورد على لسان السيد موسى من تصريحات علنية اثناء زيارته الاخيرة للعاصمة البريطانية نجد انعكاسا واضحا لهذا التفكير. فالسيد موسى قال اكثر من مرة ان بلاده لن تخضع لاي ضغوط امريكية او اسرائيلية بشأن نواياها في امتلاك تكنولوجيا الصواريخ المتطورة وتحديث قواتها المسلحة. وشدد على ان اي حديث عن اسلحة مصرية يجب ان يكون في اطار فتح ملف التسليح في المنطقة، وما تحتويه الترسانة الاسرائيلية من اسلحة كيماوية ونووية وبيولوجية، وما تنتجه من صواريخ جيريكو (اريحا) التي تعتبر اكثر خطورة من صواريخ سكود الكورية التي يتردد ان مصر اشترتها أخيرا.

ومثل هذه اللهجة لم تكن مألوفة في السابق، وتعودنا ان تلوح امريكا بطلب ما لكي تبدأ الحكومة المصرية في التنفيذ الفوري دون مناقشة. الامر الذي يعكس بوضوح حدوث تغيير تدريجي في السياسات المصرية، ما زال من غير الواضح الحكم عليه بشكل قطعي، مثل القول بانه تغيير سيستمر على النهج نفسه ام انه تكتيكي قابل للتراجع.

الارجح ان الحكومة المصرية بدأت تستشعر خطر الدور الاسرائيلي الجديد في ظل حكومة نتنياهو، وان هناك قناعة مصرية بان الادارة الامريكية الحالية المرشحة للبقاء في السلطة اربع سنوات اخرى، ستتبنى هذا الدور، وجاءت المؤشرات واضحة في هذا الاطار اثناء اقرار وارن كريستوفر وزير الخارجية الامريكي بضرورة اجراء تعديلات على صيغة الارض مقابل السلام اثناء جولته الاخيرة في المنطقة.

فنتنياهو الذي عاش وتعلم واكتسب كل خبراته السياسية في الولايات المتحدة، ويقيم علاقات قوية مع اهم رجالاتها منذ ان كان سفيرا لبلاده في الامم المتحدة، وخاصة السيدة جين كيرباتريك التي يعتبرها امه الروحية، يعتبر الاقرب للعقل والقلب الامريكيين من اي زعيم اسرائيلي اخر، ولذلك فانه عندما يزور واشنطن الاثنين المقبل، فانه يزور بلده الاول، ويلتقي اصدقاءه وابناء جلدته على عكس الرئيس حسني مبارك الذي سيجد في واشنطن جماعات ضغط امريكية واسرائيلية في انتظاره في الكونغرس ومختلف المؤسسات تهدده بقطع المعونة السنوية لبلاده التي تزيد عن ملياري دولار اذا لم يعد الى دوره التقليدي في تسهيل العودة الى المفاوضات العربية الاسرائيلية دون شروط مسبقة، ووفقا لمفهوم نتنياهو وحكم الليكود.

وهكذا فان الخلافات المصرية ـ الامريكية مرشحة للتأزم في الاسابيع القليلة المقبلة، ويبدو ان الحكومة المصرية واثقة من ذلك، وهذا ما يفسر تصعيدها في مسألة ترشيح بطرس غالي لفترة ثانية كأمين عام للامم المتحدة رغم الاعتراضات الامريكية، وانتهاجها سياسة تقاربية مع ايران عبر البوابة السورية، وتركيزها على تنقية الاجواء العربية للتفرغ لمواجهة التطرف الاسرائيلي الجديد.

عمرو موسى وزير الخارجية المصري قال في لندن ان اسرائيل يمكن ان تكون مقبولة كدولة عادية في المنطقة، اما كدولة قائدة متفوقة فهذا امر مرفوض. وهذا القول يلخص طبيعة الصراع المقبل في الشرق الاوسط برمته.

EU

USA

حسب الجاسم 96

مقاومة بطرس غالي للضغوط الامريكية تغفر خطاياه

المنطق الامريكي في التعامل مع «اصدقاء» الامس واليوم!!

محمد عبد الحكم دياب*

■ قصة الولايات المتحدة مع أصدقائها قصة ثابتة ومكررة يظهر فيها انها غير مستعدة لتغيير طريقتها، ولا «الاصدقاء» يتعلمون من الدرس المكرر والممل، وغالبا ما يلقى بهم في العراء، مفضوحون يتسلمون الاهانة. شاهدنا فصولا كثيرة من هذه القصة لم يكن آخرها ما حدث مع شاه ايران ولا الذي جرى لماركوس رئيس الفلبين الاسبق، الاول لم يجد مكانا يستقر فيه بعد ان اشتد عليه المرض، وتخلت عنه الولايات المتحدة ولم تمنحه من الدخول الى اراضيها، والثاني لم يجد الا جزيرة نائية صغيرة لان السلطات الامريكية قدمت له الكأس الذي شرب منه شاه ايران.. وكلنا يذكر نورييغا حاكم بنما العسكري الذي كان في خدمة الاجهزة السرية والعلنية الامريكية وانتهى به الامر مقبوضا عليه من قبل السلطات التي فتحت امامه كل الابواب وفرص الانحراف، وهو الآن بين القضبان في واحد من السجون الامريكية.

ومع ان بطرس غالي ليس شاه ايران وليس ماركوس، ولا هو نورييغا، ومع ذلك تفتح قصته فصلا جديدا في مسلسل التعامل الامريكي مع «الاصدقاء».. الرجل لم يكن يوما عدو الولايات المتحدة، ولا داعية من دعاة التحرر، ولا زعيما راديكاليا او غير راديكالي، وظهرت صداقته وتأكدت يوم ان قامر مع قلة رافقت انور السادات في زيارته للقدس المحتلة في نوفمبر (تشرين الثاني) 1977، وكان من بين هؤلاء القلة مصطفى خليل وعثمان احمد عثمان، وقد اتخذ بطرس غالي هذا الموقف بينما اسماعيل فهمي (اليميني القريب من الغرب) يستقيل من منصبه كوزير للخارجية احتجاجا، ومحمد رياض يرفض عرض السادات بتوليه وزارة الخارجية، وكان الثمن ان عين بطرس غالي وزير دولة للشؤون الخارجية يملأ الفراغ الذي حدث بعد استقالة اسماعيل فهمي ورفض محمد رياض وينضم الى وفد المباحثات مع المسؤولين الاسرائيليين!!

كان بطرس غالي محسوبا على الجناح المؤيد لـ«الصداقة» الأمريكية، ولـ«التطبيع» مع اسرائيل داخل دوائر الحكم في القاهرة، وهو في ذلك مثله مثل يوسف والي الأمين العام للحزب الحاكم، ونائب رئيس الوزراء لشؤون الزراعة واستصلاح الأراضي، ومثله مثل «اصدقاء» آخرين يعملون على جبهة الدعوة لـ«صهينة» الحياة الثقافية والفكرية المصرية كأنيس منصور وعبدالعظيم رمضان وأوضاعه مع كافة العصور السياسية التي مرت بها مصر في منتصف القرن الاخير.. كان باحثا وأكاديميا في العصر الملكي، ثم كاتبا ومحللا وأكاديميا مرموقا في العلاقات الدولية ايام عبدالناصر، وكان سياسيا ومستشارا ووزيرا ذا مكانة في عهد السادات، واستمر بنفس المكانة والقدر في عهد مبارك حتى الآن.. وهذه الطريقة جنبته مشاكل كثيرة، وهو لا يستطيع ان يدعي انه كان ضحية ما اسموه بـ«الحكم الشمولي» او كان من الذين مستهم التغييرات الاجتماعية والسياسية التي مرت بها مصر، وكان هذا مساعدا على ترشيحه لمنصب الأمين العام للأمم المتحدة، وللحق يجب الاعتراف أن الرجل اثبت كفاءة وجدارة في ادارته للمنظمة الدولية رغم العجز المالي، وعبء الهيمنة الامريكية، وتمكنه من فتح نماء جديدة بكفاءات من العالم الثالث ـ بينهم عرب كثيرون ـ احتلت مواقعها في هيئات وادارات الأمم المتحدة.

وينقلب الموقف الامريكي من الرجل ويتغير، وتحول بين يوم وليلة إلى «عدو» يمثل خطراً على السياسة الامريكية وعلى مصالحها في العالم، لقد قلبت له أمريكا «ظهر المجن» وهي التي تعلم أن الرجل بحكم تكوينه وتربيته ونشأته وانتمائه الاجتماعي يميل الى الحضارة الغربية عن قناعة، وهذا الميل هو الذي انتهى به ليكون في أول طائرة عربية تحط في مطار بن غوريون بتل أبيب، وجعل منه شخصا غير حريص على رصيده في الشارع وبين الناس، وكان حرصه الدائم في أن يملك رصيدا اكاديميا وجامعيا أهله ليكون بين ابرز فئة «التكنوقراط» في التاريخ المصري الحديث.

وصور العداء لبطرس غالي باتت واضحة وجلية خاصة في الشهور الأخيرة.. فمادلين اولبرايت مندوبة الولايات المتحدة في مجلس الأمن تعترض على طريقة الأمين العام في التعامل مع القضايا الحساسة، والسبب هو أن الأمين العام أراد أن يدافع عن بعض من كرامة الأمم المتحدة فأذاع تقرير مذبحة «قانا» التي قامت بها القوات الاسرائيلية أثناء عملية العدوان على لبنان في ابريل (نيسان) الماضي، بالاضافة الى اتهامه من قبل الادارة الامريكية بالتعاطف مع العراق لدوره في اتفاق «النفط مقابل الغذاء» ثم بين مجلس الأمن والحكومة العراقية، وقد لوحظ أن الحملة في تصاعد تغطي مساحة كبيرة تمتد من البيت الأبيض مرورا بالكونغرس وانتهاء بالصحافة وأجهزة الاعلام على طريقة «عكرت علي الماء» في القصة الشعبية المعروفة.. تدعي الحملة أن الرجل ليس أمريكي الهوى (!!) لأنه يفضل استخدام اللغة الفرنسية عن اللغة الانكليزية، فضلا عن انه «ضبط متلبسا» احيانا يمارس «خطيئة» الحديث باللغة العربية، وتدعي أن الرجل «تسرع» في توجيه ضربة ضد القوات الصربية في البوسنة 1994، مما عد تعاطفا مع مسلمي البوسنة، وعد تعطيلا لعملية «التطهير العرقي» التي كانت تجري على قدم وساق في المناطق الاسلامية من يوغوسلافيا السابقة، وهناك ادعاء بأن الرجل بالغ في استخدام الاموال والجنود الأمريكيين في عمليات «حفظ السلام» في العديد من البلدان، واصبح يوصف بـ«البيروقراطي» الذي زاد من تعقيد العمل في المنظمة الدولية وجمد الدم في عروقها المتيبسة أصلا.

وهذا يكشف جانبا هاما في السياسة الامريكية يعتمد مصادرة «المشاعر الانسانية» لأصدقائها عندما يتعلق الأمر بالسلوك الاسرائيلي أو النشاط الصهيوني، و«صديق» الولايات المتحدة ليس من حقه «الامتعاض» من السلوك الوحشي اذا كان صادرا من اسرائيل وما دام موجها ضد العرب، وليس من حقه «التعاطف» مع الحالة التي وصل اليها الشعب في العراق، وليس من حقه ان يرى في «التطهير العرقي» عملا بربريا لا يناسب عالما يدخل بسرعة الى القرن الواحد والعشرين، ويبدو انه كان من الممكن التغاضي عن مشاعره السلبية تجاه الاحداث والتطورات غير الاسرائيلية، أو غير الصهيونية، وكان يمكن لفت نظره اليها أولا «قرص ودنه»، لكن ان يتجرأ بطرس غالي ويصر على نشر تقرير مذبحة «قانا» نتيجة لهجوم على معسكر الأمم المتحدة مع «الأصدقاء» يبدو أنه يقوم على مسلمات وسيناريو معد وثابت.. على هؤلاء «الاصدقاء» الالتزام بحرفية تطبيقه وعدم الخروج عليه مهما كانت الظروف والمبررات، والدكتور بطرس غالي «خرج على النص» الموضوع لأصدقاء الولايات المتحدة، والموقف منه يقترب من الموقف المتخذ من المفكر الفرنسي المسلم رجاء غارودي الذي تحول من الماركسية الى الاسلام، وفرض عليه هذا التحول أن يدرس ظواهر تأثيرها على العرب والمسلمين، وفي دراسته لظاهرة الصهيونية توصل الى نتيجة ـ ليست جديدة وتوصل اليها آخرون قبله ـ وهذه النتيجة مؤداها أن البراهين التي تؤكد الحجم الذي تذكره المراجع اليهودية والمصادر الصهيونية حول المحرقة «الهولوكوست» التي قام بها هتلر ضد اليهود ليست من القوة التي تجعل العالم يخضع لابتزاز الحركة الصهيونية واسرائيل، وكان من الواجب احترام هذا الاجتهاد لأن غارودي لم يكن مؤيدا للنازية، أو قابلا بسلوك هتلر العنصري والعرقي، وهو من عمد المفكرين العالميين الذين يدينون هذا الفعل.. وكان «خروجه على النص» في جزئية عدم قبوله بالرقم الضخم للضحايا باعثا لصب اللعنات على رأسه ورأس كل من يفكرون على طريقته أو يتأثرون به، وغارودي يقدم أدلته بأن الامكانيات البشرية أو التكنولوجية التي تقوم بحرق ستة ملايين يهودي بشكل جماعي داخل الافران الألمانية النازية، لم تتوفر بعد، بجانب أن ذكر الضحايا اليهود لا يجب ان يغطي على ضحايا الحرب الآخرين من غير اليهود، ومثل هذه الأدلة، وهذا المنطق جعل النار تفتح على هذا الفيلسوف الذي تجاوز الثمانين من العمر، واصبح بين يوم وليلة «معادياً للسامية».. التهمة الجاهزة والمعلقة على رقاب العالم اذا ما جرؤ واحد منه ان يستخدم عقله وينظر الى حدث تاريخي بمنظور مختلف عن المنظور الصهيوني.

وكما دخل غارودي منعطف الخطر، فان بطرس غالي وضع يده في «عش الدبابير»، ودخل دائرة «الاصدقاء» السابقين للسياسة الامريكية، وعلى الرغم من التهديدات الامريكية له، وعدم موافقتها على التمديد له لمدة ثانية، فإن تعاطفا وتأييدا من قوى كثيرة بدأ في الظهور.

ومن المتوقع ان تزداد الحملة الامريكية ضد بطرس غالي نتيجة الحملة الحالية على السياسة المصرية من قبل الادارة الامريكية بسبب دور مصر في عقد القمة العربية، مما ترك انعكاسات على زيارة كريستوفر وزير الخارجية الامريكية لمصر الاسبوع الماضي، وعدم حضور الرئيس مبارك للمؤتمر الصحافي الذي كان مقررا مع المسؤول الامريكي، وأناب عنه عمرو موسى وزير الخارجية.

وتتذرع السلطات الامريكية بما اسمته «خرق» مصر للقانون الامريكي، بسعيها لتطوير صواريخ «سكود» دون خجل أو اعتبار للرأي العام العربي والعالمي الذي يتابع عناد اسرائيل واستمرارها في رفض التوقيع على معاهدة حظر التجارب النووية، وفي استمرارها في التعامل مع العرب عن طريق «الخيار العسكري».

والحملة ضد مصر وصلت الى حد التهديد بقطع المعونة الاقتصادية التي تبلغ سنويا اكثر من مليارى دولار.

والمناخ الحالي مناسب لتصعيد الحملة ضد مصر وبطرس غالي، بسبب المنافسة المحمومة بين الرئيس كلينتون ومنافسه روبرت دول على كسب أصوات اليهود في الانتخابات القادمة، ويبدو ان ورقة بطرس غالي والضغط على مصر أصبحت عرابين ضرورية لارضاء الناخب اليهودي، عن طريق ارضاء السياسة الاسرائيلية.

وتظهر امريكا في هذا الموقف بمظهر الذي يعطي الأولوية لمصالح الدولة الصهيونية على مصلحة المواطن الامريكي نفسه، وهذا المظهر يعبر عن منطق يحكم السياسة الامريكية. وتراه في استهتارها بالمصالح العربية، واستهتارها بـ«أصدقائها» العرب، فكم قدموا من الخدمات الجليلة ومن تضحيات من أجل حماية للمصالح الاسرائيلية، ورغم هذا لا ينال الواحد منهم الا التجاهل أو الاهمال، واحيانا كثرة الاهانة، والسبب ان بعضهم يمتعض ـ مجرد امتعاض ـ من التصرفات الاسرائيلية.

وبطرس غالي الذي لم يعرف عنه الدخول في معارك من النوع الثقيل بدأ يستجيب لمتطلبات المعركة التي فرضت عليه، يواجه تهديد امريكا باستخدام الفيتو يحشد مؤيديه لمواجهتها، ويبدو ان قراره بالمشاركة في مؤتمر الوحدة الافريقية القادم في الكاميرون جزء من المعركة، يستهدف من ورائه الحصول على تأييد القارة الافريقية، بعد ان ضمن تأييد فرنسا وروسيا، بجانب التأييد العربي، مع موقف الصين المستعدة لاستخدام الفيتو في حالة ترشيح أي شخص آخر غيره.

وهذا التصرف ضد بطرس غالي لن يكون آخر التصرفات الامريكية مع «أصدقائها»، وهل يعي «الأصدقاء» العرب هذا الدرس ويتعظون منه.

واذا نجح بطرس غالي في الحصول على تأييد العالم ـ غير الامريكي ـ فسوف يكون ذلك مؤشرا على أن المشاعر الغاضبة والمتحفظة على السلوك الامريكي في ازدياد، وأن الزمن الذي انفردت فيه الولايات المتحدة بقيادة العالم دخل مرحلة الأفول.. وفي مثل هذه المعركة، ورغم تحفظنا على تاريخ الرجل ودوره علينا أن نقدر الموقف الانساني الذي اتخذه ويدفع ثمنه الآن، ونتعامل معه وفق ظروف جديدة ومعطيات جديدة، تهدد باخراجه من المعسكر الامريكي الصهيوني، وفي هذا الخروج مصلحة للقوى كثيرة ومنها العرب. ولا يجب ان يفهم هذا الموقف على انه تراجع بل يجب ان يتم في اطار التسامح تشبها بالموقف السامي للسيد المسيح الذي قال قولته المشهورة «من كان منكم بلا خطيئة فليرمها بحجر»!!

* كاتب مصري

سلام اسرائيلي مغشوش

ادريس خوليل *

■ يتأكد يوماً بعد يوم ان السلام الذي تريده اسرائيل والولايات المتحدة، ليس هو ذاته السلام الذي يفرضه الواقع من خلال القرارات الاممية التي ظلت تصدر منذ قيام اسرائيل عام 1948. ويتضح ان التفسير الذي تعاملت به اسرائيل مع القرارات التي جاءت بعد سنة 1967 والتي طالبت بانسحاب اسرائيلي كامل من الاراضي العربية المحتلة بالقوة هو تأكيد ان اسرائيل لن تنسحب الا من اراض احتلت سنة 1967 وربما تكون قد انسحبت منها بعد اتفاقيات اوسلو، وتوقيع عقد السلام مع الاردن.

وتبقى العقبة ان سورية يتعين ان تصل بكل الوسائل الى هضم هذه الحقيقة، وان تتعامل مع اسرائيل من واقع ما تحمله من نيات مبيتة، وليس من الوضع السياسي الذي تتميز فيه المفاوضات بين الطرفين.

والاعتراف للفلسطينيين باقامة دولة خاصة بهم، يدخل في نطاق التوجه نحو تنقية الاجواء بين الجيران ـ خصوصاً وان الاردن اصبح من اقرب الاصدقاء للوثوق بتعهدهم لحسن الجوار مع اسرائيل ـ وسيكون على الفلسطينيين الدخول في غمار المشاغل والاستعدادات التي تؤهلهم لاقامة دولة تتهيأ لها كل الشروط السياسية والقانونية والجغرافية.

والعمل من اجل تكريس هذه الاجواء، يدفع برغبة الاسرائيليين الى الاستعداد لمواجهة سورية، وتحريك الجهود قصد تضييق الخناق عليها، والعمل في كل الاتجاهات لاجبار سورية على الدخول في مواجهة مريبة، او القبول بالامر المفروض.

وكانت تركيا والاتفاق معها بالشكل الذي لازال يستمد وجوده من مختلف الميادين العسكرية، وغير العسكرية، ويتضمن عنصر الاثارة، والاستفزاز مع تلمس للمشاكل، او توقع الاحداث المرسوم لها النتائج والتوقعات بكل دقة والاستعداد اللازمين، للوصول الى تغيير «العقلية المتحجرة» عند السوريين.

النزاع حول المياه بين سورية وتركيا اضيف له من طرف الولايات المتحدة، ملف الاكراد «الارهابيين» الذين تأويهم سورية على اراضيها، هذه وغيرها من نزاعات بين الجارتين المسلمتين، لا ينقصها الا الفتيل الذي يشعل الحرب بينهما، ويدفع باسرائيل من منطلق العقود التي لازالت لم تكتمل اعدادها مع انقرة، لتساهم في توجيه هذه الحرب، واعطائها الزخم الدولي اللازم.

الفتيل متوفر وموجود منذ الانتخابات الاخيرة في تركيا، والتي أتت باوضاع هي بكل تفاصيلها ـ عمليات شبيهة بما وقع في الجزائر اثناء الانتخابات وبعدها.

واسرائيل تدرك أن مثل هذه الاوضاع، لا يمكن ان ينشأ عنها الاستقرار، بل لا بد أن تدخل تركيا في دوامة، قد تماثل، تلك التي تمر بها الجزائر.

وتسارع اسرائيل الى عقد اتفاق معها، رغم ان انقرة كانت تسعى الى هذا الاتفاق من قبل، وفي اوقات كانت فيها أوضاعها على احسن ما يرام مما هي عليه اليوم.

وتقف اليوم على الخلل الذي اعترى الوضع السياسي في تركيا، والذي عصف بالائتلاف الحكومي الذي تكون بالضرورة، والحاجة لقطع الطريق على حزب الرفاه، الذي يقف الجميع ضد جني ثمار فوزه، ويقف أيضاً الجيش التركي ضد هذه الحقوق.

وما تريده اسرائيل، هو وصول حزب الرفاه الى السلطة، ليسهل بذلك ايصال الجيش الى اغتصاب حق المسلمين في الاستفادة من الانتصار الذي حققوه من خلال صناديق الاقتراع، وهذه الخيوط التي يمكن ان تحركها اسرائيل بأيد امريكية، هي جزء من مجموعة اخرى من الخيوط التي تحركت عندما وصلت الى حزبي «الوطن الام» و«الرفاه» الاسلامي الارقام والمعلومات عن الاختلافات التي قامت بها تشيلر، والاموال التي تكسبها بالولايات المتحدة، والآتية لها من موقع نفوذها كرئيسة سابقة للحكومة التركية، لينفرط ـ حسب رغبة الاسرائيليين ـ العقد بين تشيلر ويلماظ. وبهذه المواجهة العدائية، التي بدأت من حيث كان عليها ان تنتهي.

وطبيعي أن الاتراك الذين منحوا اصواتهم لحزب «الرفاه» لن يسمحوا بطمس رغبتهم، وهدفهم من وراء ذلك، ورغبتهم في ان تكون لهم تجربة مع المسلمين، والتي قد تكون لها آثارها الايجابية من منطلق تطويرها بالاعتماد على تجربة هؤلاء المسلمين من قياداتهم الموفقة للعديد من المجالس المحلية. وطبيعي ايضاً، ان هؤلاء الاتراك على اتم الاستعداد للدخول مع الجيش في مواجهة دموية للحؤول دون هذه التجربة، ومن هنا يمكن ان تدخل تركيا في غياهب الاوضاع نفسها التي عرفتها ولازالت تعرفها الجزائر.

واذا كانت الجزائر من خلال هذه الاوضاع قد تقوقعت على نفسها، فان الجيش في تركيا لن يفعل نفس الشيء، بل قد يستعمل كل المجالات ـ داخل وخارج تركيا ـ لاخماد المواجهة. وستكون سورية المجال الاقرب الذي يمكن الجنرالات الاتراك من افراغ حمولتهم من المشاكل الداخلية، ولجر المواطن التركي بعيداً عن المشاكل الداخلية. وما نشأ من مواجهات سياسية بين قادة احزابه، ولاجبار هذا المواطن على الانتقال بهمومه الى قضايا «اهم» تتطلب الالتحام بين كل القوى المكونة للمجتمع التركي، ويملك حكام تركيا تجربة في هذا المضمار، وقد سبق لهم ان حددوا لمواجهاتهم مع اليونان، المساحات السياسية التي تسمح لهم باستثمارها، لامتصاص غضب الشارع التركي.

والسيناريو السابق قد يكون معدا بنفس الترتيب الذي جاء به للموضوع اعلاه. المهم ان تركيا اصبحت غير مرتاحة ازاء الصمت السوري، الذي يلف استعدادات دمشق العسكرية التي يمكن ان تكون لها بشأنها ملفات مهيأة لمواجهة جيرانها، خصوصاً وان الوضع قبل فرض الحصار على العراق والاعتداء عليه. ويعيد ايقاف المواجهة بين بغداد وطهران، كل ذلك كان يحتم على سورية ان تستعد لمواجهة محتملة مع العراق الذي لابد وان يكون قد ادخل في حساباته حجم الكلفة العسكرية التي تكبدها نتيجة الموقف السوري الذي كان مؤيداً لايران في حربها الخليجية الاولى. ومن ثم يظهر ان تركيا تسعى جدياً للمواجهة مع سورية لاختراق ذلك الصمت، وقد اصبح مفروضاً عندها ان تسعى الى ذلك بمختلف السبل بما فيها الاستفزازات التي ظلت تطلقها ويتفنن المسؤولون الاتراك في صياغتها. كما فعل مؤخراً مسعود يلماظ فور توليه زمام الحكم وهو يجرب بواسطتها صلاحيته لقيادة الحكومة التركية ـ أيضاً تركيا تتحرك في نفس الاتجاه من خلال تحررها من اثقال المشاكل التي تجمعها بجيرانها الآخرين. خصوصاً اليونانيين الذين سعت الى مهادنتهم من خلال قبولها باجراء الانتخابات القبرصية التي نظمها اليونانيون في هذه الجزيرة، وان تجرى هذه الانتخابات في دائرتي مكرينيا وفماغوستا، اللتين توجدان تحت الاحتلال التركي منذ سنة 1974.

والامير حسن ولي العهد الاردني، الح مؤخراً الى ان هناك ضربة يتوقع ان توجه الى سورية. ورغم انه حدد منبع وبعض الاسباب وراء هذه الضربة، الا انه ركز على ان المنطقة مقبلة على مفترق طرق خطير.

واكيد ان سورية اصبحت مجبرة على التعاطي مع الاوضاع المحيطة بها من منطلق استهداف اسرائيل وتركيا لها. وبوكالة من الولايات المتحدة، التي تدعم اسرائيل وتركيا ليس لمضايقة سورية فحسب. ولكن لتنفيذ الاعتداء عليها، وخصوصاً ان الموقف المتشرذم في الخطاب العربي، الذي اصبحت لهجته تصاغ في البنتاغون الامريكي، الذي يعتمد على طبيعة العلاقات التي تجمع بين دمشق ومجموعة من العواصم العربية، التي تكون لديها منذ عقود مضت يقين ان جزءاً من الواقع العربي الحالي ساهمت في اقامته سورية التي حالت في فترات مضت وبعدائها مع العراق من تجاوز المشاكل العالقة بينهما لمصلحة بناء الصف العربي. خصوصاً وان بغداد ابدت آنذاك الاستعداد لتجاوز هذه المشاكل. هذه الاعتقادات عند اسرائيل تمثل جانباً من قواعد سياستها تجاه العرب بصفة عامة. وتمسكها ايضاً في سياسة التطبيع مع العرب الذين لازالت لهم مع سورية ارضية من العلاقات يتنشر فيها البوار. وقد احرجت بغداد اسرائيل مؤخراً عند ما عرضت عليها الرغبة في تطبيع العلاقات معها. وربما هذا العرض سمح للفرنسيين والروس باقناع الولايات المتحدة بضرورة تجاوز المشاكل التي تثار حول قرار النفط مقابل الغذاء.

وسورية التي تدرك كل هذه التوجهات للاحداث المتسارعة من حولها، وهي عندما اتهمت انقرة بمساعدة اسرائيل لتطويقها، فانها ربما تلمح الى ان الخطر الذي يتهددها اصبح وشيك الوقوع. ولذلك فهي تلوح لجيرانها ان استقرار وأمن منطقة الشرق الاوسط هو المستهدف من هذا التكتل الذي طار الرئيس سليمان ديميريل الى اسرائيل ليوقع بداية انطلاقته.

* محام وكاتب صحافي من المغرب

تهاون الابناء وتزمت الآباء

رشاد ابوشاور

■ حصلت حكومة السلطة الفلسطينية التي شكلها الرئيس عرفات وتقدم بها لنيل الثقة من المجلس التشريعي على خمسين صوتا من اصوات اعضاء المجلس ومعارضة اربعة وعشرين، وامتناع ستة اعضاء من اعضاء المجلس الثمانية وثمانين.

نسبة المؤيدين عالية وبكل المقاييس. فهي تفوق الـ 65 %، وهذا ما لا تحصل عليه كثير من الحكومات في الدول الديموقراطية العريقة. حتى حكومة الليكود والحاخامات في (اسرائيل) لا تطمح الى بلوغ مثل هذه النسبة. مع ذلك، فقد اعلن السيد زكريا الآغا عضو اللجنة المركزية لحركة فتح بأن الحركة ولجنتها المركزية قد شكلت لجنة لاتخاذ قرارات تأديبية بحق اعضاء فتح في المجلس التشريعي الذين تبين انهم حجبوا اصواتهم عن (حكومة) الرئيس عرفات، وعددهم عشرة وهم من الضفة والقطاع (قيادات محلية) هكذا وصفوا!

العشرة الذين حجبوا اصواتهم احتجوا على سوء الادارة والفساد ورأوا ان بعض (الوزراء) غير جديرين بمواقعهم، قيادة فتح، ممثلة باللجنة المركزية ـ هكذا قيل ـ ازعجها خروج العشرة على (الطاعة) والانضباط التنظيمي.

لكن القادة المحليين، وهم منتخبون من شعبهم مباشرة، وميدانيون، ربما طرحوا على انفسهم أسئلة أولها هل ادينا يمين الولاء للوطن ومصلحة شعبنا ام اننا نمثل مصلحة (حركة فتح) تحديدا، ونأخذ توجيهاتنا من قيادتنا؟

وربما تساءل اولئك السادة اعضاء المجلس التشريعي وهم يرون رجالا غير مناسبين في مواقع هم غير جديرين بها: هل نسكت ونخرس عن قول الحق لوجه الوطن حفاظا على وحدة وانسجام (موقف) الحركة؟! واين نحن في مثل هذا الحال من الضمير والواجب، خاصة ونحن نرى تفشي الفساد و(توحش) بعض الاجهزة وغياب المحاسبة، وانعدام (التوجه) الجدي لايجاد المؤسسات والاطر ووضع القوانين.

حجب عشرة من اعضاء المجلس التشريعي ينتمون لحركة فتح اصواتهم عن حكومة السلطة، وتشكيل لجنة (تأديبية) حركية لهم يدلل على وجود خلافات وتباينات في الاجتهادات الوطنية ـ ادارة المفاوضات ـ والوظيفة ـ الرجل المناسب في المكان المناسب، والتفضيلية بين الوطن والتنظيم.

والسؤال هو: اذا ما شكل الولاء للتنظيم عبئا على المصلحة الوطنية فالى من يكون الانحياز. للوطن أم للتنظيم /الحركة؟!

لا مجال للاجتهاد، هذا هو جوهر تصريح الدكتور زكريا الآغا. فالولاء للحركة قبل اي شيء، والتجميد والاعفاء من المهام لا يلغي ولا يخفي ولا يغطي (روائح) الفساد.

اعضاء التشريع سواء كانوا من فتح او مستقلين هم من الشعب الفلسطيني الذين (انتخبهم) لينوبوا عنه ويدافعوا عن مصالحه ويحموا حقوقه. اذا كان الاعضاء العشرة يفترون على الحقيقة فمحاسبتهم تكون في المجلس التشريعي ووفقا للوائحه التنظيمية. اما اذا كان الفساد والتجاوزات والاساءات وانعدام الكفاءة وعدوانية الاجهزة حديث الشارع الفلسطيني ترى وتلمس وتعاش، فان هؤلاء العشرة مع اخوانهم الذين حجبوا اصواتهم عن حكومة السلطة سيحظون بالتقدير من (شعبهم) ناهيك عن رضى ضمائرهم.

التنظيم وسيلة والوطن والشعب، حريتهما وكرامتهما غاية، وبين الوسيلة والغاية ثمة صلة هي: طهارة ونظافة المسلك. وهذا يكون بالممارسة. فمبدأ الغاية تبرر الواسطة هو تعبير عن سياسة الفساد وانعدام الاخلاق وسوء المقصد. فانه ينسجم مع (طموح) الفرد في بلوغ السلطة وسدة الحكم، لا تحرير الوطن وخدمة الشعب وتغيير حياة الناس بروح التضحية والصدق والمسؤولية بينهم. وحدة التنظيم / الحركة، لا تكون بقرارات زاجرة، وبعقاب او اعطيات وهبات قد ترضي الافراد ولكنها تنفر الشعب وتضعف التنظيم، خاصة عندما يبسط هيمنته على السلطة، كما هو، الشأن الآن في مناطق السلطة الفلسطينية.

هذا الذي يحدث دليل ازمة لم تعد صامتة، داخل حركة فتح، بين الذين يهمهم رضى شعبنا الذي ضحى وتعذب وما زال ابناؤه في السجون، وهو يعاني من ضائقة اقتصادية خانقة ويريد سلطة (لائقة) بتضحياته.. بين الذين يريدون للجميع ان يكونوا صوتا واحدا يردد كلمة واحدة: آمين.

غنى اي تنظيم هو في حواره الداخلي، في الاجتهادات والاختلافات. في حالة الحوار. في التفاعل مع جماهير الشعب لا في اصدار الاوامر والتعليمات والتوجيهات. الجماهير الفلسطينية ـ حتى لا نحكي تعميمات ليست قطيعا. مظاهرات البيرة قبل ايام والتي نددت بتقاعس السلطة عن متابعة قضية السجناء والسجينات. فضيحة اعتقال، اياد السراج وتلفيق تهمة المخدرات له. التصويت بحجب الثقة عن حكومة السلطة من اربعة وعشرين عضو مجلس تشريعي وامتناع ستة اعضاء. الحكي الشفوي الذي يتناقله الناس عن سيئي السمعة الذين يتبوأون مواقع (خطيرة) في اجهزة السلطة ويعملون في التجارة، كل هذا يدفعنا لرفع صوتنا محذرين من ان الخسارة الكبرى ستكون خسارة السلطة للشعب!

اليس هذا هو واقع حال السلطات العربية؟! فلماذا اذن يتكرر العمل السيئ بما ينطوي عليه من نتائج وخيمة؟!

لماذا تقلد السلطات العربية (الابوية) في اقبح حالاتها (التربوية)؟! ولماذا الرعب من رؤية الابناء يكبرون ويطرقون الاسئلة. ويجتهدون ويشقون طريقهم مهتدين بخبرات شعبهم لا بأوامر آبائهم!

القدس العربي
Al-Quds Al-Arabi
يومية سياسية مستقلة

تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 166/164 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيويو
هاتف: 8008 741 .0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 .0181 أو 7637 748 .0181
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل. الدور الاول. شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(2002)
مكتب المغرب: 31 زنقة سبو، شقة 11. الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Telephone: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St. First Floor, Flat No (2).
Telephone/Fax: (2002) 3901523
Morocco Office: 31 Sbou St. Flat No 11. Rabat - Morocco
Telephone/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Telephone: (9626) 674 889
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Telephone: (202) 7832103 Fax: (301) 7832104
Paris Office: Telephone / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

القدس العربي

السنة السابعة ـ العدد 2227 السبت ـ الاحد 7/6 تموز (يوليو) 1996 ـ 21/20 صفر 1417 هـ

Year 7 - Volume 7 - Issue 2227 Saturday-Sunday 6/7 July 1996

كاتب اردني يحذر «الاغبياء» من قراءته

■ عمان ـ «القدس العربي»: طلب الكاتب الاردني الساخر يوسف غيشان في اخر مؤلفاته التي صدرت في الاردن وتحمل اسم «يا مدارس.. يا مدارس» من القراء الاغبياء ان لا يقرأوا كتابه، وقال في مقدمة الكتاب الذي احتوى على سلسلة من المقالات الساخرة. اذا ضحكتم على كتابي، فانتم اغبياء، اما اذا بكيتم فقد فهمتموني. ويذكر ان «غيشان» اول مؤلف اردني يدخل شبكة «الانترنت» فقد نشرت احدى دور النشر كتابه المذكور على الشبكة الالكترونية للحوار، وتمكن المشتركين بالانترنت من الاطلاع على المقالات المنشورة بالكتاب.

المشنوق نجا باعجوبة ويطلب الصفح

■ طهران ـ اف ب: يواجه الايراني نياز علي احتمال التفاف حبل المشنقة حول رقبته بعد اربعة اشهر على شنقه للمرة الاولى ونجاته من الموت باعجوبة.

وقالت صحيفة (كيهان) الايرانية ان نياز علي، وهو مزارع في الاربعين من العمر سبق ان ادين بجريمة قتل، يطالب حاليا بالعفو عنه لانه وان كان لا يزال حيا فان حكم الاعدام عليه نفذ. وبالتالي نهو اصبح في حل من تنفيذ العقوبة مرة ثانية. وكان نياز قد حكم بالموت شنقا لاقدامه على قتل رجل في مهرابان في آذار (مارس) 1993 في محافظة همذان غرب ايران «لاسباب تتعلق بالشرف».

وطبقا للحكم الصادر ضده، تم اقتياد نياز الى المشنقة في شباط (فبراير) الماضي ليشنق في حضور اقارب الضحية.

وروى نياز لمندوب الصحيفة الذي زاره في السجن وقائع ذلك اليوم قائلا «حتى اللحظة التي وضعوا فيها الحبل حول رقبتي كان يراودني الامل في ان تصفح عني والدة القتيل في اللحظة الاخيرة. لكنني عندما رأيتها تدفع الكرسي من تحت قدمي شعرت بالموت يلفني. لقد تألمت كثيرا، اي نهاية مريرة».

زبائنه من المرضى والرياضيين والنساء
مطعم مصري يقدم أغذية بسعرات حرارية منخفضة

القاهرة ـ من رأفت الشرقاوي:

في تجربة جديدة وفريدة، ابتكر أحد المطاعم الشهيرة في مصر اسلوبا خاصا للتميز، حيث تخصص في تقديم الوجبات الغذائية التي تحتوي على معدلات منخفضة من السعرات الحرارية لخدمة مرضى السكر والقلب والأشخاص الحريصين على اتباع نظام حمية غذائي لتجنب السمنة.

وقال مدير المطعم اسلام مؤمن ان هذه التجربة الجديدة التي بدأت منذ عدة شهور تعتبر الأولى من نوعها في مصر والوطن العربي اذ حققت نجاحا كبيرا واقبالا متزايدا على المطعم، مشيرا الى أن الفكرة جاءت مصادفة حين سمع أحد أصدقائه من الرياضيين يقول أنه لا يأكل خارج المنزل خاصة في المطاعم حتى لا يفسد نظامه الغذائي الخاص المعتمد على أطعمة خالية من الدسم وتابع مدير المطعم حديثه قائلا في تصريحات صحفية نشرت هنا، شرعت على الفور في تنفيذ هذه التجربة الجديدة واتفقت مع أحد أساتذة علوم التغذية لاعداد قائمة بأصناف الأطعمة ذات السعرات الحرارية المنخفضة على أن يختار الزبون الصنف الذي يروق له ويناسبه.

من جانبه، أكد عبد الله المسلمي رئيس الطهاة في المطعم انه اكتسب خبرة ومهارة كبيرة من ناحية التحكم في عدد السعرات الحرارية لأصناف الطعام التي يجرى تقديمها لزبائن المطعم بعد تطبيق هذه التجربة وذلك في ضوء جدول السعرات الحرارية الذي يسترشد به في تحضير الوجبات.

في حين، قال أحد العاملين في المطعم المذكور مصطفى خميس انه منذ تطبيق التجربة الجديدة فقد تغيرت نوعية الزبائن حيث أصبح أغلبيتهم من الرياضيين الحريصين على صحتهم والسيدات الحريصات على الرشاقة وتجنب زيادة الوزن، اضافة الى كبار السن الذين يعانون من أمراض القلب، السكري، وتصلب الشرايين.

وفي تعليقها على هذه التجربة، قالت أستاذة التغذية بالمركز القومي للبحوث في القاهرة الدكتورة فاطمة عبد الفتاح أن تلك الطريقة «تعد رائدة ومفيدة لخدمة المرضى الذي يعانون من زيادة نسبة الكوليسترول في الدم، الذي يشكل خطورة بالغة على صحة الانسان وقد يؤدي في النهاية الى الاصابة بأمراض تصلب الشرايين» مشيرة الى أن معدلات الاصابة بهذه الأمراض تشهد تزايدا مستمرا في مصر بسبب اعتماد المواطنين على الأطعمة الدسمة المليئة بالدهون والنشويات والسكريات.

وأكدت الاخصائية المصرية على ضرورة اعتماد ادارة هذا المطعم على الخبراء المختصين في علم التغذية في اعداد الوجبات التي يجرى تقديمها للزبائن، محذرة في الوقت ذاته من مغبة اهمال بعض العناصر الغذائية الهامة في بناء الجسم.

تابوت من القرون الوسطى بـ 6,5 مليون دولار

■ لندن ـ رويتر: بيع تابوت مطلي بالمينا يرجع تاريخه الى القرن الثاني عشر ويقال انه كان يضم رفات كبير الاساقفة المقتول توماس بيكيت بمبلغ 4.18 مليون جنيه (6.51 مليون دولار) في مزاد اقيم الخميس. وقال مسؤولون في صالة سوثبي للمزادات ان السعر الذي دفع في واحد من اهم الاثار الدينية الاوروبية كان ضعف السعر الذي قدر له اصلا. وباع التابوت صندوق معاشات بريطاني لمشتر لم يعلن اسمه ويعتقد انه اجنبي مما دفع الحكومة للتدخل لمنع خروجه من البلاد.

صنع التابوت في ليموج بفرنسا حوالي عام 1195 وهو مزين بمشاهد لمقتل بيكيت ودفنه وصعود روحه. وكان بيكيت قد قتل بأمر من هنري الثاني في كاتدرائية كانتربيري مقر الكنيسة الانكليزية عام 1170.

وكان مصير التابوت محل اهتمام كبير من الخبراء وعشاق الفن الذين كانوا يريدون ان يبقى في بريطانيا. وحاول متحف فيكتوريا والبرت في لندن جمع مبلغ 2.2 مليون جنيه (3.44 مليون دولار) لشراء التابوت قبل المزاد ولكنه فشل.

متسول هندي يتبرع بأكثر من ثلاثة آلاف دولار لمعبد

■ نيودلهي ـ اف ب: تبرع متسول هندي ضرير، يبلغ من العمر 67 عاما، بمبلغ 110 آلاف روبية (اكثر من ثلاثة آلاف دولار) من مدخراته الى معبد هندوسي في مدينة كوتاك (شرق الهند).

وذكرت وكالة انباء «يونايتد نيوز اوف انديا» الجمعة ان بهدي سوين جمع هذا المبلغ، الذي يعتبر كبيرا نسبيا في الهند، من خلال ممارسته «التسول» على ابواب المعابد طيلة عشر ساعات يوميا منذ اربعين عاما. وقد تبرع بهذا المبلغ لمعبد مجاغاناتا الذي هو قيد الانشاء في مدينة كوتاك.

واوضح المتسول، الذي فقد بصره بعد اصابته بمرض الجدري عندما كان طفلا، انه يفضل الاحتفاظ بمدخراته لدى بعض الاصدقاء الامناء على ايداعها احد المصارف.

الحبل السري لعلاج «اللوكيميا»

■ واشنطن ـ ق. ب: تثار في الولايات المتحدة الأمريكية قضية جديدة تثير مخاوف الآباء والأمهات ومؤسسات الأبحاث على حد سواء، حيث اشيع مؤخرا عن امكانية اصدار قانون فيدرالي يمنع تخزين وتجميد الحبل السري للاطفال حديثي الولادة في بنوك الدم الخاصة. وقد تلقت ادارة الغذاء والدواء الأمريكية حتى الآن اكثر من 120 رسالة بهذا الخصوص تعترض على اصدار مثل هذا القانون، وذلك لاستخدام الحبل السري في عمليات زرع الأعضاء وعلاج بعض الأمراض مثل سرطان الدم «اللوكيميا».

وقالت مصادر طبية ان عملية تخزين وتجميد الحبل السري ساهمت حتى الآن في شفاء 250 حالة مرضية تعاني من سرطان الدم، في حين تصر المؤسسات الطبية المعنية على تخزين الحبل السري للافادة منه في علاج الأجيال القادمة خاصة ان عملية التخزين لا تتأثر بمرور الوقت، وتبقى صالحة الاستعمال على مدار سنوات طويلة.



النجمة نيكول كيدمان حضرت بصحبة زوجها توم كروز حفل العرض الاول لفيلم «المهمة المستحيلة» في لندن ليلة امس الاول

حراس السجن معفيون من قرع ابواب الزنزانات

■ كارسلروه (المانيا) ـ اف ب: اعفت المحكمة الدستورية الالمانية في حكم اصدرته الجمعة حراس السجون من قرع الباب قبل الدخول الى زنزانات السجناء.

وردت محكمة كارسلروه شكوى تقدم بها سجينان احتجاجا على انتهاك حرمة حياتهما الخاصة وعدم احترامهما. واعتبرت المحكمة ان الضجيج الذي يحدثه فتح ابواب الزنزانات يشكل في حد ذاته «انذارا» للسجين يغني الحارس من اعطاء انذار ثان.

وقالت المحكمة الدستورية التي تسهر على احترام القانون الاساسي ان حراس السجون، وعلى الاخص الحارسات، يقرعون عمليا الباب قبل الدخول الى الزنزانات.

يشار الى ان هناك نحو 70 الف سجين في 217 سجنا في المانيا.

طرح مشروع قانون اللجوء والهجرة على مجلس العموم البريطاني

■ لندن ـ ق. ب: على الرغم من خطر التعرض الى تمرد من جانب النواب المحافظين الاكثر ليبرالية في مواقفهم، تنوي الحكومة البريطانية عكس الهزيمة التي منيت بها في مجلس اللوردات يوم الاثنين الماضي عندما صوت اللوردات لصالح اعطاء الواصلين الجدد الى الاراضي البريطانية مهلة ثلاثة ايام للتقدم بطلبات منحهم حق اللجوء السياسي. وجاء على لسان البارونة بلاتش وزيرة الدولة للشؤون الداخلية في معرض ردها على نتيجة التصويت ان الحكومة لا تعتقد بوجوب اعطاء اي مهلة لأولئك الذين يحصلون على سمة الدخول عن طريق خداع سلطات الاقامة والهجرة حول حقيقة نواياهم».

ومن المقرر ان يعود مشروع قانون اللجوء والهجرة الذي اثار الكثير من الجدل الى مجلس العموم يوم 15 تموز (يوليو) الجاري.

تؤامان بينهما سنتان لأم بريطانية

■ لندن ـ ق. ب: ستدخل سيدة بريطانية كتب التاريخ كونها اول ام لتوأمين بينهما فاصل زمني مدته سنتان، ومن امين بديلتين عنها. فقد ولدت لهذه السيدة، وهي معلمة مدرسة اسمها تريشا غونتر، ابنتها الاولى، جينفر، في شهر آذار (مارس) عام 1995 من ام بديلة، والآن توشك ام بديلة اخرى ان تلد طفلها الثاني. ولن يكون الطفلان توأمين متطابقين لانهما ليسا من بويضة واحدة منشطرة، ولكن من اثنتين مختلفتين انتجتا في وقت واحد. وقالت السيدة غونتر (39 عاما)، وهي من مدينة هنتيدج في مقاطعة جيشير، انها تشعر وزوجها بفرح غامر. وقال الدكتور مايك ماكنامي من مشفى «بورن هول» في كامبريدج حيث تم خزن البويضة لحين زرعها في رحم ام بديلة عن ولادة توأمين تفصل بينهما مسافة زمنية ومن امين مختلفتين حدث لا مثيل له.

نكاية في القمع... احيانا

عدلي صادق

في مخيم رفح للاجئين، قبل عدوان حزيران (يونيو) 1967، كان رجال المخابرات المصرية، يداهمون منزل ابو محمد محسن، ويفتشون عن اوراق او كتب او مراسلات، باعتبار ان «ابو محمد» محسوب على «الاخوان المسلمين». كان الشاب اليافع، محمد، يسترق السمع، كلما دار نقاش بين والده والمخابرات، على الرغم من حرص الوالد، على ان لا يعرف احد من الاسرة، شيئا مما دار، ويضمنه بعض الاهانات التي قد تكون محرجة له امام ابنائه.

محمد محسن، الذي لا ادري اين اصبح الان، كان قد رأى بأم عينه، كيف واين دفن والده صندوق الكتب المتنوعة، كأنه يشيعها الى مثواها الاخير. وبعد الحرب، لم تكن قوات الاحتلال، في ذروة نشوتها بالانتصار السهل، مستعدة للنزول الى مستوى التفتيش عن كتب ابو محمد محسن، فبدأ الشاب اليافع نفسه في الحفر لاخراج الكتب واحدا واحدا، للتعرف على الشيء الخطير، او الصفحات والسطور المتنوعة، وذلك في ذروة حماس الشاب واصدقائه للخطاب الناصري!

* * *

اجتمعت حلقة الاصدقاء الشبان، لقراءة كتاب الاستاذ كامل الشريف «الاخوان المسلمين وحرب فلسطين»، ثم «معالم في الطريق» لسيد قطب. وحول موضوع ذلك الكتاب ـ الاخير ـ دار نقاش مطول، بين الاصدقاء. فملأت الافكار المطروحة فيه، المساحات الفارغة من الصورة الغامضة التي يحدقون فيها، واجابت تلك الافكار ـ بطريقتها ـ عن اسئلة كثيرة، واحس الشبان انهم يمتلكون تصورا اشمل، أو رؤية أوضح لقضايا المجتمع والامة، وانهم سيحملون منذ الآن، عبء قضية مزدوجة، يكبرون بها، ويستبد بهم الشعور، انهم قد اصبحوا من اهل المسؤولية، يتميزون عن اترابهم من شبان المدرسة الثانوية!

احدهم وهو فتحي الشقاقي (الذي استشهد عندما امتدت اليه يد الغدر الصهيوني في مالطا، في تشرين الاول (اكتوبر) 1995) ذهب الى معسكر الشاطئ الملاصق لمدينة غزة، ليعود ومعه الشيخ احمد ياسين، الذي كان ما يزال يحاول مغالبة الشلل واستخدام قدميه. وهناك، في مخيم رفح، احسن احمد ياسين بأن هؤلاء الشباب يجددون حياة «الاخوان» في ظروف جديدة. وفي تلك اللحظة ـ ربما ـ تأسس احد الروافد المهمة للتيار الاسلامي في فلسطين، وهو التيار الذي سيشهد بعد ذلك بعض التحولات والاجتهادات التي افرزت مجموعات، وآراء، وحتى تنظيمات عديدة.

* * *

محاولة تشييع بعض الكتب، الى مثواها الاخير، كانت سببا في بعثها بأقوى ما تكون، بل كان لسطورها اضعاف اضعاف التأثير الذي ربما سيكون لها لو تركت على الارفف، معروضة لمن يود القراءة.

محمد محسن نفسه، وهو الشاب غريب الاطوار، الذي كان شديد الاعتداد بعقله وبنفسه، ويحرص اثناء دراسته على اثبات شيئين: ان المنهج المقرر لا يستحق منه القيام بجهد المطالعة، وانه «ناجح» دائما بتفوق. اخرج الكتب من تحت ركام التراب، وقدمها لاقرانه، في مناخ مهيب، ثم انصرف الى حال سبيله، حتى انني ـ كما قلت ـ لا ادري اين هو الان، بعد ان تخرج من كلية الطب، باحدى الجامعات المصرية.

التعرض للبرق يسبب حروقا!

■ لندن ـ ق. ب: شخص اطباء بريطانيون مرض حروق جديد ناجم عن التعرض للبرق. جاء ذلك بعد حدوث اكبر اصابة متعددة بالبرق في العالم في مقاطعة كنت في انكلترا.

ويصاب في بريطانيا ما بين 12 الى 20 شخصا سنويا بجروح بسبب التعرض للبرق، ولكن 17 شخصا اصيبوا مرة واحدة بفعل ضربة برق واحدة عندما كانوا يجلسون تحت الاشجار في مباراة كرة قدم في شهر ايلول (سبتمبر) 1995.

واكتشف الاطباء في مشفى سانت اندروز في مدينة بيلاريكي، والذين اشرفوا على علاجهم، ان عشرة منهم مصابون بنمط مميز من الحروق في اخمص القدم ورؤوس اصابع الرجلين.

ويقول الجراح فهمي سعد فهمي الذي كان يعمل سابقا في قسم جراحة التجميل في المشفى ان نمط الحروق يؤثر في الاعصاب المحيطة والموجودة بعيدا عن المركز، وكذلك الاوعية الدموية.

اصابة 22 سائحا في حادث تصادم في مصر

■ الاسماعيلية (مصر) ـ رويتر: ذكرت مصادر امنية ان 25 شخصا اصيبوا بجروح منهم 22 سائحا عندما وقع تصادم بين اربع حافلات سياحية قادمة من اسرائيل قرب الاسماعيلية شرقي القاهرة.

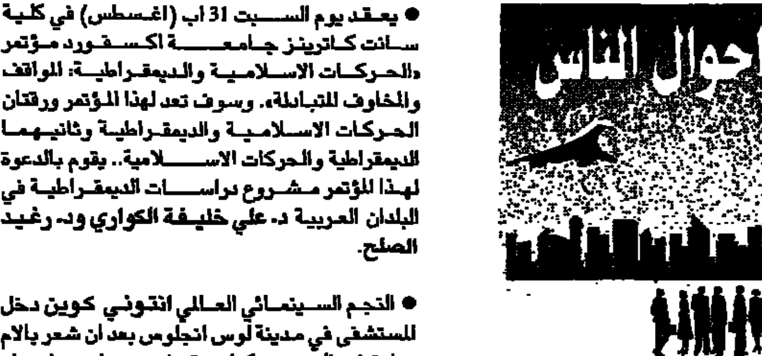
وقالت المصادر ان الحادث وقع عندما توقفت احدى الحافلات فجأة فاصطدمت بها الثلاث الاخرى بعد عبورها جسر الفردان على قناة السويس على بعد 12 كيلومترا شمالي الاسماعيلية في طريقها الى القاهرة مساء اليوم.

واضافت ان المصابين 20 كوريا جنوبيا وسائحا يابانيا وسائح من جنوب افريقيا وثلاثة من سائقي الحافلات.

وتابعت تقول ان اربعة من السياح الكوريين الجرحى في حالة حرجة جدا ونقلوا الى مستشفيات في القاهرة بينما نقل باقي الجرحى للعلاج الى مستشفى في الاسماعيلية.

ولم تتوفر تفصيلات اخرى عن الحادث.

احوال الناس







● المفاوض الاردني البارز الدكتور منذر حدادين القى وبدعوة من جمعية الشابات المسيحيات في الاردن محاضرة متخصصة تناولت «اسس الاعتماد التبادلي بين الاقتصاد والمياه والبيئة».

● يعقد في مدينة الحمامات بتونس مؤتمر لدعم العلاقات الاقتصادية والمالية التونسية البريطانية خاصة والعربية البريطانية عامة. وذلك اثر الاتفاق الذي تم بين عبد الكريم المدرس الامين العام والرئيس التنفيذي لغرفة التجارة العربية البريطانية محمد الغنوشي وزير التعاون والاستثمار الدولي وتحدد عقد المؤتمر يومي 11 و12 تموز (يوليو) الحالي.

● الفنانة التشكيلية المصرية فتحية معتوق الفائزة بجائزة لجنة التحكيم ببينالي القاهرة الدولي الثالث للخزف تسلمت جائزتها اخيرا بعد ان كان الفنان محي الدين حسين رئيس لجنة التحكيم قد حجبها عنها.

● الفنان رشيد الفكاك يشرف على تنظيم سهرة بالدار البيضاء بعنوان «الفن الاصيل غذاء كعمل متكامل موسيقي، غناء، رقص، شعر وحكي فني، من حيث تعدد المساهمين واشكال التعبير.

● يقيم مجلس التفاهم العربي البريطاني (كابو) حفلا في لندن من اجل جمع التبرعات الساعة السابعة و45 دقيقة مساء يوم 16 تموز (يوليو) الحالي في:

Terrace Dining Room, House of Common

● الدكتور احمد عكاشة امين عام اتحاد اطباء النفس العرب وصل الى لندن لالقاء بحثين في المؤتمر المشترك لجمعيتي الطب النفسي الاوروبية والبريطانية عن علاقة الوسواس القهري بالاكتئاب.

● يعقد يوم السبت 31 اب (اغسطس) في كلية سانت كاترينز جامعة اكسفورد مؤتمر «الحركات الاسلامية والديمقراطية: المواقف والمخاوف المتبادلة». وسوف تعد لهذا المؤتمر ورقتان الحركات الاسلامية والديمقراطية وثانيهما الديمقراطية والحركات الاسلامية.. يقوم بالدعوة لهذا المؤتمر مشروع دراسات الديمقراطية في البلدان العربية د. علي خليفة الكواري ود. رغيد الصلح.

● النجم السينمائي العالمي انتوني كوين دخل المستشفى في مدينة لوس انجلوس بعد ان شعر بالام حادة في الصدر. وكانت قد اجريت له عمليتان لتوسيع شرايين القلب.

● دعت جمعية الكندي للمهندسين في لندن الى ندوة يتحدث فيها المهندس رعد زنكنة عن «الثروة النفطية العراقية واستخراج النفط الخام» يوم 21 تموز (يوليو) الساعة الخامسة مساء في:

Mandela Room (First Floor) Palingswick House, 241 Kings Street, Hammersmith London W6 9IP

الفيضانات في الصين قتلت 200 شخص

■ بكين ـ رويتر: بدأت مياه الفيضانات التي غمرت مناطق واسعة في جنوب الصين الانحسار بعد مقتل اكثر من 200 شخص وتشريد الالاف غير ان المسؤولين طلبوا من القوات وعمال الانقاذ الجمعة الاستعداد لمواجهة المزيد من العواصف.

وقال لي غيانشينغ خبير السيطرة على الفيضانات لوسائل الاعلام الحكومية «ما من منطقة تستطيع خفض درجة تأهبها اذ يتعين الابقاء على اقصى درجات الاستعداد لمواجهة فيضانات اخرى في اي وقت».

وقدر المسؤولون ان عدد الضحايا بلغ 218 قتيلا في انحاء اقاليم جنوب الصين الاربعة الاكثر تضررا بواحد من اكثر الفيضانات تدميرا في 50 عاما غير انهم قالوا ان عدد الضحايا قد يزيد.

واضاف المسؤولون ان قيمة الاضرار تجاوزت مليار دولار وان مناطق كثيرة ستعاني من محصول ضعيف بعد ان جرفت مياه الفيضانات شتلات الارز وتقاوي الذرة المزروعة حديثا.

وقالت وزارة الشؤون المدنية ان الصين لن تطلب معونات دولية لكنها لن ترفض المساعدة.

وقال مسؤول في اقليم جيوزهو في جنوب غرب الصين ان 1377 شخصا في الاقليم اصيبوا اصابات خطيرة في الفيضانات.

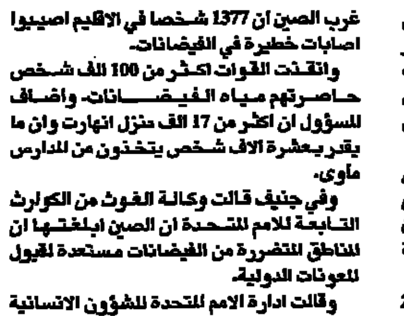
وانقذت القوات اكثر من 100 الف شخص حاصرتهم مياه الفيضانات. واضاف المسؤول ان اكثر من 17 الف منزل انهارت وان ما يقدر بعشرة الاف شخص يتخذون من المدارس مأوى.

وفي جنيف قالت وكالة الغوث من الكوارث التابعة للامم المتحدة ان الصين ابلغتها ان المناطق المتضررة من الفيضانات مستعدة لقبول المعونات الدولية.

وقالت ادارة الامم المتحدة للشؤون الانسانية في جنيف التي تتولى تنسيق جهود وكالات المنظمة الدولية لمواجهة الكوارث انها ستقوم بدور المتلقي للمساهمات النقدية من الدول المانحة.

غير ان مسؤولي الادارة قالوا انهم ينتظرون ان تحدد السلطات الصينية المواد المطلوبة بشكل اكثر الحاحا. وفي العادة يتم الامداد بالخيام والبطاطين والادوية.

وقالت الادارة في بيان «بناء على توقعات الارصاد الجوية يجب التكهن بزيادة الموقف سوءا».





الاميرة ديانا حضرت ليلة امس الاول حفلا خيريا وسط انباء عن مناقشة محاميها لعرض من الامير تشارلز بشروط الطلاق بينهما

الاطباء نصحوا المطرب محمد قنديل بالابتعاد عن اغنيات الهجر

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من حسام عبد البصير:

عاد المطرب المصري الكبير وأحد رواد الغناء العربي ـ محمد قنديل ـ الى القاهرة قادما من الولايات المتحدة الامريكية حيث مكث داخل احدى مستشفيات القلب الشهيرة مدة شهر واجرى جراحة في قلبه قام خلالها بتغيير ثلاثة شرايين وقد وصف عدد من مشاهير اطباء القلب بالقاهرة على رأسهم د. حمدي السيد العملية بانها الاخطر من نوعها في جراحات القلب.

وقد نصح الاطباء الذين اشرفوا على علاج المطرب محمد قنديل الذي بدأ رحلته مع الغناء مع بداية الاربعينات ان لا يجهد نفسه لمدة اربعة اشهر على الاقل ليستطيع بعدها ان يعود لاستئناف نشاطه الفني الذي توقف منذ نحو اكثر من خمسة عشر عاما حيث كان قد اصيب بحالة من الاكتئاب الشديد بسبب التجاهل الذي يتعرض له من قبل الهيئات الاعلامية وعلى رأسها اتحاد الاذاعة والتلفزيون ومن المشرفين على تنظيم حفلات اضواء المدينة.

كما ادى الانهيار الذي اصاب الساحة الغنائية وتراجع مستوى الاعمال الجيدة القديمة ورحيل العديد من الاصوات الجادة الى مزيد من المضاعفات في حالة قنديل النفسية وقد ظل عدة سنوات يغلق باب بيته على نفسه ويرفض اية لقاءات تلفزيونية و حوارات صحافية.

ومن المعروف عنه قلة اصدقائه وتشبثه الشديد بمكارم الاخلاق حيث لم يدخن طوال حياته ويرفض تعاطي اي نوع من الخمور كما يرفض تناول البيرة التي يعتبرها الاصوليون خمرا ويستدلون بالحديث الصحيح (ما اسكر كثيره فقليله حرام) كما عرف عن قنديل رفض الغناء في الملاهي الليلية والحفلات الخاصة بالرغم من العروض السخية للغاية التي كانت تقدم له، وكان العديد من متعهدي الحفلات وما زالوا يقتفون اثره من اجل اقناعه بقبول الغناء في الحفلات الخاصة مقابل الحصول على اي اجر يريده.

وبالرغم من مرور سنوات طويلة على عدم تقديمه اعمال غنائية جديدة الا ان البوماته القديمة والموجودة في السوق تتصدر قائمة التوزيع وخاصة اغنياته العاطفية التي رفض الاطباء السماح له بالعودة لادائها في الوقت الراهن ونصحه الطبيب الامريكي الذي اجرى له الجراحة بعدم تقديم اغنيات عن الهجر والعتاب والوصل الذي يتعرض له المحبون لان ذلك يزيد من انفعالاته مما يؤثر على قلبه تأثيرا سلبيا.

ولم يكن الطبيب يعرف بالمهنة التي يعمل بها وبمجرد علمه بانه مطرب طلب منه الابتعاد عن السهر وتنظيم مواعيد طعامه ونومه وعدم بذل مجهود عنيف اثناء الغناء في المستقبل والا يقوم بتقديم اغنيات طويلة.

والذين اقتربوا من محمد قنديل الذي كان الكاتب والروائي احسان عبد القدوس يطلق عليه صوت مصر ويعتبره اهم مطرب مصري يؤكدون انه اصبح الان بعد اجراء الجراحة افضل من ذي قبل فبالاضافة لتحسن صحته فقد اصبح اكثر تفاؤلا واشراقا ويقبل على الحياة بصفو وراحة بال.

كلام النجوم

الحمل: 21 اذار ـ 20 نيسان
امنح بعض الوقت الى اصدقاء قدامى يحتاجون مساعدتك.

الثور: 21 نيسان ـ 20 ايار
لن تجد الامور تسير في اجواء العمل كما كنت تتوقع.

الجوزاء: 21 ايار ـ 21 حزيران
جميع الدعوات التي تصلك من زملاء العمل يجب قبولها.

السرطان: 22 حزيران ـ 22 تموز
يوم مناسب للمضي قدما في خططك.

الأسد: 23 تموز ـ 22 آب
تفاهم بين المتزوجين وحظ وافر لغير المتزوجين بتحقيق احلامهم.

العذراء: 23 آب ـ 22 ايلول
حان الوقت لجني فوائد صبرك طويلا.

الميزان: 23 ايلول ـ 22 تشرين الاول
هذا المساء مناسب لاتخاذ قرارات حاسمة بالنسبة للعمل.

العقرب: 23 تشرين الاول ـ 22 تشرين الثاني
ننصح باستخدام دوافعك لدى معالجة مختلف مجالات الحياة.

القوس: 23 تشرين الثاني 2 ـ 21 كانون الاول
من الممكن ان تتعرف على مجموعة من الاصدقاء قريبا.

الجدي: 22 كانون الاول ـ 19 كانون الثاني
توقع سماع اخبار بخصوص سفر.

الدلو: 20 كانون الثاني ـ 18 شباط
وقت مناسب لوضع الخطط لكن تذكر ان تضع خططك مع من تحب.

الحوت: 19 شباط ـ 20 اذار
بداية جديدة في شؤون خاصة بالفنون والرياضة وتجاه الاطفال.